ملخص

جامع المعارف والأحكام

في الاصول والحلال والحرام

تأليف

السيد عبد الله شبر

١١٨٨هـ ١٢٤٢هـ

الجزء الأول

ملخص

جامع المعارف والأحكام

في الأصول والحلال والحرام



تأليف
السيد عبد الله شبّر
١١٨٨هـ ١٢٤٢هـ

(الجزء الاول)

مجمع الذخائر الإسلامية
قم - ايران

الطبعة الاولى
مطبعة مهر ـ قم
١٣٩٨ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

تمتاز القرون الاربعة الأخيرة بالحركة القوية التي كان ثمارها تأليف موسوعات حديثية كبرى اشتهر بعضها فصار مرجعاً للعلماء وبقي بعضها في زاوية الخمول مع ما فيها من اهمية بالغة، وكانت تختلف أهداف مؤلفي هذه الكتب في تأليفهم ولكنها تجتمع في جمع الاحاديث من الكتب المتفرقة صوناً من الضياع وتيسيراً لمن أراد الاطلاع . وهم ـ والحق يقال ـ بذلوا أقصى جهدهم في الجمع والتأليف والترصيف وكان لكل ذوقه الخاص في التنظيم والتبويب .

ولاطلاع القاريء الكريم على هذه الحركة المباركة نأتي فيما يلي على ذكر نماذج مما وقفنا عليه من هاتيك الاعمال الموسوعية لجمع احاديث أهل البيت عليهم السلام :

١ ـ « الوافي » للمحدث المولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ .

٢ ـ «وسائل الشيعة» للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ .

٣ ـ « بحار الانوار » للعلامة المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنة ١١١١ .

٤ ـ « عوالم العلوم والمعارف » للشيخ عبدالله بن نور الله البحرانى تلميذ العلامة المجلسى .

٥ ـ « الاوفى » للمولى فضل على بن شاهوردى بيك توشمال باشي من علماء القرن الثانى عشر .

٦ ـ « مستدرك الوافى » للمولى محمد هادى بن شاه مرتضى الكاشانى حفيد اخى الفيض الكاشانى .

٧ ـ « الشفا فى اخبار آل المصطفى » للمولى محمد رضا بن عبدالمطلب التبريزى من أعلام القرن الثانى عشر .

٨ ـ « جامع المعارف والاحكام » للسيد عبد الله شبر الكاظمى المتوفى سنة ١٢٤٢ .

٩ ـ « مستدرك وسائل الشيعة » للميرزا حسين بن محمد تقي النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ .

١٠ ـ « حدائق الجنان » للمولى على بن زين العابدين اليزدى المتوفى سنة ١٣٣١ .

١١ ـ « مستدرك بحار الانوار » للميرزا محمد بن رجب على الطهراني العسكرى المتوفى سنة ١٣٧١ .

١٢ ـ « جامع احاديث الشيعة » للامام الحاج آقا حسين الطباطبائى البروجردى المتوفى سنة ١٣٨١ .

* * *

« جامع المعارف والاحكام في الاصول والحلال والحرام » أوسع تأليف للسيد عبد الله شبر الكاظمي ، وقد جمع فيه الاحاديث المروية عن أئمة اهـل البيت عليهم السلام المثبتة في الأصول الاربعة وسائر الكتب المعتمدة، فيذكر في كل باب الآيات الكريمة المناسبة لموضوع الباب. ثم الاحاديث بأسانيدها ، ويذيل كثيراً منها ببيانات علمية لتوضيح ما أغمض من غريب اللغة والمعنى أو طرق الجمع بين الروايات التي يرى فيها الاختلاف ، مستعيناً في ذلك بماقاله كبار العلماء والمحدثين . كل ذلك باختصار واثبات ماتمس اليه الحاجة .

والكتاب يبدأ بالاصول الاعتقادية ثم الاخلاق واصول الفقه ثم الفقه وفي الخاتمة فوائد رجالية مهمة ، وهو في تقسيم المؤلف مشتمل على أربعة عشـر مجلداً ، تم المجلد الأول منه في يوم السبت سادس عشر صفر سنة ١٢٣٦ ، وترتيب المجلدات هكذا :

١ ـ في التوحيد .

٢ ـ في الكفر والايمان .

٣ ـ في المبدأ والمعاد .

٤ ـ في الأصول الاصلية .

٥ ـ في الطهارة .

٦ ـ في الصلاة .

٧ ـ في الزكاة والخمس والصوم والاعتكاف .

٨ ـ في الحج .

٩ ـ في المزار والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

١٠ ـ في المطاعم والمشارب الى الغصب .

١١ ـ في المواريث الى آخر الديات .

١٢ ـ في النكاح .

١٣ - في المعاملات .

١٤ - في الخاتمة الرجالية .

وقد لخص المؤلف كتابه هذا مرتين ، واحدى المرتين هو الذى نقدمه في هذه الطبعة ، واكتفى في تلخيصه هذا بأن أورد الاحاديث مجردة عن الاسناد ومكتفياً من الرواية بما يوافق صميم الباب المعنون ، وربما ألحق بالاحاديث بيانات قصيرة جداً لاتتجاوز السطر الواحد . وتم هذا التلخيص في يوم الثلاثاء سادس ذى القعدة الحرام سنة ١٢٣٨ .

* * *

طبع الكتاب على نسخة من جملة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى بقم ، وهي برقم (١٨٨٨) ، كتبها احمد بن قاسم خليفة الكاظمى في شهر صفر ١٢٣٩ .

وهذه النسخة مع أنها كتبت بعد تمام تأليف الكتاب بسنة واحدة وربما في مدينة الكاظمية وبمشهد من المؤلف ، وبالرغم من وجود آثار المقابلة والتصحيح في هوامشها لاتخلو من بعض الأغلاط والتحريفات ، ومع اننا حاولنا تقويم هناتها بقيت كلمات أوكلنا أمرها الى مراجعة دقيقة ننتظر لها الفرصة المؤاتية .

ومن الله تعالى العون والتسديد .

قم : ١٥ ربيع الاول ١٣٩٨ هـ **السيد احمد الحسينى**

ترجمة المؤلف

نشأته العلمية

المحدث الجليل والفقيه المتتبع والعالم ذائع الصيت السيد عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن احمد بن على المشتهر بشبر الحسينى الكاظمى[1].

ولدفىالنجفالاشرفسنة ١١٨٨[2]ونشأبهانشأتهالاولى، ثم انتقل به والده الى الكاظمية ، فتتلمذ هناك أولا على والده الجليل السيد محمد رضا شبر ، ثم أخذ ينهل من دروس علامةعصره الفقيه المتبحر السيد محسنالاعرجى الكاظمى

---

١) انظر للتوسع فى الموضوع : روضات الجنات ٤/٤٦١ ، معارف الرجال ٢/٨ ، الكنى والالقاب ٢/٣٥٢ ، ريحانة الادب ٢/٢٩٦ ، معجم المؤلفين ٦/١١٨ ، مؤلفين كتب چاپى ٣/٩٦٣ ، معجم المؤلفين العراقيين ٢/٣٢٧ ، الذريعة فى الاجزاء المختلفة ، مقدمة كتاب مصابيح الانوار وحق اليقين .

٢) ونقل كحالة فى معجم المؤلفين عما كتبه اليه الدكتور حسين على محفوظ أن السيد شبر ولد سنة ١١٩٢ ، وهو وهم مخالف لما كتبه المترجمون له .

والعلامة الاجل الشيخ أسدالله الكاظمي وغيرهما ، كماأنه أجيز زواية من استاذه السيد الاعرجي والشيخ الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والشيخ احمد الاحسائي . . .

أولى والده عناية تامة في تنشئته نشأة صالحة تؤهله لان يحوز مرتبة كبيرة من مراتب العلم والفضل ، حتى ذكروا أنه حرم عليه الاعاشة مما يبذله له من المال اذالم يتخلص للشؤون العلمية، ويذكرانه شوهد يوماً يبيع محبرته ولماسئل عن ذلك قال : انى شغلت هذا اليوم بعارض صحي لم يمكنني معه من مواصلة دروسي فلم أجد ما يسوغ لي ان أتناول من بيت ابى شيئاً .

كانت لهذه التربية العالية اكبر الاثر في نفس سيدنا المترجم ، ولذا لم يفتر طول حياته عن الجد لاكتساب الفضائل النفسية والملكات الصالحة ، كمالم يتوان في ساعة من ساعاته عن أخذ العلم وتحصيله أو بثه بالتدريس أو التفرغ للكتابة والتأليف .

كان رحمه الله ـ كما يقول واصفوه ـ من مشاهير العلماء الذين لهم الصيت الذائع في الفنون الاسلامية كلها ، فهو الى جنب فقاهته ـ التي هي الاصل في ثقافته ـ معروف بتبحره في التفسير والحديث والكلام وغيرها ، وله في كل ذلك مؤلفات شائعة هي في الطليعة من مؤلفات مشاهير العلماء . وقد يعتريك الدهش اذاعرفت أنسنه لايزيد عن اربع وخمسين سنة، ففي هذا السن الضئيل الذي لايخرجه عن سن الكهولة استطاع أن يجود بهذا الفيض من الكتب التى ستبقى غرة في جبين الدهر .

ويحدثنا التاريخ أيضاً أنه : ضم الى ثروته العلمية حافظة نادرة ، واطلاعاً واسعاً ، وضبطاً شديداً ، فقد كان كثيراً مايمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند، وهو يسندها الى قائلها من أهل بيت الرحمة، وقد تكرر ذلك منهم ومنه حتى تجاوز حد الاحصاء .

كما يحدثنا بصدد طريقته في التأليف انه : لم يكن ليتطلب عند الكتابة العزلة عن الناس ، بل كثيراً ماكان يجلس في مجلسه العام بيمناه القلم وبيسراه القرطاس، يؤلف تارة ويتحدث الى زائريه أخرى، ثم تأتي خلال ذلك الدعاوي فيحلها احسن حل، فلا كثرة الزائرين ولا ضجيج المشتكين بشاغلين له عن التأليف والتصنيف .

وينقل المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه الكنى والألقاب انه: حكي انه قال (يعني السيد شبر): ان كثرة مؤلفاتي من توجه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فاني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال «اكتب» ، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك، فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم.

وبعد هذا، فلا يعجب الانسان من حياة هذا السيد وهو لم يتجاوز عمره ٥٤ عاماً ويصدر منه اكثر من سبعين مؤلفاً بين موسوعة ورسالة ، ولا يستكثر هذه البركة في الوقت والوفرة في عالم التأليف والتصنيف .

بل العجب في أن يكون له هذه المكتبة الضخمة من المؤلفات، ويتولى معها الشؤون الاجتماعية والتدريسية ، بالاضافة الى مواظبته على المستحبات العبادية والادعية والاوراد .

مؤلفاته القيمة :

واليك فيما يلي ثبتاً بمؤلفات السيد كما هو مذكور في مقدمة كتابي حق اليقين ومصابيح الانوار مع اضافة مافاتهما :

١ ـ حق اليقين في معرفة اصول الدين ، مطبوع بصيدا وايران .

٢ ـ الوجيز في تفسير القرآن الكريم ، وهو تفسيره المختصر ، مطبوع بطهران والقاهرة .

٣ ـ الأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة ، مطبوع بالنجف .

٤ ـ أحسن التقويم فيما يتعلق بالنجوم ، مطبوع بالهند والنجف .

٥ ـ مصابيح الانوار فى حل مشكلات الاخبار ، مطبوع بالنجف وايران.

٦ ـ الاخلاق ، مختصر مطبوع بالنجف وايران .

٧ ـ فقه الامامية ، وهى رسالة عملية ، مطبوع بالهند .

٨ ـ جامع المعارف والاحكام .

٩ ـ تلخيص جامع المعارف والاحكام .

١٠ ـ مختصر جامع المعارف والأحكام ، وهو اخصر من سابقه .

١١ ـ مصباح الظلام فى شرح مفاتيح شرائع الاسلام، فى تسع مجلدات.

١٢ ـ المصابيح ايضاً فى شرح المفاتيح ولكنه اخصر من الشرح السابق ، فى ست مجلدات .

١٣ ـ جلاء العيون في أحوال المعصومين عليهم السلام ، مطبوع .

١٤ ـ منتخب الجلاء ، مختصر من الكتاب السابق .

١٥ ـ مثير الاحزان فى تعزية سادات الزمان .

١٦ ـ البلاغ المبين فى أصول الدين .

١٧ ـ صفوة التفاسير ، فى أربعة اجزاء .

١٨ ـ شرح نهج البلاغة .

١٩ ـ زينة المؤمنين وأخلاق المتقين .

٢٠ ـ رسالة فى عمل اليوم والليلة تشتمل على اربعين حديثاً على ترتيب الحروف .

٢١ ـ عجائب الاخبار ونوادر الاثار .

٢٢ ـ الدرر المنثورة والمواعظ المأثورة .

٢٣ ـ أنوار الساعة ، فى العلوم الاربعة : معارف ، وأخلاق ، وعجائب

المخلوقات ، وفقه .

٢٤ ـ المواعظ المنثورة ، مقتطفات فى الحكم والاخلاق .

٢٥ ـ نهج العارفين فى الاخلاق فارسى .

٢٦ ـ رسالة فى عمل اليوم والليلة .

٢٧ ـ رسالة فى حجية خبر الواحد من الاخبار .

٢٨ ـ اعمال السنة ، مزار على نمط زاد المعاد للعلامة المجلسى .

٢٩ ـ ذريعة النجاة في تعقيب الصلاة، على نمط المصابيح للعلامة المجلسى.

٣٠ ـ رسالة فى حجية العقل وفى الحسن والقبح العقليين .

٣١ ـ رسالة فى تكليف الكفار بالفروع .

٣٢ ـ علم اليقين فى طريقة القدماء والمحدثين .

٣٣ ـ الجوهرة المضية فى الواجبات الاصلية والفرعية .

٣٤ ـ الرسائل الخمس الاستدلالية فى العبادات .

٣٥ ـ سفينة النجاة .

٣٦ ـ الشهب الثاقبة .

٣٧ ـ تحفة الزائرين .

٣٨ ـ نخبة الزائر (تحية الزائر) .

٣٩ ـ زاد الزائرين ، كتاب فارسى .

٤٠ ـ ذريعة النجاة .

٤١ ـ انيس الذاكرين .

٤٢ ـ روضة العابدين ، فى مجلدين : الاول فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة وادعية الاسبوع وسائر مايحتاج اليه ، والثانى فى اعمال السنة .

٤٣ ـ قصص الانبياء .

٤٤ ـ المزار ، يجمع بين شرحي العربى والفارسى .

٤٥ ـ تسلية الفؤاد فى الموت والمعاد ، مطبوع بايران.

٤٦ ـ تسلية الحزين في فقد الاقارب والبنين .

٤٧ ـ تسلية الفؤاد فى فقد الاحبة والاولاد .

٤٨ ـ منهج السالكين فى علم الاخلاق .

٤٩ ـ زاد العارفين فى الاخلاق ـ فارسي .

٥٠ ـ صفاء القلوب فى الاخلاق أيضاً .

٥١ ـ كشف المحجة فى شرح خطبة الزهراء عليها السلام .

٥٢ ـ كشف الحجاب للدعاء المستجاب فى شرح دعاء السمات .

٥٣ ـ تحفة المقلد ، رسالة فتوى من أول الفقه الى آخره .

٥٤ ـ زبدة الدليل ، رسالة استدلالية فى الفقه .

٥٥ ـ خلاصة التكليف فى الاصول والعبادات .

٥٦ ـ مطلع النيرين فى لغة القرآن وحديث أحد الثقلين .

٥٧ ـ منية المحصلين وأحقية طريقة المجتهدين .

٥٨ ـ طب الائمة عليهم السلام .

٥٩ ـ ارشاد المستبصر ، رسالة فى الاستخارة ، طبع بقم .

٦٠ ـ البرهان المبين فى فتح أبواب علوم الائمة المعصومين .

٦١ ـ بغية الطالبين فى صحة طريقة المجتهدين .

٦٢ ـ المنهج القويم في طريقة القدماء والمحدثين .

٦٣ ـ الجوهرة المضيئة فى الطهارة والصلاة .

٦٤ ـ رسالة فى الحج .

٦٥ ـ المهذب فى الاخلاق .

٦٦ ـ رسالة فيما يجب على الانسان .

٦٧ ـ رسالة فى فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده .

٦٨ ـ شرح الحقائق فى الاحكام ، لم يكمل .

٦٩ ـ الجوهر الثمين فى تفسير القرآن المبين ، فى مجلدين .

٧٠ ـ رسالة فارسية فى الفقه .

٧١ ـ رسالة اخرى فارسية فى الطهارة والصلاة .

٧٢ ـ الدر المنظوم فى مشكلات العلوم ، لم يكمل .

٧٣ ـ سلامة العابدين وانيس الذاكرين فى الادعية .

٧٤ ـ القرآن والدعاء ، ولعله من اجزاء موسوعته « جامع المعارف » .

المتخرجون من مدرسته العلمية :

الى جانب هذا الثبت الطويل من المؤلفات كان السيد المترجم له يولى اهتماماً بالغاً موضوع التدريس ، ولذلك نرى أنطائفة من العلماء تخرجوا عليه ودرسوا عنده ، ومنهم :

١ ـ الشيخ عبد النبى الكاظمى صاحب « تكملة الرجال » وغيره .

٢ ـ الشيخ اسماعيل بن الشيخ اسد الله صاحب « المنهاج » وغيره .

٣ ـ السيد على العاملى صاحب « شرح المنظومة الفقهية » لبحر العلوم .

٤ ـ الشيخ محمد رضا بن زين العابدين، صاحب «شرح شرائع الاسلام».

٥ ـ السيد هاشم آل السيد راضى ، مؤلف رسالة « التقليد » وغيره.

٦ ـ السيد محمد على الاعرجي الكاظمي .

٧ ـ الشيخ حسين محفوظ العاملي .

٨ ـ الشيخ احمد البلاغي .

٩ ـ الشيخ محمد اسماعيل الخالصي .

١٠ ـ الشيخ مهدي بن الشيخ اسد الله الكاظمي .

١١ ـ الشيخ محمد جعفر الدجيلي .

١٢ ـ السيد محمد معصوم الذي كتب رسالة في ترجمة استاذه .

١٣ ـ السيد حسن شبر (ابن السيد المترجم له) .

١٤ ـ ملا محمد علي التبريزي .

١٥ ـ ملا حسين التبريزى .

١٦ ـ ملا محمود الخوئي .

وفاتـه :

ان حياة المترجم له كانت حياة مباركة كلها افاضة علمية وعملية ، ولكن سنة الله تعالى في خلقه أن يكون لكل واحد منهم أجل معلوم وأمد محدود ، فاخترمت المنية هذا الطود العلمي الشامخ في سنة ١٢٤٢ وخسر المسلمون بموته شعلة نيرة كانت تضيء لهم الطريق .

يقول العلامة السيد محمد صادق الصدر واصفاً ذلك اليوم الرهيب : سنة ١٢٤٢ وفى ليلة الخميس من رجب في الكاظمية فارقت نفس السيد الزكية هذه الحياة ، وماأن أصبح الصباح حتى ماجت الكاظمية بأهلها وجاءت بغدادبأسرها فكنت لاترى الناس الا باكياً وصارخاً ولاطماً ولادماً ، وقداستولى الدهش على الناس واعتراهم الجزع لهول المصاب، فطفقوا يتدفقون كالسيل ويهرعون لتشييع جثمان الفقيد ، وقد حملوا النعش على الاكف وقلوبهم تكاد تنخلع اسى وآسفاً على ماحل بهم من هذه المصيبة المؤلمة، وقدساروا بالنعش حاسرين عن رؤوسهم لاطمين صدورهم ينشدون الاهازيج الشعبية المؤلمة الى أن أوصلوه الى الصحن الشريف ، وهناك تقدم ولده العلامة السيد حسن للصلاة عليه ، وأتم الجمهور

المشيع خلفه ، فصلوا عليه ثم دفنوه في رواق الكاظمين ممايلي الوجه الشريف في الحجرة التي دفن فيها أبوه ـ قدس سرهما ـ وانفضوا راجعين كل منهم يرسل العبرات ويتبعها بالزفرات ولسان حالهم يقول :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

وأقام له ولده السيد حسن فاتحة معظمة حضرها الجمع الغفير، كما أن حجة الاسلام الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر أقام له أيضاً فاتحة فخمة حضرها الجمهور النجفي ، وقد رثي بعدة قصائد مؤثرة تدل على ماكان للسيد الفقيد من مكانة سامية في نفوس محبيه وعارفي فضله ـ رحمه الله رحمة واسعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى وفقنا للتمسك بالثقلين ، وهدانا الى متابعة محمد وآله المصطفين ، وأنقذنا من ظلم الجهالة واستخلصنا من طرق الضلالة ، و الصلاة على محمد وآله حجج الله على الخلائق، وكنوز العلوم والمعارف والحقائق، الذين أتى مدحهم في كتاب الله ظاهراً منيراً، وأذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

اما بعد :

فيقول المذنب الجاني والاسير الفانى افقر الخلق الى ربه الغنى (عبد الله ابن محمد رضا الحسينى) هداه الله سواء الطريق، وجعل له التوفيق خير رفيق، ووفقه لطاعاته ومراضيه ، وجعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه :

انى جامع لك فى هذا الكتاب من الاصول والفروع اللب اللباب ، وجواهر الاخبار ولالى الاثار على ترتيب حسن ونظم محكم متقن وطرز عجيب وجمع غريب، تهش اليه النفوس السليمة ، وتلتذ به العقول المستقيمة ، و تحصل به النجاة فى

الدارين ، ويوصل الى الرضوان في النشأتين وتقربه العين .

وحذفت الاسانيد واسماء الكتب المأخوذة منها اكتفاء بما جمعته فى كتابنا (جامع المعارف والاحكام فى الاصول والحلال والحرام) الذي لم تسمح بمثله الايام ، وتلقاه بالقبول جميع العلماء الأعلام. وذلك من فضل ربى الملك العلام وله الحمد والشكر كما هو اهله فى المبدأ والختام .

وبه أستعين ، انه خير موفق ومعين .

كتاب العقل والعلم

بـــاب
فضل العقل وانه احب المخلوقات الى الله ومناط التكليف

قال الباقر عليه السلام: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فأقبـل ، ثم قال له ادبر فأدبر ، ثم قال : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقـاً هو احب الي منك ، ولا اكملتك الا فيمن أحب ، أما انى اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب . ونحوه وغيره .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ماقسم الله للعباد شيئاً افضل من العقل فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله نبياً ولا رسولا حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل من عقول جميع امته ـ الـى ان قال ـ ولا بلـغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلـغ العاقل ـ الحديث .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال اعود من العقـل .

وقـال علي عليه السلام : ان الله ركب في الملائكة عقلا بلاشهوة ، وركب

في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

وقال الصادق عليه السلام : ما خلق الله شيئاً ابغض اليه من الاحمق ، لانه سلبه احب الاشياء اليه وهوعقله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله خلق العقل من نور مخزون مكنون ـ الى ان قال ـ فقال الرب : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحسن منك ولا اطوع لي منك، ولاأرفع منك، ولاأشرف منك ، ولا اعز منك ، بك أوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجي وبك ابتغي وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب ـ الحديث .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما عبد الله بمثل العقل .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما عبد الله بشيء أفضل من العقل .

بـــاب

وجوب العمل بالعقل في حجية السمع

سئل ابو الحسن عليه السلام : ما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال : العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه .

وقال الصادق عليه السلام : حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل .

بـــاب

انه لايعتبر من العقل الا ما يدعو الى طاعة الله ومتابعة الدين

ذكر للصادق عليه السلام : رجل مبتلى بالوضوء والصلاة وقيل هو رجل

عاقل . فقال عليه السلام : وأى عقل له وهو يطيع الشيطان. فقيل : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال: سله هذا الذى يأتيه من أين هوفانه يقول لك من عمل الشيطان.

وقال عليه السلام : من كان عاقلا كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة.

وقيل له عليه السلام : ماالعقل ؟ قال : ماعبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل : فالذى كان فى معاوية؟ قال : تلك النكراء تلك الشيطنة ، وهى شبيهة بالعقل وليست بالعقل .

وقال الكاظم عليه السلام : ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض .

بـــاب

جوامع فضل العلم والعلماء وثواب طالبه

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له .

وقال صلـى الله عليه وآلـه وسلم : من خرج من بيته ليلتمس بابـاً مـن العلم لينتفع به ويعلمــه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامهـا وقيامها ، وحفته الملائكة بأجنحتها ، وصلى عليه طيور السماء وحيات البحـر ودواب البر ، وأنزله الله منزلة سبعين صديقاً ، وكان خيراً له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها له في الاخرة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من خرج مـن بيته يلتمس باباً من العلـم كتب الله عزوجل له بكل قدم ثواب نبى من الانبياء ، واعطاه الله بكل حـرف يسمع أو يكتب مدينة فى الجنة .

وقال صلى الله عليـه وآله وسلم : من طلب علمـاً فأدركه كتب الله كفليـن من الاجر .

وقال : من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين ، فوالذى نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله، وان باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون ابوقبيس ذهباًفأنفقه في سبيل الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة فى الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : طالب العلم أفضل عندالله من المجاهدين والمرابطين والمعتمرين والمعتكفين والمجاورين، استغفرت له الشجر والبحار والرياح والسحاب والنجوم وكل شيء طلع عليه الشمس .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : تعلموا العلم ، فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث معه جهاد وتعليمه من لايعلمه صدقة وبذله لاهله قربة ، لانه معالم الحلال والحرام وسالك لطالبه سبيل الجنة ومونس في الوحدة ، وصاحب في الغربة ، ودليل على السراء والضراء ، وسلاح على الاعداء ، وزين على الاخلاء يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، لان العلم حياة القلوب ، ونور الابصار من العمى ، وقوة الابدان من الضعف ، وينزل الله حامله منازل الانبياء ويمنحه مجالس الابرار في الدنيا والاخرة ، بالعلم يطاع الله ويعبد ، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم امام العقل والعقل وزيره ، يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء .

وقال علي عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول او يعمل

بها خير من عبادة سنة .

وقال عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لايحسنه ويفرح اذا نسب اليه ، وكفى بالجهل ذماً ان يبرأ منه من هو فيه .

وقال عليه السلام : العلم أفضل من المال بسبعة : الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص ، الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع العلم يدخل الكفن ويبقى المال ، الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لايحصل الاللمؤمن خاصة ، السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في امر دينهم ولايحتاجون الى صاحب المال ، السابع العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه.

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : العالم بين الجهال كالحي بين الاموات .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك .

باب

خصوص فضل العلماء [...] والصلاة والانفاق والزكاة والصيام والحج والعمرة والجهاد وفضل العالم على العابد والمصلي والمزكي والصائم والحاج والمعتمر والمجاهد وجملة من فضله

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : قليل العلم خير من كثير العبادة .

وقال الباقر عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه افضل من عبادة سبعين ألف عام

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فضل العالم على العابد كفضل القمر

على سائر النجوم ليلة البدر .

وقال علي عليه السلام: المؤمن العالم أعظم اجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :من تعلم باباً منالعلم عمل به أو لم يعمل كان افضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتبالله له بكل خطوة عبادة الف سنة ـ الى ان قال وكان خيراً له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه النـاس .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : زكاة العلم تعليمه من لايعلمه .

وقال علي عليه السلام : العالم اعظم اجراً من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة الف قـلائد من النور ، وغفر له الف ذنب وهيـأ له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من نشأ في العلم والعبادة حتى بكر اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نومالعالم افضل منعبادة العابد، وركعتان يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد .

وقال الصـادق عليه السلام : ركعة يصليها الفقيه افضـل من سبعين ركعة يصليها العابد .

وقال النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : ساعة من عـالم يتكى على فراشه

ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً، وذلك لان الشيطان يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، والعابد يقبل على عبادته لايتوجه لها ولايعرفها.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نوم العالم أفضل من الف ركعة يصليها العابد.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: مامن متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب له الملائكة بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الارض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نوم مع العلم خير من صلاة مع الجهل.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ان العلماء ورثة الانبياء، وذلك لان الانبياء لم يورثوا درهماً ولاديناراً وانما ورثوا أحاديث من احاديثهم، فمن اخذ شيئاً منها فقد اخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه، فان فيناأهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الفقهاء أمناء الرسل مالم يدخلوا فى الدنيا قيل: ومادخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، واذا فعلوا ذلك فاحذروهم على اديانكم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله خلفائى. قيل: ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون بعدى ويروون احاديثى وسنتي، يعلمونها الناس من بعدى، اولئك رفقائى فى الجنة.

وقال الصادق عليه‌السلام: اذامات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لايسدها شيء الى يوم القيامة . وفي آخر : المؤمن الفقيه .

وقال عليه السلام : مامن احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه .

وقال‌النبی صلى الله عليه وآله وسلم: اذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

بـاب

فرض العلم ووجوب طلبه

قال النبی صلى الله عليه وآله : عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يجمع وجمع بين اصبعيه الوسطى والتی‌تلی الابهام، ثم قال : العالم والمتعلم شريكان في الاجر .

وقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : العلم مخزون عند اهله ، وقـد أمرتم بطلبه منهم .

وقال صلى‌الله عليه وآله وسلم : اطلبوا العلم ولو بالصين، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم .

وقال علي عليه السلام : الخائض في طلب العلم كالمجاهد فی سبيل الله ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلايرجع الامغفوراً .

وقال عليه السلام: اعلموا أن‌كمال الدين طلب العلم والعمل به، وان طلب العلم اوجب عليكم من‌طلب المال، ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قدقسمه عادل بينكم وضمنه وسيفی لكم بـه ، والعلم مخزون عند أهله وقد امرتم بطلبه

فاطلبوه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان لكل مسلم لايجعل في كل جمعة يوماً يتفقه فيه امردينه ويسأل عن دينه . وروي ان لكل رجل مسلم .

وقال الصادق عليه السلام: طلب العلم فريضة في كل حال. وفي آخر: فريضة من فرائض الله .

وسئل الصادق عليه السلام : عن قوله تعالى «فلله الحجة البالغة»[1] فقال :ان الله يقول للعبد يوم القيامة : اكنت عالماً ، فان قال نعم قال لـه أفلا عملت بما علمت ، وان كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل ، فيخصمه وذلك الحجة البالغة .

وقال عليه السلام : لايسع الناس حتى يسألوا اويتفقهوا .

وسئل الكاظم عليه السلام: هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه ؟ قال : لا .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين .

وقال عليه السلام : من لم يصبر على ذل التعلم ساعة يبقى فى ذل الجهل ابـداً .

وقال صلى الله عليه وآله: لوعلم الناس مافى طلب العلم لطلبوه ولوبسفك المهج وخوض اللجج .

وقال صلى الله عليه وآله : لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناولته رجال مـن فارس .

وقال صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا .

وقال الصادق عليه السلام : أربعة لايشبعن من اربعة : الارض مـن المطر ،

---

١) سورة الانعام : ١٤٩ .

والعين من النظر، والانثى من الذكر، والعالم من العلم .

باب

اصناف الناس في العلم وسؤال العلم والتذكره وفضله

قال النبى صلى الله عليه وآله : لا خير فيالعيش الا لرجلين : عالم مطاع ومستمع واع .

وقال صلى الله عليه وآله : اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً او محباً لهم، ولا تكن الخامس فتهلك .

وقال صلى الله عليه وآله : النظر الى وجه العالم عبادة .

وقال صلى الله عليه وآله: من أحب طالب العلم فقد احب الانبياء ، ومن احب الانبياء كان معهم، ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الانبياء ومن ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء، وله في الجنة في الفردوس الف قصر من ذهب ، وفى جنة الخلد مائة الف مدينة من نور ، وفي الجنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء ، وله بكل درهم انفق في طلب العلم حوارى بعدد النجوم وبعدد الملائكة ، ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار، ومن أعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته .

وقال الصادق عليه السلام : ان الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء ، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

وعن بعض الصادقين عليهم السلام : ان الناس اربعة : رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذلك مرشد عالم فاتبعوه ، ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذلك غافل فأيقظوه ، ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ، ورجل لا يعلم ويعلم انه يعلم فذاك ضال فأرشدوه .

وقال صلى‌الله عليه وآله : العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله ، فانه يؤجر في العلم اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم .

وقال النبي صلى‌الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء .

وقال صلى الله عليه وآله : الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب الى الله من الف غزوة وقراءة القرآن كله ؟ قيل : يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله ؟ فقال صلى الله عليه وآله: الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب الى الله من قراءة القرآن كله اثنى عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام ، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ، والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة .

وقال له رجل من الانصار : اذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيهما احب اليك ان اشهد ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم أفضل من حضور الف جنازة ، ومن عيادة الف مريض ، ومن قيام الف ليلة، ومن صيام الف يوم ، وألف درهم يتصدق بها على المساكين ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك ، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ، اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ، وخير الدنيا والاخرة مع العلم ، وشر الدنيا والاخرة مع الجهل .

وقال صلى‌الله عليه وآله وسلم: النظر الى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة .

وقال صلى الله عليه وآله : النظر الى وجه العالم عبادة .

وقال علي عليه السلام : جلوس ساعة عند العلماء أحب الى الله من عبادة ألف سنة ، والنظر الى العالم أحب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام

باب
العمل بغير علم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غيرعلم كان ما يفسدا كثر مما يصلح .

وقال صلى الله عليه وآله : لاقول الا بعمل، ولا عمل الا بنية ، ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة .

وقال علي عليه السلام: المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل ، لان العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة .

وقال عليه السلام : ان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده من الطريق الا بعداً من حاجته ، والعالم بالعلم كالسائر على الطريق الواضح.

وقال عليه السلام : اياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء ، فانهم فتنة كل مفتون .

وقال الصادق عليه السلام: لايقبل الله عملا الا بمعرفة ، ولا معرفة الا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعلم فلا معرفة له . ان الايمان بعضه من بعض .

وقال عليه السلام : قطع ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا يصد الناس عن علمه بهتكه ، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله .

وقال عليه السلام : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة ، لا يزيده سرعة سيره الا بعداً .

باب
انواع العلوم والعلوم التى أمر الناس بتحصيلها والتى نهى عنها وعلامات علماء كل فن

قال النبي صلى الله عليه وآله : العلم أكثر من ان يحصى ، فخذ من كل شيء احسنه .

وقال صلى الله عليه وآله : العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان .

وقال علي عليه السلام : العلوم اربعة : الفقه للاديان ، والطب للابدان ، والنحو للسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

وقال عليه السلام : العلم علمان مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع .

وقال عليه السلام للحسن : خض الغمرات الى الحق حيث كان ، وتفقه فى الدين .

وقال عليه السلام : العلم علمان: علم لايسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله تعالى .

وقال الحسن عليه السلام: عجبت لمن يتفكر فى مأكوله كيف لا يتفكر فى معقوله ، فيجنب بطنه ما يؤذيه ، ويودع صدره ما يرديه .

وقال الصادق عليه السلام: وجدت علوم الناس كلهم في اربعة : اولها ان تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ماصنع بك ، والثالثة ان تعرف ما اراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك .

وقال عليه السلام : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب ويكره .

وقال عليه السلام : افضل العبادة العلم بالله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

وقال صلى الله عليه وآله: انمن البيانلسحراً ، ومن العلم جهلا، ومن الشعر حكماً ، ومن القول عدلا .

وعنه صلى الله عليه آله انه دخل المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال: ماهذا؟ فقيل: علامة . قال: وما العلامة؟ قالوا : اعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وايام الجاهلية وبالاشعار والعربية . فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لايضر من جهله ولا ينفع مـن علمه . ثم قال : انما العلم آية محكمة أوفريضة عادلة او سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل .

وقال العالم عليه السلام : اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به ، واوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك مادلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده ، واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل .

وقال الصـادق عليه السلام : تعلموا العربيـة فانه كلام الله الذي يكلم به خلقه ، ونظفوا الماضغين، وبلغوا بالخواتيم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مـن انهمك فيطلب النحو سلب الخشوع .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما انعم الله عزوجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله ومعرفته بتأويله ، ومنجعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن ان احداً لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه .

وقالصلى اللهعليهوآله وسلم:يرفع اللهبهذا القرآنوالعلم بتأويلهوبموالاتنا

اهل البيت والتبرى من اعدائنا اقواماً فيجعلهم في الخير قادة ، تقتبس آثارهم وترمق أعمالهم ويقتدى بفعالهم ـ الخبر .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أدى الى امتى حديثاً يقام به سنة او تثلم به بدعة فله الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع كان خيراً من عبادة ستين سنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا ، فان الحديث جلاء القلوب ، ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث .

وقال علي عليه السلام : تزاوروا وتذاكروا الحديث ، ان لاتفعلوا يدرس .

وقال الباقر عليه السلام : سارعوا في طلب العلم ، فو الذى نفسى بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة ـ الخبر .

وقال عليه السلام : لحديث تصيب من صادق فى حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب .

وقال الصادق عليه السلام : حديث فى حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : افضل العبادة الفقه ، وافضل الدين الورع .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لكل شىء عماد وعماد الدين الفقه .

وقال صلى الله عليه وآله : الفقهاء امناء الرسل .

وقال علي عليه السلام لولده محمد : تفقه فى الدين ، فان الفقهاء ورثة الانبياء .

وقال عليه السلام : ثلاث بهن يكمل المسلم : التفقه في الدين ، وتقدير المعيشة ، والصبر على النوائب .

وقال الباقر عليه السلام : تفقهوا في الحلال والحرام والافأنتم اعراب .

وقال عليه السلام: لو أوتيت بشاب من شباب الشيعة لايتفقه في الدين لاوجعته.

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين .أو قال : في دينه .

وقال صلى الله عليه وآله : الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان لم يحتج اليه نفع نفسه .

وقال الصادق عليه السلام : ليت السياط على رؤوس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام .

وقال عليه السلام : تفقهوا في الدين ولا تكونوا اعراباً ، فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يزك له عملا .

وقال عليه السلام : لاخير فيمن لايتفقه من اصحابنا ، ان الرجل منكم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم، فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم.

وقيل له عليه السلام : رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه . فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟

وقال عليه السلام : لايسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم، ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان كان تقية .

وقال الباقر عليه السلام : في قوله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً »[1] قال المعرفة .

وقال عليه السلام في حديث آخر : معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار .

وقال الصادق عليه السلام في الاية : ان الحكمة المعرفة والتفقه في الدين

---

١) سورة البقرة : ٢٦٩ .

فمن فقه منكم فهو حكيم، وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه .

وقال عليه السلام : الحكمة ضياء المعرفة ، ومرآة التقوى ، وثمرة الصدق وما انعم الله على عبد من عباده من نعمة أنعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة .

وقال لقمان لابنه : تعلم الحكمة تشرف ، ان الحكمة تدل على الدين ، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين على الغنى، وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً والسيد سؤدداً والغنى مجداً ، وكيف يظن ابن آدم ان يتهيأ له امر دينه ومعشته بغير حكمة ، ولن يهيىء الله عزوجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلانفس او مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة .

وقال عليه السلام : العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء .

وقال صلى الله عليه وآله : لاسهر الا في ثلاث : تهجد بالقرآن ، أو فى طلب العلم ، او عروس تهدى الى زوجها .

وقال الصادق عليه السلام : لابأس بالسهر فى طلب العلم .

وقال النبى صلى الله عليه وآله العلم علمان : علم فى اللسان فذلك حجة على ابن آدم ، وعلم فى القلب فذلك العلم النافع .

وقال صلى الله عليه وآله : من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد فى الدنيا زهداً لم يزدد من الله الا بعداً .

وقال صلى الله عليه وآله : كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به .

وقال صلى الله عليه وآله : من اخـذ العلم من اهله وعمـل به نجى ، ومن أراد به الدنيا فهو حظه .

وقال علي عليه السلام : أوضـع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ماظهر على الجوارح .

وقال ابوالحسن عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، ان الصمت باب من ابواب الحكمة، ان الصمت يكسب المحبة ، انه دليل على كل خير .

وقال علي عليه السلام : ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لهـا طرائف الحكمة .

وقال عليه السلام : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار .

وقال الصادق عليه السلام : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه الله من الدنيا سالماً الى دار السلام .

وقال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، كذلك فى السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه .

وقال علي عليه السلام : ان من الحزم ان تفقهوا ، ومن الفقه ان لا تغتروا .

وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

وقال عليه السلام : ألا اخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى . قال : من لـم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهـم فى معاصى الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره . ألا لاخير فى علم ليس فيه

تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت أمتي . قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال: الفقهاء والامراء .

وسئل الباقر عليه السلام عن مسألة فأجاب فيها ، فقيل : ان الفقهاء لا يقولون هذا. فقال: ويحك ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخره المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

وقال الصادق عليه السلام : لايكون الرجل فقيهاً حتى لايبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع .

باب
كيفية سؤال العالم

قال النبي صلى الله عليه وآله : التودد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم ، والتقدير في النفقة نصف العيش .

وقال الصادق عليه السلام : يا ايها الناس اتقوا الله ولاتكثروا السؤال ، انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، وقد قال عزوجل « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم »[1]،واسألوا عما فرض الله عليكم ، والله ان الرجل يأتيني فيسألني فأخبره فيكفر ولو لم يسألني لم يضره ، وقال الله « ان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم» الى قوله « قد سئلها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين »[2].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله الى بعض انبيائه : قل للذين

---

١) سورة المائدة : ١٠١ .

٢) سورة المائدة : ١٠١ ــ ١٠٢.

يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة ، يلبسون للناس مسوك الكباس وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ، اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً .

وقال صلى الله عليه وآله : ان موسى لقى الخضر فقال : اوصنى. فقال الخضر : ياطالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع ، فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم، واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوا به وعاءك ـ الخبر .

وقال عليه السلام : لاتسأل عما لم يكن ، ففى الذي قد كان لك شغل .

وقال الباقر عليه السلام : اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما يتعلم حسن القول ، ولاتقطع على أحد حديثه .

باب

حق العالم وفضله

قال النبى صلى الله عليه وآله: من علم شخصاً مسألة فقد ملك رقبته. فقيل له : أيبيعه ؟ فقال : لا ولكن يأمره وينهاه .

وقال صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر ، وعالماً تتلاعب به الجهال .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس من أخلاق امتى الملق الافي طلب العلم.

وقال علي عليه السلام : لاتحقرن عبداً آتاه الله علماً ، فان الله لم يحقره حين آتاه اياه .

وقال عليه السلام : من حق المعلم على المتعلم ان لايكثر السؤال عليه ،

ولايسبقه في الجواب ، ولايلح عليه اذا أعرض ، ولايأخذ بثوبه اذا كسل ، ولا يشير اليه بيده ، ولا يغمزه بعينه ، ولايشاور في مجلسه ، ولايطلب عوراته ، وان لايقول قال فلان خلاف قوله ، ولايفشي له سراً ، ولايغتاب عنده ، وان يحفظه شاهداً وغائباً ، ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ، ويجلس بين يديه ، وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ، ولايمل من طول صحبته ، فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة ، والعالم بمنزله القائم المجاهد في سبيل الله ، واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيامة ، وان طالب العلم يشيعه سبعون ألفاً من مقربى السماء .

وقال السجاد عليه السلام: حق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ، وان لاترفع عليه صوتك ، ولا تجيب احداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، ولاتحدث في مجلسه احداً، ولاتغتاب عنده احداً ، وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء ، وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ، ولاتجالس له عدواً ، ولاتعادى له ولياً . فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : غريبتان فاحتملوهما : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

وقال الصادق عليه السلام : اطلبوا العلم ، وتزينوا معه بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولاتكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم .

وقال عليه السلام : ثلاثة يشكون الى الله عز وجل : مسجد خراب لايصلى فيه اهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لايقرأ فيه .

وقيل له عليه السلام : من قام من مجلس تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه

الالرجل في الدين .

وقال عليهالسلام : من اكرم فقيهاً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو عنه راض ، ومن اهان فقيهاً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

باب
ثواب التعليم والهداية وفضلهما وفضل العالم

قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم : ألم اضع نورى وحكمتى فى صدوركم ، ألاوانى اريد بكم خير الدنياوالاخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ماكان منكم .

وقال صلى الله عليه وآله : اربع تلزم كل ذى حجى من امتى . قيل : وما هن ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره .

وقال : من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلم الناس .

وقال صلى الله عليه وآله : زكاة العلم تعليمه من لا يعلم .

وقال صلى الله عليه وآله :ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فاذا طمست أوشك ان تضل الهداة .

وقال صلى الله عليه وآله : ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر .

وقال صلي الله عليه وآله : ما اهدى المرء المسلم الي خير هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى .

وقال صلى الله عليه وآله:افضل الصدقة ان يعلم المرء علماً ثم يعلمه اخاه .

وقال صلى الله عليه وآله : العالم والمتعلم شريكان فى الاجر ، ولا خير فى سائر الناس .

وقال على عليه السلام : ما اخذ الله ميثاقاً من اهل الجهل بطلب بنيان العلم

حتى اخذ ميثاقاً من اهل العلم ببيان العلم للجهال ، لان العلم قبل الجهل .

وقال عليه السلام : لم يمت من ترك افعالا يقتدى بها من الخير ومن نشر حكمة ذكر بها .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان معلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل ذى روح في الهواء وجميع اهل السماء والأرض ، وان العالم والمتعلم فى الاجر سواء يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان .

وقال الباقر عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين الف عابد .

وقال عليه السلام : من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم .

وقال في قوله تعالى « ومن احياها فكأنما احيى الناس جميعاً »[1] من حرق او غرق . قيل : ومن أخرجها من ضلال الى هدى ؟ فقال : ذلك تأويلها الاعظم .

وقال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون ايام الله »[2] قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لايعلمون ، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم .

وقال عليه السلام فى قوله تعالى « ومما رزقناهم ينفقون »[3] مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القرآن يتلون .

وقال عليه السلام: يأتى صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام.

وقال عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين ألف عابد .

---

١) سورة المائدة : ٣٢ .

٢) سورة الجاثية : ١٤ .

٣) سورة البقرة : ٣ .

وقال عليه السلام : لايتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها الا كان له مثل وزر من اخذ بها .

وقال عليه السلام : لكل شيء زكاة وزكاة العلم ان يعلمه اهله .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اشد من يتم اليتيم الذى انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولايقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يتبلى بـه من شرائع دنياه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهـل بشريعتنا المنقطع من مشاهدتنا يتيم فى حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمـه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى .

وقال الحسن بن على عليـه السلام : كافل يتيم آل محمد المنقطع عـن مواليه النابت فى زبية الجهل[1] يخرجه من جهله ويوضح ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها .

وقال الحسين بن علي عليه السلام: من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التى سقطت اليه حتى ارشده وهداه ، قال الله عزوجل : يـا ايها العبد الكريـم المواسي أنا اولى بالكرم منك ، اجعلوا له يـا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعـم .

وقال الصادق عليه السلام : علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم مـن الخروج على ضعفاء شيعتنا ومن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخـزر الف الف مرة ، لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم .

---

١) الزبية : البئر .

وقال الكاظم عليه السلام : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه ، أشد على ابليس من الف عابد ، لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله لينقذه من يد ابليس ومردته ، فذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد .

باب
النهي عن كتمان العلم عن اهله والخيانة فيه

قال النبي صلى الله عليه وآله : ايما رجل آتاه الله علماً فكتمه عن اهله وهو يعلمه لقي الله عزوجل يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

وقال صلى الله عليه وآله : تناصحوا في العلم، فان خيانة احدكم في علمه أشد من خيانته في ماله ، وان الله مسائلكم يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا ظهرت البدع في امتى فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله .

وقال علي عليه السلام : شكر العالم على علمه ان يبذله لمن يستحقه .

وقال عليه السلام : من كتم علماً فكأنه جاهل .

وقال عليه السلام : ان العالم الكاتم علمه يبعث أنتن اهل القيامة ريحاً ، تلعنه كل دابة حتى دواب الارض الصغار .

وقال الصادق عليه السلام : من احتاج الناس اليه ليفقههم في دينه فيسألهم الاجرة كان حقيقاً على الله أن يدخله نار جهنم .

باب

كتمان العلم عن غير اهله وافشاؤه فى غير وقته

قيل للباقر عليه السلام : ان الحسن البصرى يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذى ريح بطونهم من يدخل النار. فقال عليه السلام : فهلك اذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله رسوله نوح عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا .

وقال جابر: حدثنى ابو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديثاً لم احدث بها احداً قط ولا احدث بها احداً ابداً . قال : فقلت له انك قد حملتنى وقراً عظيماً بما حدثتنى به من سركم الذى لاأحدث به احداً ، فربما جاش فى صدرى حتى يأخذنى منه شبه الجنون . قال : فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبال فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل : حدثنى محمد بن على بكذا .

وقال عليه السلام: لو ان لالسنتكم أوكية لحدثت كل امرىء بماله .

وقال عليه السلام : سر أسره الله الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله ، واسره محمد الى علي، واسره علي الى من شاء الله واحداً بعد واحد ، وانتم تتكلمون به فى الطرق .

وقال الصادق عليه السلام : ان امرنا سر مستسر ، وسر لايفيده الاسر، وسر على سر ، وسر مقنع بسر .

وقال عليه السلام : ان سرنا هذا مستور مقنع بالميثاق ، من هتكه اذله الله.

وقال عليه السلام للمدائنى : اقرأ موالينا السلام واعلمهم أن يجعلوا حديثنا فى حصون حصينة وصدور فقيهة واحلام رزينة ، والذى فلق الحبة وبرىء النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشد مؤنة من المذيع علينا حديثنا

عند من لايحتمله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم .

وقال علي عليه السلام : أتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون وامسكوا عما ينكرون .

وقال الصادق عليه السلام : خالطوا الناس بمايعرفون ودعوهم مماينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ، ان امرنا صعب مستصعب لايحتمله لاملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

وقال عليه السلام : ان امرنا هو الحق وحق الحق ، وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن ، وهو السروسر السر وسر المستسر وسر مقنع بسر .

وقال عليه السلام : خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا، ان امرنا صعب مستصعب لايحتمله الاملك مقرب أو نبي مرسل أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

وقال جابر : دخلت على الباقر عليه السلام وانا شاب ، فقال : من انت ؟ قلت : من أهل الكوفة جئت لطلب العلم، فدفع الي كتاباً وقال : ان انت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، ثم دفع الي كتاباً آخر ثم قال : وهاك هذا فان حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

بـــاب

استعمال العلم والاخلاص فيه وتشديد الامر على العالم

قال النبي صلى الله عليه وآله : ان العلم يهتف بالعمل ، فان أجابه والا ارتحل عنه .

وقال صلى الله عليه وآله : العلم وديعة الله في أرضه والعلماء امناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين .

وقال صلى الله عليه وآله : كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به .

وقال صلى الله عليه وآله : تعلموا ما شئتم ان تعلموا ، فانكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به ، وان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية .

وقال صلى الله عليه وآله : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهـذا ناج ، ورجـل تارك لعلمه فهذا هالك ، وان اهل النار ليتأذون من ريح العالـم التارك لعلمه ، وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبداً الى الله سبحانه فاستجابه وقبل منه واطاع الله فأدخله الله الجنـة وادخل الـداعى النار بتركه علمـه .

وقال علي عليه السلام : ان كمال الدين طلب العلم والعمل به .

وقال عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكاً، اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فأقدموا .

وقال عليه السلام : العلم مقـرون بالعمل ، فمن علم عمل ، والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل .

وقال عليه السلام : اذا علمتم فاعملوا بما علمتـم لعلكم تهتدون ، ان العالم العـامل بغيره كالجاهل الحـائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل قـد رأيت أن الحجة عليه أعظم والحسرة عليه أدوم على هذا العالم المُنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر بائر، لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتحيروا، وان من الجهل ان لا تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا ، وان أنصحكم لنفسه أطوعكـم لربه وأغشكـم لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمـن ويستبشر ومـن يعص الله يخب ويندم .

وقال السجاد عليه السلام : لاتطلبوا علم مالاتعملون ولما عملتم بماعلمتم، فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعداً .

وقال الصادق عليه السلام : من تعلم لله عز وجل وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً وقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله .

وقال عليه السلام : من عمل بما علم كفي مالم يعلم .

وقال عليه السلام : ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .

وقال عليه السلام: العلم مقرون الى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل .

وقال عليه السلام في قوله تعالى « فكبكبوا فيها هم والغاون »[1] هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه .

وقال عليه السلام : أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينتفع من علمه شيء .

وقال عليه السلام : العلم الذى لايعمل به كالكنز الذي لاينفق منه ، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه .

وقال عليه السلام : مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

وقال علي عليه السلام: الدنيا كلها جهل الامواضع العلم ، والعلم كله حجة الا ماعمل به ، والعمل كله رياء الا ماكان مخلصاً ، والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بم يختم له .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ولا

---

(1) سورة الشعراء : ٩٤ .

يتعلمه الاليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله : من تعلم علماً لغير الله واراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار .

وقال صلى الله عليه وآله : لاتتعلموا العلم لتماروابه السفهاء أوتجادلوا به العلماء ، أولتصرفوا وجوه الناس اليكم ، وابتغوا بقولكم ماعند الله فانه يدوم ويبقى وينفذ ماسواه ، كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى احلاس البيوت سراج الليل جدد القلوب خلقان الثياب ، تعرفون في اهل السماء وتخفون في اهل الارض .

وقال صلى الله عليه وآله : من طلب العلم لاربع دخل النار : ليباهى به العلماء ، أويمارى به السفهاء ، او ليصرف به وجوه الناس اليه ، أويأخذ به من الامراء .

وقال الرضا عليه السلام : رحم الله عبداً أحيى امرنا. قيل : وكيف يحيى امركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فان الناس لوعلموا محاسن كلامنا لاتبعونا .

باب
جملة من علامات العلم والعلماء وخواصهم

قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث : واما علامة العلم بالله والعلم بمحبته والعلم بمكارهه والحفظ لها حتى تؤدى ، واما العمل فالصلاة والصوم والزكاة والاخلاص .

وقال علي عليه السلام : ان العلم ذوفضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، واذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن

النية، وعقله معرفة الأشياء ، ويده الرحمة ، وهمته السلامة ، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضا ، وقوسه المداراة ، وجيشه مجاورة العلماء ، وماله الادب، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار .

وقال الصادق عليه السلام : الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ، ومن حرم الخشية لايكون عالماً وان شق الشعر فی متشابهات العلم ، قال الله عز وجل «انما يخشى الله من عباده العلماء» [1].

وقال عليه السلام في الآية: يعنى من يصدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم .

وقال الرضا عليه السلام : من علامات الفقه العلم والحلم والصمت .

باب
جوامع احوال العلماء وعلماء الخير وعلماء السوء

قال النبی صلى الله عليه وآله : ألاان شر الشر شرار العلماء ، وان خير الخير خيار العلماء .

وقال صلى الله عليه وآله : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه .

وقال صلى الله عليه وآله : علماء هذه الامة رجلان : رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله في الدار الاخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً قليلا فذلك يستغفر له من فی البحور ودواب البحر والبر والطير في جو

---

1) سورة الفاطر : ٢٨

السماء ويقدم على الله سيداً شريفاً ، ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله واخذبه طمعاً واشترىبه ثمناً قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادى ملك من الملائكة على رؤوس الاشهاد هـذا فـلان بن فلان آتاهالله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب .

وقال الصادق عليه السلام : الناس على أربعةاصناف: جاهل متردى معانق لهواه ، وعـابد بتقوى كلما ازداد عبادة ازداد كبراً ، وعالم يريد أن يوطا عقباه ويحب محمدة الناس ، وعـارف على طريق الحق يحب القيام بـه فـهو عاجز مغلوب ، فهذا أمثل اهل زمانك وارجحهم عقلا .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : لاتجلسوا عندكل عالم الاعالم يدعوكم من الخمس الى الخمس : من الشك الى اليقين ، ومن الكبـر الى التواضـع ، ومن الرياء الى الاخلاص، ومن العداوة الى النصيحة ، ومن الرغبة الى الزهد.

وقال صلى الله عليه وآله : خلتان لاتجتمعان في المنافق : فقه في الاسلام، وحسن السمت فى الوجه .

وقال صلى الله عليه وآله : المتقون سادة ، والفقهاءقادة، والجلوس اليهم عبادة .

وقالصلى الله عليه وآله : من تعلم علماً ليمارى بـه السفهاء أو ليباهي بـه العلماء أويصرف به الناس الىنفسهيقول انا رئيسكم فليتبوء مقعده من النار ، ان الرئاسة لاتصلح الالاهلها ، فمن دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله اليه يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله : من قال انا عالم فهو جاهل .

وقال صلى الله عليه وآله : ان الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، لكـن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لـم يبق عـالم اتخذ الناس رؤساء

جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

وقال عيسى عليه السلام : الدنيا داء الدين والعالم طبيب الدين ، فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره .

وقال علي عليه السلام : ان الله يعذب ستاً بست : العرب بالعصبية ، والدهاقنة بالكبر، والامراء بالجور، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة، واهل الرستاق بالجهل .

وقال عليه السلام: قصم ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه ، والعالم يغرهم بتهتكه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اذاظهر العلم واحرز العمل وائتلفت الالسن واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام هنالك لعنهم الله فأصمهم واعمى ابصارهم

وقال صلى الله عليه وآله : سيأتي على امتي زمان لايبقى من القرآن الارسمه، ولا من الاسلام الااسمه ، يسمون به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود .

وقال علي عليه السلام ان في جهنم رحى تطحن ، افلاتسألون ماطحنها ؟ فقيل له : فما طحنها؟ قال : العلماء الفجرة، والقراء الفسقة ، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألون مافيها ؟ فقيل : ومافيها . فقال : فيها أيدي الناكثين .

وقال علي عليه السلام: اياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء ، فانهم فتنة كل مفتون .

وقال الصادق عليه السلام: اذأرايتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم، فان كل محب يحوط بما احب .

وقال : اوحى الله عز وجـل الى داود : لاتجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ، ان أدنى ماانا صانع بهم ان أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم .

وقال الصادق عليه السلام : ان من العلماء من يحب أن يخزن علمـه ولا يؤخذ عنه فذلك في الدرك الاول من النار ، ومن العلماء من اذا وعظ انفواذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من امره غضب فذلك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليعززبه علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلمـاء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لايصيب حرفاً واحداً والله لايحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ، ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار .

وقال النبي صلى الله عليه وآلـه : أشد ما يتخوف على أمتي زلة عالم او جدال منافق بالقرآن ، او ديناً تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لاتجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ، ومن الاخلاص الى الرياء ، ومن التواضع الى الكبر ، ومن النصيحة الى العداوة ، ومن الزهد الى الرغبة ، وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ، ومن الرياء الى الاخلاص ، ومن الشك الى اليقين ، ومن الرغبة الى الزهد ، ومن العداوة الى النصيحة ، ولايصلح لموعظة الخلق الا من خاف هذه الافات بصدقه وأشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى .

باب

آداب التعليم

قال النبي صلى الله عليه وآله : لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه .

وقال صلى الله عليه وآله لأصحابه : ان الناس لكم تبع، وان رجالاً يأتونكم من اقطار الأرض يتفقهون في الدين ، فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً .

وقال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل ان يفهم ، والحكم بما لايعلم .

وقال عليه السلام في قوله تعالى « ولا تصعر خدك للناس »[1] قال : ليكن الناس في العلم عندك سواء .

وقال عليه السلام : اطلبوا العلم ، وتزينوا معه بالحلم والوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم .

وقال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة فاقضوها لي قالوا : قضيت حاجتك يا رسول الله . فقام فقبل أقدامهم ، فقالوا : كنا نحن أحق بهذا منك . فقال : ان أحق الناس بالخدمة العالم ، انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم . ثم قال عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر ، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

وقال زين العابدين عليه السلام : وأما حق رعيتك بالعلم فبأن تعلم ان الله عزوجل انما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فان احسنت

---

١) سورة لقمان : ١٨ .

في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ، وان انت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقاً على الله ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك .

ابواب معرفة الصانع وتوحيده وصفاته

باب

ان المعرفة الاجمالية ضرورية موهبة وعدم جواز التعويل فيها على العقول الناقصة والاراء ووجوب الرجوع في التفصيل الى الكتاب والسنة

قال العالم عليه السلام : من دخل في الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه .

وقال عليه السلام : من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه زالت الجبال قبل أن يزول ، ومن اخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال .

وقال عليه السلام : من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن .

وقال يونس لابي الحسن الاول عليه السلام : بم اوحد الله؟ فقال: لاتكونن مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر .

وقال عليه السلام : في حديث : فما دلك عليه القرآن من صفته وتقدمك فيه الرسول من معرفته فأتم به واستضيء بنور هدايته ، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله ، ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

وقيل للصادق عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ فقال : لا ، أما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله .

وقال عليه السلام: يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ، ان المسلمين هم النجباء .

وكتب علي بن هلال الى الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام : انهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون انه انما نهى للذى لا يحسن ان يتكلم فأما من يحسن ان يتكلم فلم ينهه ، فهل ذلك كما تأولوا ام لا ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لايتكلم ، فان اثمه اكبر من نفعه .

وقيل للصادق عليه السلام : « فطرة الله التى فطر الناس عليها »[1] قال : التوحيد .

وقال عليه السلام في الاية : فطرهم على التوحيد .

باب

حدوث العالم وقدم الواجب وانه لاقديم سواه وان جميع ما سواه مسبوق بالعدم وانه عالم بالاشياء قبل وجودها

قال الباقر عليه السلام : ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ، وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله. ونحوه غيره وزاد فيه : والله خالق كل شيء ، تبارك الله الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وقال عليه السلام : كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه .

---

١) سورة الروم : ٣٠ .

وقال الصادق عليه السلام : لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسمع ، والبصر ذاته ولامبصر ، والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ـ الخبر .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن الله عزوجل كان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون ؟ فوقع عليه السلام بخطه : لم يزل الله عالماً بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعدما خلق الاشياء .

وسئل الباقر عليه السلام : عن اول ما خلق الله من خلقه ؟ فقال عليه السلام: ان الله عزذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عز لانه كان قبل عزه، وكان خالقاً ولا مخلوق ، فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذى جمع الاشياء منه وهو الماء. فقال السائل : الشيء الذى خلقه من شيء أو من لاشيء. فقال: خلق الشيء لامن شيء كان قبله ، ولو خلق الشيء من شيء اذاً لم يكن له انقطاع ابداً ولم يزل الله اذاً ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه .

وقال الباقر عليه السلام : ان الله لم يزل عالماً خلق الاشياء لامن شيء ، ومن زعم ان الله خلق الاشياء من شيء فقد كفر ، لانه لو كان ذلك الشيء الذى خلق منه الاشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك ازلياً، بل خلق الله الاشياء كلها لا من شيء .

وقال الكاظم عليه السلام : هو الاول الذى لاشيء قبله والاخر الذى لاشيء بعده، وهو القديم وماسواه مخلوق محدث ، تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً .

وقال علي عليه السلام : لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ، ولامن اوائل

كانت قبله أبدية ، بل خلق ماخلق واتقن خلقه ـ الخبر .

ومن كلام الصادق عليه السلام: الحمدلله الذى كان اذ لم يكن شيء غيره ، وكون الاشياء فكانت كماكونها وعلم ماكان وماهو كائن .

ومن دعاء الباقر عليه السلام : ياذا الذى كان قبل كل شيء ثم خلـق كل شيء .

ومن كلام الصـادق عليه السلام في وصفه تعالى : كذلك لـم يزل ولايزال ابد الابدين ،وكذلك كان اذ لـم تكن ارض ولاسماء ولا ليل ولانهار ولاشمس ولاقمر ولا نجوم ولاسحاب ولا مطر ولا رياح ، ثم ان الله احب ان يخلق خلقاً يعظمون عظمته .

وقال الباقر عليه السلام : كان الله ولاشيء غيره ولم يزل عالماً بماكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ماكونه .

وعن ابى جعفـر الثانى عليه السلام في حديث اسماء الله وصفاته قال : ان قلت انها لمتزل في علمالله وهو مستحقها فنعم، وان كنت تقول لميزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذالله أن يكون معه شيء غيره ، بل كانالله ولاخلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه .

وسئل علي عليه السلام : أين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضاً ؟ فقال : اين سؤال عن مكان ، وكان الله ولامكان .

وقال الرضا عليه السلام : ان الله قـديم والقدم صفة دلت العاقل على انـه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته ، فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبـل الله ولا شيء مع الله فى بقائه ، وبطل قول من زعـم انه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك انه لـو كان معه شيء فى بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لما لم يزل منه ، ولوكان قبله شيء

لكان الاول ذلك الشيء لاهذا وكان الاول أولى بأن يكون خالقاً للثاني من الثاني للاول .

وسئل ابو الحسن العسكري عليه السلام : عن التوحيد فقال : لم يزل الله وحده لاشيء معه ثم خلق الاشياء.

وسأل الزنديق الصادق عليه السلام فقال : من أي شيء خلق الله الأشياء؟ فقال: لامن شيء . فقال :كيف يجيء من لاشيء شيء ؟فقال : ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء ، فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لايكون حدثاً ولايفنى ولايتغير ، ولايخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً أو لوناً واحداً ، فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى، ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذى انشئت منه الأشياء حياً ، ومن اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتاً، ولايجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا، لان الحي لايجيء منه ميت وهو لم يزل حياً، ولايجوز ايضاً أن يكون الميت قديماً لم يزل بما نسبوا من الموت لان الميت لاقدرة له فلابقاء . قال : فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وماانبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم ديناً برأيهم واستحسانهم ، ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بمافيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التى تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بأن لها صانعاً ومدبراً ، أما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب مراً والجديد بالياً وكل الى تغير وفناء .

باب
التوحيد مضافاً الى ما مر

سئل ابو الحسن عليه السلام عن ادنى المعرفة ؟ قال : الاقرار بأنه لا اله غيره ولا شبه له ولانظير ، وانه قديم مثبت موجود غير فقيد، وانه ليس كمثله شيء .

وقيل للصادق عليه السلام : ما الدليل على ان الله واحد ؟ قال : اتصال التدبير وتمام الصنع ، كما قال « لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا » [1] .

وقال ثنوي للرضا عليه السلام : انى أقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد ؟ فقال : قولك انه اثنان دليل على أنه واحد ، لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد ، فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه .

وقال الباقر عليه السلام: الاحد الفرد، والاحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرد الذى لا نظير له ، والتوحيد الاقرار بالوحدة ، وهو الانفراد ، والواحد المتباين الذى لاينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ، ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد ، وليس الواحد من العدد ، لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين .

باب
انه تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه ولا يشبهه شيء

سئل الجواد عليه السلام : عن التوحيد فقيل: أتوهم شيئاً ؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود ، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام ، وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام ، انما

---

(١) سورة الانبياء : ٢٢ .

يتوهم شيء غير معقول ولا محدود .

وسئل عليه السلام : يجوز أن يقال لله انه شيء ؟ قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل والتشبيه .

وقال عليه السلام في حديث : ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق اذكان النفى هو الابطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم ، وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر الترتيب والتأليف فيما يجرى عليهم من حدوثهم ـ الى ان قال ـ ولكن لابد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه ، لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ، ومن شبهه بغيره أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية .

وسئل عليه السلام : عن الذى لايجتزى بدونه من معرفة الخالق ؟ فقال : ليس كمثله شيء ، ولا يشبهه شيء ، لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

باب

الاستدلال بالمخلوق على وجود الخالق وسائر صفاته

قال ابو جعفر عليه السلام : كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر ، وملك الرب القاهر ، وجلال الرب الظاهر ، ونور الرب الباهر ، وبرهان الرب الصادق وما انطق به ألسن العباد ، وما ارسل به الرسل ، وما أنزل على العباد دليلا على الرب عز وجل .

وقال رجل للرضا عليه السلام : ما الدليل على حدوث العالم ؟ فقال: انت

لم تكن ثم كنت ، وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك .

وقال لـه آخر : ما الدليل عليه ؟ قـال عليه السلام : انى لما نظـرت الى جسدى ولم يمكننـى فيه زيادة ولا نقصان فى العـرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه ، علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما ارى مـن دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المحكمات المتقنات علمت ان لهـذا مقدراً ومنشاءاً ـ الخبر .

باب

انه سبحانه لايدركه شيء من الحواس مضافاً الى ما مر

فى حديث الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام : عن الله ما هو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لاجسم ولا صورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس، لاتدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان ـ الخبر .

وسئل على عليه السلام : بم عرفت ربك ؟ قال : بما عرفنى نفسه . فقيل : وكيف عرفك نفسه ؟ فقال : لاتشبهه صـورة ، ولا يحس بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب فى بعده بعيد فى قربه .

باب

انه تعالى ليس بمركب ولاله جزء

قال الصادق عليـه السلام : والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هـو صفة

المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجـود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم ؛ وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف .

وعن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال: والاسماء والصفات مخلوقات والمعانى والمعنى بها هوالله الذى لايليق به الاختلاف والائتلاف ، انمايختلف ويأتلف المتجزى، فلا يقال الله مؤتلف ولاالله قليل ولاكثير والله القديم فى ذاته لان ما سوى الواحد متجزى والله واحد لايتجزى ولايتوهم بالقلة والكثرة، وكل متجزى أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالقه .

باب

ان اسماءه تعالى غيره وان المعبود بالحق هو المسمى فقط لا مع الاسم ولا الاسم فقط مضافاً الى ما مر

قال الصادق عليه السلام : من عبد الله بالتوهم فقد كفر، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ، ومن عبد المسمى بايقاع الاسماء عليـه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليها قلبه ونطق به لسانـه فى سرائره وعلانيتـه ، فأولئك اصحاب امير المؤمنين حقاً . وفى خبر آخر : هم المؤمنون حقاً .

وعنه عليه السلام : من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً،ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلـك التوحيد ـ الى ان قال ـ ياهشام الخبز اسم للمأكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسم للمحرق .

وعن ابى جعفر عليه السلام : ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد

اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً ، بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء ، ان الاسماء صفات وصف بها نفسه .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الله ما هو ؟ فقال عليه السلام : هو الرب وهو المعبود وهو الله ، وليس قولى الله اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء وراء وياء ، ولكن ارجع الى معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود جل وعز .

بــاب
انه تعالى ازلى ابدى سرمدى لا اول لوجوده ولا آخر مضافاً الى ما مر

قيل للصادق عليه السلام : اخبرنى عن الله متى كان ؟ فقال : متى لم يكن حتى اخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

وقيل للباقر عليه السلام : اخبرنى عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان ، ان ربى كان ولم يزل حياً بلا كيف ـ الى ان قال ـ لا يحد ولا يبعض ولا يفنى ، كان اولا بلا كيف ويكون آخراً بلا اين .

وقال آخر لعلي عليه السلام: اسألك عن ربك متى كان ؟ فقال: كان بلا كينونة، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كم ولا كيف ، كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية .

وفى آخر : ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربى قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية .

وفى آخر : انما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان ـ الى ان قال ـ كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غايـة ولا منتهى غاية ولا غاية اليها ، انقطعت الغايات عنده وهو غاية كل غاية .

بـــاب
انه تعالى لامكان له ولا يحل فى مكان

قيل للباقر عليه السلام : أكان الله ولا شيء ؟ قال : نعم ، كان الله ولا شيء قيل: فأين كان يكون . قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لامكان .

وسئل عليه السلام: اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضاً؟ فقال عليه السلام: اين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله : اين ربك ؟ قال : هو فى كل مكان وليس فى شيء من المكان المحدود .

بـــاب
انه تعالى لاتدرك كنه ذاته وصفاته

سئل السجاد عليه السلام : عن التوحيد فقال : ان الله عزوجل علم انه يكون فى آخر الزمان قوم متعمقون فأنزل الله « قل هو الله احد » والايات من سورة الحديد الى قوله « عليم بذات الصدور »[1].

وقال الباقر عليه السلام : تكلموا فى خلق الله ولا تتكلموا فى الله ، فان الكلام فى الله لايزيد صاحبه الا تحيراً .

---

١) سورة الحديد : ٦ .

وفي آخر : تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله يقول « وان الى ربك المنتهى »[1] فاذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا .

وقال عليه السلام : ان الناس لايزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله، فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذى ليس كمثله شيء .

وقال الكاظم عليه السلام : ان الله اجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله لايوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه « وما قدروا الله حق قدره »[2] فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك.

وقال عليه السلام : ان الله عظيم رفيع لايقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته .

وقال عليه السلام : من نظر في الله كيف هو هلك .

وقال الباقر عليه السلام: اياكم والتفكر في الله ، ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظم خلقه .

وقال الصادق عليه السلام : ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرت ابرة لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والارض، ان كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله ، فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول .

وسئل الباقر عليه السلام : عن شيء من الصفة ، فرفع يده ثم قال : تعالى الجبار ، تعالى الجبار، من تعاطى ماثم هلك .

---

١) سورة النجم : ٤٢ .

٢) سورة الانعام : ٩١ .

وقال الصادق عليه السلام : ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته ، انما كلف العباد من ذلك مافي طاقتهم أن يبلغوه ، وهو أن يوقنوا به ويقفوا عن أمره ونهيه ، ولم يكلفوا الاحاطة بصفته ، كما ان الملك لايكلف رعيته أن يعلموا أطويل هو أم قصير أبيض هو أم اسمر، وانما يكلفهم الاذعان لسلطانه والانتهاء الى أمره . ثم قال : وليس شيء يمكن المخلوق ان يعرفه عن الخالق حق معرفته غير أنه موجود فقط ، فاذا قلنا كيف وماهو فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به .

باب

انه تعالى لايرى في الدنيا ولا في الاخرة ولا في النوم ولا في اليقظة

سئل العسكري عليه السلام : كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع عليه السلام: جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى .

وسئل : هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه ؟ فوقع : ان الله أرى رسوله من نور عظمته ما أحب .

وقال ابو قرة للرضا عليه السلام : روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين ، فقسم الكلام لموسى ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال عليه السلام : فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس «لاتدركه الابصار»[1] « ولايحيطون به علماً »[2] « وليس كمثله شيء »[3] أليس محمد ؟ قال : بلى . قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من عندالله وانهم يدعوهم

---

١) سورة الانعام : ١٠٣ .

٢) سورة طه : ١١٠ .

٣) سورة الشورى : ١١ .

الى الله بأمر الله فيقول لاتدركه الابصار ولايحيطون به علماً وليس كمثله شيء، ثم يقول رأيته بعيني واحطت به علماً وهو على صورة البشر، أما يستحيون ماقدرت الزنادقة أن ترميهم بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخـر .

وذكر للصادق عليه السلام ما يروون من الرؤية . فقال : الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب ، والحجـاب جزء من سبعين جزء من نور الستر ، فان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها حجـاب .

وسئل الباقر عليه السلام : أي شيء تعبد ؟ قال : الله . قيل : أرأيته ؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس .

وقيل لعلي عليه السلام : هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويلك لـم اكن لاعبد رباً لم أره . قيل : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لاتدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الله هل يرى في المعاد؟ فقال : سبحـان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، ان الابصار لاتدرك الا ماله لون وكيفية ، والله خالق الالوان والكيفية .

وقيل للرضا عليه السلام : ان رجلا رأى ربه في منـامه . فقال : ان ذلك رجل لادين له، ان الله لايرى في اليقظة ولافي المنام ولا في الدنيا ولافي الاخرة. وفي باب الاتي ما يدل عليه .

بـــاب

انه تعالى لايدركه وهم ولايوصف بكيفية ولا انية ولاحيثية مضافاً الى ما مر

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « لاتدركه الابصار »[1] قـال احاطة الوهم ، ألاترى الى قوله « قد جائكم بصائر من ربكم » ليس يعنى بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعنى من البصر بعينه « ومن عمي فعليها »[2] ليس يعنى عمى العيون ، انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصيـر بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله أعظم من أن يرى بالعين.

وعن الرضـا عليه السلام في الآية قال : ان اوهام القلوب اكثر من ابصار العيون ، فهو لاتدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام .

وعن ابى جعفر عليه السلام فى الاية قال : ان اوهام القلوب ادق من ابصار العيون، انت قدتدرك بوهمك الهند والسند والبلدان التى لم تدخلها ولاتدركها ببصرك ، وأوهام القلوب لاتدركه فكيف ابصار العيون .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله عظيم رفيع لايقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصاروهو اللطيف الخبير ، ولايوصف بكيف ولااين ولاحيث، وكيف اصفه بالكيف وهوالذى كيف الكيف حتى صار كيفاً ، فعرفت الكيف بماكيف لنا من الكيف ، أم كيف اصفه بالاين وهو الذى أين الاين حتى صار اين، فعرفت الاين بمااين لنا من الاين ، ام كيف اصفه بحيث وهو الذى حيث الحيث حتى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيث

---

١) سورة الانعام : ١٠٣ .

٢) سورة الانعام : ١٠٤ .

لنامن الحيث، فالله تعالى داخل فى كل مكان وخارج من كل شيء لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ، لااله الاهو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير .

بـاب
انه تعالى لايوصف بجسم ولاصورة مضافاً الى مامر

سئل ابو الحسن عليه السلام: عن القول بالجسم؟ فقال: ان الله لايشبهه شيء.

وسئل عليه السلام : عما روي ان الله جسم ؟ فقال عليه السلام : سبحان من لايعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لايحد ولا يحس ولايجس ولاتدركه الحواس ولايحيط به جسم ولاصورة ولاتخطط ولا تحديد . ونحوه غيره .

وقال الرضا عليه السلام : عرف بغير رؤية ، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا اله الاهو الكبير المتعال .

وقال الكاظم عليه السلام : انالله لايشبهه شيء ، اي فحش اوخناء اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم أوصورة اوبخلقة أوبتحديد واعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وسئل الصادق عليه السلام : عمن قال بالجسم ؟ فقال : ويحه أما علم ان الجسم محدود متناهى والصورة محدودة متناهية ، فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان ، واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً . قيل : فمااقول ؟ قال : لاجسم ولاصورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجز ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص ، ولو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولابين المنشيء والمنشأ، ولكن هو المنشيء فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذكان لايشبهه شيء ولايشبه هو شيئاً .

بــاب

ان صفاته الذاتية عين ذاته لازائدة ولامغايرة

قال الصادق عليه السلام : لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولامعلوم ، والسمع ذاته ولامسموع، والبصر ذاته ولامبصر، والقدرة ذاته ولامقدور . قيل : فلم يزل الله متكلماً ؟ فقال: ان الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله عزوجل ولامتكلم .

وقال عليه السلام: هو سميع بصير ، يسمع بغير جارحة ويبصر بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، وليس قولي يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ، ولكني اردت عبارة عن نفي اذ كنت مسؤولا وافهاماً لك اذ كنت سائلا ، فأقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لناله بعض ، ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس في مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العليم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

وقيل له عليه السلام : ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله لم يزل سميعاً بسمع وبصيراً ببصر وعليماً بعلم وقادراً بقدرة. فغضب عليه السلام وقال : من قال بذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ، ان الله ذات علامة سميعة بصيرة قادرة .

وقال الباقر عليه السلام في صفة القديم : انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة . قيل: يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر به ويبصر بغير الذي يسمع ؟ فقال : كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عزوجل ، انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع. قيل : يزعمون انه بصير على ما يعقلونه . فقال: تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

وعن ابى الحسن عليه السلام قال : لم يزل الله عالماً بالاشياءقبل انيخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعدما خلق الاشياء .

وسئل الباقر عليه السلام : هل كان الله يعلم قبل أن يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك ، فقال بعضهم كان يعلم قبل ان يخلق الاشياء من خلقه،وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء ، فقالوا انه ان ثبت انه لميزل عالماً بأنه لاغيره فقداثبتنا معه غيره فى ازليته ، فانرأيت سيديان تعلمنى مالا اعدوه الى غيره. فكتب عليه السلام : ما زال عالماً تبارك وتعالى ذكره .

بـــاب

ان صفاته الفعلية محدثة وانها نفس الفعل والايجاد وان الارادة منها

قيل للصادق عليه السلام : لم يزل الله مريداً . قال : ان المريد لا يكون الا المراد معه ، لم يزل عالماً قادراً ثم اراد .

وقيل له عليه السلام : علمالله ومشيته هما مختلفان أو متفقان ؟ فقال: العلم ليس هو المشية ، ألا ترى انك تقول سأفعل كذا انشاءالله ولا تقول سأفعل كذا ان علم الله، فقولك انشاء الله دليل علىانه لم يشأفاذا شاءكان الذىشاء كما شاء وعلم الله سابق المشية .

وسئل الكاظم عليه السلام عن الارادة من الله عزوجل ومن الخلق ؟ فقال: الارادة من الخلق الضمير وما يبدءلهم بعد ذلك منالفعل ، وأما من اللهفارادته احداثه لاغير ذلك ، لانه لايروى ولايهم ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه وهىصفات الخلق ، فأرادة الله الفعل لاغيرذلك بقوله كن بلالفظ ولا نطقبلسان ولا همة ولا تفكر ولاكيف ذلك كما انه لاكيف له .

وقال الصادق عليه السلام: خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية.

وقال عليه السلام : المشية محدثة .

وقيل له عليه السلام : اخبرني عن الله له رضى وسخط ؟ فقال : نعم ، ولكن ليس على مايوجد من المخلوقين ، ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه.

وقال الرضا عليه السلام : المشية من صفات الافعال ، فمن زعم ان الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد .

وقيل لابي الحسن عليه السلام: اخبرني عن الارادة من الله او من المخلوقين؟ فقال : الارادة من المخلوقين الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل ، واما من الله عزوجل فارادته احداثه لاغير ذلك لانه لا يروى ولايهم ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق ، فارادة الله الفعل لاغير ذلك .

بـاب

انه تعالى لايتغير له ذات ولا صفة ذاتية وانه لامجرد غيره مضافاً الى ما مر في العلم

سئل الصادق عليه السلام : عن قول الله « هو الاول والاخر »[1] قيل اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره . فقال: انه ليس شيء لايبيد او يتغير ويدخله التغير والزوال والانتقال من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الارب العالمين ، فانه لم يزل ولايزال بحالة واحدة، وهو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء ، لاتختلف عليه الصفات والاسماء .

وقال الرضا عليه السلام في حديث: كيف يجتزى ان تصف ربك بالتغيير من حال

---

١) سورة الحديد : ٣ .

الى حال وانه يجرى عليه مايجرى على المخلوقين ، سبحانه لم يزل مع الزايلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين .

بـــاب

ان اسماءه تعالى محدثة مخلوقة هى غيره ولا تشبه شيئاً من معانى اسماء الخالق

سئل الرضا عليه السلام : عن الاسم؟ فقال : صفة لموصوف .

وقال الصادق عليه السلام : اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ، فأما ما غيرته الالسن وعملته الأيدى فهو مخلوق ـ الى ان قال ـ الله خالق الاسماء لا من شيء كان ، والله يتسمى بأسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره .

وقال عليه السلام فى حديث : لله تسعة وتسعون اسماً ، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وهي غيره.

وسئل ابوجعفر الثانى عليه السلام : عن اسماء الله وصفاته ؟ فقال : ان كنت تقول لم تزل فى علمه وهو مستحقها فنعم ، وان كنت تقول لم يزل تصويرهـا وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره ، بـل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه .

وعن ابى الحسن عليه السلام في حديث قال في صفـة الله : لايشبهـه شيء ولا يشبه هو شيئاً ـ الى ان قال ـ انما التشبيه في المعانى ، فأما الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى ، وذلك ان الانسان وان قيل انه واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس بأثنين، والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه غير مختلفة غير واحد، وهو اجزاء مجزأ ليس بسواء، دمه غير

لحمه ولحمه غيردمه وعصبه غيرعروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق ، فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى ، والله سبحانه هو واحد لا واحد غيره ـ الى ان قال ـ وانما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف ، أو لا ترى الى آثار صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ـ الى ان قال ـ وان كل صانع شيء فمن شيء صنع ، والله الخالق اللطيف خلق وصنع لا من شيء.

وقال الرضا عليه السلام في الفرق بين اسماء الله واسماء الخلق : ان الله الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني ، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ـ الى ان قال ـ فقد يقال للرجل كلب و حمار وثور وسكره وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه ، وانما سمي الله بالعلم لغير علم حادث علم به الاشياء ، كما ان لو رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه جهلة ، وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل ، وانما سمي الله عالماً لانه لايجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى . ثم ذكر عليه السلام نحو ذلك في السميع والبصير والقائم واللطيف والخبير والظاهر والباطن والقاهر ثم قال : فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفى بالاعتبار فيما القينا اليك.

بـــاب
ان جميع المعلومات والمقدورات بالنسبة الى علمه وقدرته سواء

قال الصادق عليـه السلام في حديث : فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلايخلو منه مكان ولايشتغل به مكان ، ولايكون الى مكان اقرب منه الى مكان .

وقال الهادي عليه السلام: اعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على

العرش ، والاشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً واحاطة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن قول الله « على العرش استوى »[1] فقال : استوى على كل شيء ، فليس شيء اقرب اليه من شيء .

وفي آخر: استوى في كل شيء، فليس شيء اقرب اليه من شيء، لم يبعد عنه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء .

بـــاب
ان كل شيء فى الكرسى وهو ومافيه فى العرش

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله «وسع كرسيه السموات والأرض»[2] فقال : كل شيء في الكرسي وسع السماوات والارض وكل شيء في الكرسي .

وفي آخر: بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش وكل شيء وسع الكرسي .

وفي آخر : ان كل شيء فى الكرسي .

وقال النبى صلى الله عليه وآلـه فى حديث : ان هذه الأرض بمـن عليها عند التى تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي . ثم ذكر مثل ذلك فى الارضين السبع وظهر الديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوى والثرى والسماوات السبع واحدة واحدة وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي ، ثم قال : وهذه السبع والبحار وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة ملقاة في فلاة قي ، ثم تلاهذه الاية «الرحمن على العرش استوى» .

---

١) سورة طه : ٥ .

٢) سورة البقرة : ٢٤٥ .

باب

ان الله خلق الخلق لامن شيء ولامادة ومن غير حاجة به اليهم ولاغرض في خلقهم يعود اليه

قال علي عليه السلام في خطبته : الحمد لله الواحد الاحد الصمد المنفرد الذى لامن شيء كان ولامن شيء خلق ماكان قدرة بأن بها من الاشياء وبانت الاشياء منه ـ الى ان قال ـ ابتدع ماخلق بلامثال سبق ولاتعب ولانصب ، وكل شيء صانع شيء فمن شيء صنع ، والله لامن شيء صنع ماخلق ، وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لايجهل ولايتعلم .

وقال عليه السلام: والله لم يجهل ولم يتعلم، احاط بالاشياء علماً قبل كونها فلم يزدد بكونها علماً علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها ، لم يكونها لتشديد سلطان ولاخوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد معاند ولاند مكاثر ولاشريك مكابر بل خلائق مربوبون وعباد آخرون .

وقال الصادق عليه السلام: لوكان يصل الى الله الاسف والضجر لجاز لقائل ان يقول ان الخالق يبيد يوماً ، لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ـ الى ان قال ـ تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً، بل هو الخالق للاشياء لالحاجة ، فاذا كان لالحاجة استحال الحد والكيف .

باب

عدم وقوع شيء في الوجود الابقضاء الله وقدره وعلمه واذنه

قال الصادق عليه السلام : لايكون شيء في الارض ولافي السماء الابهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقضاء وقدر واذن وكتاب واجل ، فمن زعم انه

يقدر على نقض واحدة فقد كفر. ونحوه غيره .

وقال الكاظم عليهالسلام: لايكون شيء في السماوات ولافي الأرض الا بسبع الا بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله اورد على الله .

بـــاب
المحو والاثبات والبداء

قال الصادق عليه السلام فى قولـه تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت »[1] وهل يمحى الا ما كان ثابتاً ، وهل يثبت الا ما لم يكن .

وقال عليه السلام : ما عظم الله بمثل البداء .

وقال عليه السلام : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالربوبية ، وخلع الأنداد ، وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر مايشاء .

وسئل الباقر عليه السلام: عن قوله تعالى «قضى اجلا واجل مسمى عنده»[2] قال : هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف .

وقال عليه السلام : من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها مايشاء ويؤخر منها ما يشاء .

وقال الصادق عليه السلام : مابدا لله فى شيء الا كان فى علمه قبل ان يبدو له.

وقال عليه السلام : ان الله لم يبدله من جهل .

وقال الرضـا عليه السلام للمروزى : ما انكرت من البـدا والله عزوجل يقول « او لا يذكـر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً »[3] ويقول « وهو

---

١) سورة الرعد : ٣٩ .

٢) سورة الانعام : ٢ .

٣) سورة مريم : ٦٧ .

الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده»[1] ويقول«بديع السموات والارض»[2] ويقول «ويزيد في الخلق مايشاء »[3] ويقول «وبدأ خلق الانسان من طين»[4] ويقول تعالى«وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم»[5] ويقول « ومايعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب»[6] ثم التفت عليه السلام اليه فقال : احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب . قال : اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود ؟ قال : قالت اليهود « يـد الله مغلولة »[7] يعنون أن الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئاً . فقال الله عزوجل « غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » .

وقال الباقر عليه السلام : العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لايكذب نفسه ولا ملائكته ولارسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء . ونحوه اخبار أخر .

بـــاب

بطلان الجبر والتفويض

قال الصادق عليه السلام : ان الله خلق الخلق فعلم ماهم صائرون اليه، وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين

---

١) سورة الروم : ٢٧ .
٢) سورة البقرة : ١١٧ .
٣) سورة فاطر : ١ .
٤) سورة السجدة : ٧ .
٥) سورة التوبة : ١٠٦ .
٦) سورة فاطر : ١١ .
٧) سورة المائدة : ٦٤ .

ولا تاركين الا باذن الله .

وسئل عليه السلام: جبر الله العباد على المعاصي ؟ قال: لا. قيل: فوض اليهم الامر ؟ قال : لا . قيل : فماذا ؟ قال : لطف بين ذلك .

وقال الباقر والصادق عليهما السلام : ان الله أرحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها ، والله أعز من ان يريد امراً فلا يكون .

فسئلا عليهما السلام : هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا : نعم اوسع بين السماء والارض .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الجبر والقدر، فقال : لاجبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لايعلمهما الا العالم أو من علمها اياه العالم .

وسئل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى « وتركهم في ظلمات لايبصرون»[1] فقال: ان الله لايوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم انهم لايرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم .

وسئل عن قوله تعالى « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم »[2] قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم ، كما قال الله « بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا »[3].

وسئل عن الله تعالى هل يجبر العباد على المعاصي ؟ قال : بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا . قيل : فهل يكلف عباده مالا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك وهو يقول « وما ربك بظلام للعبيد »[4].

وسئل عليه السلام عن قول الصادق عليه السلام لاجبر ولا تفويض ولكن

---

١) سورة البقرة : ١٧ .
٢) سورة البقرة : ٧ .
٣) سورة النساء : ١١٥ .
٤) سورة فصلت : ٤٦ .

امربين امرين‌ما معناه ؟ فقال: من زعم ان‌الله يفعل افعالنا ثم‌يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم‌ان الله فوض‌امر الخلق والرزق الى‌حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك . قيل : فما امر بين امرين؟فقال: وجود السبيل الى‌اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه . قيل . فهل لله عزوجل مشية وارادة فى‌ذلك ؟ فقال : أما الطاعة فارادة الله ومشيته فيهاالامر بها والرضا لها والمعاونة عليها ، وارادته ومشيته فى المعاصى النهى عنها والسخط لها والخذلان عليها . قيل: فلله عزوجل فيها القضاء؟ قال: نعم ما من فعل يفعله‌العباد من خير وشر الاولله فيه قضاء . قيل : فمامعنى هذاالقضاء ؟ قال : الحكم‌عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة .

وقال الصادق عليه السلام: لاجبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين. قال: مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم تقبل منه فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية .

باب
انه تعالى لاولد له ولا صاحبة ولا ضد ولاند

قال الصادق عليه السلام: الحمد لله الذى لم‌يلد فيورث ولم يولدفيشارك.

وقال الكاظم عليه السلام: واعلم‌ان‌الله واحد أحد صمد لم يلد فيورث‌ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولاشريكاً .

وقيل له عليه السلام : قول الله « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً »[1] قال : هذا حيث قالت قريش ان‌لله ولداً وان الملائكة اناث فقال‌الله رداً عليهم « لقد جئتم شيئاً اداً » اى عظيماً « تكادالسموات يتفطرن منه » مماقالوا « ان دعوا للرحمن

---

١) سورة الانبياء : ٢٦ .

ولد وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً »[1].

وقال على عليه السلام فيخطبة له : هو الواحد الفرد في أزليته، لاشريك له فيالالهية ولاند له في ربوبيته، بمضادته بينالاشياء علمان لاضدله،وبمقارنته بين الاشياء علم ان لاقرين له .

بـــاب
انه تعالى لايوصف بوجه ولايد ولاشيء من الجوارح

قال يونس للصادق عليه السلام : اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان لله وجهاًكالوجوه ، وبعضهم يقول هو كالشباب من أبناءثلاثين فما عندك في هذا ؟ قال : من زعم ان لله وجهاً كالوجوه فقد اشرك ، ومنزعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهوكافر بالله ، فلا تقبلوا شهادته ولاتأكلوا ذبيحته ، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين ، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه . وقوله « خلقت بيدى استكبرت »[2] اليد القدرة ـ الحديث .

وقال الرضا عليه السلام : انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا .

وقال عليهالسلام : منشبه الله بخلقه فهومشرك، ومن انكر قدرته فهوكافر.

وقالعليه السلام فيحديث: من وصفالله بوجهكالوجوه فقدكفر ، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه ، بهم يتوجه الى الله .

---

١) سورة مريم : ٩٢ .

٢) سورة ص : ٧٥ .

بـــاب

النهى عن الخوض فى القضاء والقدر

سئل امير المؤمنين عليه السلام : عن القدر . فقال : بحر عميق فلا تلجه . وسئل ثانياً فقال : طريق مظلم فلاتسلكه . وسئل ثالثاً فقال : سر الله فلاتتكلفه.

ومر عليه السلام على قوم واذا هم يخوضـون فى امر القدر وغيره ممـا اختلفت الناس فيه، قدارتفعت اصواتهم واشتد فيه جدالهم ، فوقف عليهم وسلم فردوا عليه ووسعوا له وقاموا اليه يسألونه القعود اليهم ، فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم : يا معشر المتكلمين ألم تعلموا أن لله عباداً قد اسكنهم خشيته من غيرعي ولا بكم،ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وتاهت حلومهم اعزازاً لله واعظاماً واجلالا ـ الـى ان قال ـ فأنتم يامعشر المبتدعين ألم تعلموا أن اعلم الناس بالضرر اسكتهم عنه وان أجهل الناس بالضرر أنطقهم فيه .

بـــاب

ان الله خالق كل شيء الاافعال العباد

قال الصادق عليه السلام : ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ، وكلما وقع عليه اسم شيء ماخلا الله فهو مخلوق، والله خالق كل شيء. ونحوه غيره .

وقال عليه السلام فى الربوبية العظمى والالهية الكبرى : لايكون الشيء الامن شيء الاالله، ولاينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الاالله ، ولاينقل الشيء من العدم الى الوجود الاالله .

وقيل لابى الحسن عليه السلام: هل غير الخالق الجليل خالق ان الله تبارك

وتعالى يقول «تبارك الله أحسن الخالقين»[1] فقد أخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى عليه السلام: خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله، والسامرى خلق لهم عجلا جسداً له خوار .

وسئل الهادي عليه السلام : عن افعال العباد أمخلوقة هى لله تعالى ؟ فقال : لوكان خالقاً لها لما تبرأ منها ، وقد قال سبحانه «انى بريىء من المشركين» [2] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم ، وانما تبرأ من شركهم وقبائحهم .

وعن الرضا عليه السلام فيما كتب الى المأمون من محض الاسلام : ان الله لايكلف نفساً الاوسعها، وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لاخلق تكوين، والله خالق كل شيء ، ولانقول بالجبر والتفويض .

بـاب

بطلان تناسخ الارواح فى الابدان

قال المأمون للرضا عليه السلام : ما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذب بالجنة والنار. ونحوه غيره .

وقال الزنديق للصادق عليه السلام : اخبرنى عمن قال بتناسخ الارواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم ؟ قال : ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين ، وزينوا لانفسهم الضلالات ، وامزجوا أنفسهم فى الشهوات ، وزعموا ان السماء خالية مافيها شيء ممايوصف ، وان مدبر هذا العالم فى صورة المخلوقين ،بحجة من روى ان الله خلق آدم على صورته، وانه

---

١) سورة المؤمنون : ١٤ .

٢) لايوجد هذا اللفظ فى الايات الكريمة ، وبهذا المعنى قوله تعالى «ان الله بريء من المشركين» (سورة التوبة: ٣) .

لاجنة ولانار ولابعث ولانشور ، والقيامة عندهم خروجه من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسناً في القالب الاول أعيد في قالب افضل منه حسناً في اعلا درجة الدنيا ، وان كان مسيئاً أوغير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلق ، وليس عليهم صوم ولا صلاة ولاشيء من العبادة اكفروا من تجب معرفته، وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغيرذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة، وكذلك الميتة والخمر والدم ، فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم ، فلما سئلوا الحجة زاغوا وحاروا ، فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان ، وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب ، وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم وهلم جراً الى يومنا هذا في واحد بعد آخر ـ الخبر .

وسئل الصادق عليه السلام : عن التناسخ ؟ قال : فمن نسخ الاول .

بــاب

انه تعالى لايصدر منه ظلم ولاجور مضافاً الى ما مر

قال الصادق عليه السلام : الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم ان الله اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر .

وقيل للرضا عليه السلام : هل يكلف الله عباده مالا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك وهو يقول « وما ربك بظلام للعبيد »[1].

بــاب

ان لكل شيء اجلا ووقتاً وان الاجل اجلان محتوم ومخروم يزيد وينقص

قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له لما خوف من الغيلة : وان علي

---

١) سورة فصلت : ٤٦ .

من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرء الكلم .

وقال عليه السلام : كفى بالاجل حارساً .

وقال الصادق عليه السلام : الاجل المقضى هو المحتوم الذى قضاه الله وحتمه ، والمسمى هو الذى فى البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير .

وعن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى « ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها »[1] قال : عند الله كتباً موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، فاذا كان ليلة القدر انزل فيها ما يكون الى مثلها ، فذلك قوله « ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها» اذا نزل وكتبه كتاب السماوات وهو الذى لا يؤخره .

وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده »[2] قال : الاجل الذى غير مسمى موقوف يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ، وأما الاجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون ليلة القدر الى مثلها من قابل ، فذلك قول الله «اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»[3] .

وقال عليه السلام : المسمى ما سمى لملك الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال « اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ، والآخر ليس فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء أخره .

وسئل عليه السلام عن قوله تعالى « قضى اجلا واجل مسمى » قال : هما اجلان : اجل موقوف يصنع الله فيه ما يشاء ، واجل محتوم . وفي آخر: الاجل

---

١) سورة المنافقون : ١١ .
٢) سورة الانعام : ٣ .
٣) سورة الاعراف : ٣٤ .

الاول هو الذي يبديه الى الملائكة والرسل والانبياء ، والاجل المسمى عنده هو الذى ستره عن الخلائق .

وسئل عليه السلام عن قول الله « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب »[1] قال : ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك يرد الدعاء القضاء ، وذلك الدعاء مكتوب عليه الذى يرد به القضاء ، حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة ، وان العبد ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين او ادنى .

بــاب

ان قسمة الارزاق من الحلال وانها تزيد وتنقص ومن تناول حراماً قص به من رزقه وحوسب عليه

قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الروح الامين نفث فى روعي انه لا يموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله ، فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراماً ، فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله ، ومن هتك حجاب ستر الله واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان الرزق لينزل من السماء الى الارض عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ، ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله.

وقال صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية « واسئلوا الله من فضله »[2] فقال

---

١) سورة الرعد : ٣٩ .

٢) سورة النساء : ٣٢ .

اصحاب النبى صلى الله عليه وآله : ما هذا الفضل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام ، فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدرما انتهك من الحرام وحوسب به .

وقال الصادق عليه السلام: ان الله قسم الارزاق بين عباده وأفضل فضلا كثيراً لم يقسمه بين احد ، قال الله « واسئلوا الله من فضله » .

وقال الباقر عليه السلام : ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقاً حلالا يأتيها فى عافية ، وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هى تناولت من الحرام شيئاً قاصها به من الحلال الذى فرض لها ، وعند الله سواهما فضل كبير .

وقيل له عليه السلام : انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم فى ذلك الوقت. فقال : الارزاق مقسومة موظوفة ، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس، وذلك قوله « واسئلوا الله من فضله » ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الارض .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك، فان لم تأته اتاك ، فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه ، فان تكن السنة من عمرك فان الله سيؤتيك فى كل غد بجديد ما قسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ، ولن يسبقك الى رزقك طالب ، وان يغلبك عليه غالب ، ولن يبطىء عنك ما قدر لك .

وقال الصادق عليه السلام : الرزق مقسوم على ضربين : احدهما واصل الى صاحبه وان لم يطلبه ، والآخر معلق بطلبه ، فالذى قسم للعبد على كل حال آتيه وان لم يسع له ، والذى قسم له بالسعى فينبغى له ان يلتمسه من وجوهه وما احله الله له دون غيره ، فان طلبه من جهة الحرام فوجده حسب عليه برزقه وحوسب به .

وعنه عليه السلام قال : ارأيت لو ان رجلا دخل بيته وأغلق بابه أكان يسقط عليه شيء من السماء .

وقال عليه السلام : ان تارك الطلب لا يستجاب له دعوة ـ الى ان قال ـ واني لابغض للرجل فاغراً فاه الى ربه فيقول يا رب ارزقني ويترك الطلب .

بـــاب
ان الاسعار بيد الله

قال السجاد عليه السلام : ان الله وكل ملكاً بالاسعار يدبره بأمره .

وفي بعضها : ان الله وكل بها ملكاً فلن تغلو من قلة ولن ترخص من كثرة.

بـــاب
حكم الاطفال ونحوهم فى القيامة ممن لم تقم عليهم الحجة فى الدنيا

قيل للباقر عليــه السلام : هل سئل رسـول الله صلى الله عليه وآله عـن الاطفال ؟ فقال : قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين . ثم قال : هل تدرى قوله « الله اعلم بما كانوا عاملين » ؟ قيل : لا . قال : لله فيهم المشية ، انه اذا كان يوم القيامة جمع الاطفال والذى مات من الناس فى الفترة ، والشيخ الكبير الذى ادرك النبى صلى الله عليه وآله وهو لايعقل، والاصم والابكم الذى لايعقل والمجنون والابله الذى لايعقل ، وكـل واحد منهم يحتج على الله فيبعث الله اليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ثم يبعث الله اليهم ملكاً فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار .

وسئل الصادق عليه السلام : عمن مات فى الفترة وعمن لم يبلغ الحنث وعن المعتوه . فقال : يحتج عليهم يرفع لهم ناراً فيقال لهم ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن أبى قال تبارك وتعالى ها انتم قد امرتكم فعصيتمونى .

وقال عليه السلام : ثلاثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات فى الفترة فيرفع لهم ناراً فيقال لهم ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليهم برداً وسلاماً، ومن ابى قال تبارك وتعالى هذا قد أمرتكم فعصيتمونى .

وعنه عليه السلام : فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وآله : « الله اعلم بما كانوا عاملين » انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردوا علمهم الى الله .

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنابهم ذرياتهم »[1] قال : قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم .

وروى انه عليه السلام سئل عن الاطفال؟ فقال : اذا كان يوم القيامة جمعهم الله واجج لهم ناراً وامرهم ان يطرحوا أنفسهم فيها، فمن كان فى علم الله عزوجل انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه برداً وسلاماً، ومن كان فى علمه انه شقى امتنع فيأمر الله بهم الى النار ، فيقولون : ربنا تأمرُ بنا الى النار ولم يجر علينا القلم؟ فيقول الجبار : قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعوا فكيف ولو أرسلت رسلى بالغيب اليكم.

وفى رواية : اطفال المؤمنين يلحقون بآبائهم ، واولاد المشركين يلحقون بآبائهم ، وهو قول الله « بايمان ألحقنابهم ذرياتهم » .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله : أيعذب الله خلقاً بلا حجة ؟ قال : معاذ

---

١) سورة الطور : ٢١ .

الله . قيل: فأولادالمشركين في الجنة أم في النار ؟ فقال :الله أولى بهم ، انه اذا كان يوم القيامة ـ الى ان قال ـ فيأمر الله عزوجل ناراً يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذاباً ـ الى ان قال ـ فيأمر الله اطفال المشركين ان يلقوا أنفسهم في تلك النار ، فمن سبق له في علم الله أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً ، ومن سبق في علم الله ان يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار فتلقطه لتركه امرالله وامتناعه الدخول فيها، فيكون تبعاً لابائه في جهنم.

بـــاب
الاحباط والتكفير

قال النبي صلى الله عليه وآله : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار .

وقال الباقر عليه السلام : من كان مؤمناً فحج وعمل في ايمانه ثم اصابته فتنة فكفر ثم تاب وآمن قال يحسب له كل عمل صالح في ايمانه ولا يبطل منه شــيء .

وقــال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : اني مبتلى بالنساء فأزني يوماً واصوم يوماً فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال عليه السلام : انه ليس شيء أحب الى الله من ان يطاع فلا يعصى فلاتزن ولا تصم، فاجتذبه ابوجعفر عليه السلام اليه فأخذه بيده فقال : تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة .

وقال الرضا عليه السلام : في قول الله « ان احسنتم أحسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها »[1] قال : ان حسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها رب يغفر لها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله من اذنب ذنباً فعلم

---

١) سورة الاسراء : ٧ .

أن لى ان اعذبه وان لى أن أعفو عنه عفوت عنه .

وقال على عليه السلام فى قوله « ان ربى على صراط مستقيم »[1] يعنى انه على حق يحق بالاحسان احساناً وبالسيء سيئاً ويعفو عمن يشاء ويغفر .

بـــاب
التوبـة

سئل الصادق عليه السلام عن قوله الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً »[2] قال : يتوب العبد من الذنب ثم لايعود فيه .

وعنه عليه السلام: لو تاب العبد المسيء من ذنبه توبة نصوحاً احبه الله فستر عليه فى الدنيا والآخرة . قيل : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، واوحى الى جوارحه اكتمى عليه ذنوبه ، وأوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ، يلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

بـــاب
انه تعالى منزه عن النقائص

سئل الرضا عليه السلام : عن قوله تعالى « سخر الله منهم »[3] وعن قوله «الله يستهزيء بهم »[4] وعن قوله : « مكروا ومكر الله »[5] وعن قول « يخادعون

---

١) سورة هود : ٥٦ .

٢) سورة التحريم : ٨ .

٣) سورة التوبة : ٧٩ .

٤) سورة البقرة : ١٥ .

٥) سورة آل عمران : ٥٤ .

الله وهو خادعهم»[1] فقال : ان الله لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولايخادع ولكنه عزوجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاءالاستهزاء وجزاءالمكروالخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . ونحوه غيره .

بـــاب

ان ما يصيب المكلف في الدنيا من البلايا والالام عقوبات لذنبه او مثوبات ورفع درجات

قال علي عليه السلام : وايم الله مـا كان قوم قط في غمض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها ، لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ، ولـو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد .

وعن الباقر عليه السلام في قوله «ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة »[2] وهي النقمة «اوتحل قريباً من دارهم» فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون بـه ، والذين حلـت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ، ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذى وعد المؤمنين من النصر ويخزى الكافرين .

وعنه عليه السلام قال : ان الله قد قضى قضاء حتماً لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ما يتوجب بذلك الذى سلب تلك النعمة ، وذلك قول الله « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له »[3] فصار الامر الى الله .

---

١) سورة النساء : ١٤٢ .

٢) سورة الرعد : ٣١ .

٣) سورة الرعد : ١١ .

بـــاب
ان افعاله معللة بالاغراض الراجعة الى مصالح العباد

قال الرضا عليه السلام : ان سأل سائل فقال : أخبرني هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فلا من الافاعيل لغيرعاة ولامعنى. قيل له: لايجوز ذلك لانه حكيم غير عابث ولا جاهل . قال : قال فأخبرني لم كلف الخلق ؟ قيل: لعلل . فان قال : فأخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة قيل : بل هي معروفة وموجودة عند اهلها . فان قالوا : أتعرفونها أم لاتعرفونها؟ قيل لهم : منها ما نعرفه ومنها مالا نعرفه . فان قال : فما أول الفرائض ؟ قيل : الاقرار بالله وبرسوله وحججه وبماجاء من عند الله . فان قال: فلم أمر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وحججه وبما جاء من عند الله ؟ قيل: لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم . فان قال : لم أمر الله العباد ونهاهم ؟ قيل : لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب . فان قال : فلم تعبدهم ؟ قيل : لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولالاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم ، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم ـ الخبر .

وعنه عليه السلام فيما كتبه الى ابن سنان : جاءني كتابك تذكر أن بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئاً ولم يحرم لعلة اكثر من التعبد لعباده بذلك ، قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيداً وخسر خسراناً مبيناً ، ولو كان ذلك كذلك لكان جائزاً ان يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصلاة والصيام واعمال البر كلها والانكار له ولرسله وكتبه والجحود

بالزنا والسرقة وتحريم ركوب ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التى فيها فساد التدبير وفناء الخلق ، اذ العلة فى التحليل والتحريم التعبد لاغيره ـ الخبر .

وسئل الصادق عليه السلام عن شيء من الحلال والحرام . فقال : انه لم يجعل شيء الا بشيء .

بـــاب
ان موت الخلائق مصلحة لهم

قال الصادق عليه السلام: ان قوماً أتوا نبياً لهم فقالوا : ادع لنا ربك يرفع عنا الموت ، فدعى لهم فرفع الله عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل ، وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده ويوضئهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش ، فأتوه فقالوا : سل ربنا ان يردنا الى آجالنا التى كنا عليها ، فسأل ربه فردهم الى آجالهم .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح ، فأما الذى استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها ، وأما الذى اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس .

وقيل للباقر عليه السلام : اخبرنى عن الكافر الموت خير لـه ام الحياة ؟ فقال: الموت خير للمؤمن والكافر. قيل : ولم ؟ قال :لأن الله يقول «وما عند الله خير للابرار»[1] ويقول «ولايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين»[2].

---

١) سورة آل عمران : ١٩٨ .

٢) سورة آل عمران : ١٧٨ .

بـــاب

ان كل حي يموت

قال الصادق عليه السلام : جاء جبرئيل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يامحمد **عش ماشئت فـانك ميت** ، واحبب ماشئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك ملاقيه .

وقال الباقر عليه السلام : مناد ينادى كل يوم ابن آدم لدللموت ، واجمع للفناء ، وابن للخراب .

وقال الصادق عليه السلام : حين عزي بابنه اسماعيل : ان الله نعى الى نبيه نفسه فقال « انك ميت وانهم ميتون »[1] وقال «كل نفس ذائقة الموت»[2] ثم انشأ يحدث فقال : انه يموت اهل الارض حتى لايبقى احد ، ثم يموت اهل السماء حتى لايبقى احد الاملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل. قال: فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله فيقول له من بقى وهو اعلم . فيقول: يارب لم يبق الاملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل . فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا. فتقول الملائكة عند ذلك: يارب رسوليك وأمينيك . فيقول: انى قدقضيت على كل نفس فيها الروح الموت . ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله فيقال له : من بقى وهو اعلم . فيقول : يارب لم يبق الاملك الموت وحملة العرش . فيقول : قل لحملة العرش فليموتوا . قال : ثم يجيء مكتبئاً حزيناً لايرفع رأسه فيقول لـه : من بقى ؟ فيقول : يارب لـم يبق الاملك الموت. فيقال له: مت ياملك الموت. ثم يأخذ الارض بيمينه والسماوات بيمينه

---

١) سورة الزمر : ٣٠ .

٢) سورة آل عمران : ١٨٥ .

ويقول : أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً ، اين الذين كانوا يجعلون معي الهاً آخر .

وقال الصادق عليه السلام : لم يخلق الله عزوجل يقيناً لاشك فيه اشبه بشك لايقين فيه من الموت .

بـــاب
ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الاماأستثنى

قال الباقر عليه السلام : المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا أنه لا يقتل نفسه .

وسئل الصادق عليه السلام عن ميتة المؤمن. فقال : يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلي بالسبع ويموت بالصاعقة ولاتصيب ذاكر الله .

وقال عليه السلام : ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولايبتليه بذهاب عقله ، أما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وولده وعلى أهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ، ترك له يوحد الله به .

بـــاب
فناء الارواح

قال علي عليه السلام في خطبة له : هو المفنى لها بعد وجودها حتى يعود موجودها كمفقودها ـ الى ان قال ـ وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه كما كان قبل ابتدائها ، كذلك يكون بعد فنائها بلاوقت ولامكان ولاحين ولازمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات، فلاشيء الاالواحد القهار الذى اليه مصير جميع الامور بلاقدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها كان اذصنعه ـ الى أن قال ـ ثم هو يفنيها بعد تكوينها لالسئم دخل عليه في تصريفها

وتدبيرها ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها .

وسئل الصادق : افيبلى شيء من الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق؟ قال : بل هو باق الى يوم ينفخ فى الصور ، فعند ذلك تبطل الأشيـاء وتفنى ، فلا حس يبقى ولا محسوس ، ثم أعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين .

بـــاب
ان الارواح يقبضها ملك الموت واعوانه

قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الله اختار من كل شيء شيئاً ، اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت .

وقال الصادق عليه السلام : قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح وبعضها فى المغرب وبعضها فى المشرق فى ساعة واحدة ؟ فقال : ادعوها فتجيبنى .

وقال ملك الموت : ان الدنيا بين يدى كالقصعة بين يدى احدكم يتناول منها ما شاء ، والدنيا عندى كالدرهم فى كف احدكم يقلبه كيف يشاء .

وسئل عليه السلام : عن قول الله « الله يتوفى الانفس حين موتها »(١) وعن قول الله « قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم »(٢) وعن قول الله « الذيـن تتوفاهم الملائكة طيبين »(٣) و « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم »(٤). وعـن قول الله « توفته رسلنا »(٥) وعن قول الله « ولو ترى اذ يتـوفى الذين

---

١) سورة الزمر : ٤٢ .
٢) سورة السجدة : ١١ .
٣) سورة النحل : ٣٢ .
٤) سورة النحل : ٢٨ .
٥) سورة الانعام : ٦١ .

كفروا الملائكة»[1] وقديموت في الساعة الواحدة في جميع الافاق مالايحصيه الا الله عزوجل فكيف هذا . فقال: ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعواناً من الملائكة يقبضون الارواح ، بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع مايقبض هو ، ويتوفاهم الله عزوجل من ملك الموت .

بـــاب
ان النبي والائمة يحضرون عند كل محتضر

عن الصادق عليـه السلام : في الميت تدمع عيناه عند الموت ؟ فقـال : ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيرى مايسره ثم قال : أمارأيت الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه لذلك ويضحك . وبمضمونه اخبار كثيـرة .

وقال عليه السلام : اذاحيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله ، فجلس رسول الله عن يمينه والاخر عن يساره ، فيقول له: أماما كنت ترجوه فهو ذا أمامك ، وأما ماكنت تخاف منه فقد أمنت منه ـ الخبر .

وعن ابن ابي يعفور قـال : كان خطاب الجهني خليطاً لنـا ، وكان شديـد النصب لال محمد صلى الله عليه وآله ، وكان يصحب نجدة الحروري ، فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت ، فسمعته يقول : مالي ولك ياعلي ، فأخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال : رآه ورب الكعبة .

وقال الصادق عليه السلام : اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له : أما مـا كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقـد أمنت منه ، ويقال له رسول الله وعلـي

---

١) سورة الانفال : ٥٠ .

وفاطمة امامك .

وقال عليه السلام : ان الميت اذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً بحضرته .

وقال الباقر عليه السلام : انمايغتبطاحدكم حين تبلغ نفسه ههنا فينزلعليه ملك الموت فيقول : أما ماكنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال لـه انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسـول الله وعلى والحسن والحسين رفقاؤك ، وهو قول الله « الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة »[1].

وقال الثمالى للباقر عليه السلام : ما يصنع بأحدنا عند الموت ؟ قال :أما والله ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه من الله ومكانه منا الا أن تبلغ نفسه ههنا ـ ثم اهوى بيده الى نحره ـ ألاأبشرك يا ابا حمزة ؟ قال : بلى . فقال : اذاكان ذلك اتاه رسول الله وعلي معه ، قعد عند رأسه . ثم ذكر كلاماً يكلمانه بهوذكر الاية السابقة .

وعن الصادق عليه السلام : فى قول الله « وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته »[2]الاية . قال : هو رسولالله صلىالله عليه وآله .

وعنـه عليه السلام فى الاية قال : ان ايمان اهل الكتاب انما هـو لمحمد صلى الله عليه وآله .

ورویفیالاية يعنىبذلك محمداً صلى الله عليه وآله ، انه لايموت يهودى ولا نصرانى حتى يعرف انه رسول الله وانه كان به كافراً .

وعن الباقـر عليه السلام فى الاية قال : ليس مـن احد من جميع الاديـان

---

١) سورة يونس : ٦٤ .

٢) سورة النساء : ١٥٩ .

يموت الارأى رسول الله واميرالمؤمنين من الاولين والاخرين .

وقال على عليه السلام للحارث الاعور : ابشرك يا حارث لتعرفنى عند الممات وعندالصراط وعند الحوض وعندالمقاسمة.قالالحارث: ومالمقاسمة؟ قال : مقاسمة الجنة والنار .

وقال الصادق عليه السلام : مايموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين فيرونه ويبشرونه ، وان كان غير موال لنا يراهمبحيث يسوؤه، والدليل علىذلك قول اميرالمؤمنين عليه السلام:

ياحار همدان منيمت يرنى من مؤمن او منافق قبلا

وقال على عليه السلام : ان المؤمن اذا حضره ملك الموت وثقه ملك الموت ، فلولا ذلك لم يستقر ، وما من احد يحضره الموت الا مثل له النبى والحجج عليهمالسلام حتى يراهم ، فان كان مؤمناً يراهم حيث يحب وان كان غير مؤمن يراهم حيث يكره .

وقال الصادقعليه السلام : ان ولي على يراه فى ثلاث مواطن حيثيسره: عند الموت ، وعند الصراط ، وعند الحوض .

وقال الباقر عليه السلام : ألاحرام علي روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها .

وقال علي عليه السلام : لايموت مؤمن يحبنىالارآنى حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضنى الارآنى حيث يكره .

وعنالحسين بن عون قال: دخلت على السيد الحميرى عائداً فى علتهالتى مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية ، وكان السيد جميلالوجه رحب الجبهة عريض مابين السالفين ، فبدت فىوجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه

بسوادها ، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تزيد وتنمى حتى اسفر وجهه وأشرق ، وافتر السيد ضاحكاً مستبشراً فقال:

كـذب الزاعمون ان علياً ليس ينجي محبه من هنات
قد وربى دخلت جنة عدن وعفى لى الاله عن سيئاتى
فابشروا اليوم اولياء علي وتوالوا الوصى حتى الممات
ثم من بعـده تولوا بنيـه واحداً بعد واحد بالصفـات

الى ان قال : ثم اغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفت .

وقال الباقر عليه السلام : حرام على روح ان تفارق جسدهـا حتى ترى خمسة محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها او تسخن عينها .

بـــاب
سؤال القبر ونعيمه وعذابه

قال الصادق عليه السلام : لايسأل فى القبر الا من محض الايمان محضاًاو محض الكفر محضاً ، والباقون يلهون عنهم .

وقال عليه السلام : انما يسأل فى قبره من محض الايمان محضاً او الكفـر محضاً ، وأما ماسوى ذلك فيلهى عنهم.

وسئل عليه السلام : ايفلت من ضغطة القبر احـد ؟ فقال : نعوذ بالله منها ، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر .

وقيل للباقر عليه السلام : من المسؤولون في قبورهم ؟ قـال : من محض الايمان ومن محض الكفر . قيـل : فبقية هذا الخلق ؟ قـال : يلهون والله عنهم مايعبأ بهم . قيل : وعم يسألون ؟ قال : عن الحجة القائمة بين اظهركـم فيقال

للمؤمن ما تقول فى فلان بن فلان فيقول امامى فيقول نم أنام الله عينيك ويفتح له باب من الجنة فما زال يتحفه من روحها الى يوم القيامة . ثم ذكر فى الكافر عكس ذلك .

بـــاب

ان ارواح الاموات تزاور اهاليهم بعد الموت

قال الصادق عليه السلام : ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره ، وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب . قال:ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله .

وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتى اهله عند زوال الشمس ، فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمدالله على ذلك ، واذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت حسرة عليه .

وسئل الكاظم عليه السلام: عن الميت يزور اهله . فقال : نعم . قيل : فى كم يزور ؟ قال : في الجمعة وفى الشهر وفي السنة على قدر منزلته . قيل : في أي صورة يأتيهم ؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم .

وقيل له عليــه السلام : المؤمن يزور أهله ؟ قال : نعم يستأذن ربــه فيأذن له ، فيبعث ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم .

وقيل لابي الحسن عليه السلام : يزور المؤمن اهله ؟ فقال : نعم . فقيل : في كم ؟ قال : على قدر فضائلهم ، ومنهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل ثلاثة ايام . ثم قال : أدناهم منزلة يزور كل جمعة . قيل : في أي ساعة؟

قال : عند زوال الشمس ومثل ذلك . قيل : في أي صورة ؟ قال : في صورة العصفور واصغر من ذلك ، يبعث الله عزوجل معهملكاً فيريه مايسرهويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين .

بـــاب
ان مأوى الارواح فى البرزخ الى جنة الدنيا ووادى السلام وارواح الكفار الى نار الدنيا وحضرموت

قال رجل للصادق عليه السلام : ان اخى ببغداد واخاف ان يموت بها . فقال : ما تبالى حيث مات ، أما انه لايبقى مؤمن فى شرق الارض ولا غربها الاحشر الله روحه الى وادي السلام . فقيل : وأين وادى السلام ؟ قال : ظهر الكوفة ، اما كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون .

وعنه عليه السلام : ان ارواح المؤمنين لفى شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

وعنه عليهالسلام قال: ان الارواح فيصفة الاجسادفىشجرفيالجنة تعارف وتسائل ، فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد أقبلت من هول عظيم ، ثم يسألونها ما فعل فلان ، فان قالت لهم تركته حياً ارتجوه ، وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى .

وقال علي عليهالسلام : ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الاقيل لروحه الحقى بوادى السلام ، وانها لبقعة من جنة عدن .

وقيل للصادق عليه السلام : جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش ؟ فقال : لا ، المؤمن اكرم على الله من أن

يجعل روحه في حوصلة طير ، لكن في أبدان كأبدانهم .

وسئل الصادق عليه السلام: عن ارواح المؤمنين؟ فقال : في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا .

وعنه عليه السلام قال : اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي ، فان كان مات ولم يـرد عليهم قالوا قدهوى هوى ، يقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن ممامر عليه من الموت .

وقال عليه السلام فـي حديث أرواح المؤمنيـن قال : اذا قبضه الله صير تلك الـروح في قالب كقالبه فـى الدنيا ، فيأكلون ويشربون ، فـاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كان عليها في الدنيا .

وقيل له عليه السلام : انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها فـي حواصل طيور خضر ترعى في الجنـة وتأوى الى قناديل تحت العـرش ؟ فقال : لا اذاً ماهي في حواصل طير. قيل : فأين هي ؟ قال: في روضة كهيئة الاجساد في الجنة .

وسئل عليه السلام : عن ارواح المشركين ؟ فقال : في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وعنه عليه السلام : ان أرواح الكفار في نار جهنم ، يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

بـــاب

ان ارواح المؤمنين تنعم في البرزخ وارواح الكفار تعذب فيه مضافاً الى ما مر

قال رجـل للصادق عليه السلام : مـا تقول فـي قول الله عزوجل « النار

يعرضون عليها غـدواً وعشياً »[1] فقال عليه السلام : ما يقـول الناس فيها ؟ فقال : يقولون انها فـي دار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك . فقال عليه السلام : فهم من السعداء . فقيل له : فكيف هذا ؟ فقال : انما هذا فـي الدنيا ، فأما نار الخلد فهو قوله « ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » [1] .

وسئل الباقر عليه السلام: ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم . فقال : أما هؤلاء فانهم في حفرهم ولا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التى خلقها الله بالمغرب ، فيـدخل عليـه الروح فـي حفرته الى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الـى الجنة واما الى النار ، فهؤلاء الموقوفون لامر الله . قـال : وكذلك يفعل بـالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ، واما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خـد الى النـار التي خلقها الله بالمشرق فيـدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الجحيم الـى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم .

وعنه عليه السلام : فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا؟ قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى ليلة الجمعة ، وهو عرش الله الادنى ، منها يبسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها يستوى ربنا الى السماء والملائكة .

ثم سأل عن ارواح الكفار أين تجتمع ؟ قال: تجتمع في وادى حضرموت وراء مدينة اليمن .

وسأل الرجل الصادق عليه السلام فقال : لى حوض ما بين بصرى وصنعاء

---

١) سورة غافر : ٤٦ .

أتحب ان تراه ؟ قال : نعم . ثم ذكرانه أراه اياه ـ الى ان قال ـ ان المؤمن اذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعى في رياضه ويشرب من شرابه ، وان عدونا اذا توفى صارت روحه الى وادى برهوت فأخلدت فى عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادى .

وقال علي عليه السلام: شربئر فى النار برهوت ، وهو الذى فيه أرواح الكفار .

وقال عليه السلام: شرماء على وجه الارض ماء برهوت، وهو الذى بحضرموت ترد عليه هام الكفار .

وقال الباقر عليه السلام : ان لله جنة خلقها الله فى المغرب ، وماء فراتكم هذا يخرج منها، واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم وتتلاقى وتتعارف ، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى فى الهواء وتتعارف . قال : وان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم ، فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت أشد حراً من نيران الدنيا، فكانوا فيه يتلاقون ويتعارفون ، فاذا كان المساء عادوا الى النار الى يوم القيامة .

بـــاب
الحشر والنشر والمعاد

قال الصادق عليه السلام : تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها .

وسئل عليه السلام : عن الميت يبلى جسده ؟ قال : نعم حتى لايبقى لحم ولاعظم الاطينته التى خلق منها فانها لاتبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق

منها كما خلق اول مرة .

وعنه عليه السلام قال : اذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الارض أربعين صباحاً ، فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لايؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة : حتى يشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له ، واني رسول الله بعثني بالحق ، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت ، وحتى يؤمن بالقدر .

وعنه صلى الله عليه وآله قال: يابني عبد المطلب ان الرائد لايكذب أهله، والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقضون ، ومابعد الموت دار الاجنة أو نار ، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها ، قال الله تعالى«وماخلقكم ولابعثكم الا كنفس واحدة»[1].

وقال الصادق عليه السلام : ان ابراهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر يأكلها سباع الطير وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فتأكل بعضها بعضاً ، فتعجب ابراهيم فقال «رب أرني كيف تحيي الموتى» فقال الله « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير » الاية ، فأخذ ابراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب ، قال الله «فصرهن اليك» أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على عشرة جبال، ثم خذ مناقيرهن «وادعهن يأتينك سعياً» ففعل ابراهيم ذلك وفرقها على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجبني باذن الله ، فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم عليه السلام ، فعند ذلك قال ابراهيم «ان الله عزيز حكيم»[1].

وقال الزنديق للصادق عليه السلام : أنى للبدن بالبعث والبدن قد بلى

---

١) سورة لقمان . ٢٨ .

٢) انظر آيات قصة ابراهيم في سورة البقرة ٢٦٠ فما بعد.

والأعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكله سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً بنى به مع الطين حائط ؟ فقال عليه السلام: ان الذى انشأه من غير شيء وقدره على غير مثال كان سبق اليه قادر على أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك . قال : ان الروح مقيمة في مكانها روح المؤمنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً منه خلق وماتقذف به السباع والهوام في أجوافها ، فما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب مخلوط عند من لايعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها ، وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض ، فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن الله الى حيث الروح وتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فاذا قد استوى لاينكر من نفسه شيئاً .

وسئل عليه السلام عن قوله تعالى «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب»[1] ماذنب ذلك الغير ؟ قال : ويحك هي هي وهي غيرها. قال: فمثل لى في ذلك شيئاً من امر الدنيا . قال: نعم، ارأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها .

قال السجاد عليه السلام: العجب كل العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الاولى .

وعن الصادق عليه السلام قال : جاء ابن ابى خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففته فقال : يامحمد ائذا كنا عظاماً ورفاتاً ائنا لمبعوثون ؟ فأنزل الله « من يحيى العظام وهي رميم*قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم»[2]

---

١) سورة النساء : ٥٦ .

٢) سورة يس: ٧٨ .

بـــاب

ان الناس تدعى بأمهاتهم الاالشيعة

قال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيامة اين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم .

وقال النبى صلى الله عليه وآله لعلي : انى خلقت أنا وانت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فخلق الله منهاشيعتنا، فاذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون بأسماءآبائهم لطيب مولدهم . ونحوه غيره .

وقال الصادق عليه السلام: اذاكان يوم القيامة دعى الخلائق بأسماء امهاتهم الانحن وشيعتنا فانهم يدعون بأسماء آبائهم .

وعنه عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأسمائهم واسماء امهاتهم ستراًمن الله عليهم، الاشيعة علي فانهم يدعون بأسمائهم واسماء آبائهم ، وذلك ان ليس فيهم عهر .

بـــاب

ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الانسب النبى وسببه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبى وسببى .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : مابال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفع يوم القيامة، بلى والله ان رحمى لموصولة في الدنيا والاخرة .

وعنه صلى الله عليه وآله قال: ألاانكم ولد آدم وآدم من تراب، واكرمكم

عندالله اتقاكم ، والدليل على ذلك قول الله «فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسائلون * فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون»[1].

بـــاب
الحساب

قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الله يحاسب كل خلق الامن اشرك بالله فانه لايحاسب ويؤمر به الى النار .

وقال صلى الله عليه وآله : ان اول ما يسأل الله عنه العبد حبنا اهل البيت.

وقال الباقر عليه السلام : انما يداق الله العباد فى الحساب يوم القيامة على قدر ماآتاهم من العقول .

وسئل اميرالمؤمنين عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟قال: كما يرزقهم على كثرتهم . قيل : فكيف يحاسبهم ولايرونه ؟ قال : كمايرزقهم ولا يرونه .

بـــاب
ان الناس يدعون يوم القيامة بامامهم

عن الرضا عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى « يوم ندعو كل اناس بامامهـم »[2] قال يدعى كل قوم بامام زمانهم و كتاب الله وسنة نبيهـم .

وعن البـاقر عليه السلام فى الاية قال : يجىء رسول الله فى قرنه والحسن

---

١) سورة المؤمنون : ١٠١ .

٢) سورة الاسراء : ٧١ .

والحسين في قرنه ، وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه .

وقال الصادق عليه السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي . فيأتي النداء من عند الله لسنا أياك أردنا وان كنت لله خليفة . ثم ينادى: اين خليفة الله في ارضه ، فيقوم اميرالمؤمنين فيأتي النداء من قبل الله : يامعشر الخلائق هذا على بن ابى طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، يستضيء بنور وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان . قال : فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ، ثم يأتي النداء من عند الله : ألا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به ، فحينئذ« تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب »[1] الاية .

وعنه عليه السلام : انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الأجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن على مثل حالكم .

وسئل الباقر عليه السلام عن الاية فقال : يجيء رسول الله في قومه وعلى في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه ، وكل من مات بين ظهراني امام جاء معه .

وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة يدعى كل بامامه الذى مات في عصره ، فان اثبته اعطى كتابه بيمينه لقوله عزوجل « يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرئون كتابهم »[2].

وسئل احدهما عليهما السلام عن الاية قال : من كانوا يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما .

---

١) سورة البقرة : ١٦٦ .

٢) سورة الاسراء : ٧١ .

وقال الباقر عليه السلام : لمانزلت هذه الاية قال المسلمون : يا رسول‌الله ألست امام المسلمين اجمعين ؟ قال : انا رسول الله الى الناس أجمعين ، ولكن سيكون بعدى ائمة على الناس من الله من اهل بيتى ـ الحديث .

بـــاب

ثبوت الشفاعة للانبياء والائمة وخواص المؤمنين

قال‌النبى‌صلى‌الله عليه وآله: ثلاثة يشفعون‌الى الله عزوجل فيشفعون‌الانبياء ثم العلماء ، ثم الشهداء .

وقال صلى‌الله عليه وآله: لكل نبى دعوة قددعى بها وقد سئل سؤالا، وقد اخبأت دعوتى لشفاعتى لامتى يوم‌القيامة .

وقال على عليه السلام : لاتعنونا فى الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم .

وقال عليه السلام : لنا شفاعة ولا هل مودتنا شفاعة .

وقــال النبى صلى الله عليه وآله : من لـم يؤمن بحوضى فلا اورده الله حوضى ومن لم يؤمن بشفاعتى‌فلاأناله الله شفاعتى. ثم قال : انما شفاعتى‌لاهل الكبائر من امتى ، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل .

وقيل للرضا عليه السلام : فما معنى قول الله عزوجل « ولا يشفعون الالمن ارتضى »[1] قال : لايشفعون الالمن ارتضى الله دينه .

وقال الصادق عليه السلام: من انكر ثلاثة اشياء فليس‌من شيعتنا :المعراج والمساءلة فى القبر ، والشفاعة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اذا قمت المقام المحمود تشفعت لاهل

---

١) سورة الانبياء : ٢٨ .

الكبائر من امتى فيشفعنى الله فيهم ، والله لاتشفعت فى من آذى ذريتى .

وقال الباقر والصادق عليهما السلام : والله لنشفعن فى المذنبين حتى يقول أعداؤنا « فما لنا من شافعين * ولاصديق حميم»[1].

وعن الصادق عليه السلام فى الآية قال : الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين .

وروى : للنبى صلى الله عليه وآله شفاعة فى امته ، ولنا شفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا شفاعة فى أهل بيتهم .

بـــاب
خلق الجنة والنار ووجودهما

قال الهـروى للرضا عليه السلام : أخبـرنى عن الجنة والنار أهما اليـوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل الجنـة ورأى النار لما عرج به الى السماء . قيل : فان قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين . فقال عليه السلام : ما اولئك منا ولانحن منهم، من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبى وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ، وخلد فى نار جهنم، قال الله عز وجل « هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن »[2].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي الى السماء أخذنى جبرئيل فأدخلنى الجنة فناولنى من رطبها فأكلته .

وعن الباقر عليه السلام قال : والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ

---

١) سورة الشعراء : ١٠٠ ــ ١٠١ .

٢) سورة الرحمن : ٤٣ ــ ٤٤ .

خلقها، ولا خلت النار من ارواح الكفار العصاة منذ خلقها - الحديث .

وقال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر اربعة اشياء : المعراج والمساءلة في القبر ، وخلق الجنة والنار، والشفاعة .

بـــاب

ان في الجنة أنواع تنعمات وماتشتهي الانفس

قال اميــر المؤمنين عليه السلام : طوبى شجرة في الجنة اصلهـا في دار النبي صلى الله عليه وآله ، وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها ، لاتخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن .

وقال الزنديق للصادق عليه‌السلام: من أين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا أكلها عادت كهيئتها. قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلاينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سرجاً. قال : أليسوا يأكلون ويشربون وتزعـم انه لا تكون لهم الحاجـة . قال : بلى لان غذاءهم رقيق لاثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق . قال : فكيف تكون الحوراء في كل ما آتاها زوجها عذراء . قال : انها خلقت من الطيب لاتعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولايجري في ثقبها شيء ولايدلسها حيض، فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى ، فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقهـا من وراء حللها وبدنهـا . قال : نعم كما يرى أحدكم الدراهـم اذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح .

وعنه عليه السلام قـال : ان اهل الجنة مايتلذذون بشيء في الجنـة أشهى عندهم من النكاح، لاطعام ولاشراب . وروى السماع .

وقال علي عليه السلام : كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه .

بـــاب

اشتمال جهنم على أنواع العذاب والعقاب نعوذ بالله منها

قال البـاقر عليه السلام : ان أهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكـلاب والذئاب مما يلقون من أليم العذاب ، فما ظنك بقوم لايقضى عليهم فيمـوتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ، عطاش جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خائبين نادمين مغضوب عليهم ، فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفى النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون ، فهم فى النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفى الانكال والاغلال يصفدون ، ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم ، فهذه حال من دخل النار .

وقال الزنديق للصادق عليه السلام: أخبرنى أوليس فى النار مقنع ان يعذب بها خلقه دون الحيات والعقارب . قال : انما يعذب بها قوماً زعموا أنها ليست من خلقه ، انما شريكه الذى يخلقها فيسلط الله عليهم العقارب والحيات فى النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه .

بـــاب

خلود المؤمنين فى الجنة والكفار فى النار وانه لا نهاية للنعيم والعذاب بل هما ابديان

قال الصادق عليه السلام : ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح .

وسئل عليه السلام عن الخلود فـى الجنة والنار ؟ فقال : انما خلد أهل

النار فى النار لان نياتهم كانت فى الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً ، وانما خلد اهل الجنة فى الجنة لان نياتهم كانت فى الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله ابداً ما بقوا ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى « قل كل يعمل على شاكلته »[1] قال : على نيته .

وعن موفق قال : كان مولاى ابو الحسن عليه السلام اذا أمر بشراء البقل امر بالاكثار منه ومن الجرجير ، فيشترى منه وكان يقول : ما احمق بعض الناس يقولون انه ينبت فى وادى جهنم والله سبحانه يقول «وقودها الناس والحجارة »[2].

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله « وانذرهم يوم الحسرة »[3] الاية . قال: ينادى مناد من عند الله وذلك بعد ماصار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار: يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورة من الصور ؟ فيقولون : لا ، فيؤتى بالموت فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً اشرفوا وانظروا الى الموت ، فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ، ثم يقال: يا اهل الجنة خلود فلا موت ابداً ، ويا اهل النار خلود فلا موت ابداً ، وهو قوله « وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم فى غفلة » أى قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها .

وقال الباقر عليه السلام : اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابداً .

وقيل للصادق عليه السلام : انه بلغنا انه يأتى على جهنم حتى تصطفق ابوابها قال : لا والله انه الخلود . قيل : خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض الا

---

١) سورة الاسراء : ٨٤ .
٢) سورة البقرة : ٢٤ .
٣) سورة مريم : ٢٩ .

ماشاء ربك . فقال : هذه فى الذين يخرجون من النار .

وسئل الباقر عليه السلام : عن قول الله « وأما الذين سعدوا ففى الجنة »[1] الـى آخر الايتين . قال : هاتان الايتان في غير اهل الخلود من اهـل الشقاوة والسعادة ان شاء الله يجعلهم خارجين ، ولا تزعم يا زرارة انـى أزعم ذلك ـ يعنى انه يشاء .

وسئل عـن قول الله « خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا مـاشاء ربك »[2] لاهل النار افرأيت قوله لاهل الجنة « خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ماشاء ربك » قال : نعم انشاء جعل لهم دنياً فردهم وماشاء .

وفي رواية : هذه في الذين يخرجون من النار .

وعـن الباقر عليه السلام : فى قوله « فمنهم شقى وسعيـد » قال : فـى ذكر اهل النار استثناء وليس فى ذكر اهل الجنة استثناء .

بـــاب

ان النار لفساق المؤمنين وروداً لاخلوداً والكفار خلوداً

قـال الكاظم عليه السلام : لا يخلد الله فى النار الا أهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك .

وقـال الرضا عليه السلام : ان الله لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنـة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ، ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم .

وقال الصادق عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم ـ الى انقال ـ

---

١) سورة هود : ١٠٨ .

٢) سورة هود : ١٠٧ .

ومن صنع اليه معروفاً في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لـه ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً في الدنيا فأخرجه باذن الله الا ان يكون ناصباً .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الجهنميين فقال : كان ابو جعفر عليه السلام يقول : يخرجون منها فينتهى بهم الى عين عند باب الجنة سمى عين الحيوان ، فينضح عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع تنبت لحومهم و جلودهم وشعورهم.

وقيل للصادق عليه السلام : انهم يقولون لايعجبون من قوم يزعمون ان الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع أوليائه . فقال: أمايقرأون قوله تعالى« ومن دونهم الجنتان »[1] انهما جنة دون جنة و ناراً دون نار، انهم لايساكنون اولياء الله . قال : بينهما والله منزلة ـ الحديث .

وقال عليه السلام في الجهنميين : انهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون منها بعفو الله .

وقال الباقر عليه السلام : ان قوماً يحرقون في النار حتى اذا صاروا حميماً ادركتهم الشفاعة . قال: فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم ويذهب عنهم قشف النار ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميين ، فينادون بأجمعهم : اللهم اذهب عنا هذا الاسم . قال فيذهب عنهم.

وقال عليه السلام : ان آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ينادى فيها عمر أتاحنا يامنان .

وعنـه عليه السلام : ان الكفار والمشركين يرون اهل التوحيد في النـار فيقولون : مانرى توحيدكم اغنى عنكم شيئاً وما انتم ونحن الاسواء قال فيأنف لهم الرب عزوجل فيقول للملائكة اشفعوا ويقول للمؤمنين مثل ذلك ، حتى اذا لـم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالـى : انه ارحم الراحمين أخرجـوا

---

١) سورة الرحمن : ٦٢ .

برحمتي ، فيخرجـون كما يخرج الفراش . قال عليه السلام : ثم مـدت العمد واوصدت عليهم وكان والله الخلود .

بـــاب

وجوب النبوة والامامة وان الارض لا تخلو من نبي او امام في كل زمان ووجوب معرفته على كل مكلف

قال الصادق عليـه السلام للزنديق الـذي سأله : من أين اثبت الانبياء؟ انـا لما اثبتناأن ألناخالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلـق وكان ذلك الصانـع حكيماً متعالياً لم يجز ان يشاهده خلقه ويلامسوه ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبـرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته مـن خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بهاغير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهروزمان ، فما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيـلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

وسئل عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية . قال : نعم . قيـل : جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف امامـه . قال : بجاهلية كفر ونفاق وضلال .

بـــاب
وجوب طاعة الائمة على كل مكلف

قيل للصادق عليه السلام : قولنا فى الأوصياء ان طاعتهم مفترضة . فقال : نعم هم الذين قال الله عزوجل « اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم »[1] وهم الذين قال الله « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا »[2].

بـــاب
انهم الهداة والابواب

سئـل الصادق عليه السلام : عن قوله تعالى « انما أنت منذر ولكل قـوم هاد »[3] فقال : كل امام هاد للقرن الذى هو فيهم .

وعنه عليه السلام : الأوصياء هم ابواب الله عزوجل التى لا يؤتى الا منها.

ونحوهما غيرهما .

بـــاب
أنهم (ع) أعلم وأفضل وأكمل من الرعية

عن الرضا عليه السلام فى حديث قال: الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ـ الى ان قال ـ الامام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب ، المخصوص بالعلم الموسوم بالحلـم نظام الدين وعز المسلمين

---

١) سورة المائدة : ٩٢ .

٢) سورة المائدة : ٥٥ .

٣) سورة الرعد : ٧ .

وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الامام واحد دهره لايدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غيرطلب منه له ولااكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب .

بـــاب
انه لايجوز للرعية اختيار الامام بل لابد فيه من النص

قال الرضـا عليه السلام في حديث : هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ، ان الامام اجل قدراً واعظم شأناً واعلا مكاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من أن تبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماماً باختيـارهم ، فمن اين يختار هؤلاء الجهـال ، ان الامامة هي منزلة الانبيـاء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله وخـلافة الرسول ومقام أمير المؤمنيـن وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ، ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيـون عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يـد المتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا وأين العقول من هذا وأين يوجد مثل هذا ، راموا اقامـة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعداً، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم « وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم »[1] ، سبحـان الله وتعالى عما يشركون .

---

١) سورة القصص : ٦٨ .

و قال عزوجل « و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امـراً أن يكون لهم الخيرة من امرهم »[1] فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لايجهل، راع لاينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ـ الحديث.

وسئل الصادق عليه السلام: لاي علة اعطى الله انبياءه ورسله وحججه معجزة؟ فقال : ليكون دليلا على صدق المدعى، والمعجزة علامة الله أعطاها انبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب .

بـــاب
أنهـم العالمون بتفسير القرآن وتأويله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وجميع العلوم التي نزلت من السماء

قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم ، ونحن نعلم تأويله.

وعنه عليه السلام : الراسخون في العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمه من بعده .

وعن احدهما عليهما السلام فى قول الله « ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم »[2] فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين فى العلم قد علم الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ـ الى ان قال ـ والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، فالراسخون فى العلم يعلمونه .

وعن الصادق عليه السلام فى قوله : « بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم »[3] قال : هم الأئمة عليهم السلام .

---

١) سورة الاحزاب : ٣٦ .

٢) سورة آل عمران : ٧ .

٣) سورة العنكبوت : ٤٩ .

وقال الباقر عليه السلام : ان العلـم الذى نزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث ، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة ، وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله .

وقال عليه السلام : ان الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد . قيل : وما تلك السنن ؟قال : علم النبيين بأسره ، وان رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند اميـر المؤمنين عليه السلام .

بـاب
عرض الاعمال كلها على النبى والائمة

قال الصادق عليه السلام : تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها ، فاحذروها وذلك قول الله « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله »[1] وستكتب .

وسئل الصادق عليه السلام عن الاية قال : هم الأئمة .

بـــاب
نزول الملائكة والروح ليلة القدر الى الحجج

سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى « انا انزلناه فى ليلة مباركة »[2] قال نعم ليلة القدر ، وهى فى كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الاواخر ، فلم ينزل القرآن الا فى ليلة القدر ، قال الله عزوجل « فيها يفرق كل امر حكيم »[3] قال :

١) سورة التوبة : ١٠٥ .
٢) سورة الدخان : ٣ .
٣) سورة الدخان : ٤ .

يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل ورزق ، فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو المحتوم ولله فيه المشية .

وقال علي عليه السلام لابن عباس : ان ليلة القدر في كل سنة ، وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله . قال : من هم ؟ فقال: انا وأحد عشر من صلبي ائمة محدثون .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال : انه لينزل في ليلة القدر الى اولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في اوامر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عن ذكره الخالص المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل تلك الليلة من الأمر .

وعنه عليه السلام قال : لقد خلق الله ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ، ولقد خلق فيها اول نبي يكون وأول وصي يكون ، ولقد قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد رد على الله عزوجل علمه ـ الى أن قال ـ ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به لم يهبط حتى أعلمه الله ما قد كان وما سيكون ، وكان كثير من ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، وكذلك كان علي بن ابي طالب قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليلة القدر كما كان مع رسول الله .

بـــاب

ان لهم حالة بشرية أيضاً لايعلمون فيها بالغيب الابأعلام الله تعالى

سئل ابو الحسن عليه السلام : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال ابو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلانعلم . وقال سر الله عزوجل اسره

الى جبرئيل ، واسره جبرئيل الى محمد ، وأسره محمد صلى الله عليه وآله الى من شاء الله .

وعنه عليه السلام انه قيل له : أرأيت قول الله عزوجل « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً »[1] فقال عليه السلام : الا من ارتضى من رسول ، وكان والله محمد ممن ارتضاه ـ الى أن قال ـ وأما العلم الذي يقدره الله عزوجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا .

وعن الصادق عليه السلام : انه خرج الى اصحابه وهو مغضب ، فلما اخذ مجلسه قال : ياعجباً لاقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ، ما يعلم الغيب الا الله عز وجل ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي .

وسئل عليه السلام عن الامام يعلم الغيب ؟ قال : لا ولكن اذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

بـــاب

انهم (ع) لن يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله وأمر منه

قيل للباقر عليه السلام : ارأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بفرض الله وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا . فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى كان قد قدر ذلك عليهم وقضاه وحتمه ثم اجراه ، فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا .

وقال الصادق عليه السلام : ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه

---

١) سورة الجن : ٢٦ .

أن يعمل به في مدته ، فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف ان اجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله فنعى اليه نفسه .

بـــاب
كفر منكر الامامة ومدعيها بغير حق

قال الصادق عليه السلام : من ادعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر .

وقال عليه السلام : ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى امامة من الله وليست له ، ومن جحد اماماً من الله ، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً .

بـــاب
وجوب التسليم والانقياد والرد الى الائمة (ع)

قال الباقر عليه السلام : انما كلف الناس ثلاثة : معرفة الأئمة ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم ، والرد اليهم فيما اختلفوا فيه .

وقال الصادق عليه السلام : لوأن قوماً عبدواالله وحده لاشريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمقالوا الشيءصنعه اللهأو صنعه رسولالله ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا فيقلوبهملكانوا بذلك مشركين . ثم قال عليه السلام : عليكم بالتسليم .

بـــاب
انهم (ع) حجج الله على الانس والجن

عن ابن جبل عن الصادق عليه السلام قال : كنا ببابه فخرج علينـا قوم

اشباه الزط عليهم ازرواكسية فسئل عنهم فقال : هؤلاء اخوانكم من الجن .

وعن سعد الاسكاف قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ابطأ اذنك علي اليوم ورايت قوماً خرجوا على متعمين بالعمائم فأنكرتهم فقال : وتدرى من أولئك يا سعد ؟ قال : لا . قال : اخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

وعنه عليه السلام قال : بينما اميرالمؤمنين على المنبر اذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهم الناس ان يقتلوه ، فأرسل عليه السلام اليهم أن يكفوا ، فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى اتى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين ، فأشار اليه عليه السلام أن يقف حتى يفرغ من خطبته ، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال له : من أنت ؟ قال : انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابى مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك فما تأمرني وما ترى؟ فقال عليه السلام : اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقام مقام ابيك في الجن فانك خليفتى عليهم. قالوا: فودع عمروامير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن . قيل : فيأتيك عمرو وذلك الواجب عليه ؟ قال : نعم .

باب
انهم (ع) افضل من سائر المخلوقات والملائكة

قال على عليه السلام : ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله.

وقال الصادق عليه السلام في حديث اللوح الذى نزل به جبرئيل من السماء مكتوباً : هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد صلى الله عليه وآله نبيه ـ الى ان قال ـ وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الاصياء .

وقال الباقر عليه السلام لرجل : ما يقول الشيعة في على وموسى وعيسى ؟

قال : وعن أي حالات تسألني. قال : اسألك عن العلم. قال : هو والله أعلم منهما ثم قال عليه السلام : أليس يقولون ان لعلى ما لرسول الله من العلم . قال : نعم . قال : فخاصمهم فيه ، ان الله قال لموسى « وكتبنا له فى الالواح من كل شيء »[1] فأعلمنا انه لم يبين له الامر كله، وقال الله لمحمد « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً »[2] و« نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء »[3].

وقال الصادق عليه السلام للزيات : أي شيء تقول الشيعة فى موسى وعيسى وامير المؤمنين ؟ قيل : يزعمون ان موسى وعيسى افضل من امير المؤمنين عليه السلام . قال : أيزعمون ان امير المؤمنين علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ولكن لايقدمون على أولى العزم من الرسل احداً . قال عليه السلام : فخاصمهم بكتاب الله . قال : فى أي موضع منه . قال : قال الله لموسى « وكتبنا له في الالواح من كل شيء » وقال الله لعيسى « ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه »[4] وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » و « نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم فى علمهم ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم .

وعنه عليه السلام : لولا ان الله خلق امير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الارض آدم فمن دونه .

---

١) سورة الاعراف : ١٤٥ .
٢) سورة النساء : ٤١ .
٣) سورة النحل : ٨٩ .
٤) سورة الزخرف : ٦٠ .

وعن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني . قيل : يا رسول الله فأنت افضلْ ام جبرئيل ؟ فقال : ان الله فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدى لك يا علي وللائمة بعدك ، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ـ الى ان قال ـ فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ـ الى ان قال ـ ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا فى صلبه ، فكيف لا يكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون ، وانه لما اسري بى الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال : تقدم يا محمد فقال له : يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال : نعم لان الله فضل أنبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة . ثم ذكر النص من الله سبحانه على الائمة الاثنى عشر يقول فيه : وهم أولياؤك وخلفاؤك وخير خلقى بعدك .

وقال صلى الله عليه وآله : انا سيد من خلق الله ، وانا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبيائه المرسلين.

بـــاب

انهم كلهم القائمون بأمر الله وان الثانى عشر هو القائم السيف

عن الباقر عليه السلام قال : كلنا قائم بأمر الله . قيل : فأنت المهدى . قال: كلنا يهدى الى الله . قيل: فأنت صاحب السيف ووارث السيف؟ قال : كلنا صاحب السيف. قيل : فأنت الذى يقتل اعداء الله ويعز بك اولياء الله ويظهر بك دين الله. فقال عليه السلام : كيف اكون انا وقد بلغت خمساً واربعين ، وان صاحب هذا

الامر أقرب باللين وأخف على ظهر الدابة .

وسئل الصادق عليه السلام عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فاذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان .

وسئل عليه السلام عن قوله تعالى « يوم ندعوا كل اناس بامامهم »[١] قال : امامهم الذى بين أظهرهم ، وهو قائم اهل زمانه .

بـــاب

ان النبى (ص) يقرأ ويكتب بكل لسان

سئل الجواد عليه السلام : لم سمى النبى الامي ؟ قال : ما يقول الناس ؟ قيل : يقولون انما سمي الامي لانه لم يكتب . فقال : كذبوا عليهم لعنـة الله ، أنى يكون ذلك والله يقول في محكم كتابه «هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»[٢] فكيف يعلمهم مالم يحسن، والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لساناً ، وانما سمى لانه كان من مكة ومكة من امهات القرى، وذلك قول الله في كتابه «لتنذرام القرى ومن حولها »[٣].

وسئل الصادق عليه السلام: عن قول الله «وأوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ»[٤] قال : بكل لسان .

---

١) سورة الاسراء : ٧١ .
٢) سورة الجمعة : ٢ .
٣) سورة الانعام : ٩٢ .
٤) سورة الانعام : ١٩ .

وعنه عليه السلام قال: ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقرأ مايكتب ويقرأ مالم يكتب .

بـــاب

انهم (ع) يعرفون الالسن كلها وجميع مايحتاج اليه الناس

عن على بن مهران عن الطيب عليه السلام قال: دخلت عليه فابتدأنى فكلمنى بالفارسية .

وعن عمار ان ابا عبد الله عليه السلام كلمه بالنبطية . فقال : جعلت فداك مارأيت نبطياً افصح منك . فقال : ياعمار بكل لسان .

وعنه عليه السلام فى حديث انه تكلم بلسان اليهود. وفى آخر: تكلم بالسقلابية .

وفي آخر انه تكلم بالسندية .

وفي آخر انه تكلم بالنبطية .

وعن السجاد عليه السلام: انه كان يحسن الرطانة. والرطانة عند اهل المدينة الرومية .

وعن ابى الحسن عليه السلام: انه كان يعرف الفارسية وتكلم بها .

وعنه عليه السلام : انه كان يفهم لسان الصقالبة والرومية .

بـــاب

التكليف واخذ الميثاق فى عالم الذر

عن الباقر عليه السلام قال : ان الله حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً اجاجاً ، فامتزج المائان فأخذ طيناً من اديم الارض فعركه عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام ، وقال لاصحاب الشمال

الى النار ولاابالى ، ثم قال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اناكنا عن هذا غافلين ، ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وان هذا رسولى وان هذا علي امير المؤمنين . قالوا : بلى فثبتت لهم النبوة .

وعنه عليه السلام : ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية والنبوة لكل نبى ، فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ـ الحديث .

وعنه عليه السلام : ان الله عزوجل لماخلق الخلق ـالى ان قالـ ثم بعثهم فى الظلال . قيل : وأي شيء الظلال ؟ فقال : ألم ترالى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقراربالله عز وجل، وهوقوله «ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله»[1] ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين، فأقر بعضهم وانكر بعض ، ثم دعوهم الى ولايتنا فأقربها والله من احب وأنكرها من ابغض، وهوقوله «ماكانواليؤمنوا بماكذبوامن قبل»[2] ثم قال عليه السلام: فان التكذيب ثم.

وعن الصادق عليه السلام : ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال : انى كنت اول من آمن بربى واول من اجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل .

وعنه عليه السلام قيل له : كيف أجابوه وهم ذر ؟ قال : جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعنى في الميثاق .

وسئل عليه السلام عن قول الله عزوجل « فطرة الله التى فطر الناس عليها »[3]

---

١) سورة الزخرف : ٨٧ .

٢) سورة الاعراف : ١٠١ .

٣) سورة الروم : ٣٠ .

ما تلك الفطرة؟ قال : الاسلام ، فطرهم‌الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيدفقال: ألست بربكم ، وفيه المؤمن والكافر .

وسئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى « واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى »[1] الاية . قال: اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة ، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم‌نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه .

وقال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل مولود يولد على الفطرة ، يعنى على المعرفة بأن الله خالقه ، وذلك قوله« ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله »[2].

بـاب
ان كل ما سوى الحق باطل وما سوى الهدى ضلال

قال الباقر عليه السلام : قال‌رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ايها الناس انما هـو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والبغى والعاجلة والآجلة والعاقبة والحسنات والسيئات ، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان .

---

١) سورة الاعراف : ١٧٢ .

٢) سورة لقمان : ٢٥ .

بـــاب

ان شرائع اولى العزم عامة شاملة للمكلفين قبل النسخ وان شريعة محمد ناسخة غير منسوخة

قيل للصادق عليه السلام : قول الله «فأصبر كما صبر اولو العزم من الرسل»[1] فقال : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله . قيل : كيف صار اولو العزم ؟ قال : لان نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتابه وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لاكفرانه ، فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف ، فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك موسى ومنهاجه ، فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله بالقرآن وبشريعته ومنهاجه ، فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة ، فهؤلاء اولو العزم من الرسل.

ونحوه غيره .

بـــاب

معنى الاسلام والايمان

عن احدهما عليهما السلام قال : الايمان اقرار وعمل ، والاسلام اقرار بلا عمل .

وقال الصادق عليه السلام : الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس ، شهادة ان

---

١) سورة الاحقاف : ٣٥.

لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلاة واتياء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان ، فهذا الاسلام .

وقال : الايمان معرفة هذا الامر مع هذا ، فان أقربها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالا .

وقيل له عليه السلام : اخبرني عن الاسلام والايمان أهما مختلفان ؟ قال : ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان . قيل : فصفهما لي . فقال : الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله ، به حقنت الدماء وجرت عليه المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعة الناس ، والايمان الهدى وماثبت في القلوب من صفة الاسلام وماظهر من العمل، والايمان أرفع من الاسلام بدرجة .

وقال الباقر عليه السلام : الايمان ما استقر في القلب وافضى به الى الله عزوجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره ، والاسلام ما ظهر من قول او فعل .

وعن الصادق عليه السلام : الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان، فالايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الاسلام، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عزوجل عنها كان خارجاً من الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان، ولايخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال اذ يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخلا في الكفر ، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم وضربت عنقه وصار الى النار .

وقيل لامير المؤمنين عليه السلام : من شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله كان مؤمناً فأين فرائض الله ؟

وقيل للباقر عليه السلام : ان عندنا قوماً يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فهو مؤمن فلم يضربون الحدود ولم تقطع ايديهم وأرجلهم، وماخلق الله عز وجل خلقاً اكرم على الله من مؤمن ـ الى ان قال ـ فمابال من جحد الفرائض كان كافراً .

وسئل الصادق عليه السلام عن الايمان فقال : ان يطاع الله ولايعصى .

وسئل عليه السلام : عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل ؟ فقال: الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل ـ الى ان قال ـ الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه . قيل : ان الايمان ليتم وينقص ويزيد ؟ قال : نعم قيل : كيف ذاك؟ قال: لان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة الاوقد وكلت من الايمان بغير ماوكلت به اختها .

وسئل عليه السلام : عن الايمان فقال : شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وماستقر فى القلوب من التصديق بذلك. قيل : الشهادة أليست عملا ؟ قال : بلى. قيل : العمل من الايمان ؟ قال : نعم ، الايمان لايكون الا بعمل والعمل منه ، ولايثبت الايمان الابعمل .

وقيل له عليه السلام : ماالاسلام ؟ قال : دين الله اسمه الاسلام ، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا ، فمن أقر بدين الله فهومسلم، ومن عمل بما امر الله عز وجل فهو مؤمن .

وقيل للباقر عليه السلام: ان خيثمة يحدثنا عنك انه سألك عن الاسلام فقلت

ان الاسلام لمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم . قال : صدق خيثمة . فقيل: وسألك عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وان لايعصى الله . فقال : صدق خيثمة .

وقيل للصادق عليه السلام : العمل من الايمان ؟ فقال : لايثبت الايمان الا بالعمل والعمل منه .

وعن العالم عليه السلام قال: الايمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل .

وقال الصادق عليه السلام : ملعون ملعون من قال الأيمان قول بلا عمل .

وعنه عليه السلام قال : سمى الله المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسم من ركب الكبائر وماوعد الله عليه النار مؤمناً في قرآن ولا اثر ولا نسميهم بالايمان بغير ذلك الفعل .

وعنه عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وآله: ليس الايمان بالتحلى ولابالتمنى ، ولكن الايمان ماخلص فى القلب وصدقه الاعمال .

وقال عليه السلام : الايمان قول وعمل اخوان شريكان .

وقال الباقر عليه السلام : اذا زنى الزانى خرج منه روح الايمان ، فان استغفر عاد اليه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولايشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن .

وعن الرضا عليه السلام: ان الايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر، وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

وعنه عليه السلام: عن النبى صلى الله عليه وآله قال: الايمان معرفة بالقلب، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان. ونحوه آخر .

وعنه عليه السلام : الايمان عقد بالقلب ، ولفظ باللسان ، وعمل بالاركان ،

لايكون الايمان الاهكذا . وبمضمونه أخبار اخر .

بـــاب
كفر مستحل ترك الفريضة

عن الصادق عليه السلام قال : ان الله فرض فرائض موجبات على العباد ، فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً .

بـــاب
عصمة الانبياء والائمة(ع)

قال علي بن الجهم للرضاعليه السلام: يابن رسول‌الله تقول بعصمة الانبياء ؟ قال : نعم . قال : فما تعمل في قوله الله ــ ثم ذكرالايات التي ينافي ظاهرها العصمة؟ فقال الرضا عليه السلام: ياعلي اتق‌الله ولاتنسب اولياءالله الى‌الفواحش ولاتأول كتاب اللهبرأياك، فان‌الله عزوجل يقول «ومايعلم تأويله‌الاالله والراسخون في العلم»[1] ثم ذكر عليه السلام تأويل تلك الايات الى‌ان قال: فبكى ابن الجهم وقال : انا تائب من ان انطق في انبياء الله بعد يومى هذا الابما ذكرت .

وقال المأمون للرضا عليه السلام : أليس من قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال : بلى. ثم ذكر الايات واجاب عليه السلام عنها.

وقال النبى صلى الله عليه وآلــه : ان حافظى علي ليفتخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي ، وذلك انهما لم يصعدا الى الله بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى .

---

١) سورة آل عمران : ٧ .

باب

عصمة الملائكة

عن العسكري عليه السلام في حديث هاروت وماروت قال : ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله ، قال الله عز وجل «لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون»[1] وقال عز وجل «له مافي السموات والأرض ومن عنده» يعني من الملائكة «لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون * يسبحون الليل والنهار لايفترون»[2] وقال تعالى في الملائكة «بل عباد مكرمون * لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايشفعون الالمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون»[3] قيل : فعلى هذا لم يكن ابليس ملكاً . قال : لابل كان من الجن ، أماتسمعان قول الله «كان من الجن»[4] وهو الذي قال الله عز وجل «والجان خلقناه من قبل من نار السموم»[5].

باب

وجوب التكليف والامر والنهي في علل الفضل

عن الرضا عليه السلام قال: فان قال لم أمر الله العباد ونهاهم. قيل لانه يكون بقاؤهم وصلاحهم الابالامر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب ، فان قال فلم

---

١) سورة التحريم : ٦ .

٢) سورة الانبياء : ١٩ ــ ٢٠ .

٣) سورة الانبياء: ٢٦ ــ ٢٨ .

٤) سورة الكهف : ٥٠ .

٥) سورة الحجر : ٢٧ .

تعبدهم؟ قيل: لئلايكونوا ناسين لذكره ولاتاركين لادابه ولالاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم .

بـاب
وجوب بغض اعداء الله والبراءة منهم

عن الرضا عليه السلام فی کتـابه الى المأمون قال : محض الاسلام شهادة ان لااله الا الله ـ الى ان قال ـ وحب اولياء الله واجب وكذلك بغض اعداءالله والبراءة منهم ومن ائمتهم ـ الى ان قال ـ والبراءة من الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وهموا باخراجم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين .

بـــاب
ان حساب الخلق الى الائمة (ع) فى القيامة

قال البـاقر عليه السلام : اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب ودعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى امير المؤمنين عليه السلام ـ الى ان قال ـ ثم يصعدان ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس، فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس .

وعن ابى الحسن عليه السلام قال: الينا اياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب فيما بينهم وبين الله حتمنا على الله فى تركه فأجابنا الى ذلك ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم فأجابونا الى ذلك وعوضهم الله عزوجل .

بـــاب

ان الناجي من كل امة فرقة واحدة ومن هذه الامة المتمسك بأهل البيت

قال الباقر عليه السلام: ان اليهود تفرقوامن بعدموسى على احدى وسبعين فرقةمنهـا فرقة في الجنة وسبعون في النار، وتفرقت للنصارى بعد عيسى اثنتين وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة واحدى وسبعون في النار، وتفرقت هذه الامة بعد نبيها ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين فرقة فى النار وفرقة في الجنة، ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنـا ومودتنا اثنتا عشرة فرقـة منها في النار وفرقة فى الجنة ، وستون فرقة من سائر الناس فى النار .

وعن النبى صلى الله عليه وآله قال : اهل بيتى كسفينة نوح من ركبهانجي ومن تخلف عنها غرق .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى .

وعنه صلى الله عليه وآله : شيعة علي هم الفائزون .

وعنه صلى الله عليه وآله : علي مع الحق والحق معه لايفترقان .

بـــاب

ان كل راية يرفع قبل قيام القائم صاحبها ظالم

عن الصادق عليه السلام قال : كل راية ترفـع قبل قيام القائم عليــه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله .

وقال عليه السلام : خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة ، والسفيانى ،

والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني. قيل: انخرج احد من اهل بيتك قبل هذه العلامات انخرج معه؟ قال: لا .

ابواب ما يتعلق بأصول الفقه

بـــاب
الحقيقة والمجاز

قال السجـاد عليه السلام في حديث : ولقد أسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال « وكم قصمنا من قريـة كانت ظالمة »[1] وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول « وانشأنا بعدها قوماً آخرين » .

وقال الصـادق عليه السلام في قوله تعالى « فلما آسفونا انتقمنا منهـم »[2] ان الله عزوجل لايأسف كأسفنا ، ولكنـه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضـون ، وهم مخلـوقون مربوبون ، فجعـل رضـاهم رضا نفسـه وسخطهم سخط نفسه ، لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك ـ الى ان قال ـ وقد قال من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال « ومن يطع الرسول فقد اطاع الله »[3] وقال «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم»[4] فكل هذا وشبهه على ماذكرت لك ، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك الخبر . وبمضونه اخبار أخر .

---

١) سورة الانبياء : ١١ .
٢) سورة الزخرف : ٥٥ .
٣) سورة النساء : ٨٠ .
٤) سورة الفتح : ١٠ .

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى « ونفخت فيه من روحي »[1] كيف هذا النفخ ؟ فقال : انالروح متحرك كالريح ، وانما سمي روحاً لانهاشتق اسمه من الريح ، وانما اخرجه على لفظ الريح لان الارواح تجانس الريح ، وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتى ولرسول من الرسل خليلى واشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر .

وسئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي »[2] فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة ، قال الله « واذكر عبدنا داود ذاالايد »[3] قال « والسماء بنيناها بأيد »[4] اى بقوة قال« وايدهم بروح منه »[5] اي قواهم ، ويقال لفلان عندى ايادى كثيرة اى فواضل واحسان ، وله عندى يد بيضاء أى نعمة .

بـــاب
ثبوت الحقيقة الشرعية والدينية

قال الصادق عليه السلام : الم حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذى يؤلفه النبى والامام الذى اذا دعي به أجيب .

وقال عليه السلام : أما الم فى اول البقرة فمعناه انا الله الملك ، وفى آل

---

١) سورة الحجر : ٢٩ .
٢) سورة ص : ٧٥ .
٣) سورة ص : ١٧ .
٤) سورة الذاريات : ٤٨ .
٥) سورة المجادلة : ٢٢ .

عمران انا الله المجيد، والمص معناه انا الله المقتدر الصادق ، والرمعناه اناالله الرؤف. وبمضمونه اخبار كثيرة .

وعنه عليه السلام : الالف حرف من حروف قولك الله ، دل بالالف على قولك الله ، ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ، ودل بالميم على انه المجيد المحمود فى كل افعاله .

وروى ان الم معنـاه انا الله اعلم ، وان الألف من الله واللام من جبرئيـل والميم من محمد ، أي القرآن منزل من الله على لسان جبرئيل الى محمد .

وقال عليه السلام فى كهيعص :كاف كاف لشيعتنا هاهادلهم يا ولي لهم عين عالم بأهل طاعتنا ص صادق لهم وعده . والأخبار بهذا المضمون كثيرة ، وكذا الاخبار الواردة في تفسير أبجد والحروف الهجائية .

وعن الصادق عليه السلام : فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير ، فقـال : الكثير ثمانون فمازاد ، لقول الله « لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة »[1] وكانت ثمانين موطناً . ونحوه اخبار أخر .

وعنه عليه السلام: ان الله اوحى الى ايوب خذمن سبحتك كفاً فابذره وكانت سبحته فيها ملح فأخذ كفاً منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس . ونحوه غيره .

وقضى على عليه السلام : فى رجل أوصى فقال: اعتقوا عنى كل عبد قديم فى ملكى ، ان يعتق عنه كل عبد له فى ملكه ستة أشهر ، وتلاقوله « والقمرقدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم »[2].

وعن الباقر عليه السلام : الجزء واحد من عشرة ، لان الجبال عشرة والطيور أربعـة .

---

١) سورة التوبة : ٢٥ .

٢) سورة يس : ٣٩ .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل اوصى بجزء من ماله. قال : جزء من عشرة قال الله « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً »[1] وكانت الجبال عشرة .

وفى رواية: ان الجزء واحد من سبعة لقوله تعالى « لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم »[2].

وسئل الرضا عليه السلام : عن رجل أوصى بسهم من ماله ، فقال : السهم واحد من ثمانية ثم قرأ « انما الصدقات للفقراء والمساكين »[3] الاية .

وعن الصادق عليه السلام : من أوصى بسهم من ماله فهو سهم من عشرة .

وسئل السجاد عليه السلام : عن رجل اوصى بشيء من ماله فقال : الشيء فى كتاب علي من ستة .

وسئل الصادق عليه السلام : ما حد الجوار ؟ قال : اربعون داراً من كل جانب .

بـــاب

تقديم الحقيقة الشرعية على غيرها

سئل العسكرى عليه السلام : عن رجل أوصى بمال فى سبيل الله . قال : سبيل الله شيعتنا .

وسئل الصادق عليه السلام : عن ذلك فقال : اصرفه فى الحج ، فانى لا أعلم سبيلا من سبيله أفضل من الحج .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن رجل جعل جاريته هدياً للكعبة . فقال : مر

---

١) سورة البقرة : ٢٦٠ .

٢) سورة الحجر : ٤٤ .

٣) سورة التوبة : ٦٠ .

منادياً يقوم على الحجر فينادى ألا من قصرت به نفقته او قطع به أو نفد طعامه فليأت فلان بن فلان ، ومره ان يعطى اولا فأولا حتى ينفد ثمن الجارية .

وروى عن الائمة عليهم السلام : ان الكعبة لاتأكل ولا تشرب ، وما جعل هدياً لها فهو لزوارها .

بـــاب

تقديم الحقيقة العرفية على اللغوية عند التعارض

سئل الكاظم عليه السلام : عن رجل زوج ابنه ابنة اخيه وامهرها بيتاً وخادماً ثم مات الرجل . قال : يؤخذ المهر من وسط المال . قيل : والبيت والخادم؟ قال : وسط من البيوت والخادم وسط من الخدم . ونحوه غيره .

وسئل الرضا عليه السلام : عن رجل أوصى لرجل بسيف وكان فى جفن وعليه حلية . فقال له الورثة : انما لك النصل وليس لك . فقال : لابل السيف بما فيه له .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل اوصى لرجل بصندوق وكان فى الصندوق مال، فقال الورثة: انما لك الصندوق وليس لك مافيه . فقال: الصندوق بما فيه له .

وسئل عليه السلام : عن رجل قال هذه السفينة لفلان ولم يسم ما فيها وفيها طعام أيعطاها الرجل وما فيها . قال : هى للذى أوصى له بها ، الا ان يكون صاحبها متهماً وليس للورثة شيء .

وسئل الرضا عليه السلام : عن رجل من المجوس أوصى للفقراء بشىء من ماله . فقال : ان المجوسى لم يوص لفقراء المسلمين بل فقراء المجوس .

وروى ان رجلا خطب الى قوم فقالوا له ما تجارتك ، قال أبيع الدواب فزوجوه فاذا هو يبيع السنانير ، فمضوا الى علي عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دواب .

وظاهره تقديم اللغوية على العرفية ، الا انه يمكن حمله على ان اجازة النكاح لا لذلك بل لان هذا ليس من العيوب المجوزة للفسخ وعلله بذلك تقريباً للافهام .

بـــاب

ان الدلالة المعتبرة ما كانت عن قصد

سئل الرضا عليه السلام عن امرأة أحلت لزوجها جاريتها . فقال : ذلك له. قيل : فان خاف أن تكون تمزح. قال : فان علم انها تمزح فلا . ونحوه غيره.

بـــاب

استعمال اللفظ في اكثر من معنى والمشترك في معانيه

سئل الكاظم عليه السلام: عن صلاة الجنائز اذا احمرت الشمس أيصلح او لا؟ قال : لا صلاة في وقت صلاة .

وقال : اذا وجبت الشمس فصل المغرب ثم صل على الجنائز .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً »[1] قال : ان علمتم لهم ديناً ومالا . وفي رواية : الخير ان يشهد أن لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله ، وأن يكون بيده عمل يكتسب به ، أو تكون له حرفة .

---

١) سورة النور : ٣٣ .

بـــاب

دلالة الالتزام والاقتضاء

عن علي عليه السلام : انه أتاه رجل بعبده فقال : ان عبدى تزوج بغير اذنى فقال عليه السلام : فرق بينهما . فقال السيد لعبده : طلق يا عدو الله . فقال عليه السلام للعبد : الآن فان شئت فطلق وان شئت فأمسك . فقال السيد : امر كان بيدى فجعلته بيد غيرى . فقال عليه السلام : لانك حين قلت له طلق أقررت له بالنكاح. ونحوه غيره .

بـاب

حجية الاولوية العرفية

قال تعالى « ولاتقل لهما اف ولا تنهرهما »[1] وقال تعالى « ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك » الاية[2] وقال تعالى« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره »[3] الاية .

وعن الباقر عليه السلام : ان عمر جمع اصحاب النبى صلى الله عليه وآله فقال : ما تقولون في الرجل يأتى اهله فيخالطها ولاينزل ؟ فقالت الانصار الماء من الماء وقال المهاجرون اذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل . فقال عمر لعلي: ماتقول ياابالحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الحد والرجم ولاتوجبون عليه صاعاً من ماء .

---

١) سورة الاسراء : ٢٣ .

٢) سورة آل عمران : ٧٥ .

٣) سورة الزلزلة : ٧ .

وعنه عليه السلام انه كان يقول : اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وكان يقول : كيف لا يوجب الغسل والحد يجب فيه . وقال: يجب عليه المهر والغسل .

وعن الرضا في قوله تعالى «لاتدركه الابصار»[1] قال : لاتدركه أوهام القلوب فكيف تدركه أبصار العيون . ونحوه غيره .

وقال الصادق عليه السلام : ادنى العقوق أن تقول أف ، ولو علم الله عز وجل أهون منه لنهى عنه . ونحوه غيره .

وعنه عليه السلام قال : اذا أحل الرجل للرجل من جاريته قبلة لم يحل له غيرها ، فان أحل له دون الفرج لم يحل له غيره ، فان أحل له الفرج حل له جميعها .

وعن احدهما عليهما السلام: في رجل أعطى رجلا دراهم يحج بها عنه حجة مفردة فيجوز له ان يتمتع بالعمرة الى الحج ؟ قال: نعم انما خالف الى الفضل، وفي آخر : انما خالفه الى الخير والفضل .

بــاب
عدم حجية الاولوية الاعتبارية الظنية

سئل الصادق عليه السلام : عمن قطع اصبعاً من أصابع المرأة كم فيها ؟ قال : عشر من الابل. قيل : قطع اثنين؟ قال : عشرون . قلت: قطع ثلاثاً ؟ قال: ثلاثون . قيل: قطع اربعاً . قال: عشرون . قيل: سبحان الله يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون ويقطع اربعاً فيكون عليه عشرون، ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق

---

١) سورة الانعام : ١٠٣ .

فنبرء ممن قاله ونقول الذى جاء به شيطان . فقال عليه السلام : مهلا هذا حكم رسول الله ، ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية ، فاذا بلغت الثلث رجعت الى النصف ، انك اخذتنى بالقياس ، والسنة اذاقيست محق الدين .

وقال الصادق عليه السلام لابى حنيفة : لاتقس فـان اول من قـاس ابليس حين قال «خلقتنى من نار وخلقته من طين»[1] فقاس مابين النار والطين، ولوقاس نورية بنورية النار عرف مابين النورين وضياء أحدهما على الاخر .

وفى رواية اخرى : قال له ايما ارجس البول او الجنابة ؟ فقال : البول فقال :فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت فقال: ايما افضل الصلاةأم الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحائض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها فسكت .

وفي آخر قال : ويحك ايما اعظم قتل النفس أوالزنا ؟ قال : قتل النفس. قال : فان الله قد قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة .

بـــاب
مفهوم الوصف

قال الصادق عليه السلام فى حديث : واماخلاف الكلب ممايقيده الفهود والصقور واشباه ذلك فلاتأكل من صيده الامادركت ذكاته ، لان الله عز وجل قال «مكلبين»[2] فما كان خلاف الكلب فليس صيده بالذى يؤكل الاان تدرك ذكاته ونحوه غيره .

---

١) سورة ص : ٧٦ .

٢) سورة المائدة : ٤ .

بـاب
مفهوم الشرط

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون »[1] قال : مافعله كبيرهم وما كذب ابراهيم ، انما قال فسألوهم ان كانوا ينطقون ، ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب ابراهيم .

وقال عليه السلام في قوله «فمن تعجل فی یومین فلااثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه»[2] لو سكت لم يبق احد الاتعجل ولكنه قال: ومن تأخر فلااثم عليه .

وقال عليه السلام فی قولـه تعالى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه »[3] مـا أبينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه .

وسئل عليه السلام عن الشاة تـذبح ويهراق منها دم كثير عبيط . فقال عليه السلام: لاتأكل ، ان علياً كان يقول : اذا ركضت الرجل اوطرفت العين فكل .

وعن هشام بن الحكم انه تناظر مع بعض المخالفين فی الحكمين . فقال المخالف: ان الحكمين لقبولهما الحكم كانا مريدين الاصلاح بين الطائفتين . فقال هشام :بل كانا غير مريدين للاصلاح بينهما . فقال المخالف : من أين قلت هذا ؟ قال: من قول الله في الحكمين « ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما »[4] علمنا انهما لم يريدا الاصلاح .

---

١) سورة الانبياء : ٦٣ .

٢) سورة البقرة : ٢٠٣ .

٣) سورة البقرة : ١٨٥ .

٤) سورة النساء : ٣٥ .

بـــاب
استعمال الواو فى الترتيب

قال الباقر عليه السلام : تابع بين الوضوء كما قال الله ، ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح بالرأس والرجلين ، ولا تقدمن شيئاً بين يدى شيء تخالف ما أمرت به ، ثم قال : ابدأ بما بدأ الله به . ونحوه غيره .

وروى عن النبى صلى الله عليه وآله : انه طاف وخرج من المسجد فبدأ بالصفا وقال : ابدأوا بما بدأ الله به . ونحوه اخبار أخر .

بـــاب
اقتضاء العطف المغايرة

عن ابى بصير فى حديث قال : الروح ليس هو جبرئيل ؟ فقال عليه السلام : الروح أعظم من جبرئيل ، ان جبرئيل من الملائكة والروح هو خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول « تنزل الملائكة والروح »[1] ونحوه غيره .

بـــاب
معنى او ولعل وعسى

عن الباقر عليه السلام: ان كل شيء فى القرآن « او » فصاحبه فيه بالخيار.

وقال الصادق عليه السلام : كل شيء فى القرآن « او » فصاحبه بالخيار يختار مايشاء ، و كل شيء فى القرآن « فمن لم يجد فعليه كذا » فالاولى الخيار .

وعن العسكرى عليه السلام فى قوله « فهى كالحجارة أو اشد قسوة »[2]

---

١) سورة القدر : ٤ .

٢) سورة البقرة : ٧٤ .

أبهم على السامعين ولم يبين لهم .

وعنه عليه السلام : فى قوله « لعلكم تتقون »[1] قال : لعل من الله واجب.

وعن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى « عسى الله أن يتوب عليهم »[2] قال : وعسى من الله واجب . وفى رواية : عسى موجبة .

باب
معنى اللام الجارة

قيل للكاظم عليه السلام : لاهل مكة ان يتمتعوا بالعمرة الى الحج ؟ فقال : لايصلح أن يتمتعوا ، لقول الله « ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام »[3].

وقال الصادق عليه السلام : ليس لاهل مكة ولا لاهل مرو ولا لاهل شرف متعة ، وذلك لقول الله ـ الاية .

باب
الضمير واسم الاشارة

عن الباقر عليه السلام فى قوله « قل هو الله احد » قال : وهو اسم مكنى ومشار الى غائب ، فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك « هذا » اشارة الى المشاهد عند الحواس .

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى « شهد الله انه لااله الا هو »[4] قال: وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس .

---

١) سورة البقرة : ٢١ .

٢) سورة التوبة : ١٠٢ .

٣) سورة البقرة : ١٩٦ .

٤) سورة آل عمران : ١٧ .

بــاب

ادوات الحصر

عن الصادق عليه السلام : فى الرجل يكون معه اللبن ايتوضأ منه للصلاة؟ قال : لا انما هو الماء والصعيد . وفى آخر : انما هو الماء والتيمم .

وسئل الصادق عليه السلام ، عن الرعاف والحجامة وكل دم سائل. فقال: ليس في هذا وضوء ، انما الوضوء من طرفيك اللذين أنعم الله بهما عليك. ونحوه اخبار أخر .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الجـرى والمارماهى والزمير ومـا ليس له قشر من السمك حرام هو ؟ فقال : اقرأ هذه التى فى الأنعام « قل لا اجد فيما أوحي الي »[1] الاية . فقال : انما الحرام ما حرم الله ورسوله فى كتابه ، ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها .

بــاب

ورود من والباء للتبعيض

قال الباقر عليـه السلام : ما بعث الله نبياً الا اعطاه من العلم بعضاً ، ماخلا النبى فانه اعطاه من العلم كلا فقال « تبياناً لكل شيء »[2] وقال« كتبنا له فى الالواح من كل شيء »[3] وقال « قال الذى عنده علم من الكتاب »[4] ومـن لاتقع من الله

---

١) سورة الانعام : ١٤٥ .

٢) سورة النحل : ٨٩ .

٣) سورة الاعراف : ١٤٥ .

٤) سورة النمل : ٤٠ .

على الجميع. وقريب منه آخر .

وسأله زرارة : من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الـرأس وبعـض الرجلين ؟ فقال : قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب ، لان الله قال «فاغسلوا وجوهكم» فعرفنا ان الوجه كله ينبغى أن يغسل، ثم قال « وأيديكم الى المرافق » ثم فصل بين الكلام فقال «وامسحوا برؤسكم»[1] فعرفنا ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس ـ الخبر .

ابواب المبادىء الاحكامية

بـــاب
ان الامر صيغة ومفهوماً للوجوب والنهى للتحريم

قال تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن امره »[2] وقال تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا»[3] وقال تعالى « فافعلوا ماتؤمرون »[4] وقال تعالى «ويفعلون مايؤمرون»[5] وقال تعالى «واذاقيل لهم اركعوا لايركعون»[6] وقال تعالى«ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه»[7].

قيل للباقر عليه السلام في صلاة القصر انما قال الله عزوجل « فليس عليكم

---

١) سورة المائدة : ٦ .
٢) سورة النور : ٦٣ .
٣) سورة الحشر : ٧ .
٤) سورة البقرة : ٦٨ .
٥) سورة النحل : ٥٠ .
٦) سورة المرسلات : ٤٨ .
٧) سورة المجادلة : ٨ .

جناح»[1] ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك؟ فقال: أو ليس قد قال الله في الصفا والمروة «فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما»[2] ألا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله ذكره في كتابه وصنعه نبيه و كذلك التقصير في السفر ـ الخبر .

وعنه عليه السلام قال : العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج ، لان الله يقول « وأتموا الحج والعمرة لله»[3]. ونحوه غيره .

وقال الصادق عليه السلام : ليس لاحد أن يصلى ركعتي طواف الفريضة الاخلف المقام ، لقول الله «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى »[4] فان صليتها في غيره فعليك اعادة الصلاة. وبمضمونه اخبار كثيرة .

وقيل للصادق عليه السلام: يتزوج الرجل الامة بغير علم اهلها. قال: هو زنا، ان الله يقول «فانكحوهن باذن اهلهن»[5] ونحوه غيره .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : لولا أن اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة .

وعنه صلى الله عليه وآله في حديث قال: وهي - يعني ساعة الزوال - الساعة التي يصلى علي فيها ربى ففرض الله علي وعلى امتى فيها الصلاة وقال «أقم الصلاة لدلوك الشمس»[6].

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات

---

١) سورة البقرة : ٢٨٢ .

٢) سورة البقرة : ١٥٨ .

٣) سورة البقرة : ١٩٦ .

٤) سورة البقرة : ١٢٥ .

٥) سورة النساء : ٢٥ .

٦) سورة الاسراء: ٧٨ .

الى اهلها »[1] قال : امر الامام الاول ان يدفع الى الامام الذى بعده كل شيء . ونحوه اخبار أخر .

وقيل له عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة . قال : نعم ، هم الذين قال الله عزوجل «اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم»[2] ونحوه غيره.

وقال عليه السلام : ان الله فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات ، فأضاف صلى الله عليه وآله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة ـ الى ان قال ـ فأجاز الله له ذلك الى ان قال فوافق امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله ونهيه نهي الله ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله .

وعن الصادق عليه السلام فى حديث : اذا أمرتكم بشيء فافعلوا .

وعنه عليه السلام: سيد الأعمال انصاف الناس من نفسك حتى لاترضى بشيء الارضيت لهم مثله، ومواساتك الاخ في المال، وذكر الله على كل حال ، ليس «سبحان الله والحمد لله ولا اله الاالله والله اكبر» فقط ولكن اذاورد عليك شيء أمر الله به اخذت به ، واذاورد عليك شيء نهى الله عنه تركته .

وقال الباقر عليه السلام : لاينبغى نكاح اهل الكتاب. قيل : وأين تحريمه ؟ قال : قوله «ولاتمسكوا بعصم الكوافر»[3].

وسئل عليه السلام : عماحرم الله من الفروج فى القرآن وعما حرم رسول الله فيسنته . قال : الذى حرم الله عز وجل من ذلك اربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر فى السنة ، فأما التى في القرآن فالزنا قال الله «ولا

---

١) سورة النساء : ٥٨ .

٢) سورة النساء : ٥٩ .

٣) سورة الممتحنة : ١٠ .

تقربوا الزنا»[1] ونكاح امرأةالاب قال الله «ولاتنكحوا مانكح آبائكم من النساء»[2] الى ان قال : والحائض حتى تطهر قال الله «ولاتقربوهن حتى يطهرن»[3] والنكاح في الاعتكاف قال الله تعالى «ولاتباشروهن وانتم عاكفون في المساجد»[4].

وعن احدهما عليهما السلام قال : لولم يحرم على الناس ازواج النبى صلى الله عليه وآله لقوله « ما كان لكم »[5] الاية، حرمت على الحسن والحسين بقول الله « ولا تنكحوا ما نكح آبائكم » الخبر .

وعن الصادق عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر فكل مسكر حرام .

بـــاب

استعمال الامر فى الندب والنهى فى الكراهة

قال الرضا عليه السلام فى حديث : فما جاء في النهى عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك ، وكذلك فيما امر به ــ الى ان قال ــ وان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل اعافة وكراهة، وامر بأشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان ــ الى ان قال ــ وماكان فى السنة نهى اعافة او كراهة وامر بأشياء ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة ــ الخبر .

---

١) سورة الاسراء : ٣٢ .

٢) سورة النساء : ٢٢ .

٣) سورة البقرة : ٢٢٢ .

٤) سورة البقرة : ١٨٧ .

٥) سورة الاحزاب : ٥٣ .

وسئل الباقر عليه السلام : عن اكل لحوم الحمير الاهلية . فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكلها يوم خيبر ، وانما نهى عن اكلها في ذلك الوقت لانها كانت حمولة الناس ، وانما الحرام ما حرم الله في القرآن .

وفي آخر : انما نهى صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمر الانسية بخيبر لئلا تفنى ظهورها ، وكان ذلك نهي كراهة لانهي تحريم .

وفي آخر امر صلى الله عليه وآله باكفاء قدروهم ونهاهم عنها ولم يحرمها.

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكل من هذا الطعام فلا يدخل مسجدنا ـ يعني الثوم ولم يقل انه حرام .

بـاب
دلالة النهي على الفساد

قيل للصادق عليه السلام : رجل صام في السفر . فقال : ان كان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء ، وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه .

وسئل الباقر عليه السلام : عن مملوك تزوج بغير اذن سيده . فقال : ذلك الى سيده انشاء اجازه وانشاء فرق بينهما .

قيل : ان الحكم بن عيينة وابراهيم النخعي واصحابهما يقولون ان اصل النكاح فاسد ولا تحل اجازة السيد له . فقال عليه السلام : انه لم يعص الله انما عصى سيده ، فاذا أجازه له فهو جائز . ونحوه غيره .

وقيل للصادق عليه السلام : يتزوج الرجل بالأمة بغير علم اهلها . قال : هو زنا ، ان الله يقول: «فانكحوهن باذن اهلهن»[1].

---

١) سورة النساء : ٢٥ .

وعن الباقر عليه السلام: انما الطلاق الذى امر الله به ، فمن خالف لم يكن له طلاق .

وعن الصـادق عليه السلام قـال :كل شيء خالف كتاب الله فهو رد الـى كتاب الله .

وقال : لاطلاق الا فى عدة .

وقيل للباقر عليه السلام : بلغنى انك تقول من طلق لغير السنة انك لاترى طلاقه شيئاً . فقال عليه السلام : ما اقوله بل الله يقوله .

وقال الصادق عليه السلام : لايقع الطلاق الاعلى كتاب الله والسنة ، لانـه حدمن حدود الله ، يقول« اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة»[1] ويقول « وأشهدوا ذوي عدل منكم»[1] الى ان قال : وان رسول الله صلى الله عليه وآله رد طلاق عبد الله بن عمر لانه كان خلافاً للكتاب والسنة .

بـــاب
ان الامر بالشيء امر بما لايتم الا به ايجاباً او ندباً

سئل الصادق عليه السلام : عن رجل معه اناءان فيهما ماء وقع فى احدهما قذر لايدرى أيهما هو وليس يقدر على ماء غيره. قال : يهريقهما جميعاً ويتيمم. ونحوه غيره .

وعن احدهما عليهما السلام : فى المنى يصيب الثوب قال : فان عرفت مكانه فاغسله ، وان خفى عليك فاغسله كله .

وعن زرارة قال : اصاب ثوبى دم رعاف او غيره او شيء من مني ـ الى ان قال ـ قلت : فانى قدعلمت انه قدأصابه ولم ادر أين هو فأغسله ؟ فقال:تغسل

---

١) سورة الطلاق : ١ ـ ٢ .

من ثوبك الناحية التي ترى انه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك ـ الخبر.

وسئل عليه السلام عن بول الصبي يصيب الثوب فقال: اغسله . قيل : فان لم اجد مكانه؟ قال : اغسل الثوب كله . وبهذه المضامين أخبار كثيرة .

وعن احدهما عليهما السلام قال : اذا لم يجد المسافر الماء فليطلب ما دام في الوقت ، فاذا خاف ان يفوته الوقت فليتيمم وليصل ـ الحديث .

وعن الصادق عليهما السلام في رجل اصابته جنابة في السفر وليس معه الا ماء قليل ويخاف ان هو اغتسل ان يعطش ؟ قال : ان خاف عطشاً فلا يهريق منه قطرة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل نسي صلاة من الصلوات الخمس لا يدرى ايتها هي ؟ قال : يصلي ثلاثة واربعة وركعتين ، فان كانت الظهر والعصر والعشاء كان قد صلى ، وان كانت المغرب والغداة فقد صلى .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل ينسى ما عليه من النافلة وهو يريد أن يقضي كيف يقضي؟ قال : يقضي حتى يرى أنه قد زاد على ما عليه .

وروي فيمن لا يهتدي الى القبلة في مفازة : انه يصلي الى اربعة جوانب .

وقال علي عليه السلام : لا يخرج الرجل في سفر يخاف منه على دينه وصلاته .

بـــاب

حكم اقتضاء الامر بالشيء النهي عن ضده واجتماع الامر والنهي والصلاة في المكان المغصوب

قال النبي صلى الله عليه وآله للنساء : لا تطولن صلا تكن لتمتعن أزواجكم.
وقال صلى الله عليه وآله : ثمانية لا يقبل الله لهم صلاة : العبد الابق حتى

يرجع الى سيده ، والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والزنين .

وقال صلى الله عليه وآله : من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولاحسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ـ الخبر . وبهذا المضمون اخبار كثيرة .

وقال الصادق عليه السلام : لو ان الناس أخذوا ما أمرهم الله به فأنفقوه فيمانهاهم عنه ماقبله منهم ، ولو اخذوا مانهاهم الله فأنفقوه فيماامرهم الله به ماقبله منهم حتى يأخذوه من حق وينفقوه في حق .

وقال علي عليه السلام : ياكميل انظر فيما تصلي وعلى ما تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول .

بـــاب
الوجوب الموسع والمضيق

قال الباقر عليه السلام : ان من الاشياء اشياء موسعة واشياء مضيقة، فالصلاة مما وسع فيه تقدم مرة وتؤخر اخرى ، والجمعة مما ضيق فيها فان وقتها يوم الجمعة ساعة تزول ـ الخبر . ونحوه اخبار أخر .

بـــاب
الوجوب والاستحباب الكفائى

قال الصادق عليه السلام : اذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم .

وقال عليه السلام : اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم .

وقال عليه السلام : اذا مرت الجماعة بقوم اجزأهم ان يسلم واحد منهم ،

واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزأهم ان يرد واحد منهم .

بـــاب
الوجوب التخييرى

قال الصادق عليه السلام في حديث : فأنزلت هذه الاية « فمن كان منكـم مريضاً او به اذى من رأسه ففدية من صيام اوصدقة اونسك »[1] الى ان قال:وكل شيء في القرآن « او » فصاحبه بالخيار يختار ما شاء ، وكل شـيء في القرآن « فمن لم يجد فعليه كذا » فالاول الخيار ـ يعنى الأول المختار .

وقال علي عليه السلام : ان الله فوض الى الناس في كفارة اليمين كمافوض الى الامام في المحارب ان يصنع ما شاء ، وقال :كل شيء في القـرآن « او » فصاحبه بالخيار .

بـــاب
العموم والخصوص وان للعموم صيغاً تخصه وان ماالموصولة والشرطية وكل والجمع المضاف من ادوات العموم وانه يجب العمل بالعام والحكم بـه على جميع الافراد الا ماخرج بالدليل

قال الصادق عليه السلام: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة اشياء الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والغنم والبقر والابل وعفى عما سوى ذلك . فقال له رجل : عندنا شيء كثير يكون بأضعاف ذلك . فقال أقـول لك ان رسول الله وضع الزكاة على تسعة اشياء وعفـى عما سوى ذلك

---

١) سورة البقرة : ١٩٦ .

وتقول عندنا ارز وعندنا ذرة . وبمضمونه اخبار أخر .

وقال الرضا عليهالسلام: ما يقول اصحابك فيالرضاع؟ قال: كانوا يقولون اللبن للفحل حتى جاءتهم الرواية عنك انه يحرم من الرضاع مايحرم منالنسب فرجعوا الى قولك .

وعناحدهما عليهما السلام قال: لو لم يحرم علىالناس ازواج النبى صلى الله عليه وآله لقول الله «وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولاان تنكحوا أزواجه من بعده» لحرم على الحسن والحسين عليهماالسلاملقولالله «ولاتنكحوا مانكح آبائكم من النساء» .

وعن الصادق عليه السلام قال: «ان الله لايغفر ان يشركبه ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» دخلت الكبائر فيالاستثناء ؟ قال: نعم .

وسئل عليه السلام : الرجل يغمى عليه يوماً اويومين اوالثلاثة اوالاربعة او اكثر من ذلك كم يقضى من صلاته ؟ قال : ألااخبرك ممايجمع لك هذه الاشياء كلها ، كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده .

وقال عليه السلام : هذا من الابواب التى يفتح كل باب منها الف باب .

وقال الرضا عليه السلام في حديث: ان الامامة خصالله بها ابراهيم الخليل بعدالنبوة والخلة فقال «انى جاعلك للناس اماماً» فقال الخليل عليهالسلام سروراً بها «ومن ذريتى» قال الله «لاينال عهدي الظالمين»[1] فأبطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة .

وسئل الصادق عليهالسلام عنامرأة حرة تكون تحت المملوك فتشتريه هل يبطل نكاحه؟ قال: نعم لانه عبد مملوك لايقدر على شيء. وسئل عن طلاق العبد؟

---

١) سورة البقرة : ١٢٤ .

قال: ليس له طلاق ولانكاح، اماتسمع الله يقول «عبداً مملوكاً لايقدر على شيء»[1] قال لايقدر على طلاق ولانكاح الاباذن مولاه .

بـــاب

تخصيص العام بالمتصل والمنفصل

قال الصادق عليه السلام في حديث : وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والا صغاء الى ماأسخط الله، فقال في ذلك «وقد نزل عليكم في الكتاب، ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره»[2] ثم استثنى موضع النسيان فقال : «واما ينسينك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» .

بـــاب

ان اقل الجمع اثنان

قال الله تعالى في قصة داود وسليمان « وكنا لحكمهم شاهدين »[3] وقال تعالى في قصة الخصمين «اذتسوروا المحراب»[4] وقال «هذان خصمان اختصموا»[5] وقال «اذدخلوا على داود ففزع منهم»[6] وقال تعالى في قصة موسى وهارون «انا

---

١) سورة النحل : ٧٥ .

٢) سورة النساء : ١٤٠ .

٣) سورة الانبياء : ٧٨ .

٤) سورة ص : ٢١ .

٥) سورة الحج : ١٩ .

٦) سورة ص : ٢٢ .

معكم مستمعون»[1] وقال تعالى حكاية عن يعقوب «عسى الله ان يأتيني بهم جميعاً»[2] والمراد يوسف واخوه، وقال تعالى «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا»[3] وقال تعالى: «فان كان له اخوة فلامه السدس»[4] والحجب يتحقق بأخوين اجماعاً، وقال تعالى «فان كن نساء فوق اثنتين»[5].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: الاثنان جماعة. وقال: الاثنان فما فوقهما جماعة.

وقال الصادق عليه السلام في حديث الحيض: وانما جعل الوقت ان توالى عليها حيضتان او ثلاث لقول رسول الله صلى الله عليه وآله للتي تعرف ايامها «دعي الصلاة ايام اقرائك»، فعلمنا انه لم يجعل القرء الواحد سنة لها فيقول لها دعي الصلاة ايام قرئك، ولكن من لها الأقراء وادناه حيضتان فصاعداً.

وعنه عليه السلام في علة التسليم: انما يقال السلام عليكم دون عليك لاجل ملك اليمين واليسار.

باب
العمل بالمطلق حتى يرد المقيد وان الاستثناء المتعقب للجمل يعود للاخيرة وان ما بعد الغاية مخالف لما قبلها

قال الصادق عليه السلام: كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي.

وقال عليه السلام: الاشياء مطلقة ما لم يرد عليك امر او نهي، وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابداً مالم تعرف الحرام منه فتدعه.

---

١) سورة الشعراء: ١٥.

٢) سورة يوسف: ٨٣.

٣) سورة الحجرات: ٩.

٤) سورة النساء: ١١.

٥) سورة النساء: ١١.

وسئل عليه السلام: عن رجل طلق امرأته طلاقاً لاتحل له حتى تنكح زوجاً غيره فتزوجها عبد ثم طلقها هل يهدم الطلاق ؟ قال : نعم ، لقول الله «حتى تنكح زوجاً غيره»[1] وقال : هو احد الازواج .

وسئل عليه السلام : عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل ان يدخل بها ايتزوج بأمها ؟ فقال عليه السلام : قد فعله رجل منا فلم يربه بأساً ، فقيل ماتفخر الشيعة الا بقضاء علي في هذه في الشمخية التى افتاها ابن مسعود انه لابأس بذلك ثم اتى علياً عليه السلام فسأله فقال له علي عليه السلام : من اين اخذتها ؟ قال : من قول الله « وربائبكم اللاتى في حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم »[2]. فقال علي عليه السلام : ان هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم .

اقول : مراده عليه السلام بالاستثناء التقييد وبالارسال الاطلاق .

باب
حجية محكم الكتاب

قال النبى صلى الله عليه وآله في حديث : فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فانه شافع مشفع وماحل مصدق ، ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ، وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن ظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم لاتحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه ، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على

---

١) سورة البقرة : ٢٣٠ .

٢) سورة النساء : ٢٣ .

المعرفة لمن عرف الصفة ، فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب ، فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص .

وقال علي عليه السلام : اعلموا أن القرآن هدى النهار ، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة .

وقال الصادق عليه السلام : ان القرآن زاجر وآمر ، يأمر بالجنة ويزجر عن النار .

وسئل عليه السلام عن القرآن والفرقان : أهما شيئان ام شيء واحد؟ فقال: القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به .

وقال عليه السلام : نزل القرآن باياك اعني واسمعي ياجاره .

وقال عليه السلام : ان القرآن نزل أربعة ارباع : ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن واحكام ، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم .

وقال علي عليه السلام لابنه محمد: وعليك بتلاوة القرآن والعمل به ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك فانه عهد من الله تعالى الى خلقه ، فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية .

وقال الصادق عليه السلام : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه . ومضمونه متواتر .

وقال عليه السلام: كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لايوافق كتاب الله فهو زخرف .

وقال عليه السلام : مالم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

وقـال عليه السلام : من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

وسئل الرضا عليـه السلام : عن التوحيد ؟ فقال : كل من قرأ « قل هو الله احد» وآمن بهافقدعرف التوحيد . قيل: كيف يقرؤها ؟ قال : كما يقرؤهاالناس، وزاد « كذلك الله ربي ، كذلك الله ربي » .

وسئل عليـه السلام عن الرؤية ـ الى ان قـال ـ فقال ابو مرة : فتكـذب بالروايات. فقال عليه السلام : اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها ، وما اجمع المسلمون عليه انه لايحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء .

وقال الصادق عليه السلام : ان المـذهب الصحيح في التوحيد ما نزل بـه القرآن من صفات الله ـ الى ان قال ـ ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن شيء من الصفة فقال : لاتجاوز مافي القرآن .

وفي خطبة الزهراء عليهاالسلام: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائـره ، متجلية ظواهـره ، مغتبط به اشياعه ، قائد الى الرضوان اتباعه ، مؤد الى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهـوبة ، وشرائعه المكتـوبة ـ الى ان قالت ـ فهيهات منكم وكيف بكم واني تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحـة ،

قدخلفتموه وراءظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون ، بئس للظالمين بدلا ـ الى ان قالت ـ أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول « وورث سليمان داود »[1] وقال فيمااقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال « رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب »[2] وقال تعالى « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله »[3] وقال « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين »[4] وقال « ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين »[5].

وقال علي عليه السلام في حديث : فانظر ايها السائل فما دلك عليه القرآن من صفة فائتم به واستضيء بنور هدايته ، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي وائمة الهدى أثره فكل علمه الى الله .

وقال عليه السلام : واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لايضل ، والمحدث الذي لايكذب ، وما جالس هذا القرآن احد الاقام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقص من عمى ـ الى ان قال عليه السلام ـ فكونوا من حزبه واشياعه (واتباعه خ) .

وقال عليه السلام : فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق ، حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم .

وقال عليه السلام للحارث : وتمسك بحبل القرآن وانتصحه ، واحل حلاله وحرم حرامه ، وصدق بما سلف من الحق .

وقال عليه السلام : ان من أحب عباد الله عبداً أعانه الله على نفسه ـ الى

---

١) سورة النحل : ١٦ .

٢) سورة مريم : ٦ .

٣) سورة الانفال : ٧٥ .

٤) سورة النساء : ١١ .

٥) سورة البقرة : ١٨٠ .

ان قال ـ وقد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه ، يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله .

وقال عليه السلام : القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم .

وقال الحسين بن علي عليه السلام : كتاب الله عز وجل على أربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق: فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص واللطائف للاولياء ، والحقائق للانبياء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر ـ الى ان قال ـ فلن تضلوا ما تمسكتم بهما . ومضمونه متواتر .

وسئل صلى الله عليه وآله : ان امتك ستفتن فما المخرج من ذلك ؟ فقال: كتاب الله العزيز الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد ، من ابتغى العلم في غيره اضله الله ، ومن ولي هذا الامر من جبار فعمل بغيره قصمه الله ـ الخبر .

وعن علي عليه السلام : ان الله قسم كلامه ثلاثة اقسام ، فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لايعرفه الامن صفى ذهنه لطف حسه وصح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام ، وقسماً لا يعرفه الا الله وامناؤه الراسخون فى العلم ـ الخبر .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه .

وقال صلى الله عليه وآله: تعلموا القرآن وتعلموا غرائبه وفروضه وحدوده، فان القرآن نزل على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال، فاعملوا بالحلال ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم ودعوا المتشابه ، واعتبروا بالأمثال.

وقال صلى الله عليه وآله : القرآن ذلول ذو وجوه ، فاحملوا على أحسن الوجوه .

وقال علي عليه السلام : الا ان يؤتى الله عبداً فهماً فى القرآن .

وقال عليه السلام : من فهم القرآن فسر جمل العلم .

وقال السجاد عليه السلام :آيات القرآن خزائن العلم ، فكلمافتحت خزانة فينبغى لك ان تنظر فيها .

وقال الرضا عليه السلام : من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدى الى صراط مستقيم . ثم قال عليه السلام : ان فى اخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها الى محكمها، ولاتتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا .

وعن على عليه السلام ـ بعد ان احتج على المهاجرين والأنصار بجملة من الايات وذكر ما يتعلق بالقرآن ـ قال له طلحة : فأخبرنى عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه ماليس قراناً؟ قال: بل قرآن كله . وقال : ان اخذتم بمافيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة .

وقيل للصادق عليه السلام : روى عنكم ان الخمر والميسر والانصاب والازلام رجال . فقال عليه السلام : ما كان الله ليخاطب خلقه بما لايعقلون .

وقيل له عليه السلام : عثرت فانقطع ظفرى فجعلت على اصبعى مرارة فكيف اصنع بالوضوء؟ قال: يعرف هذا واشباهه من كتاب الله ، قال الله «وماجعل عليكم فى الدين من حرج »[1] امسح عليه .

وذكر عند ابى جعفر عليه السلام سلمان فقال : ذاك سلمان المحمدى، ان سلمان منا اهل البيت ، انه كان يقول للناس : هربتم من القرآن الى الاحاديث وجدتم كتاباً رفيعاً حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبة خردل، فضاق ذلك عليكم وهربتم الى الاحاديث التى اتسعت عليكم .

---

١) سورة الحج : ٧٨ .

بـــاب
ان الاحاطة بجميع معانى القرآن وبواطنه وسرائره وتأويله مختص بالنبى والائمة (ع)

قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم ، ونحن نعلم تأويله . ونحوه غيره .

وعنه عليه السلام في قـوله « بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم »[1] قال : هم الأئمة . وفى آخر : من عسى ان يكونوا غيرنا . وفي آخر: هم الأئمة خاصة .

وقال الباقر عليه السلام : ما يستطيع احد أن يدعى ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء .

وقال الصادق عليه السلام : والله انى لاعلم كتاب الله من أوله الى آخـره ، كأنه في كفى، فيه خبر السماء وخبر الارض وخبرما كان وخبر ما هو كائن، قال الله « فيه تبيان كل شيء »[2].

وقال عليه السلام : عندنا والله علم الكتاب كله .

وقال عليه السلام : انالله علم نبيه التنزيل والتأويل، فعلمه رسول اللهصلى الله عليه وآله علياً . ثم قال : وعلمنا والله .

وقال عليه السلام : قال ابى ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر .

وقال عليه السلام لقتادة : ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت ، وان كنت قد فسرت من الرجال فقدهلكت واهلكت. ويحك

---

١) سورة العنكبوت : ٤٩ .

٢) سورة النحل : ٨٩ ، وهى « تبياناً لكل شيء » .

ياقتادة انما يعرف القرآن من خوطب به .

وكتب اهل البصرة الى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن ولا تجادلوا فيه ولاتتكلموا فيه بغير علم ، فاني سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبؤ مقعده من النار .

وعنه عليه السلام: لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله كفر، قال الله «ومايجادل في آيات الله الا الذين كفروا»[1]، ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب .

وقال الصادق عليه السلام : ان للقرآن بطناً وظهراً ، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ، ان الآية لينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها فى شيء ، وهو كلام متصل منصرف على وجوه .

وقال عليه السلام : من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر ، وان اخطأ كان اثمه عليه .

وقال الباقر عليه السلام: ان احدكم لينزع بالآية يقع منها أبعد من السماء.

بـــاب
لزوم العمل بالسنة

قال الصادق عليه السلام : من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

وقال الباقر عليه السلام: مامن احد الا وله سرة وفترة، فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى .

---

١) سورة غافر : ٤ .

وعنه عليه السلام : كل من تعدى الى السنة رد الى السنة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : لايقبل قول الا بعمل،ولايقبل قول وعمل الا بنية ، ولايقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة .

وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالسنة ، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير فى بدعة .

وقال الصادق عليه السلام : من خالف سنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

وفي الحديث القدسي : اني أحب ان اطاع من حيث اريد .

بـــاب

وجوب العمل برواية الثقة ووجوب الرجوع الى الرواة والعمل بالاخبار والاثار

سأل ابا الحسن عليه السلام رجل وقال : من اعامل وعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فقال : العمرى ثقتى ، فما أدى اليك عنى فعنى يؤدى ، وما قال لك عنى فعنى يقول ، فاسمع له وأطع فانه الثقة المأمون .

وسئل ابو محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال : العمرى وابنه ثقتان ، فما اديا اليك عنى فعنى يؤديان ، وما قالا لك فعنى يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما فانهما الثقتان المأمونان .

وعن الصادق عليه السلام : في الرجل يشترى الامة من رجل فيقول انى لم اطأها . فقال : ان وثق به فلابأس ان يأتيها .

وفي آخر : ان كان عندك اميناً فمسها .

وعنه عليه السلام: ان الوكيل اذاوكل ثم قام عن المجلس فأمره نافذ ابداً،

والوكالة ثابتة حتى يبلغه العزل عن الوكالة بثقة يبلغه أو يشافه .

وقال الصادق عليه السلام : صل الجمعة بأذان هؤلاء ، فانهم اشد شيء مواظبة على الوقت .

وقيل للصادق عليه السلام: ارأيت من لم يقربانكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده . فقال : أما اذا قامت عليه الحجة ممن يثق به فى علمنا فلم يثق به فهو كافر ، وأما من لم يسمع فهو فى عذر حتى يسمع . ثم قال عليه السلام : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين .

وقيل له عليه السلام : أرايت الراد على هذا الامركالرد عليكم ؟ فقال عليه السلام : من رد عليك هذا الامر فهوكالراد على رسول الله وعلى الله .

وفي التوقيع القائمى عليه السلام : لاعذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما ترويه عنا ثقاتنا ، قد عرفوا بأنا نفاوضهم سرنا فنحمله اياهم اليهم .

وقال الصادق عليه السلام فى حديث : أما ما رواه زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فلايجوز لك أن ترده .

وقال عليه السلام : لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث ابى .

وقال رجل للرضا عليه السلام: شقتى بعيدة ولست اصل اليك فى كل وقت ، فعمن آخذ معالم دينى ؟ قال : من زكريا بن آدم القمى المأمون على الدين والدنيا .

وقال الصادق عليه السلام لرجل : ائت ابان بن تغلب ، فانه قد سمع منى حديثاً كثيراً ، فما رواه لك فاروه عنى .

وقيل للرضا عليه السلام : لا اكاد أصل اليك سألتك عما احتاج اليه من معالم دينى أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم دينى؟ قال : نعم .

وروي ان زرارة بعث عبيداً ابنه يسأل عن خبر ابى الحسن عليه السلام ، فجاءه الموت قبل رجوع عبد الله ، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال : ان الامام بعد جعفر بن محمد اسمه بين الدفتين فى جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على عبده انا مؤمن به ، فأخبر بذلك ابو الحسن عليه السلام فقال : كان زرارة مهاجراً الى الله ورسوله .

وقال ابن ابى يعفور للصادق عليه السلام : ليس ألقاك كل ساعة ـ الى ان قال ـ فقال: وما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفى ، فانه قد سمع من ابى وكان عنده وجيهاً .

وفي التوقيع القائمى : وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله ، واما محمد بن عثمان العمرى فرضي الله عنه وعن ابيه ، فانه ثقتى وكتابه كتابى .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : المؤمن وحده حجة ، والمؤمن وحده جماعة .

وقال الصادق عليه السلام لرجل : ان أبان بن تغلب قد روى عنى حديثاً كثيراً ، فمارواه لك عنى فاروه عنى .

وقال عليه السلام فى اليوم الذى يشك فيه من شهر رمضان : يا غلام انظر أصام السلطان ام لا ، فذهب ثم عاد فقال : لا فدعى بالغداء فتغدينا معه .

وسئل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام عن كتب بنى فضال فقال : خذوا بما رووا وذروا ما رأوا .

وسئل عليه السلام عن رجل تزوج جارية أو تمتع بها فحدثه رجل ثقة اوغير ثقة فقال ان هذه أمراتى وليست لي بينة . فقال : ان كان ثقة فلا يقربها ، وان كان غير ثقة فلا يقبل منه .

وقال الصادق عليه السلام : اجعلوا بينكم رجلا قد عرف حلالنا وحرامنا، فاني قد جعلته عليكم قاضياً .

وقـال النبي صلى الله عليه وآله : اللهـم ارحم خلفائي ثلاثاً . قيل : ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي .

وقال الرضاعليه السلام: رحم الله عبداً أحيى أمرنا . قيل : وكيف يحيى أمركم . قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس .

وقال الصادق عليه السلام للفيض بن المختـار : فاذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس ـ يعني زرارة .

وقال عليه السلام : ما احد أحيى ذكرنا وأحاديثابي الا زرارة وابوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد ، ولولا هؤلاء ماكان احد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء الله على حلال الله وحرامه ـ الخبر .

وقال عليه السلام : اما لكم من مفـزع ، اما لكم من مستراح تستريحـون اليه ، مايمنعكم من الحارث بن المغيرة النضرى .

وعن علي بن سويد قال: كتب الي ابوالحسنعليه السلام وهو في السجن : واما ما ذكرت ممن تأخذ معالم دينك ، لا تأخذن معالم دينك من غيرشيعتنا ، فانك ان تعديتهم أخذت دينكعنالخائنين الذين خانوا الله ورسوله ـ الخبر .

اقول : في الابواب الاتية ما يدل على ذلك .

بـــاب

وجوب العمل بالاحاديث والروايات المنقولة في الكتب المعتمدة وفضل كتابتها وروايتها والتمسك بها

قيـل للصادق عليه السلام : رجل راوية لحديثكـم يبث ذلـك في الناس

ويشـدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هـذه الرواية ايهما افضل ؟ فقـال عليه السلام : الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنـا أفضل من ألف عابد .

وقال عليه السلام : ان العلماء ورثة الانبياء ، وذلك أن الانبياء لـم يورثوا درهماً ولا ديناراً وانما ورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ، فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا ، فان الحديث جلاء القلوب ، ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث .

وقال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل الشيعة على قدر روايتهم عنا .

وقال : من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، ومن أراد به الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

وقال عليه السلام : في قوله تعالى «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه»[1] هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه ، لايزيد ولا ينقص منه .

وقال عليه السلام : اكتبوا فانكم لاتحفظون حتى تكتبوا .

وقال عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها .

وقال عليه السلام للمفضل: اكتب وبث علمك في اخوانك، فان مت فأورث كتبك بنيك ، فانه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه الا بكتبهم .

وقال عليه السلام : اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء .

وقيل لابي جعفر الثاني عليه السلام : ان مشائخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا

---

١) سورة الزمر : ١٨ .

صارت الكتب الينا . فقال : حدثوا بها فانها حق .

وقيل للصادق عليه السلام : ان عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت . فقال عليه السلام : اذاً لايكذب علينا ـ الى ان قال ـ فقال صدق .

وعرض كتاب الفرائض عن امير المؤمنين، على الرضا عليه السلامفقال : هو صحيح ، وعرض كتاب الديات على الصادق والرضا عليهما السلام .

وقال الصادق عليه السلام : تزاوروا فان في زيارتكم احياءلقلوبكم وذكراً لاحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فان أخذتم بها رشدتمونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم .

وقالعليه السلام: بادروا أحداثكم بالحديث قبلان تسبقكم اليهمالمرجئة.

وقال عليه السلام : اذا نزلت بكم حادثة لاتعلمون حكمها فيما ورد عنا فانظروا الى مارووه عن علي عليه السلام .

وقال : من حفظ من أحاديثنا اربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ومضمونه متواتر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ياعلي أعجب الناس ايماناً واعظمهميقيناً يكونون فى آخر الزمان لم يلحقوا النبى وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض .

وقالالرضا عليهالسلام: رحمالله عبداً أحييامرنا. قيل: كيف يحييامركم؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنالاتبعونا.

وقال الصادق عليه السلام : سارعوا فى طلب العلم ، والذى نفسى بيده لحديث واحد تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة . ونحوه غيره .

وعرض على العسكرىعليه السلام : كتاب يوم وليلة ليونس فقال : أعطاه

الله بكل حرف نوراً يوم القيامة ، وعرض كتاب الحلبى على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه .

بـــاب
وجوب التسليم للاخبار المروية عنهم (ع)

قال الصادق عليه السلام : لاتكذبوا بحديث اتاكم به احد ، فانكم لاتدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه .

وعن ابى الحسن عليه السلام قال : لاتقل لما بلغك عنا أو نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه ، فانك لاتدرى لم قلنا وعلى أي وجه وصفه .

وقيل للصادق عليه السلام: ان الرجل لياتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فتضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه فقال عليه السلام: أليس عني يحدثكم؟ قيل : بلى . قال : فيقول لليل أنه نهار وللنهار أنه ليل . قيل : لا . قال : فرده الينا فانك ان كذبت فانما تكذبنا .

وقال الباقر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب ، لايؤمن به الاملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فماعرفت قلوبكم فخذوه وماأنكرت فردوه الينا .

وفى آخر : فماورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد ، وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لايحتمله فيقول : والله ما كان هذا ـ ثلاثاً ـ والانكار هو الكفر .

وفى آخر : ان الانكار هو الكفر بالله العظيم .

وقال الصادق عليه السلام : قد افلح المسلمون ـ قالها ثلاثاً ـ ثم قال : ان

المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم اصحاب الحديث .

وقيل له عليه السلام : ان عندنا رجلا يسمى كليباً فلا نتحدث عنكم شيئاً الا قال اذا سلم فسميناه كليب التسليم . قال : فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الاخبات ، قول الله تعالى «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم»[1].

بـــاب

ان من بلغه من الروايات ثواب على عمل فأتى به اوتى ذلك الثواب وان لم يكن الامر على ما بلغه وفيه دلالة على حجية اخبارهم (ع)

قال الصادق عليه السلام : من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن الامر على ما بلغه . ونحوه اخبار أخر .

وقال عليه السلام : من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له ذلك وان لم يكن الامر على ما بلغه .

بـاب

آداب الرواية

قيل للصادق عليه السلام : قول الله تعالى « الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه »[2]؟ قال : هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

وقيل لـه عليه السلام : يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجر ولا

---

١) سورة هود : ٢٣ .

٢) سورة الزمر : ١٨ .

اقوى . قال : فاقرأ عليهم من اوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.

وقيل للرضا عليه السلام : الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول أروه عني ، يجوز لي ان أرويه عنه؟ فقال : اذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه.

وقال علي عليه السلام : اذا حدثتم بحديث فأسندوه الى الذي حدثكم ، فان كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه .

وقال الصادق عليه السلام : اياكم والكذب المفترع . قيل : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي لم يحدثك به .

وقال عليه السلام : أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء .

وقيل له عليه السلام : اسمع الحديث منك فأزيد وانقص ؟ قال : ان كنت تريد معانيه فلا بأس .

باب
علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها

في الصادقي في المقبولة في اختلاف الحديث : الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر . قيل : فانهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الاخر. فقال: ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه عند أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك ، فان المجمع عليه لاريب فيه ـ الى ان قال ـ فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟ قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة . قيل : أرأيت ان كان

الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والاخر مخالفاً بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد. قيل: فان وافقهم الخبران جميعاً ؟ قال : ينظر الى ما هم اليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر. قيل : فان وافق حكامهم الخبران جميعاً؟ قال : اذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى أمامك .

وقيل للصادق عليه السلام : ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لايتهمون بالكذب فيجيىء منكم خلافه. قال : ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن. وفي آخر نسخت الاحاديث بعضها بعضاً .

وقال عليه السلام: من عرف أنا لانقول الا حقاً فليكتف بما يعلم منا، فان سمع منا خلاف مايعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه .

وسئل عليه السلام : عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في أمر كلاهما يرويه يأمره بأخذه والاخر ينهاه عنه كيف يصنع؟ قال : يرجئه حتى يلقى من يخبره، فهو في سعة حتى يلقاه .

وفي رواية : بأيهما اخذت من باب التسليم وسعك .

وقال عليه السلام لرجل : ارأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالاخير. فقال لي : رحمك الله .

وقيل له عليه السلام: اذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله . وفي آخر : خذوا بالاحدث .

وسئل عليه السلام : عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لانثق به قال : اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أومن قول رسول

الله صلى الله عليه وآله والا فالذى جاءكم به اولى به .

وقال عليه السلام : كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لايوافق كتاب الله فهو زخرف .

وقيل للرضا عليه السلام : تجيئنا الاحاديث عنكم. قال : ماجاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا ، فان كان يشبهها فهو منا وان لم يشبهها فليس منا. قيل : يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلانعلم أيهما الحق ؟ فقال : اذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت .

وعنهم عليهم السلام : اذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لاريب فيه .

وقيل للصادق عليه السلام: يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذبه والاخر ينهانا عنه . قال : لاتعمل بواحدمنهما حتى تلقى صاحبك فتسأله . قيل : لابد من أن نعمل بأحدهما . قال : خذ بمافيه خلاف العامة .

وقال علي عليه السلام: ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وماخالف كتاب الله فدعوه .

وقال رجل للصادق عليه السلام: ربمادخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلى العصر وبعضهم يصلى الظهر . فقال : انا امرتهم بهذا ، لوصلوا على وقت واحد عرفوا فأخذ برقابهم .

باب
معنى العدالة

قيل للصادق عليه السلام : بم تعرف عدالة الرجل من المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم ؟ فقال : ان يعرفوه بالستر والعفاف وكف البطن والفرج

واليد واللسان ، ويعرف باجتناب الكبائر التى أوعد الله عليها النار من شرب الخمر والزنا والربا وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وغير ذلك، والدلالة على ذلك كله ان يكون ساتراً لجميع عيوبه حتى يحرم على المسلمين تفتيش مـاوراء ذلك من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهـم تزكيته واظهـار عدالته في الناس،ويكون منه التعاهدللصلوات الخمس اذا واظب عليهن وحفظ مواقيتهن بحضور حماعة من المسلمين وان لايتخلف عنجماعتهم فى مصلاهم الا من علة ـ الخـبر .

وسئل الصادق عليه السلام : عن البينة اذا أقيمت على الحق أيحل للقاضى ان يقضى بقول البينة . فقال : خمسة أشياء يجب على الناس الاخذ فيها بظاهر الحكم : الولايات ، والمناكح ، والذبائح ، والشهادات ، والانساب . فاذاكان ظاهر الرجل ظاهراً مأموناً جازت شهادته ولايسأل عن باطنه .

وقيل للرضا عليه السلام : رجل طلق أمرأته واشهد شاهدينناصبيين ؟ قال: من ولد على الفطرة وعرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته .

وسئل الصادق عليه السلام : عن شهادة من يلعب بالحمام . فقال : لابأس اذا كان لايعرف بفسق ـ الخبر .

وقال علي عليه السلام : لاأقبل شهادة الفاسق الاعلى نفسه .

وقال الباقر عليـه السلام لوكان الامر الينا لاجزنا شهادة الرجل اذا علم منه خير مع يمين الخصم فى حقوق الناس .

وقـال الصـادق عليه السلام في الرجـل يشهد لابنه والابن لابيه والرجـل لامرأته : لابأس بذلك اذاكان خيراً .

وقال عليه السلام : لابأس بشهادة الضيف اذا كان عفيفاً صائناً .

وقال الباقر عليه السلام : تقبل شهادة المرأة والنسوة اذاكن مستورات من

اهل البيوتات معروفات بالستر والعفاف مطيعات للازواج تاركات للبذاء والتبرج الى الرجال في أنديتهم .

وقال الصادق عليه السلام : من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيراً وأجيزوا شهادته .

وقيل له : يابن رسول الله أخبرني عمن تقبل شهادته ومن لاتقبل؟ فقال: كل من كان على فطرة الأسلام جازت شهادته . فقيل : تقبل شهادة المقترف للذنوب ؟ فقال : لولم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لماقبلت الاشهادة الانبياء والاوصياء لانهم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أولم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وان كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله داخل في ولاية الشيطان .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته . ونحوه غيره .

وعنه عليه السلام في أربعة شهدوا على رجل محض بالزنا فعدل منهم اثنان ولم يعدل الآخران . فقال : اذا كانوا أربعة من المسلمين ليس يعرفون بشهادة الزور أجيزت شهادتهم جميعاً واقيم الحد على الذي شهدوا عليه ، انما عليهم ان يشهدوا بما أبصروا وعلموا وعلى الوالي أن يجيز شهادتهم الا ان يكونوا معروفين بالفسق .

وقال علي عليه السلام لشريح: واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض الامجلود في حد لم يتب منه أومعروف بشهادة زور أوظنين .

وسئل الصادق عليه السلام : عن امام لابأس به في جميع اموره غير انه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما اقرأ خلفه ؟ قال: لاتقرأ خلفه مالم يكن عاقاً قاطعاً .

وقال عليه السلام: ثلاثة لايصلى خلفهم: المجهول، والغالى وان كان يقول بقولك ، والمجاهر بالفسق وان كان مقتصداً .

وقيل لابى الحسن عليه السلام: اصلى خلف من لا اعرف. فقال : لا تصل الا خلف من تثق بدينه .

بــاب
المــروة

قال الصادق عليه السلام : المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروة مروتان مروة فى الحضر ومروة فى السفر : فأما التى فى الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشى مع الاخوان فى الحوائج والنعمة ترى على الخـادم أنها تسر الصديق وتكبت العدو ، واما التى فى السفر فكثـرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح فى غير ما يسخط الله عز وجل .

وقال عليه السلام : ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى فى السفر من خير أو شر .

وعن الحسن عليه السلام : ان المروة حفظ الرجل دينه ، وقيامه فى صلاح ضيعتـه ، وحسن منازعته ، وافشاء السلام ، وليـن الكلام ، والكف والتحبب الى الناس .

وفى آخر : المروة العفاف واصلاح المال .

وفى آخر : هى العفاف فى الدين وحسن التقدير فى المعيشة والصبر على النائبـة .

بـــاب

تقسيم الذنوب الى الكبائر والصغائر وتعيين الكبائر

سئل ابو الحسن عليه السلام عن الكبائر كم هي وما هي؟ فكتب عليه السلام الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته اذا كان مؤمناً، والسبع الموجبـات : قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، واكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف .

وعن الصادق عليه السلام فى الكبائر : انها الأشراك بالله ، ثم الأياس من روح الله ، ثم الامن من مكر الله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وقذف المحصنة ، واكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، واكل الربا ، والزنا ، واليمين الغموس الفاجرة والغلول ، ومنع الزكاة المفروضة ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، وشرب الخمر، وترك الصلاة متعمداً أوشيئاً مما فرض الله ، ونقض العهد، وقطيعة الرحم .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الاصرار .

وقـال الباقر عليه السلام : الاصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفـر الله ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار .

بـــاب

حجية السنة الفعلية الا ان يعلم الاختصاص والتقريرية

قال الصادق عليه السلام : اطلع رجل على النبى صلى الله عليه وآله من الجريد ، فقال له النبي : لو اعلم انك تثبت لي لقمت بالمشقص حتى افقـأ به

عينيك . فقيل له : وذلك لنا . فقال : ويحك او ويلك أقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل وتقول ذاك لنا .

وعنه عليه السلام في حـديث حج رسول الله صلى الله عليه وآله : فأمر المؤذنين ان يؤذنوا يحج رسول الله ، وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمـرون فيتبعونه او يصنع شيئاً فيصنعونه . ونحوهمااخبار أخر .

وقال الصادق عليه السلام : يغشى قبر المرأة ولا يغشى قبر الرجل، وقدمد على قبر معاذ ثوب والنبي صلى الله عليه وآله شاهد فلم ينكرذلك .

وقيل له عليه السلام : الرجل يكتوى بالنار وربما قتل وربما تخلص. قال: قد اكتوى رجل على عهد رسول الله وهو قائم على رأسه .

بـــاب
الاستصحـــاب

قال علي عليه السلام : من كان على يقين ثم شك فليمض على يقينه ، فـان الشك لاينقض اليقين . وبمضمونه اخبار كثيرة .

وقال ابو الحسن عليه السلام : اذا شككت فابن على اليقين . قيل : هـذا أصل ؟ قال : نعم .

بـــاب
اصل البراءة واصل الاباحة

قيل للصادق عليه السلام : هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعـرفة ؟ قال : لا . قيل : فهل كلفوا المعرفة ؟ قال : لا ، ان على الله البيـان لايكلف الله نفساً الا وسعها ولا يكلف الله نفساً الا ماآتاها .

وقال عليه السلام : انما احتج الله على العباد بما آتاهم وعرفهم .

وقال عليه السلام : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهى .

وقال عليه السلام : الأشياء مطلقة مالم يرد عليك امر ونهى ، وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابداً مالم تعرف الحرام منه فتدعه .

وقال عليه السلام : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص .

وقال عليه السلام : ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم .

وقال عليه السلام : كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان أن فيه ميتة .

باب
تحريم العمل بالرأى والقياس والاستحسان

قال الصادق عليه السلام : ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعداً ، وان دين الله لايصاب بالمقاييس .

وقال ابو الحسن عليه السلام : من نظر برأيه هلك ، ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر .

وقيل للصادق عليه السلام : ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها . فقال : لا ، أما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله عزوجل .

وقال علي عليه السلام : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره فى التباس ، ومن دان الله بالرأى لم يزل دهره في ارتماس .

وقال الباقر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بمالايعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لايعلم .

وسئل الصادق عليه السلام عن مسألة فأجاب ، فقيل : ارأيت ان كان كذا

وكذا ما كان يكون القول فيها . فقال عليه السلام : مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لسنامن ارأيت في شيء .

وقال عليه السلام : اعلموا أنه ليس من علم الله ولا أمره ان يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس ـ الى ان قال ـ وكما انه لم يكن لاحد من الناس مع محمد صلى الله عليه وآله ان يأخذ بهواه ولا رايه ولامقاييسه خلافاً لامر محمد ،كذلك لم يكن لاحد بعد محمد أن يأخذ بفتواه ولا رأيه ولا مقاييسه .

بـــاب

تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة

قال الصادق عليه السلام : من حكم في ذرهمين بغيرما أنزل الله عزوجـل ممن له سوط أو عصى فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله .

وقال عليه السلام : من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فهو كافر بالله العظيم .

وقال عليه السلام : أي قاض قضى بين اثنين فأخطأ سقط أبعد من السماء .

وقال الباقر عليه السلام : من حكم في درهمين فأخطأ كفر .

وقال عليه السلام : الحكم حكمان حكم الله وحكم اهل الجاهلية ، فمـن اخطأ حكم الله حكم بحكم اهل الجاهلية ، ومن حكم بدرهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر بالله تعالى .

بـــاب

العالم والمتعلم والبصير والمستبصر والمستفتي والمفتي والحاكم والمحكوم عليه والتقليد

قال الصـادق عليه السلام في حديث : فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه ، وذلك لايكون الا بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم ، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فقه فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة .

وقال عليه السلام : اياكم اذا وقعت بينكم خصومة او تدارى من الأخـذ والعطاء أن تحاكموا الى احد من هؤلاء الفساق ، ولكن اجعلوا بينكم رجلاقد عرف شيئاً من حلالنا وحرامنا فاني قد جعلته عليكم قاضياً ، واياكم ان يخاصم بعضكم بعضاً الى السلطان الجائر.

وفي آخر : ينظر الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً ، فاني قد جعلته عليكم حاكماً، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد، والراد عليناالراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله .

وقال الباقر عليه السلام : من علم باب هدى كان له اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من أجورهم ، ومن علم باب ضلال كان له وزر من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان لم يحتج اليه نفع نفسه .

بـــاب

عدم معذورية الجاهل العالم بجهله بل يجب عليه الفحص والسؤال

قال النبي صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، الا ان الله يحب بغاة العلم .

وسئل ابوالحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون اليه ؟ فقال : لا .

وقال الصادق عليه السلام : تفقهوا في الدين ، فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي ، ان الله يقول في كتابه « ليتفقهوا في الدين »[1] الاية .

وقال عليه السلام : عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً .

وقال عليه السلام: لوددت ان أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا.

وقيل له عليه السلام : رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه ؟ فقال : كيف يتفقه هذا في دينه .

وقال عليه السلام : انما يهلك الناس لانهم لا يسألون .

وقال عليه السلام : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم أن يأخذ بما يقول وان كان تقية .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أف لرجل لايفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه .

وقال صلى الله عليه وآله : لايقبل الله عملا الا بمعرفة ، ولامعرفة الا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، ألا ان الايمان بعضه من بعض .

---

١) سورة التوبة : ١٢٢ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح .

بـــاب

معذورية الجاهل الغافل في مواضع مخصوصة

قال الصادق عليه السلام : اذا تزوج الرجل المرأة في عدتها ودخل بهالم تحل له ابداً عالماً كان أو جاهلا ، وان لم يدخل بها حلت للجاهل ولم تحل للاخـر .

وسئل الباقر عليه السلام : عن رجل أتى اهله في شهر رمضان وأتى اهلـه وهو محرم وهو لايرى الا أن ذلك حلال له ؟ قال : ليس عليه شيء .

وسئل عن رجل صـام شهر رمضان في السفر . فقال : ان كان لـم يبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فليس عليه القضاء وقد اجزأ عنـه الصوم . ونحوه اخبار أخر .

وسئل عليه السلام : عن رجل مر على الوقت الذي يحرم الناس منهفنسي أو جهل فلم يحرمحتىأتىمكة فخافانرجع اليالوقت أن يفوته الحج. فقال: يخرج من الحرم ويحرم ويجزيه ذلك .

وقيل للباقر عليه السلام : خرجت معنـا امرأة من اهلنا ، فجهلت الاحـرام فلم تحرم حتى دخلنا مكة ونسينا ان نأمرها بذلك . قال: فمروها ان تتممنمكانها من مكة أو من المسجد .

وعن احدهما عليهما السلام : في رجل نسي ان يحرم او جهل وقد شهـد المناسك كلها وطاف وسعى . قـال : تجزيه نيته ، اذا كان قد نوى ذلك فقد تم حجه .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن رجل كان متمتعاً خرج الى عرفات وجهل ان يحرم يوم التروية بالحج حتى رجع الى بلده . قال : اذا قضى المناسك كلها فقد تم حجه .

وروي ان رجلا اعجمياً دخل المسجد يلبى وعليه قميصه . فقال للصادق عليه السلام: انى كنت رجلا اعمل بيدى واجتمعت لى نفقة فجئت احج لم اسأل احداً عن شيء وأفتونى هؤلاء ان أشق قميصى وانزعه من قبل رجلي وان حجى فاسد وان علي بدنة . فقال له : متى لبست قميصك أبعد ما لبيت ام قبل ؟ قال : قبل أن ألبى . قال : فأخرجه من رأسك فانه ليس عليك بدنة وليس عليك الحج من قابل ، أي رجل ركب امراً بجهالة فلاشيء عليه . ويأتى انشاء الله فى الحدود والحج جملة من أخبار الباب .

وقال الباقر عليه السلام : من نتف ابطه أو قلم ظفره وحلق رأسه أو لبس ثوباً لاينبغى لبسه أواكل طعاماً لاينبغى له أكله وهو محرم ففعل ذلك ناسياً او جاهلا فليس عليه شيء ، ومن فعله متعمداً فعليه دم شاة .

وقال عليه السلام في رجل جهر فيما لاينبغى الاجهار فيه او أخفى فيما لاينبغى الاخفاء فيه . فقال: أي ذلك فعل متعمداً فقد نقض صلاته وعليه الاعادة ، فان فعل ذلك ناسياً اوساهياً فلايدرى فلاشيء عليه وقد تمت صلاته .

وقال الصادق عليه السلام: اذا أتيت بلدة فأزمعت المقام عشر ايام فأتم الصلاة، فان تركه رجل جاهلا فليس عليه اعادة .

وسئل عليه السلام عمن لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

بـــاب
التوقف عند الشهادات والاحتيــاط فى المبهمات

سئل ابو الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما اوعلى كل واحد منهما جزاء؟ قال : لابل عليهما ان يجزى كل واحد منهما الصيد . قيـل : ان بعض اصحابنا سألنى عن ذلك فلم أدر ماعليه . فقال : اذا أصبتم بمثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا .

وقال الباقر عليه السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .

وقال الصادق عليه السلام : لايسعكم فيما ينزل بكم ممالاتعلمـون الاالكف عنه والتثبت والرد الى أئمة الهدى ـ الخبر .

وقال عليه السلام في حديث : انما الأمــور ثلاثة : امر بين رشده فيتبـع ، وامر بين غيه فيجتنب ، وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله .

وقال عليه السلام : حلال بين وحرام بيـن وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجي من المحرمـات ، ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لايعلم . ثم قال : فان الوقوف عند الشبهــات خير من الاقتحــام في الهلـكات .

وقال عليه السلام : لوان العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا .

وقال عليه السلام فى حديث : هو الفرج ، وأمر الفرج شديد، ومنه يكون الولد ، ونحن نحتاط فلا يتزوجها .

وقال عليه السلام : ان النكاح أحرى وأحرى ان يحتاط فيه وهو فرج ومنه يكون الولد .

وقال علي عليه السلام : من ترك قول لاأدرى اجتنبت مقالته .

وقال عليه السلام : لاورع كالوقوف عند الشبهة .

وقال عليه السلام: وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق ، فأما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى ، وأمـا اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى .

وكتب الى العبد الصالح عليه السلام يسأل عن وقت المغرب والافطار ؟ فكتب : أرى لك ان تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ بالحائطة لدينك ؟

وروي : دع مايريبك الى مالايريبك .

وروي : ان لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه ، فمن رتع حول الحمى أوشك ان يقع فيه .

وقال علي عليه السلام لكميل : اخوك دينك فاحتط لدينك .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : دع مايريبك الى مالايريبك .

وقال صلى الله عليه وآله : من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه .

وقال الصادق عليه السلام : لك أن تنظر الحزم وتأخذ بالحائطة لدينك .

وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصري : سل العلماء ماجهلت ، واياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة، واياك ان تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ماتجد اليه سبيلا ، واهرب من الفتيا هربك من الاسد ، ولاتجعل رقبتك عتبة للناس .

بـــاب

اصالة حجية شريعة السلف الا ماثبت نسخه

في حديث حج النبي صلى الله عليه وآله: فأنزل الله تعالى عليه «ثم افيضوا

من حيث افـاض الناس واستغفروا الله»[1] يعنى ابراهيم واسمعيل واسحاق في افاضتهم منها ومن كان من بعدهم .

وعن الصادق عليه السلام في يوم الغدير فان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى امير المؤمنين عليـه السلام ان يتخذ ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الانبياء تفعل ،كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً . ونحوه اخبار أخر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله : تعصوا فانها من سنن اخـواني ، وكانت بنواسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصى حتى لايختالون في مشيهم .

بــاب
عدم جواز العمل بالمنامات في الاحكام

قال الصادق عليه السلام في حديث : ان دين الله أعز من أن يرى في النوم.

وقال عليه السلام: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان ، وأضغاث احلام .

وقـال عليه السلام للمفضل : فكر في الاحلام كيف دبر الامر فيهـا فمزج صادقها بكاذبها ، فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ، ولو كانت كلها تكذب لـم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له ، فصارت تصدق احيانـاً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى بها أو مضرة يحذر منها، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد .

---

١) سورة البقرة : ١٩٩ .

بــاب

اباحة الطيبات وتحريم الخبائث

قال تعالى «كلوا من طيبات ما رزقناكم »[1] وقال تعالى « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق »[2] وقال تعالى «أحل لكم الطيبات»[3].

وقال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى اعطى محمداً شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية لا رهبانية ولا سياحة ، احل فيهـا الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم .

بــاب

انه لا يجوز الاضرار بالغير ولا تحمل الضرر الا ما استثنى

قال الصادق عليه السلام : ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث : لاضرر ولاضرار . ونحوه غيره.

وفي آخر : لاضرر ولا ضرار على مؤمن . ونحوه غيره .

بــاب

عدم جواز التأويل بغير معارض

قال الصادق عليه السلام في حديث : فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ،

---

١) سورة البقرة : ١٧٢ .

٢) سورة الاعراف : ٣٢ .

٣) سورة المائدة : ٥ .

فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . وبمضمونه اخبار كثيرة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله لعلى : انا صاحب التنزيل وانت صاحب التأويل .

وعنهم عليهم السلام : انهم الراسخون فى العلم والعالمون بتأويل القرآن.

بـــاب
وجوب الوفاء بالشروط المشروعة الا ما خالف الكتاب والسنة

قال الصادق عليه السلام : مـن اشترط شرطاً مخالفاً لكتاب الله فلا يجوز ولا يجوز على الذى اشترط عليه ، والمسلمون عند شروطهم مما وافق كتاب الله.

وقال عليه السلام : المسلمون عند شروطهم الا كل شرط خالف كتاب الله عزوجل فلا يجوز .

وسئل عليه السلام : عن الشرط فى الاماء لاتباع ولا توهب ؟ قال : يجوز ذلك غير الميراث ، فانها تورث لان كل شرط خالف كتاب الله باطل .

وقال علي عليه السلام : من شرط لامرأته شرطاً فليف لها به ، لان المسلمين عند شروطهم الا شرطاً حرم حلالا او أحل حراماً .

بـــاب
ان الاحكام الشرعية عامة لجميع المكلفين الاولين والاخرين الا ما خرج بالدليل

عن الصادق عليه السلام : فى شرائط الجهاد وصفات المجاهدين قال:فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله عزوجل التى وصف بها أهلها من اصحاب النبى

وهومظلوم فقد اذن له في الجهاد كما اذن لهم، لان حكم الله في الاولين والاخرين وفرائضه عليهم سواء الا من علة أوحادث يكون ، والاولون والاخرون ايضاً في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة ، يسأل الاخرون عن اداء الفرائض عما يسأل عنه الاولون ويحاسبون عما به يحاسبون .

وروى انه يستحب عند قراءة « يا ايها الذين آمنوا » أن يقال لبيك ربنا.

وروى : ان حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة لايكون غيره ولا يجيء غيره . ونحوه غيره .

بـــاب
نفي العسر والحرج

قال تعالـى « ما جعل عليكم في الدين من حرج »[1] وقال « يريد الله بكـم اليسر ولا يريد بكم العسر »[2].

قيل للصادق عليه السلام : عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء ؟ فقال: يعرف هذا واشباهه من كتاب الله ، قال الله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج » امسح عليه .

وسئل عليه السلام : عن الجنب يغتسل فينضح الماء من الارض في الاناء. فقال : لابأس بهذا ، هذا مما قـال الله « ما جعل عليكم في الدين من حرج » . ونحوهما وغيرهما .

---

١) سورة الحج : ٧٨ .
٢) سورة البقرة : ١٨٥ .

بـــاب

ان كل واجب تعذر فعله سقط وكل حرام اضطر اليه فهو حلال

قال تعالى « لااكراه في الدين »[1] وقال « ولا تحمل علينا اصراً »[2].

وسئل الصادق عليه السلام : عن المريض لايقدر على الصلاة ؟ فقال: كلما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر. ونحوه غيره ، وزيد في بعضها: وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها ألف باب .

وسئل عليه السلام : عن المريض هل تمسك له المرأة شيئاً فيسجد عليه ؟ قال : لا الا ان يكون مضطراً ليس عنده غيرها ، وليس شيء مما حرم الله الاوقد أحله لمن اضطر اليه . ونحوه غيره .

وروى : حل الميتة للمضطر وشرب الخمر للعطشان .

ابواب ما يتعلق بالاخلاق والمكارم

بـــاب

المكارم ودرجات الايمان

قال الصادق عليه السلام : ان الله عزوجل خص رسلـه بمكارم الاخلاق ، فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير ، والا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها، فذكرعشرة : اليقين، والقناعة، والصبر والشكر ، وحسن الخلق ، والسخاء ، والغيرة ، والحلم، والشجاعة ، والمروة.

---

١) سورة البقرة : ٢٥٦ .

٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

ونحوه وزاد فيه : الصدق واداء الامانة .

وقال علي عليه السلام : الايمان اربعة اركان : الرضا بقضاء الله ، والتوكل على الله ، وتفويض الامر الى الله ، والتسليم لامر الله .

وقال عليه السلام : ان الله وضع الايمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفا والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل ، وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا الى سبعة . ثم قال : لاتحملوا على صاحب السهم سهمين ، ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم ، ثم قال كذلك حتى انتهى الى سبعة . ونحوه غيره . وفي رواية عشر درجات .

وقال الرضا عليه السلام : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين .

وقال الباقر عليه السلام : بينا محمد صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله . فقال: ما انتم ؟ فقالوا : نحن قوم مؤمنون . قال : فما حقيقة ايمانكم؟ قالوا : الرضا بقضاء الله ، والتفويض الى الله ، والتسليم لامر الله . فقال : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة انبياء ، فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لاتسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون، واتقوا الله الذى اليه ترجعون .

بـــاب
التفكـــر

سئل الصادق عليه السلام عما يروى الناس « تفكر ساعة خير من قيام ليلة »

قيل : كيف يتفكر؟ قال : يمر بالخربة أو بالدار يقول: اين ساكنوك ، اين بانوك مالك لاتتكلمين .

وقال عليه السلام : افضل العبادة ادمان التفكر فى الله وفى قدرته .

وقال الرضا عليه السلام : ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، انما العبادة التفكر فى امر الله عزوجل .

باب
اليقين

قال الصادق عليه السلام : ليس شيء الاوله حد . قيل : فما حد التوكل؟ قال : اليقين . قيل : فما حد اليقين ؟ قال : لاتخاف مع الله شيئاً .

وقال عليه السلام : ان العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

وقال على عليه السلام : لايجد أحدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطائه لم يكن ليصيبه .

وقال الرضا عليه السلام : كان فى الكنز الذى قال الله تعالى « وكان تحته كنزلهما »[1] بسم الله الرحمن الرحيم ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها .

باب
الرضا بالقضاء

قال السجاد عليه السلام : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ، ومن صبر

---

١) سورة الكهف : ٥٢ .

ورضى من الله فيما قضى عليه فيما أحب او كره لم يقض الله فيما احب او كره الا ما هو خير له .

وقال الكاظم عليه السلام : ينبغى لن عقل عن الله ان لا يستبطئه فى رزقه ولا يتهمه في قضائه .

وقال الباقر عليه السلام : أحق خلق الله ان يسلم لما قضى الله من عرف الله تعالى ، ومن رضى بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله اجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره .

وقال السجاد عليه السلام : الزهد عشرة اجزاء ، أعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع، واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين ، واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا .

وقال الصادق عليه السلام : لقى الحسن بن علي عبد الله بن جعفر فقال : ياعبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه هو الله ، وانا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه الا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

بـــاب
التفويض الى الله والتوكل عليه

قال الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى الى داود : ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته الا قطعت أسباب السماوات من يديه، وأسخت الارض من تحته ، ولم ابال بأي وادهلك .

وقال عليه السلام : ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بمواضع التوكل أوطنا .

وقال الكاظم عليه السلام في قوله تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»[1] فقال : التوكل على الله درجات : منها ان تتوكل على الله في امورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم انه لايألوك خيراً وفضلا ، وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها .

بــاب
الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

قيل للصادق عليه السلام : ما كان في وصية لقمان ؟ قال: كان فيها الاعاجيب وكان اعجب مافيها ان قال لابنه : خف الله تعالى خيفة لوجئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك . ثم قال عليه السلام : كان ابي يقول : انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء ، لووزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه مشرف على النار ، ويرجو رجاء كأنه من اهل الجنة . ثم قال عليه السلام : ان الله تعالى عند ظن عبده ، ان خيراً فخير وان شراً فشر .

وقال عليه السلام : خف الله كأنك تراه ، وان كنت لاتراه فانه يراك ، وان كنت ترى أنه لايراك فقد كفرت ، وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين اليك .

وقال عليه السلام : من خاف الله تعالى أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء .

وقيل له عليه السلام : ان قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو

---

١) سورة الطلاق : ٣ .

فقال : كذبوا ليسوا لنا بموالي اولئك قوم ترجحت بهم الامانى، من رجى شيئاً عمل له ، ومن خاف شيئاً هرب منه .

وقال عليه السلام : لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملا لمايخاف ويرجو .

وقال عليه السلام في قوله تعالى «ولمن خاف مقام ربه جنتان»[1]. من علم ان الله يراه ويسمع مايقول ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال ، فذلك الذى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

وقال عليه السلام : ان من العبادة شدة الخوف من الله ، يقول الله «انما يخشى الله من عباده العلماء»[2] وقال «فلا تخشوا الناس واخشون»[3] وقال تعالى «ومن يتق الله يجعل لـه مخرجاً»[4] ثم قال عليه السلام : ان حب الشرف والـذكر لايكونان في قلب الخائف الراهب .

وقال عليه السلام : حسن الظن بالله أن لاترجو الا الله ولا تخاف الاذنبك .

باب
الاعتراف بالتقصير

قال الكاظم عليه السلام لبعض ولده : عليك بالجد ، ولاتخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادة الله وطاعته ، فان الله لايعبد حق عبادته .

وقال الباقر عليه السلام لجابر : لاأخرجك الله من النقص ولا التقصير .

---

١) سورة الرحمن : ٤٦ .

٢) سورة فاطر : ٢٨ .

٣) سورة المائدة : ٤٤ .

٤) سورة الطلاق : ٢ .

وعن ابى الحسن عليه السلام : ان رجلا من بنى اسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه : مااتيت الامنك ومااالذنب الالك ، فأوحى الله اليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك اربعين سنة .

بـــاب
الطاعة والتقوى

قال الصادق عليه السلام : ماشيعتنا الامن اتقى الله وأطاعه .

وقال علي عليه السلام : لايقبل عمل مع تقوى ، وكيف يقبل مايتقبل .

وكتب عليه السلام الى رجل من أصحابه : أمابعد ، فانى اوصيك بتقوى الله، فان الله قدضمن لمن اتقاه أن يحوله عمايكره الى مايحب ويرزقه من حيث لايحتسب ، فاياك أن تكون ممن يخاف على العباد ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه ، فان الله لايخدع عن جنته ولاينال ماعنده الابطاعته ان شاء الله .

وقال عليه السلام : ما نقل الله عبداً من ذل المعاصى الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر .

بـــاب
اداء الفرائض واجتناب المحارم

قال النبى صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس .

وقال السجاد عليه السلام: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس وفي رواية : فهو من اعبد الناس .

وقالالصادق عليهالسلام فىقوله تعالى «اصبروا وصابروواورابطوا» اصبروا

على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة «واتقوا الله ربكم»[1] فيما افترض عليكم .

وقال عليه السلام : قال الله : ماتحبب الي عبدي بأحب ماافترضت عليه .

وقال عليه السلام: من اشدماافترض الله على خلقه ذكر الله كثيراً. ثم قال: لاأعنى « سبحان الله والحمد لله ولا اله الاالله والله اكبر » وان كان منه ، ولكن ذكر الله عندما احل وحرم ، فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها .

وسئل عليه السلام عن قول الله تعالى « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً »[2] قال : اما والله انكانت اعمالهم اشد بياضاً من القباطى، ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من ترك معصية لله مخافة الله ارضاه الله يوم القيامة .

وقال الباقر عليه السلام: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت فى سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله .

وعنه عليه السلام : ما عبد الله بشىء أفضل من عفة بطن وفرج .

بـــاب
محاسبة النفس ومحافظة الوقت

قال الصادق عليه السلام : اذا أراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولايكون له رجاء الا من عند الله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً الا اعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ، فان للقيامة

---

١) سورة آل عمران : ٢٠٠ .

٢) سورة الفرقان : ٢٣ .

خمسين موقفاً كل موقف مقام الف سنة ، ثم تلى « في يوم كان مقداره خمسين الف سنة »[1].

وقال الكاظم عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسنة استزاد الله تعالى ، وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه .

وقال الصادق عليه السلام : احمل نفسك لنفسك ، فان لم تفعل لم يحملك غيرك .

وعنه عليه السلام قال لرجل : انك قد جعلت طبيب نفسك ، وأبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك .

وقال عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريباً براً أو والداً واصلا ، واجعل عملك والداً تتبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهدها ، واجعل مالك عارية تردها .

وقال عليه السلام : خذ لنفسك من نفسك ، خذ منها في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل الضعف، وفي الحياة قبل الممات .

وقال عليه السلام : اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله ، فانما الدنيا ساعة ، فمامضى فلست تجدله سروراً ولا حزناً، ومالم يأت فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها، فكأنك قد اغتبطت .

باب
الصبر

قال الصادق عليه السلام : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ،

---

١) سورة المعارج : ٤ .

وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية . فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين السماء والارض ، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة مابين تخوم الارض الى منتهى العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش .

وقال الباقر عليه السلام : مروة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الأعطاء .

وقال عليه السلام : من لايعد الصبر لنوائب الدهر يعجز .

وقال الصادق عليه السلام : انا صبر وشيعتنا اصبرمنا . قيل : كيف ؟ قال : لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على مالايعلمون .

باب
الشكر

قال النبي صلى الله عليه وآله : الطاعم الشاكر له من الاجر كأجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر ، والمعطى الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع .

وقال صلى الله عليه وآله : مكتوب في التوراة أشكر من أنعم عليك ، وانعم على من شكرك ، فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير .

وقال صلى الله عليه وآله : ثلاث لايضر معهن شيء : الدعاء عند الكرب ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة .

وقال صلى الله عليه وآله : مـن انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها .

وعنه صلى الله عليه وآله : ماانعم الله على عبد بنعمة صغرت اوكبرت فقال «الحمدلله» الاأدى شكرها . وفي رواية : وكان الحمد أفضل من تلك النعمة .

وعنه صلى الله عليه وآله: أوحى الله الى موسى: أشكرني حق شكري ؟ فقال: يارب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به الاوأنت أنعمت به علي . قال : ياموسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني .

وعن البـاقر عليه السلام : تقول ثلاث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولوشاء فعل» من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابداً .

وعن السجاد عليه السلام : ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور. يقول الله لعبد من عبيده يوم القيامة: اشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يارب . فيقول : لم تشكرني اذ لم تشكره . ثم قال : أشكركم لله أشكركم للناس .

وقال الصادق عليه السلام: العافية نعمة خفية، اذا وجدت نسيت واذا فقدت شكرت .

بـــاب
التفرغ للعبادة

قال الصادق عليه السلام : في التوراة مكتوب يابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولااكلك الى طلبتك، وعلى ان اسد فاقتك واملأ قلبك خوفاً مني، وان لاتفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلافي الدنيا ثم لااسدفاقتك واكلك الى طلبتك.

وعنه عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : ياعبادي الصديقين تنعموا لعبادتي

فى الدنيا فانكم تتنعمون بها فى الآخرة .

وعن النبى صلى الله عليه وآله: افضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لايبالى على مااصبح من الدنيا على عسر ام على يسر .

وعنه صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام. قالوا: بآبائنا وامهاتنا يارسول الله هؤلاء اولياء الله؟ قال: ان أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلموا فكان كلامهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة. لولا الآجال التى قد كتبت عليهم لم تقر أرواحهم فى أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً الى الثواب .

باب
المداومة على العبادة والاقتصاد فيها

قال الباقر عليه السلام : احب الاعمال الى الله تعالى ماداوم عليه العبد وان قل .

وقال السجاد عليه السلام : انى لاحب ان أقدم على ربى وعملى مستوى .

وقال الصادق عليه السلام : اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها فى عامة ذلك ماشاء الله ان يكون .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله ، فتكونوا كالراكب المنبت الذى لاسفرا قطع ولاظهر أبقى .

وفي رواية اخرى : ولاتكرهوا الى انفسكم العبادة .

وعن الصادق عليه السلام: ان الله عز وجل اذا أحب عبداً فعمل قليلا جزاه بالقليل الكثير ، ولم يتعاظمه ان يجزى بالقليل الكثيرله .

وعنه عليه السلام : اجتهدت بالعبادة واناشاب ، فقال لى ابى : يابنى دون ما أراك تصنع ، فانالله عز وجل اذا أحب عبداً رضى عنه باليسير .

بـــاب

النية والاخلاص

قال النبى صلى الله عليه وآله : انما الاعمال بالنيات، وانما لكل امرىء ما نوى .

وقال الصادق عليه السلام: العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : نية المؤمن خير من عمله ، ونية الكافر شر من عمله .

وقال الباقر عليه السلام: نية المؤمن خير منعمله ، وذلك لانه ينوى من الخير مايدركه ، ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوى الشر ويأمل من الشر مالايدركه .

وقال رجل للصادق عليه السلام: انى سمعتك تقول نيةالمؤمن خير منعمله فكيف تكون النية خيراً من العمل ؟ قال : لان العمل انما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين، فيعطى الله عزوجل على النية مالايعطىعلى العمل. ثم قال : ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله

له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة .

وعنه عليه السلام : انما خلد أهل النار فى النار لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لوخلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابداً ، وانما خلد اهل الجنة فى الجنة لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لوبقوا فيها ان يطيعوا الله أبداً ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلى قوله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته»[1] .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ، ولم يحزن صدره بما اعطي غيره .

وعن الصادق عليه السلام فى قول الله «حنيفاً مسلماً»[2] قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان .

وعنه عليه السلام فى قول الله «لنبلوكم ايكم احسن عملا»[3] قال : ليس يعنى اكثركم عملا، ولكن أصوبكم عملا، وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال: الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص الذى لاتريد أن يحمدك عليه احد الا الله والنية أفضل من العمل ، ألا وان النية هى العمل ، ثم تلا قوله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته» يعنى على نيته .

باب
تعجيل فعل الخير

قال الباقر عليه السلام : اذا هممت بخير فبادر ، فانك لاتدري مايحدث .

---

١) سورة الاسراء : ٨٤ .
٢) سورة آل عمران : ٦٧ .
٣) سورة الكهف : ٧ ، ونص الاية «لنبلوهم أيهم أحسن عملا» .

وعنه عليه السلام : ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله فى موازينهم يوم القيامة ، وان الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته فى موازينهم يوم القيامة .

وعنه عليه السلام : اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره ، فان العبد ربما صلى الصلاة وصام الصوم فيقال له اعمل ماشئت بعدها فقد غفر لك .

وفى رواية : ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما العبد السيئة فيراه الرب فيقول : لاوعزتى وجلالى لا اغفر لك بعدها ابداً .

بــاب
الزهد فى الدنيا وذمها

قال الصادق عليه السلام : من زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه ، وانطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

وعنه عليه السلام : جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه حتى لا يبالى من اكل الدنيا . ثم قال عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد فى الدنيا .

وقيل له عليه السلام : عظنا وأوجز . فقال : الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب، وأنى لكم بالروح ولما تأسوا بسنة نبيكم وتطلبون مايطغيكم ولاترضون بما يكفيكم .

وقال عليه السلام : اذا أراد الله بعبد خيراً زهده فى الدنيا وفقهه فى الدين وبصره عيوبها ، ومن أوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة .

وقال عليه السلام : ألا من صبار كريم وانما هى ايام قلائل ، ألا انه حرام

عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وقال عليه السلام : اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله ، وكان عند اهل الدنيا كأنه خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره . ثم قال : ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو .

وسئل السجاد عليه السلام: أي الاعمال أفضل عند الله ؟ فقال : ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : في طلب الدنيا اضرار بالاخرة ، وفي طلب الاخرة اضرار بالدنيا ، فأضروا بالدنيا فانها أحق بالاضرار .

وفي كتاب علي عليه السلام : انما مثل الدنيا كمثل الحية ماألين مسها وفي جوفها السم الناقع ، يحذرها الرجل العاقل ويهوى اليها الصبي الجاهل .

وعنه عليه السلام : انما مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله .

وعنه عليه السلام : لو عدلت الدنيا عندالله جناح بعوضة ماسقى عدوه منها شربة ماء .

وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : علمني شيئاً اذا أنا فعلته احبني الله من السماء وأحبني اهل الارض . قال : ارغب فيما عند الله يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس .

وقال صلى الله عليه وآله : الزهد في الدنيا قصر الامل ، وشكر كل نعمة ، والورع عن كل ما حرم الله .

وعن الصادق عليه السلام : ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا أن لاتكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله تعالى.

وسئل عليه السلام : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : ويحك حرامها فتنكبه .

وعن السجاد عليه السلام : ان الزهد في آية من كتاب الله « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم »[1].

وسئل الصادق عليه السلام: عن الزاهد في الدنيا. قال : الذى يترك حلالها مخافة حسابه ، ويترك حرامها مخافة عقابه .

بــاب

القناعة والكفاف

قال الباقر عليه السلام : من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس .

وقال علي عليه السلام : ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر مافيها يكفيك ، وان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لايكفيك .

وقال الباقر عليه السلام : اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله « فلاتعجبك اموالهم ولا اولادهم »[2] وقال« ولا تمدن عينيك الى مامتعنابه أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا »[3]، فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد .

---

١) سورة الحديد : ٢٣ .

٢) سورة التوبة : ٥٥ .

٣) سورة طه : ١٣١ .

بـــاب

الاستغناء عن الناس

عن السجاد عليه السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما في أيدى الناس ، ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى الله تعالى فى جميع اموره استجاب الله له فى كل شيء .

وقال الباقر عليه السلام : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله .

وقال الصادق عليه السلام : شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس .

وعنه عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز مذهبة للحياء، واليأس مما فى ايدى الناس عز للمؤمن فى دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر.

وفى رواية : عليك باليأس مما فى أيدى الناس ، فانه الغنى الحاضر .

وقال امير المؤمنين عليه السلام: ليجتمع فى قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك اليهم فى لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم فى نزهة عرضك وبقاء عزك .

وقال رجل للصادق عليه السلام : ادع الله ان يغنينى عن خلقه . فقال: ان الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ، ولكن سل الله أن يغنيك عن الحاجة التى تضطرك الى لئام خلقه .

بــاب
الفقر وستره وان الدين هو الغنى

قال الصادق عليه السلام : ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفاً . قال : سأضرب لك مثل ذلك، انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في أحداهما فلم يرفيها شيئاً فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها .

وعنه عليه السلام : المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله .

وعن النبي، صلى الله عليه وآله : يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه، فمن ستره اعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ، ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله ، أما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتلـه بما نكى من قلبه .

وعنه عليه السلام في مناجـاة موسى : يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين ، واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمساكين بالصبر ، وهـم الذين يرون ملكوت السماوات والارض .

وعنه صلى الله عليـه وآله : يا معشر المساكين طيبوا نفساً واعطـوا الله الرضا من قلوبكم يثبتكم الله على فقركم ، فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم .

وعنه عليه السلام : مياسير شيعتنا أمناؤنا على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله .

وقال الباقر عليه السلام : سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة .

وقال الصادق عليه السلام : الفقر الموت الاحمر . فقيل : الفقر من الدينار والدرهم . فقال : لا ولكن من الدين .

بـــاب
حسن الخلق والبشر

قال الباقر عليه السلام : ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : مايوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .

وقال صلى الله عليه وآله : ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائــم .

وعنه صلى الله عليه وآله : اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق .

وعن الصادق عليه السلام: ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد . بيان : اى الثلج .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : يابني هاشم انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

وقيل للصادق عليه السلام : ما حد حسن الخلق ؟ قــال : تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر حسن .

وقال عليه السلام : صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة ، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار .

وعنه عليه السلام : ثلاث مـن أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الانفاق بلا اقتار ، والبشر لجميع العالم ، والانصاف من نفسه .

وعنه عليه السلام : ان الخلق منيحة يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية . قيل : فأيهما افضل ؟ فقال:صاحب السجية هومجبول لايستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً فهو أفضلهما .

وعنه عليه السلام : ان الله تعالى اعار أعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه مع اعدائه في دولاتهم .

وفي رواية : لولا ذلك لما تركوا ولياً لله الا قتلوه .

بـــاب
الجــود

سئل الكاظم عليه السلام : عن الجواد ؟ فقال : ان لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذى يؤدىماافترض الله عليه ، وان تسأل عن الخالق فهو الجواد اناعطاك والجواد ان منع، لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك.

وسئل النبي صلى الله عليه وآله: أي الناس افضلهم ايماناً؟ فقال : ابسطهم كفاً.

وقال الرضا عليه السلام : السخي قريب من الله ، قريب من الجنة، قريب من الناس .

وقال :السخاء شجرة في الجنة ، من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة.

واوحى الله الى موسى ان لايقتل السامري فانه سخي .

وقال الباقر عليه السلام : شاب سخي مرهق في الذنوب احب الى الله من شيخ عابد بخيل .

وقال الرضا عليه السلام : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا طعامه ، والبخيل لايأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه .

وقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن : يا بني ما السماحة ؟ قال : البذل في العسر واليسر .

وقال عليه السلام : ومن يبسط يده بالمعروف اذا وجد يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وقال الباقر عليه السلام : انفق وأيقن بالخلف من الله ، فانه لم يبخل عبد ولا أمة بنفقة فيما يرضى الله الا أنفق اضعافه فيما يسخط الله .

وعن احدهما : تنزل المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤنة ، من أيقن بالخلف سمحت نفسه بالنفقة .

بـــاب
الصدق واداء الامانة

قال الصادق عليه السلام : ان الله لـم يبعث نبياً الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر .

وعنه عليه السلام : لاتغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة .

وعنه عليه السلام : ان الصادق أول ما يصدقه الله تعالى يعلم انـه صادق ، وتصدقه نفسه تعلم انه صادق .

وعنه عليه السلام : من ائتمنك بأمانة فأدها اليه ، ومن خانك فلا تخنه .

وفي رواية : ادوا الامانات الى أهلها وان كانوا مجوساً .

وفي اخرى : ادوا الامانات ولو الى قاتل ولد الانبياء .

وقال الباقر عليه السلام : تعلموا صدق الحديث قبل الحديث .

بـاب
الحيـاء

قال الصادق عليه السلام : الحياء من الايمان ، والايمان فى الجنة .

وعنه عليه السلام : لاايمان لمن لاحياء له .

وعن احدهما عليهما السلام : الحياء والأيمان مقرونان فى قرن، فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : الحياءحياءان حياءعقل وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل .

بـــاب
دفع السيئة بالحسنة والعفو

قال النبى صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بخير أخلاق الدنيا والاخرة : العفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والاحسان الى من اساء اليك ، واعطاء من حرمك . وفى رواية : تحلم اذا جهل عليك .

وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو ، فان العفو لايزيد العبد الا عـزاً فتعافوا يعزكم الله .

وعن الباقر عليه السلام : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبـــة .

وقال الرضا عليه السلام : ما التقت فئتان قط الانصر أعظمهما عفواً .

باب

كظم الغيظ

قال الصادق عليه السلام : ما من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله تعالى من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه اما بصبر واما بحلم .

وعنه عليه السلام : اصبر على اعداء النعم ، فانك لن تكافيء من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه . ثم قال : ان الله اصطفى الاسلام واختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

وعنه عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله . وفي رواية : كفى بالحلم ناصراً .

وقال : اذا لم تكن حليماً فتحلم .

وعنه عليه السلام : انه ليعجبني الرجل يدركه حلمه عند غضبه .

وعن الصادق عليه السلام : ما من عبد كظم غيظاً الازاده الله عزاً في الدنيا والاخرة، وقال تعالى «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين»[1] واثابه الله مكان غيظه ذلك .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ما أعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط .

وقال الصادق عليه السلام : من كظم غيظاً ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه .

وفي رواية : حشى الله قلبه أمناً وايماناً يوم القيامة .

وقال الرضا عليه السلام : لايكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً .

---

١) سورة آل عمران : ١٣٤ .

بـــاب

الصمت والكلام

قال النبي صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك . ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه .

وفي رواية : نجاة المؤمن حفظ لسانه .

وقال الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، ان الصمت باب من ابواب الحكمة ، ان الصمت يكسب المحبة ، انه دليل على كل خير .

وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : أوصني . قال : احفظ لسانك . ثم قال: اوصني . قال : احفظ لسانك ، ويحك هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم .

وعنه صلى الله عليه وآله : من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه .

وعنه صلى الله عليه وآله : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه .

ومر أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام ، فوقف عليه فقال : ياهذا انك تملي على حافظيك كتاباً الى ربك ، فتكلم بما يعنيك ودع ما لايعنيك .

وقال لقمان لابنه : ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب .

وقال الصادق عليه السلام : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا

الكلام في غير ذكر الله ، فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون .

وعن السجاد عليه السلام : ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ، ويقولون الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك .

وقال الباقر عليه السلام : انما شيعتنا الخرس .

وقال الصادق عليه السلام : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .

وقال الرضا عليه السلام : كان الرجل من بني اسرائيل اذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين .

باب
المداراة والرفق

قال النبي صلى الله عليه وآله : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض .

وقال صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .

وقال صلى الله عليه وآله : مداراة الناس نصف الايمان ، والرفق بهم نصف العيش .

وقال الصادق عليه السلام : خالطوا الابرار سراً وخالطوا الفجار جهراً ، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه أبله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لاعقل له .

وعنه عليه السلام : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة .

وعنه عليه السلام : ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان الرفق .

وعنه عليه السلام : من قسم له الرفق قسم له الايمان .

بـاب
التواضـع

قال الصادق عليه السلام : ان في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه .

ومر علي بن الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون ، فدعوه الى الغداء فقال : اما لولا اني صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وامرأن يتنوقوا فيه ، ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وقال الصادق عليه السلام : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس ، وان تسلم على من تلقى ، وان تترك المراء وان كنت محقاً ، ولا تحب أن تحمد على التقوى .

ونظر عليه السلام الى رجل من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله ، فلما رآه الرجل استحيى منه . فقال عليه السلام : اشتريته لعيالك وحملته اليهم ، أما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشترى لعيالى الشيء ثم احمله اليهم.

وعن ابى الحسن عليه السلام : التواضع أن تعطى الناس ما تحب أن تعطاه.

وقيل له عليه السلام : ما حد التواضع الذى اذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال عليه السلام : للتواضع درجات : منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها

منزلتها بقلب سليم، لايحب ان يأتى الى أحدالا مثل ما يؤتى اليه، ان رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين .

بـاب
الانصاف والمواساة والعدل

قال النبـي صلى الله عليه وآله : سيد الاعمال انصاف الناس من نفسك ، ومواساة الاخ فى الله ، وذكر الله على كل حال .

وقال صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً .

وقال له اعرابى : علمنى عملا أدخل به الجنة . فقال : ما احببت ان يأتيـه الناس اليك فأته اليهم ، وماكرهت ان يأتيه الناس اليك فلا تأته اليهم .

وقال الصادق عليه السلام : من يضمن لي اربعة بأربعة ابيـات فى الجنة : انفق ولا تخف فقراً ، وافش السلام فى العالم ، واترك المراء وان كنت محقاً ، وأنصف الناس من نفسك .

وقال الصـادق عليه السلام : اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلـون .

وقال عليه السلام : العدل احلى مـن الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك . وفى رواية : العدل أحلى من الماء يصيبه الظلمات .

بـــاب
الحب فى الله والبغض فى الله

قال الصادق عليه السلام : مـن أحب لله وأبغض لله واعطى لله فهو ممن

كمل ايمانه .

وقال عليه السلام : من اوثق عرى الأيمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطى فى الله وتمنع فى الله .

وفي رواية : وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله .

وعن النبي صلى الله عليه وآله: ودالمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان، ألاومن احب فيالله وابغض فيالله واعطى فيالله ومنع فيالله فهو من اصفياء الله.

وسئل الصادق عليه السلام عن الحب والبغض امن الأيمان هو ؟ فقال : وهل الأيمان الاالحب والبغض ، ثم تلاهذه الاية «حبب اليكم الايمان»[1] الخ .

وعنه عليه السلام: كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلادين له .

وعن الباقر عليه السلام: اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك، فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك ، واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك ، والمرء مع من احب .

وعنه عليه السلام : لوان رجلا احب رجلا لأثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ، ولو ان رجلا يبغض رجلا لاثابه الله على بغضه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة .

ابواب الرذائل وتوابعها

بــاب

جوامع الرذائل وعلاماتها

قال النبي صلى الله عليه وآله : من علامة الشقاء جمود العين ، وقسوة

---

١) سورة الحجرات : ٧ .

القلب ، وشدة الحرص فى طلب الدنيا ، والاصرار على الذنب .

وقال سلمان: اذا أراد الله هلاك عبد نزع منه الحياء لم تلقه الاخائناً مخوفاً، فاذا كان خائناً مخوفاً نزعت منه الامانة ، فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الافظاً غليظاً نزعت منه ربقة الايمان ، فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا شيطاناً ملعوناً .

وقال الصادق عليه السلام : من لم يبال ما قال وماقيل فيه فهو شرك الشيطان، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب اخاه المسلم من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان . ثم قال عليه السلام: لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت، وثانيها ان يحن الى الحرام الذى خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ،ورابعها سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر اخوانه الامن ولد على غير فراش ابيه اوحملت به امه فى حيضها .

بـــاب

طلب الرئاسة وطلب الدنيا

قال الصادق عليه السلام : من اراد الرئاسة هلك .

وقال عليه السلام: اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ماخفقت النعال خلف رجل الاهلك واهلك .

وقال عليه السلام: ملعون من ترأس ، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه .

وقال الباقر عليه السلام : ماذئبـان ضاريان فى غنم ليس لها راع هذا فى أولها وهذا فى آخرها بأسرع فيها من حب الدنيا والسرف فى دين المؤمن .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان الله يقول : ويل للذين يختلون الدنيا

بالدين ، وويل للذين يقتلون الذين يأمـرون بالقسط من الناس ، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية ، ابى يغترون ام علي يجترون ، فبى حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً .

بـــاب
وصف العدل والعمل بغيره

قال الصادق عليه السلام : ان من اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره. وفي رواية: من اشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلا وعمل بغيره .

وقال الكاظم عليه السلام: لوميزت شيعتي ماوجدتهم الاواصفه، ولو امتحنتهم ماوجدتهم الامرتدين ، ولوتمحصتهم لما خلص من الالف واحد، ولوغربلتهم غربلة لم يبق منهم الاماكان لي، انهم طال ماا تكؤا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي انما شيعة علي من صدق قوله فعله .

بـــاب
الرياء

قال الصادق عليه السلام لعباد البصرى : اياك والرياء ، فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له .

وقال عليه السلام : كل رياء شرك ، من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله .

وعنه عليه السلام في قول الله «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً

ولايشرك بعبادة ربه احداً»[1] قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لايطلب به وجه الله، انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس، فهذا الذي اشرك بعبادة ربه . ثم قال : مامن عبد أسر خيراً فذهبت الأيام حتى يظهر الله له خيراً، ومامن عبد يسر شراً فذهبت الايام حتى يظهر الله له شراً .

وقال عليه السلام : من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ، ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه .

وقال عليه السلام: قال الله: انا خير شريك ، من اشرك معي غيري في عمل عمله لم اقبله الا ماكان لي خالصاً .

وقال علي عليه السلام : ثلاث علامات للمرائي : ينشط اذ رأى الناس ، ويكسل اذاكان وحده ، ويحب ان يحمد في جميع اموره .

وقال الباقر عليه السلام: الابقاء على العمل اشد من العمل. قيل: وماالابقاء على العمل ؟ قال : يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لاشريك له فتكتب له سراً، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء.

وسئل عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك . فقال: لابأس، مامن احد الاوهو يحب ان يظهر الله له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك .

وقال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه .

---

٢) سورة الكهف : ١١٠ .

بـــاب
الحســد

قال الباقر عليه السلام : ان الرجل ليأتى بأي بادرة فيكفر ، وان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .

وقال الصادق عليه السلام : آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر .

وقال الصادق عليه السلام : ان المؤمن يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط .

بـــاب
الغضب

قال النبى صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل.

وقال الباقر عليه السلام : أي شيء اشد من الغضب، ان الرجل يغضب فيقتل النفس التى حرم الله ويقذف المحصنة .

وقال الصادق عليه السلام : الغضب مفتاح كل شر .

وقال عليه السلام : من كف غضبه ستر الله عورته .

وقال عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم .

وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله .

وقال الباقر عليه السلام: من كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه عذاب يوم القيامة .

وعنه عليه السلام: ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد فى قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه ، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض ، فان رجز الشيطان يذهب عنه عند ذلك .

وعنه عليه السلام : ان الرجل ليغضب فما يرضى ابداً حتى يدخل النار ، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ، وذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيما رجل غضب على ذوى رحم فليدن منه فليمسه ، فان الرحم اذا مست سكنت .

بـــاب
العصبية

قال النبى صلى الله عليه وآله : من كان فى قلبه حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع اعراب الجاهلية .

وقال الصادق عليه السلام : من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه .

وقال عليه السلام : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار .

وسئل السجاد عليه السلام : عن العصبية . فقال : العصبية التى يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل اشرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم.

وعنه عليه السلام : لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين أسلم غضباً للنبى صلى الله عليه وآله فى حديث السلا الذى ألقي على النبى .

وقال علي عليه السلام : ان الله يعذب الستة بالستة : العرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، واهل الرساتيق بالجهل .

بـــاب
الكبـــر

قال الصادق عليه السلام : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله تعالى رداءه لم يزده الله الاسفالا .

وسئل عليه السلام : عن أدنى الالحاد ؟ قال : ان الكبر أدناه .

وقال عليه السلام : ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس ، فتنفس فأحرق جهنم.

وقال عليه السلام : ان المتكبرين يجعلون في صورة الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب .

وعن احدهما عليهما السلام : لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من الكبر. قيل : فاسترجعت . فقال : مالك تسترجع ؟ قيل : لما سمعت منك . فقال : ليس حيث تذهب ، انما عني الجحود انما هو الجحود .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان اعظم الكبر غمض الخلق وسفه الحق.

قيل للصادق عليه السلام : ماغمض الخلق وسفه الحق ؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه .

وقال له رجل : اني آكل الطعام الطيب وأشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هـذا شيئاً من التجبر فلا أفعله ؟ فأطرق عليه السلام ثم قال : انمـا الجبار الملعون من غمض الناس وجهل الحق . قيل :

أما الحق فلا أجهله والغمض لاادرى ما هو ؟ قال : من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار .

وعنه عليه السلام : من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برء من الكبر.

وروي : ما من رجل تكبر أو تجبر الا لذلة وجدها فى نفسه .

بـــاب
الافتخار والعجب والادلال

قال النبي صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار والعجب .

وقال السجاد عليه السلام : عجباً للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة . وفى رواية : وهو فيما بين ذلك ما يدرى ما يصنع به .

وقال الصادق عليه السلام : من دخله العجب هلك .

وقال عليه السلام : ان الله تعالى علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلى مؤمناً بذنب أبداً .

وعنه عليه السلام : ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك ، فلان يكون على حاله تلك خيراً له مما دخل فيه.

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن العجب الذى يفسد العمل ؟ فقال عليه السلام : العجب درجات : منهـا ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انـه يحسن صنعاً ، ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله فيـه المن عليه .

وعنه عليه السلام : انه اتى عالم عابداً فقال : كيف صلاتك ؟ فقال : مثلى يسأل عن صلاته وانا أعبد الله تعالى منذ كذا وكذا . قال : فكيف بكاؤك ؟ قال : أبكى حتى تجرى دموعى . فقال له العالم : فان ضحكك وأنت خائف خير من

بكائك وأنت مدل ، ان المدل لايصعد من عمله شيء .

وعن احدهما عليهما السلام : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق ، فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق ، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته فى ذلك ، وتكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه ويستغفر الله لما ذكر من الذنوب .

باب
البغي

قال علي عليه السلام : أيها الناس ان البغى يعود اصحابه الى النار ، وأن أول من بغى على الله عناق بنت آدم ، واول قتيل قتله الله عناق ، وكان مجلسها جريباً فى جريب ، كان لها عشرون اصبعاً فى كل أصبع ظفران مثل المنجلين ، فسلط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالبغل فقتلتها ، وقد قتل الله تعالى الجبابرة على أفضل احوالهم وآمن ما كانوا .

وقال الصادق عليه السلام : يقول ابليس لجنوده ألقوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك .

وقال الباقر عليه السلام : ان أسرع الخير ثواباً البر ، وان اسرع الشر عقوبة البغى ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، او يعير الناس بمالا يستطيع تركه ، او يؤذى جليسه بما لايعنيه .

باب
الخرق وسوء الخلق

قال الباقر عليه السلام : من قسم له الخرق حجب عنه الايمان .

(بيان) الخرق بالضم ضد الرفق .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : لو كان الخرق خلقاً يرى ما كان شيءمما خلق الله اقبح منه .

وقال صلى الله عليه وآله : ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة . قيل : فكيف ذلك يا رسول الله . قال : لانه اذا تاب من ذنب وقع فى ذنب أعظم منه.

وقال الصادق عليه السلام: ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل وفى رواية : ليفسد الايمان .

وعنه عليه السلام : من ساء خلقه عذب نفسه .

بــاب
البخل والشح

قال على عليه السلام : اذا لم يكن لله فى عبد حاجة ابتلاه بالبخل .

وعن النبى صلى الله عليه وآله: من محق الأسلام محق الشح شيء . ثم قال: ان لهذا الشح دبيباً كدبيب النحل وشعباً كشعب الشرك .

وعنه صلى الله عليه وآله : البخيل مبغض فى السماوات مبغض فى الارضين، خلق من طين سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج .

وسمع علي عليه السلام رجلا يقول : ان الشحيح أعذر من الظالم . فقال له : كذبت ان الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على أهلها ، والشحيح اذا شح منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة فى سبيل الله وأبواب البر ، وحرام على الجنة ان يدخلها شحيح .

وقال الصادق عليه السلام لرجل : هل تدرى ما الشحيح ؟ قال: هو البخيل فقال : الشح أشد من البخل ،ان البخيل بخيل بما فى يده والشحيح ليشح على

ما في أيدى الناس وعلى ما في يده حتى لايرى في أيدى الناس شيئاً الاتمنى أن يكون له بالحل والحرام ولايقنع بما رزقه الله .

وعنه عليه السلام : ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه.

وعنه عليه السلام : انما الشحيح من منع حق الله وانفق في غير حق الله .

وعن علي عليه السلام فيما سأل ابنه الحسن ان قال : ما الشح؟ فقال : أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقت تلفاً .

بـــاب

حب الدنيا والحرص عليها

قال الصادق عليه السلام : رأس كل خطيئة حب الدنيا .

وعنه عليه السلام : ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء ، فاذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

وقال الباقر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً .

وقال الصادق عليه السلام : أغنى الغناء من لم يكن للحرص أسيراً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان أول ما عصى الله به ست خصال: حب الدنيا ، وحب الرئاسة ، وحب الطعام ، وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النســاء .

وعن الصادق عليه السلام : أبعد ما يكون العبد من الله تعالى اذا لم يهمــه الا بطنه وفرجه .

وعنه عليه السلام : من أصبح وأمسى والدنيا اكبر همه جعل الله الغنا فى قلبه وجمع له امره .

وعنه عليه السلام : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال : هم لا يفنى، وأمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال .

وعنه عليه السلام : من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها .

وعنه عليه السلام : مـا فتح الله على عبد باباً من الدنيا الا فتح عليه مـن الحرص مثله ، انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملاءه شيء من التـراب .

بـــاب
اتباع الهوى

عن الصادق عليه السلام: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم ، فليس شيء اعدى للرجال من اتباع الهوى وحصائد ألسنتهم .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : وعزتى وجلال وكبرياتى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لايؤثر عبد هواه على هواى الاشتت عليـه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ماقدرت له ، وعزتى وجلالى وعظمتى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لايؤثر عبد هواى على هواه الا استحفظته ملائكتى وكفلت السماوات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهى راغمة .

وقال علي عليه السلام : انى أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق ، وأما طول الامل فانه ينسى الاخرة .

وقال الكاظم عليه السلام : اتق المرتقى السهل اذا كان منحدره وعراً .

وكان ابوعبد الله عليه السلام يقول : لاتدع النفس وهواها ، فان هواهافى رداها ، وترك النفس وما تهوى داؤها ، وكف النفس عما تهوى دواؤها .

بـــاب
غوائل الذنوب وتبعاتها

قال الباقر عليه السلام : مامن شيء افسد للقلب من خطيئة ، ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه اسفله .

وقال الصادق عليه السلام : من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول : وعزتى لاأغفر لك ابداً .

وعنه عليه السلام : اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب ، وذلك قول الله فى كتابه « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوعن كثير »[1] قال : وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به .

وعنه عليه السلام : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار . قيل : وما سطوات الله ؟ قال : الاخذ على المعاصى .

وعن الباقر عليه السلام : ان العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق .

وعن الصادق عليه السلام : ليكثربه الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب ، فتوقوها ما استطعتم ولا تماروا فيها .

وعنه عليه السلام : ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل ، وان العمل السيء اسرع فى صاحبه من السكين فى اللحم .

وعنه عليه السلام : ان سليمان بن داود خرج ذات يوم مع اصحابه يستسقى ، فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهى تقول : اللهم انا خلق

١) سورة الشورى : ٣٠ .

من خلقك لاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم . فقال سليمان لاصحابه: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم .

وعن ابي الحسن عليه السلام : ان لله عزوجل في كل يوم وليلة منادياً ينادى مهلا مهلا عبادالله عن معاصى الله ، فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صباً ترضون به رضاً .

وقال علي عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ، ولا خوف اشد من الموت ، وكفى بما سلفت تفكراً ، وكفى بالموت واعظاً .

بــاب

اصناف عقوبات الذنوب

عن الصادق عليه السلام : الذنوب التى تغير النعم البغى، والذنوب التى تورث الندم القتل ، والذنوب التى تنزل النقم الظلم ، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتى تحبس الرزق الزنا ، والتى تعجل الفناء قطعية الرحم ، والتى ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

وعنه عليه السلام : اذا فشت اربعة ظهرت اربعة : اذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة ، واذا فشا الجور فى الحكم احتبس المطر ، واذا خفرت الذمة أديل لأهل الشرك من اهل الايمان ، واذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة . وفى رواية : واذا امسكت الزكاة هلكت الماشية .

وعن النبى صلى الله عليه وآله: اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجاءة، واذا طففت المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن، واذاجاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، واذا قطعوا

الارحام جعلت الاموال في ايدى الاشرار ، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلايستجاب لهم .

وعنه صلى الله عليه وآله : اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها، وقصرت اعمارها ، ولم يربح تجارها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر انهارها، وحبس عنها امطارها، وسلط عليها شرارها .

بـــاب
استصغار الذنب والاصرار عليه

قال علي عليه السلام : لا تصغر ما ينفع يوم القيامة ، ولاتصغر ما يضر يوم القيامة ، فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين .

وقال الكاظم عليه السلام: لاتستكثروا كثير الخير ولاتستقلوا قليل الذنوب، فان قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً .

وقال الصادق عليه السلام : اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر. قيل : وما المحقرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لى غير ذلك .

وعنه عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لاصحابه : ائتونا بحطب . فقالوا : نحن بأرض قرعاء مابها من حطب . قال : فليأت كل انسان بما قدر عليه ، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال صلى الله عليه وآله : هكذا تجتمع الذنوب. ثم قال : اياكم والمحقرات من الذنوب، فان لكل شيء طالباً، ألا وان طالبها يكتب ماقدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين .

وعن الصادق عليه السلام: لاصغيرة مع الاصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار .

وعنه عليه السلام: لا والله لايقبل الله شيئاً من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه .

وعن الباقر عليه السلام : الاصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر ولايحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار .

باب
مايغفر ومالايغفر ومالايؤاخذ عليه

قال امير المؤمنين عليه السلام : الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه . قيل : ياامير المؤمنين فبينها لنا ؟ قال : نعم ، اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا والله تعالى احلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين، واما الذنب الذي لايغفر الله فظلم العباد بعضهم لبعض ، ان الله تعالى اذا برز للخليقة اقسم قسماً على نفسه فقال وعزتي وجلالي لايجوزني ظلم ظالم ولو كفاً بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة مابين القرناء الى الجماء ، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لايبقى لاحد على احد مظلمة ، ثم يبعثهم الله للحساب . وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه ، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب .

وسئل الباقر عليه السلام : عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم ايعاقب في الأخرة ؟ فقال : ان الله اكرم من ذلك .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بالسيئة مغفور له .

وعن النبى صلى الله عليه وآله فى قول الله «ان الله لايغفر ان يشرك بـه ويغفر مادون ذلك لمن يشاء»[1] هل تدخل الكبائر فى مشية الله ؟ قال : نعم ، ذاك اليه عز وجل انشاء عذب عليها وانشاء عفى .

وعن الباقر عليه السلام : الذنوب كلها شديدة واشدها مانبت عليه اللحم والدم ، لانه اما مرحوم واما معذب ، والجنة لايدخلها الاطيب .

وعن الصادق عليه السلام : من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه ، وذلك قوله «انتجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً»[2].

وسئل عليه السلام : عن الرجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به . فقال : الله اكرم من ان يستغلق عبده .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : وضع عن امتى تسع خصال : الخطأ ، والنسيان، ومالايعلمون ، ومالايطيقون ، واماضطروا اليه ، ومااستكرهوا عليه، والوسوسة فى التفكير فى الخلق، والحسد مالم يظهر بلسان اويد .

بـــاب
مايكتب ومالايكتب

عن احدهما عليهماالسلام : ان الله جعل لادم فى ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشراً، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، ومن عمل بها كتبت عليه سيئة .

وفى رواية : ان العبد اذا أذنب ذنباً اجل من غدوة الى الليل ، فان استغفر

---

١) سورة النساء : ٤٨ .

٢) سورة النساء : ٣١ .

الله لم يكتب عليه . وروى : الى سبع ساعات فان استغفر لم تكتب .

وروي : ان الهم بالحسنة لها رائحة طيبة فيعلم بها الملك فيكتبها ، وكذا السيئة لها رائحة خبيثة .

بـــاب
الاستـدراج

قال الصـادق عليه السلام : اذا اراد الله بعبد خيراً فأذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، واذا اراد بعبد شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها، وهو قول الله «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون»[1] بالنعم عند المعاصى

وسئل عليه السلام : عن الاستدراج . قال : هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم .

وقال له عليه السلام رجل : انى سألت الله أن يرزقنى مالا فرزقنى، وسألت الله ان يرزقني ولداً فرزقنـي ، وقد خفت ان يكون استدراجاً . فقال : اما والله مع الحمد فلا .

بـــاب
دواء الذنوب

قال عليه السلام : لكل شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

وقال الباقر عليه السلام : والله لا ينجو من الذنوب الا من اقر بها . ثم قال: كفى بالندم توبة .

---

١) سورة الاعراف : ١٨٢ .

وعن الصادق عليه السلام : مامن مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم « استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السماوات والارض ذوالجلال والاكرام واسئله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يتوب علي » الا غفرها الله ، ولاخير فيمن يقارف في يوم اكثر من اربعين كبيرة .

وعنه عليه السلام ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له ، وانما يذكره ليغفر له ، وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته .

وعنه عليه السلام: الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة . قيل: يدخله الله بالذنب الجنة . قال : نعم ، انه ليذنب فلا يزال خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة .

وعنه عليه السلام : من اذنب ذنباً فعلم ان الله مطلع ان شاء عذبه وان شاء غفر له غفر له وان لم يستغفر الله .

بـــاب
التوبـة

عن الصادق عليه السلام : اذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه فى الدنيا والاخرة . فقيل : وكيف يستر الله عليه ؟ قال : ينسى ملكيه ماكتبا عليه من الذنوب ، ثم يوحى الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ، ويوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ماكان يعمل عليك من الذنوب ، ويلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

وعنه عليه السلام : فى قوله تعالى « ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة

نصوحاً »[1] قال : هو الذنب الذى لايعود اليه ابداً . قيل : وأينالم يعد ؟ فقال : ان الله يحب من عباده المفتن التواب .

وفى رواية : ومن لايكون ذلك منه كان أفضل .

وعن الباقر عليه السلام : ان الله أشد فرحاًبتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده فى ليلة ظلماء وجدها ، فالله تعالى اشد فرحاًبتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها .

وعنه عليه السلام : ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله انها ليست الا لاهل الايمان . قيل : فان عاد بعد التوبة والاستغفارفى الذنوب وعاد فى التوبة . فقال عليه السلام : أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لايقبل الله توبته. قيل : فانه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر ؟ فقال : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ، فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله .

وعن الباقرعليه السلام : ماأحسن الحسنات بعدالسيئات، وما اقبح السيئات بعد الحسنات .

باب
وقت التوبة

عن احدهما عليهما السلام : ان آدم قال: يارب سلطت علي الشيطان وأجريته مجرى الدم فاجعل لى شيئاً. فقال: ياآدم جعلت لك أن من هم من ذريتك السيئة لم تكتب عليه شيء ، فان عملها كتبت عليه سيئة ، ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها

---

١) سورة التحريم : ٨ .

كتبت له حسنة ، فان هو عملها كتبت له عشراً . قال : رب زدني . قال : جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له . قال : يارب زدني. قال : جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه . قال : يا رب حسبي .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته . ثم قال : ان السنة لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل توبته . ثم قال : ان الشهر لكثير ، ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته . ثم قال : ان الجمعة لكثير، من مات قبل موته بيوم قبل الله توبته . ثم قال : ان يوماً لكثير ، من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته .

وفي رواية : من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ تاب الله عليه .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن »[1] قال: ذلك اذا عاين امر الآخرة .

ابواب المعاشرة والحقوق

باب
جوامع حسن المعاشرة

قال امير المؤمنين عليه السلام : ان لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث ، وأداء الامانة ، ووفاء العهد ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء ـ او قال قلة الموافاة للنساء ـ وبذل المعروف ، وحسن الخلق،

---
١) سورة النساء : ١٨ .

وسعة الخلق،واتباع العلم ، وما يقرب الى الله تعالى زلفى ـ الخبر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : خيـاركم أولو النهى . قيل : من اولـو النهى ؟ قال : هم اولو الاخلاق الحسنة ، والاحـلام المرزينة ، وصلة الارحـام ، والبررة بالامهات والاباء ، والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ، ويطعمون ويفشون السلام فى العالم ، ويصلون والناس نيام غافلون .

بـــاب
البر بالوالدين

قيل للصادق عليه السلام : فى قوله تعـالى « وبالوالدين احساناً »[1] ما هذا الاحسان؟ فقال: ان تحسن صحبتهما ، وان لاتكلفهما ان يسألاك شيئاً مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين . قال : واما قول الله « اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما »[2] قال: ان اضجراك فلا تقل لهمـا اف ولا تنهرهما ان ضرباك ، وان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة »[3] قال:لاتملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهمـا ولايدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما .

وعن الصادق عليه السلام : ما يمنـع الرجل منكم أن يبروالديه حيين وميتين، يصلى عنهما ، ويتصدق عنهما ، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكـون الذى صنع لهما له مثل ذلك ، فيزيده الله ببره وصلته خيراً كثيراً .

---

١) سورة البقرة : ٨٣ .
٢) سورة الاسراء : ٢٣ .
٣) سورة الاسراء : ٢٤ .

وسئل النبي صلى الله عليه وآله : من أبر؟ قال : أمك. قيل : ثم من؟ قال: امك . قيل : ثم من ؟ قال : أمك . قيل: ثم من ؟ قال : اباك .

وفي رواية : وان امراك أن تخرج من اهلك ومالك فافعل ، فان ذلـك من الايمان .

واتاه صلى الله عليه وآله رجل فقال : اني رجل شاب نشط وأحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك . فقال صلى الله عليه وآله : ارجع وكن مع والدتك ، فوالذى بعثني بالحق لانسها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة .

وقيل للصادق عليه السلام : ان أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله اذا أراد الحاجة . فقال : ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ، ولقمه بيدك فانه جنة لك غداً .

وقيل للرضا عليه السلام : ادعو لوالدي اذا كانا لايعرفان الحق . فقــال : ادع لهما وتصدق عنهما ، وان كانا حيين لايعرفان الحق فدارهما ، فـان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق .

وعن الباقر عليه السلام: ان العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً ، وانه ليكون عاقاً لهمـا في حياتهما غير باربهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله باراً .

بـــاب
صلة الارحام

قال الصــادق عليه السلام في قولـه تعالى « واتقوا الله الذى تسائلون بـه والأرحام »[1] هي ارحام الناس، امر الله بصلتها وعظمها ، ألا ترى انه جعلهامنه.

---

١) سورة النساء : ١ .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : اوصى الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة ، فان ذلك من الدين .

وعن الصادق عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من مـاء ، وأفضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنها ، وصلة الرحم منسأة فى الاجل محبة في الاهل.

وفى رواية : وتقى مصارع السوء .

وعنه عليه السلام : فى صلة الرحـم والبر يهونان الحساب يعصمان مـن الذنوب ، فصلوا أرحامكم وبروا اخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

وعن الباقر عليـه السلام : صلة الارحام تحسن الخلق ، وتسمح الكف ، وتطيب النفس ، وتزيد فى الرزق ، وتنسىء فى الاجل .

وعنه عليه السلام : صلة الارحام تزكى الاعمار ، وتنمى الاموال ، وتدفع البلوى ، وتيسر الحساب ، وتنسىء فى الاجل .

بـاب
حسن الجوار وحده

قال النبى صلى الله عليه وآله : حسن الجوار يعمر الديار ، وينسىء فى الاعمار .

وقال الصادق عليه السلام : حسن الجوار يزيد فى الرزق .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه .

وقال صلى الله عليه وآله : قال الله ماآمن بى من بات شبعان وجاره جائع قال : وما من اهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله اليهم يوم القيامة .

وقال الكاظم عليـه السلام : ليس حسن الجوار كف الاذى ، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

وقال الباقر عليه السلام : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بيـن يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

بـــاب
حسن المعاشرة مع عامة الناس

قال الصادق عليه السلام : عليكم بالصلاة فى المساجد ، وحسن الجـوار للناس واقامة الشهادة ، وحضور الجنائز، انه لابدلكم من الناس ،ان احداً لايستغنى عن الناس حياته والناس لابد لبعضهم من بعض .

وسئل عليه السلام : كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنـا وبين خلطائنا من الناس. فقال : تؤدون الامانة اليهم ، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وتعودون مرضاهم ، وتشهدون جنائزهم .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : التودد الى الناس نصف العقل .

وروى : تحبب الى الناس يحبوك .

وروى : الانقباض من الناس مكسبة للعداوة .

وقال الصادق عليه السلام : ما أيسر ما رضي به الناس عنكم ، كفوا ألسنتكم عنهـم .

وعنه عليه السلام : خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم .

وعنه عليه السلام : صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن، فان جالسك يهودى فأحسن مجالسته .

بـاب
التقية والكتمان

قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى « اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » قال : بماصبروا على التقية « ويدرئون بالحسنةالسيئة »[1] قال : الحسنة التقية والسيئة الاذاعة .

وعنه عليه السلام في قوله « ادفع بالتي هي احسن السيئة » قال : التي هي احسن التقية « فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم »[2].

وعنه عليه السلام : ان تسعة أعشار الدين التقية ، ولا دين لمن لاتقية لـه ، والتقية في كل شيء الا في النبيذ والمسح على الخفين .

وعنه عليه السلام : التقية من دين الله . قيل : من دين الله ؟ قال : اي والله من دين الله ، ولقد قال يوسف « ايتها العيرانكم لسارقون »[3] والله ما كانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال ابراهيم « اني سقيم »[4] والله ما كان سقيماً .

وقيل للباقر عليه السلام : رجلان من اهل الكوفة أخذا ، فقيل لهما ابرئـا مـن امير المؤمنين عليه السلام ، فبرىء واحد منهما وابى الأخر ، فخلى سبيل الذي برء وقتل الاخر . فقال : أما الذي برء فرجل فقيه في دينه ، واما الذي لم يبرء فرجل تعجل به الى الجنة .

وعنه عليه السلام : ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون

---

١) سورة القصص : ٥٤ .

٢) سورة فصلت : ٣٤ .

٣) سورة يوسف : ٧٠ .

٤) سورة الصافات : ٨٩ .

الاعياد ويشدون الزنانير ، فأعطاهم الله اجرهم مرتين .

وقال الباقر عليه السلام : خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية .

وقال الباقر عليه السلام : كلما تقارب هذا الامر كان أشد للتقية .

وقال عليه السلام: التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له .

وفي رواية : وصاحبها اعلم بها حين تنزل به .

وعنه عليه السلام : انما جعلت التقية ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فليس تقية .

وقال عليه السلام : امر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء الصبر والكتمان .

وعنه عليه السلام : انكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله.

وقال عليه السلام لعمار : أخبرت بما اخبرتك به . قال : لا الاسليمان بن خالد. قال : احسنت اما سمعت قول الشاعر :

فلا تعدون سرى وسرك ثالثاً   ألا كل سر جاوز الاثنين شائع

وعن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي سبعين الف حديثاً لم أحدث بها احداً قط ولا احدث بها احداً أبداً ، فلما مضى محمد بن علي ثقلت على عنقي وضاق بها صدرى ، فأتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت : ان أباك حدثني سبعين الف حديثاً لم يخرج مني شيء منها الى أحد وامرني بسرها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدرى ، فما تأمرني . فقال : اذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج الى الجبانة واحتفر حفيرة ثم دل رأسك فيها وقل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ، ثم طمه فانالارض تستر عليك . قال جابر : ففعلت ذلك فخف عني ما كنت أجد .

وروى مثل ذلك عن علي عليه‌السلام: وانه قد أدلي‌الى نصفه فى البئر يخاطب البئر والبئر تخاطبه . قال ميثم : فحس بى فالتفت وقال : من ؟ قلت : ميثم . فقال : سمعت مما قلت شيئاً . قلت : لا يا مولاي . فقال : يا ميثم

وفي الصدر لبانات ... اذا ضاق لها صدرى
نكت الارض بالكف ... وابديت لها سرى
فمهما تنبت الارض ... فذاك النبت من بذرى

باب
الاهتمام بأمور المسلمين ونصيحتهم والاصلاح بينهم

قال النبى صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم .

وروي : من سمع رجلا ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم بالنصيحة لخلقه .

وعنه صلى الله عليه وآله : من رد عن قوم من المسلمين ماء او ناراً وجبت له الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : صدقة يحبها الله تعالى: اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا، وتقارب بينهم اذا تباعدوا .

وقال عليه السلام : لان أصلح بين اثنين احب‌الي من ان اتصدق بدينارين.

وقال عليه السلام للمفضل : اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالى .

وقال عليه‌السلام : ان‌المصلح ليس بكذاب ، انما هو الصلح ليس بكذب.

وقال عليه السلام : اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين انلا افعل.

باب
اكرام الكبير والكريم والشريف

قال النبى صلى الله عليه وآله: من وقر ذا شيبة في الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة .

وقال الصادق عليه السلام : من اجلال الله عز وجل اجلال المؤمن ذى الشيبة، ومن اكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ، ومن استخف بمؤمن ذى شيبة أرسل الله اليه من يستخف به قبل موته .

وقال عليه السلام : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا .

وسئل عليه السلام عن قول رسول الله عليه السلام «اذا اتاكم شريف قوم فأكرموه» ماالشريف؟ فقال: الشريف من كان له مال. قيل: فما الحسيب ؟ قال : الذى يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله . قيل : فما الكرم ؟ قال : التقوى .

وفى رواية اخرى : من شرفه السلطان شرف .

بـــاب
التراحم والتعاطف

قال الصادق عليه السلام : اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين فى الله متراحمين متواصلين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا امرنا واحيوه .

وعنه عليه السلام : تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا .

بـــاب

النصيحة للمؤمن ودعوته الى الهدى

قال الصادق عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

وقيل لــه عليه السلام : ان لي اهل بيت وهم يسمعون مني افأدعوهم الى هذا الامر؟ فقال : نعم ، ان الله سبحانه يقول في كتابه «ياايها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة »[1].

بـاب

اخوة المؤمنين بعضهم لبعض

قال الصادق عليه السلام : انما المؤمن اخوة بنو اب وام، واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون .

وقال عليه السلام: المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وارواحهما من روح واحدة، وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها .

وقال عليه السلام : المسلم اخ المسلم هو عينه ومرآته ودليله لايخونه ولا يخدعه ولايظلمه ولايكذبه ولايغتابه . وفي رواية : ولايعده عدة فيخلفه .

وعن جابر الجعفي قال : تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني اوامر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي. فقال عليه السلام : نعم ياجابر، ان الله خلق المؤمنين

---

١) سورة التحريم : ٦ .

من طينة الجنان واجرى عليهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ، فاذا اصاب روحاً من تلك الأرواح فى بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانهامنها. وفى رواية : واجرى فى صورهم من ريح الجنة .

بـــاب
حقوق الاخوة

قال الباقر عليه‌السلام: من حق المؤمن على‌اخيه ان يشبع جوعته، ويوارى عورته ، ويفرج كربته ، ويقضى دينه ، فاذا مات خلفه فى اهله وولده .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : للمؤمن سبع حقوق واجبة من الله عليه : الاجلال له فى عينه ، والودله فى‌صدره، والمواساة له فى ماله، وان يحرم‌غيبته، وان يعوده في مرضه ، وأن‌يشيع جنازته، وان لايقول فيه بعد موته الاخيراً .

وعن الصـادق عليه السلام : للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه، ويعوده اذامرض، وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطس، ويجيبه اذا دعاه ، ويشيعه اذا مات .

وفى رواية : فان كان عليك عاتباً فلاتفارقه حتى تسل سخيمته ، وان اصابه خير فاحمد الله ، وان ابتلى فاعضده ، وان تمحل لـه فأعنه ، واذا قال الرجل لاخيه اف‌انقطع‌مابينهما من‌الولاية، واذا قال‌انت عدوى كفر أحدهما، فاذا اتهمه انماث الايمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء .

وقال : ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما يزهر نجوم السماء لاهل الارض .

وقال : ان المؤمن ولـي الله بعينه ويصنع له ولا يقول عليـه الا الحق ولا يخاف غيره . وفى اخرى : ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء .

وقيل للباقر عليه السلام : ان الشيعة عندنا كثير . فقال عليه السلام : هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ قيل : لا . فقال : ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا .

وعنه عليه السلام : ايجيء احدكم الى اخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقيل : ماأعرف ذلك فينا. فقال : فلا شيء اذاً . قيل:فالهلاك اذاً . فقال : ان القوم لم يعطوا أحلامهم بعد .

وعنه عليه السلام : يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة.

وعن الصادق عليه السلام : ما عبد الله بشيء أفضل من اداء حق المؤمن .

باب
صفة الاخ الذي يجب اداء حقه ومن تجب مصادقته ومصاحبته

عن الصادق عليه السلام : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته .

وعن الباقر عليه السلام : لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه .

وقال علي عليه السلام : لاعليك ان تصحب ذا العقل وان لم يحمد كرمه ، ولكن انتفع بعقله واحترس من اخلاقه ، ولا تدعن صحبة الكريم فان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك ، وفر كل الفرار من اللئيم الاحمق .

وعن الباقر عليه السلام : اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : انظروا الى من تحادثون ، فانه ليس من احد ينزل به الموت الامثل له اصحابه في الله ان كانوا اخياراً فخياراً وان كانوا

أشرارأفشراراً ، وليس أحد يموت الاتمثلت له عند موته .

وعن الصادق عليه السلام : عليك بالتلاد[1]، وإياك وكل محدث لا عهد لـه ولا امان ولا ذمة ولا ميثاق ، وكن على حذر من أوثق الناس فى نفسك فان الناس أعداء النعم .

وعنه عليه السلام : اصحب من تتزين به ولا تصحب من يتزين بك .

وعنه عليه السلام : احب اخوانى الي من أهدى الى عيوب .

وعنه عليه السلام : لاتكون الصداقة الا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه الى الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة : فأولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحـدة ، والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة ان لاتغيره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة ان لايمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهى تجمع هـذه الخصال ان لايسلمك عند النكبات .

وعنه عليه السلام : اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والا فاغرب ثم اغرب ثـم اغرب : محافظة على الصلوات فى اوقاتها، والبر بالاخوان فى العسر واليسر .

وعنه عليه السلام وكان عنده قوم يحدثهم اذا ذكر رجل منهم رجلافوقع فيه وشكاه فقال له عليه السلام : وانى لك بأخيك كله وأي الرجال المهذب .

وعنه عليه السلام : لاتفتش الناس فتبقى بلا صديق .

وعنه عليه السلام : ان الله تعالى ليحفظ من يحفظ صديقه .

---

١) التلاد: الصاحب القديم المجرب، والمراد بالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمـال .

بـــاب
من تكره مصاحبته ومشاورته

قال الصادق عليه السلام : ان كنت تحب ان تستتب لك النعمة وتكمل لك المـودة وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيـد والسفلة في امرك ، فان ائتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك اخلفوك .

وقال عليه السلام: حب الأبرار للابرار ثواب للابرار ، وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار، وبغض الفجار للابرار زين للابرار ، وبغض الابرار للفجار خزى على الفجـار .

وقال الباقر عليه السلام: قال لى ابى على بن الحسين عليه السلام: يابنى انظر خمسة فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم فى طريق: اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، واياك ومصاحبة الفاسق فانه بائعك بأكلة اوأقل من ذلك ، واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك فى ماله احوج ماتكون اليه، واياك ومصاحبة الأحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك، واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فانى وجدته ملعوناً في كتاب الله فى ثلاثة مواضع ـ الخبر.

وعن النبى صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الانذال ، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الاغنياء .

بـــاب
تعرف المودة وتعريفها وآدابها

سئل الصادق عليه السلام: الرجل يقول اودك فكيف اعلم انه يودنى؟ فقال : امتحن قلبك ، فان كنت توده فانه يودك .

وقال عليه‌السلام: انظر قلبك فان انكر صاحبك فاعلم ان احدكما قد أحدث

وعنه عليه السلام: اذا أحببت احداً من اخوانك فأعلمه بذلك، فان ابراهيم عليه السلام قال «رب أرنی کیف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبی»[1].

وروي : اذا أحببت رجلا فأخبره ذلك ، فانه اثبت للمودة بينكما .

وعن النبی صلی‌الله علیه وآله : ثلاث يصفين ودالمرء لاخيه المسلم: يلقاه بالبشر اذالقيه، ويوسع له فی المجلس اذاجلس اليه، ويدعوه‌بأحب الاسماءاليه.

وقال الرضا عليه السلام: اذا كان الرجل حاضراً فكنه وان كان غائباً فسمه.

وعن النبی صلی اللهعليه وآله : اذا احب احدكم اخاه فليسأله عن اسمه واسم ابيه واسم‌قبيلته وعشيرته فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله‌عن ذلك والافانها معرفة حمقاء .

وروي : ان من اعجز العجز رجلا لقی رجلا فأعجبه نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه .

وقال الكاظم عليه السلام : لاتذهب الحشمة بينك وبين اخيك ، ابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء .

وقال الصادق عليه السلام : لاتثقن بأخيك كل الثقة ، فان صرعة الاسترسال لن تستقال .

بـــاب
تزاور الاخوان

عنهما عليهما السلام: ايمامؤمن خرج الى اخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله

---

١) سورة البقرة : ٢٦٠ .

له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة، فاذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء ، فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله تعالى عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة ، فيقول انظروا الى عبدى تزاورا وتحابا في ، حق علي ان لا أعذبهما بالنـار بعد هذا الموقف ، فـاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيـا وبوائق الآخرة الى مثـل تلك الليلة من قابل ، فان مات فيما بينهما اعفى من الحساب ، وان كان المزور يعرف من حق الزائر ماعرفه الزائر من حق المزور كان له مثل اجره .

وعن الباقر عليه السلام : ان العبد المسلم اذا خرج من بيته زائراً اخاه لله لالغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله بـه سبعين الف ملك ينادونه من خلفه الى ان يرجع الى منزله : ألاطبت وطابت لك الجنة .

وعنه عليه السلام: ان لله جنة لايدخلها الاثلاثة :رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار اخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله .

وعنه عليه السلام :لزيارة مؤمن في الله خيرمن عتق عشر رقاب مؤمنات .

بـــاب

اجتماع الاخوان وتذاكرهم

قال الصادق عليه السلام : ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهـم ، وان سألوا اعطاهم ، وان استزادوا زادهم ، وان سكتوا ابتدأهم .

وعن الصادق عليه السلام : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الاحضر من المـلائكة مثلهم ، فان دعوا بالخيـر امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاءها ـ الخبر .

وقال الباقر عليه السلام لميسر : أتخلـون وتتحدثون وتقولون ما شئتم ؟ فقال: أي والله ، انالنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا . فقال : أما والله انی لاحب ريحكم وارواحكم، وانكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينونی بورع واجتهاد. وفی رواية : وهل العيش الا هكذا .

وقال علي عليه السلام : لقاء الأخوان مغنم جسيم وان قلوا .

بـــاب
التكاتب

قال الصادق عليه السلام : التواصل بين الاخوان فی الحضر التزاور وفی السفر التكاتب .

وعنه عليه السلام : لاتدع « بسم الله الرحمن الرحيم » وان كان بعده شعر.

وعنه عليه السلام : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » من اجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين .

وعنه عليه السلام : لا تكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » لفلان ولا بأس ان تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

وفی رواية : لا تكتب داخل الكتاب لابی فلان واكتب الی ابی ، واكتب على العنوان لابی فلان .

(بيان) قيل لعل المراد بالحديثين النهي عن ثبت اسم الكاتب داخل الكتاب وفی وجهـه بل فی ظهره وعنوانه ، بخـلاف اسم المكتوب اليه فانه لا بأس بثبته داخل الكتاب وفی وجهه .

وعنه عليه السلام : لابأس بأن يبـدأ الرجل باسم صاحبه فی الصحيفة قبل اسمـه .

وفى رواية : ذلك من الفضل يبدأ الرجل باسم اخيه تكرمة .

وعنه عليه السلام : انه أمر بكتاب فى حاجة ، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء ، انظروا كل موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

اقول : المراد بالاستثناء كلمة « ان شاء الله » .

وعن الرضا عليه السلام : انه كان يترب الكتاب وقال : لابأس به .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يكون له الحاجة الى المجوسى او الى اليهودى او الى النصرانى أو يكون عاملا أو دهقاناً من عظماء اهل ارضه ، فيكتب اليه الرجل فى الحاجة العظيمة تبدأ بالعلج ويسلم عليه فى كتابه ، وانما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته . قال : اما ان يبدأ به فلا ولكن تسلم عليه فى كتابك ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب الى كسرى وقيصر.

وفى رواية : فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس اذا فعل ذلك لاختيار المنفعة .

بـــاب

التسليم ورده وما يتعلق بهما

قال النبى صلى الله عليه وآله : السلام تطوع والرد فريضة .

وقال صلى الله عليه وآله : ابدأوا بالسلام قبل الكلام ، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه .

وقال الباقر عليه السلام : كان سليمان يقول افشوا سلام الله ، فان سلام الله لاينال الظالمين .

وقال الصادق عليه السلام : من التواضع ان تسلم على من لقيت .

وعنه عليه السلام : ان الله قال البخيل من يبخل بالسلام .

وعنه عليه السلام : اذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ولا يقـول سلمت فلم يردوا علي .

وعنه عليه السلام : من قال « السلام عليكم » فهي عشر حسنات ، ومن قـال « سلام عليكم ورحمة الله » فهي عشرون حسنة ، ومن قال « سلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فهي ثلاثون حسنة .

وعنه عليه السلام : ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحداً عند العطاس يقال « يرحمكم الله » وان لم يكن معه غيره .

وقال الباقر عليه السلام : مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم ، فسلم عليهم فقالـوا « عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه » فقال لهـم : لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم، انما قالوا « رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت »[1].

وعنه عليه السلام: يكره للرجل ان يقول « حياك الله » ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام .

وعن الصادق عليه السلام : يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد، والقليل على الكثير .

وعنه عليه السلام : القليل يبدئون الكثير بالسلام ، والراكب يبدأ الماشي، واصحاب البغال يبدئون اصحاب الحمير ، واصحاب الخيل يبدئون أصحاب البغـال .

وفي رواية : اذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر، واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

---

١) سورة هود : ٧٣ .

وعنه عليه السلام : اذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم ان يسلم واحد منهم ، واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزأهم ان يرد واحد منهم .

وعنه عليه السلام: اذا كان قوم فى مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل الأخير اذا دخل ان يسلم عليهم .

وعنه عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه ، وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء ، وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول : أتخوف أن يعجبنى صوتها فيدخلنى من الاثم اكثر مما اطلب من الاجر .

وعنه عليه السلام : لاتسلم على المرأة .

وسئل عليه السلام : عن النساء كيف يسلمن اذا دخلن على القوم ؟ قال : المرأة تقول « عليكم السلام » والرجل يقول « السلام عليكم » .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : اذا سلم مسلم فقولوا « سلام عليكم » واذا سلم عليكم كافر فقولوا « عليك » .

وقال علي عليه السلام : لاتبدئوا اهل الكتاب بالتسليم ، واذا سلموا عليكم فقولوا « وعليكم » . وفى رواية : تقول فى الرد « سلام » .

وقيل للكاظم عليه السلام : ارأيت ان احتجت الى متطبب وهو نصرانى أن اسلم عليه وادعوا له ؟ فقال : نعم لاينفعه دعاؤك .

وسئل الصادق عليه السلام : كيف أدعو لليهودى والنصرانى ؟ قال : تقول « بارك الله لك فى دنياك » .

بـــاب

المصافحة والمعانقة والتقبيل

قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا لقي أحدكم اخاه فليسلم وليصافحه ، فان الله تعالى اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنيع الملائكة .

وروى : مصافحة المؤمن افضل من مصافحة الملائكة .

وعنه صلى الله عليه وآله : اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار .

وعن الصادق عليه السلام : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة .

وعن ابى عبيدة الحذاء قال : كنت زميل ابى جعفر عليه السلام وكنت ابدأ بالركوب ثم يركب ، فاذا استوينا سلم وسأل مساءلة رجل لاعهد له بصاحبه ، فقلت : يابن رسول الله انك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير . فقال عليه السلام : أما علمت ان المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر اليهما حتى يفترقا .

وفي رواية قال لي : هات يدك ، فناولته يدى فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي .

وعنه عليه السلام : اذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم اجراً من الذى يدع ، ألا وان الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لايبقى ذنب .

وعن الصادق عليه السلام : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع منه .

وعنه عليه السلام : ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فاذا التزما

لايريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان غرضاً من اغراض الدنيا قيل لهمامغفور لكما فاستأنفا ، فاذا أقبلا على المسائلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما ستراً قد ستره الله عليهما .

وقال عليه السلام : ان لكم لنوراً تعرفون به فى الدنيا ، حتى ان احدكم اذا لقي أخاه قبله فيموضع النور من جهته .

وعن الكاظم عليه السلام : من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء ، وقبلة الاخ على الخد وقبلة الامام بين عينيه .

وقال عليه السلام : ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير .

وعن السابرى انه دخل على الصادق عليه السلام فتناول يده فقبلها ، فقال: أما انها لا تصلح الا لنبي أو وصي نبى .

وعنه عليه السلام : لايقبل رأس أحد ولا يده الا رسول الله او من أريدبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

بـــاب
آداب المجالسة وهيئة الجلوس

قال الصادق عليه‌السلام: من رضى بدون الشرف فى المجلس لم يزل‌الله تعالى وملائكته يصلون عليه حتى يقوم .

وعنه عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزلاقعد فى أدنى المجلس اليه حين يدخل .

وقال الصادق عليه السلام : اذا دخل احدكم على اخيه فى رحله فليقعـد حيث يأمره‌صاحب‌الرحل، فان صاحب‌الرحل اعرف بعورةبيته من‌الداخل‌عليه.

وعن النبى صلى الله عليه وآله : ان من حق الداخل على اهـل البيت أن

يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو اميرعليه حتى يخرج .

وقال الصادق عليه السلام : المجالس بالامانة ، وليس لاحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا باذنه الا ان يكون فقهاً اوذاكراً له بخير .

وقال عليه السلام: اذا كان القوم ثلاثة فلايتناجى منهم اثنان دون صاحبهما ، فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه . وفي رواية : فان ذلك مما يغمه .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من عرض لاخيه المسلم في حديثه فكأنما خدش في وجهه .

وكان صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه، فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية ولم يبسط رجليه بين اصحابه قط .

وقال صلى الله عليه وآله : ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع كيلا يشق بعضهم على بعض في الحر .

وكان صلى الله عليه وآله: يجلس ثلاثاً القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشديده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعاً قط .

وكان صلى الله عليه وآله اكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وعن الصادق عليه السلام: انه جلس متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقيل له : هذه جلسة مكروهة . قال : لا. قال : انما هو شيء قالته اليهود لما أن فرغ الله من خلق السماوات والارض استوى على العرش وجلس هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله « لا تأخذه سنة ولا نوم »[1] وبقي عليه السلام متوركاً كما هو .

---

١) سورة البقرة : ٢٥٥ .

وعن الثمالى قال : رأيت على بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً احدى رجليه على فخذه ، فقلت : ان الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون انها جلسة الرب . فقال : انى انما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرب لايمل ولا تأخذه سنة ولانوم .

بـــاب
المـزاح

قال الصادق عليه السلام : ما من مؤمن الا وفيه دعابة . قيل : وما الدعابة؟ قال : المزاح .

وقال عليه السلام لرجل : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قيل : قليل . قال : فهلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق ، وانك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره .

وقال الباقر عليه السلام : ان الله يحب المداعبة بالجماع بلا رفث .

وعن احدهما عليهما السلام : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه .

وقال الصادق عليه السلام : اياكم والمزاح ، فانه يذهب بماء الوجه مهابة الرجال . وحمل على الكثير أو ما تضمن فحشاً .

وعنه عليه السلام : لاتمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجترء عليك .

بـــاب
الضحك

قال الصادق عليه السلام : كثرة الضحك تميت القلب .

وقال عليه السلام : كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح . وفى رواية : تمح الايمان .

وفى اخرى : يذهب بماء الوجه .

وعنه عليه السلام : ضحك المؤمن تبسم .

وعنه عليه السلام : القهقهة من الشيطان .

وقال الباقر عليه السلام : اذا قهقهت فقل حين تفرغ « اللهم لاتمقتنى » .

وروى : كفارة الضحك أن تقول « لاتمقتنى » .

وقال الكاظم عليه السلام : كان يحيى بن زكريا يبكى ولا يضحك ، وكان عيسى يضحك ويبكى ، وكان الذى يصنعه عيسى افضل من الذى يصنع يحيى .

بـاب
العطاس والتسميت

قال الصادق عليه السلام : للمسلم على اخيه من الحق أن يسلم عليه اذالقيه ويعوده اذا مرض ، وينصح اذا غاب ، ويسمته اذا عطس بقول « الحمد لله رب العالمين لاشريك له » ويقول له « رحمك الله » فيجيبه يقول له « يهديكم الله ويصلح بالكم » ، ويجيبه اذا دعاه ، ويتبعه اذا مات .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اذا عطس الرجل فسمتوه ولـو من وراء جزيرة . وفى رواية : ولو من وراء البحر .

وقال الصادق عليـه السلام : من سمـع عطسة فحمد الله وصلى على النبى وأهل بيته لـم يشتك عينه ولا ضرسه . ثم قال : ان سمعتها فقلهـا وان كان بينك وبينه البحر .

وقال على عليه السلام : من قـال اذا عطس « الحمد لله رب العالمين على كل حال » لم يجد وجع الاذنين والاضراس .

وكان ابو جعفر عليه السلام : اذا عطس فقيل له « يرحمك الله » قال «يغفر

الله لكم ويرحمكم » ، واذا عطس عنده انسان قال « يرحمك الله » .

وعن الصادق عليه السلام : انه عطس عنده رجل نصراني فقال له القوم « هداك الله » فقال عليه السلام : يرحمك الله . فقالوا : انه نصراني . فقال: لا يهديه الله حتى يرحمه .

وعنه عليه السلام : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال «الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً كما هو اهله ، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم » خرج من منخره الايسر طائر اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيامة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن.

وقال صلى الله عليه وآله : العطاس ينفع للبدن كله مالم يزد على الثلاث ، فاذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

وقال الباقر عليه السلام : اذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم اتركه .

وقال الرضا عليه السلام : التثاءب من الشيطان والعطسة من الله تعالى .

وروي : ان مخرج العطسة من جميع البدن ، وان صاحبها يأمن الموت سبعة ايام .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : اذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق .

وفي رواية : تصديق الحديث عند العطاس .

باب

الطاف المؤمن واكرامه وادخال السرور عليه

قال الصادق عليه السلام : من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله له عشر

حسنات ، ومن تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة .

وعنه عليه السلام : من قال لاخيه « مرحباً » كتب الله له مرحباً الى يوم القيامـة .

وعنه عليه السلام : من أتاه اخوه المسلم فأكرمه فانما اكرم الله تعالى .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ما في أمتي عبد الطف اخاه في الله بشيء من لطف الا أخدمه الله من خدم الجنة .

وعنه صلى الله عليه وآله : من اكـرم اخاه المسلم بكلمة يلطف بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك .

وعنه صلى الله عليه وآله : أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين الاعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله : من سرمؤمناً فقدسرني، ومن سرني فقد سرالله .

وقال الصادق عليه السلام : من احب الاعمال الى الله ادخال السرورعلى المؤمن اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه .

وروي : ان مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك، فنزل برجل من اهل الشرك فأظله وارفقه واضافه ، فلما حضـره الموت أوحى الله اليه : وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لا سكنتك فيهـا ولكنها محرمة على من مات بي مشركاً ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيـه ، ويؤتى برزقه طرفي النهار . قيل : من الجنة ؟ قال : من حيث شاء الله .

وقال الصادق عليه السلام : لا يرى احدكم اذا أدخل على مؤمـن سروراً انه عليهادخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

بـــاب

قضاء حاجة المؤمن والسعى فى حاجته

قال الصادق عليـه السلام : من قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له يوم القيامة مائة الف حاجة ، من ذلك اولها الجنة ، ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد أن لا يكونو نصاباً .

وعنه عليـه السلام : قضـاء حاجة المؤمن خير من عتق رقبـة ، وخير من حملان الف فرس فى سبيل الله .

وعنه عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن احب الى الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف .

وعنه عليـه السلام : من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله له ستة آلاف حسنـة ومحى عنـه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستـة آلاف حاجة . ثم قال : وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدعشراً.

وعنه عليـه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله علي ثـوابك ولا أرضى لك بدون الجنة .

وقال الباقر عليه السلام: أوحى الله الى موسى ان من عبادى من يتقرب الي بالحسنة فأحكمه في الجنة . فقال موسى : يارب وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشي مع أخيه المؤمن فى حاجة قضيت أو لم تقض .

وقال الصادق عليه السلام : من مشى فى حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله له بذلك مثل أجر حجـة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهـر الحرام واعتكافهمـا فى المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل أجر حجة مبرورة فارغبوا فى الخبر.

وقال الباقر عليه السلام : من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ، ولم يرفع قدماً الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله له أجر حاج ومعتمر .

وقال الصادق عليه السلام : لان امشي فى حاجة أخ لي مسلم احب الي من ان اعتق ألف نسمة واحمل فى سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة .

وعنه عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنة يغفر فيها لا قاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفاً فى الدنيا ، فاذا كان يوم القيامة قيل له : أدخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً فأخرجه باذن الله تعالى الا ان يكون ناصباً .

وعن النبى صلى الله عليه وآله: من سعى فى حاجة أخيه المسلم فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله .

باب

تفريج كربة المؤمن

قال الصادق عليه السلام : من أغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله له تعالى بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله ، يجعل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيامة واهواله .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : من اعان مؤمناً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى حيث يتشاغل الناس بأنفسهم .

وقال الصادق عليه السلام: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره ثلج الفؤاد .

بـــاب

الاطعام والسقي

قال السجاد عليه السلام: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم .

وقال الصادق عليه السلام : من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة ولاملك مقرب ولانبي مرسل الاالله رب العالمين ثم قال عليه السلام : من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ، ثم تلى قوله تعالى «اواطعام في يوم ذى مسغبة * يتيماً ذامقربة * اومسكيناً ذامتربة»[1] .

وقال عليه السلام لسدير : مامنعك أن تعتق كل يوم نسمة . قال : لايحتمل مالي ذلك . قال : تطعم كل يوم مسلماً . قال : مؤسراً أو معسراً . فقال عليه السلام : ان المؤسر قد يشتهى الطعام .

وعنه عليه السلام: أكلة يأكلها اخي المسلم عندى احب الي من أن أعتق رقبة

وقال عليه السلام: من أطعم مؤمناً مؤسراً كان له بعدل رقبة من ولد اسماعيل ينقذه من الذبح، ومن إطعم مؤمناً محتاجاً كان له بعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل ينقذهم من الذبح .

وعنه عليه السلام : من أطعم اخاه فى الله كان له من الأجـر مثل من اطعم فئاماً من الناس . قيل : وما الفئام ؟ قال : مائة الف من الناس .

وقال الباقر عليه السلام : ان الله يحب اهراق الدماء واطعام الطعام .

وعنه عليه السلام : ان الله يحب ابراد الكبد الحرا ، ومن سقى الماء كبداً حرا من بهيمة وغيرها أظله الله يوم لاظل الاظله .

---

١) سورة البلد : ١٤ ــ ١٦ .

وقال الصادق عليه السلام : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، ومن سقى الماء في موضع لايوجد فيه الماء كان كمن احيى نفساً ، ومن احيى نفساً فكأنما أحيي الناس جميعاً .

بـــاب
الكســوة

قال الصادق عليه السلام : من كسى اخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة، وان يهون عليه من سكرات الموت، وان يوسع عليه في قبره ، وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله في كتابه «وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون»[1].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من كسى احداً من فقراء المسلمين يوماً من عرى او اعانه بشيء مما يقوته بـه من معيشته وكل الله بـه سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون له لكل ذنب عمله الى يوم ينفخ في الصور .

وقال الصادق عليه السلام: من كسى مؤمناً ثوباً من عرى كساه الله من استبرق الجنة،ومن كسى مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر الله مابقي من الثوب خرقة .

بـــاب
الترحم لليتيم

قال الصادق عليه السلام : مامن عبد يمسح يده على رأس يتيم ترحماً له الأأعطاه الله تعالى بكل شعرة نوراً يوم القيامة . وفي رواية : كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة .

وعنه عليـه السلام : اذا بكى اليتيم اهتز له العرش ، فيقول الله : من هذا

١) سورة الانبياء : ١٨٢ .

الذى أبكى عبدى الذى سلبته ابويه فى صغره، فوعزتى وجلالى وارتفاعى فى مكانى لايسكنه عبد مؤمن الاوجبت له الجنة .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فليلاطفه وليمسح على رأسه يلن قلبه باذن الله ، وان لليتيم حقاً .

وروى انه قال : يقعده على خوانه ويمسح رأسه يلن قلبه باذن الله .

ابواب سوء المعاشرة

بـــاب
جوامع سوء العشرة

قال النبى صلى الله عليه وآله : ألاأخبركم بشرار رجالكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله. فقال: ان من شرار رجالكم البهات الجرىء الفحاش الاكل وحده والمانع رفده والضارب عبده والملجىء عياله الى غيره .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأبعدكم منى شبهاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال :الفاحش المتفحش البذيء البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كل خير يرجى غير المأمون من كل شر يتقى .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا : بلى. قال:الذى يمنع رفده ، ويضرب عبده ، ويتزود وحده ، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا . ثم قال : ألا اخبركم بمن هو شر من ذلك ؟ قالوا : بلى . قال : الذى لايرجى خيره ، ولا يؤمن شره ، فظنوا ان الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا . ثم قال صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بمن هو شر من ذلك ؟ قالوا : بلى. قال: المتفحش اللعان الذي اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه.

وقال الصادق عليه السلام : ثلاث من كن فيه لايرجى خيره ابداً : من لـم يخش الله في الغيب ، ولم يرعو عند الشيب ، ولم يستح من العيب .

بـــاب
العقـوق

قال النبي صلى الله عليه وآله : كن باراً واقتصر على الجنة ، وان كنت عاقاً فظاً فاقتصر على النار .

وقال الصادق عليه السلام : اذا كان يوم القيامة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنفاً واحداً . قيل: من هم ؟ قال : العاق لوالديه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجـل في سبيل الله ، فاذا قتـل في سبيل الله فليس فوقه بر ، وان فوق كل عقوق عقـوق حتى يقتل الرجل احد والديه ، فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق .

وقال الصادق عليه السلام : ادنى العقوق « اف » ، ولو علم الله شيئاً هـو أهون منه لنهى عنه .

وروى : من العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما .

وعنه عليه السلام : من نظر الى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم تقبل له صلاة .

وقال الباقر عليه السلام : ان ابي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكيء على ذراع الاب ، فما كلمه ابي مقتاًله حتى فارق الدنيا .

بــاب
قطعية الرحم

قال الصادق عليه السلام : اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال . قيل : ومـا الحالقة ؟ قال : قطعية الرحم .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله: أي الاعمال ابغض الى الله ؟ فقال : الشرك بالله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : قطعية الرحم قيل : ثم ماذا ؟ قال : الامر بالمنكر والنهي عن المعروف .

وقال صلى الله عليه وآله : لاتقطع رحمك وان قطعتك .

وشكى رجل الى الصادق عليه السلام أقاربه فقال : اكظم غيظك وافعل . قال : انهم يفعلون ويفعلون . فقال : تريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم .

بــاب
الهجــرة

قال الصادق عليــه السلام : لا يفترق رجلان على الهجران الا استـوجب احدهما البراءة واللعنة ، وربما استوجب ذلك كل منهما . فقيل له : هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال: لانه يدعو أخاه الى صلته ولا يتعامس له ـ اى يتغـافل عن كلامه ـ الخبر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لايصلحان الاكانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية ، فأيهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب .

وعنه صلى الله عليه وآله : لاهجرة فوق ثلاث .

وقال الصادق عليه السلام : لايزال ابليس فرحاً ما تهاجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت أوصاله ونادى ياويله مالقى من السوء .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يصرم ذا قرابته ممن لايعرف الحق . قال: لاينبغي له أن يصرمه .

بـاب
المكر والغدر وخلف الوعد

قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس منا من ماكر مسلماً .

وقال علي عليه السلام : لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس .

وقال عليه السلام : لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى العرب ، ألا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ، ألا وان الغدر والفجور والخيانة في النار .

وقال الصادق عليه السلام: عدة المؤمن أخاه نذر لاكفارة له ، فمن اخلف فبخلف الله بدا ولمقته تعرض، وذلك قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون »[1].

وقال النبي صلى الله عليه وآلـه : من كان يؤمن بالله واليوم الاخـر فليف اذا وعد .

بـــاب
الكــذب

قال علي عليه السلام : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجـده .

---
١) سورة الصف : ٣ .

وقال السجاد عليه السلام : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل ، فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ في الكبير، أما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً ، ولايزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً .

وقال الباقر عليه السلام : ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب ، والكذب شر من الشراب .

وسئل الصادق عليه السلام عن الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا ، ما من احد الا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب .

وقال عليه السلام : ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان .

وعنه عليه السلام : ان آية الكذاب ان يخبرك بخبر السماء والارض والمشرق والمغرب ، فاذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء .

وقال عليه السلام : الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس . قيل له : ما الاصلاح بين الناس ؟ قال : تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول قد سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ماسمعت منه.

وعنه عليه السلام: المصلح ليس بكذاب . وفي رواية : لا كذب على مصلح .

وقال عليه السلام : كل كذب مسؤول عنه صاحبه الا في ثلاثة : رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير مايلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح فيما بينهما ، أو رجل وعد اهله شيئاً وهو لايريد ان يتم لهم .

بــاب
مخالفة السر والعلن

قال الصادق عليه السلام : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم

القيامة وله لسانان من نار .

وقال الباقرعليه السلام: بئس العبد عبديكون ذا وجهين وذا لسانين يطرى اخاه شاهداً ويأكله غائباً ، اناعطى حسد وان ابتلى خذله .

بـــاب
المراء والخصومة والمعاداة

قال النبى صلى الله عليه وآله : من نصب الله عرضاً للخصومات اوشك أن يكثر الانتقال من الحق الى الباطل .

وقال اميرالمؤمنينعليه السلام: اياكموالمراء والخصومة ، فانهمايمرضان القلوب على الأخوان وينبت عليهما النفاق .

وقال الصادق عليه السلام : لاتمارين حليماً ولا سفيهاً ، فان الحليـم يقليك والسفيه يؤذيك .

وقال عليه السلام : اياكم والخصـومة ، فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن .

وعنه عليه السلام : من زرع العداوة حصد مابذر .

بـــاب
الاذاعة

قال الصادق عليـه السلام : من اذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمـان . وفى رواية : فهو بمنزلة من جحدنا حقنا . وفى اخرى : كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطـأ .

وعنهعليه السلام : ان الله عير قوماً بالاذاعة فقال « واذا جائهمامر منالامن

أو الخوف اذاعوا به »[1] فاياكم والأذاعة .

وعنه عليه السلام : مذيع السرشاك، وقائله عند غير أهله كافر ، ومن تمسك بالعروة فهو ناج . قيل : وما هو ؟ قال : التسليم .

بـــاب
السفه والسباب

قال الصادق عليه السلام : ان السفه خلق اللئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه .

وعنه عليه السلام : لاتسفهوا ، فان ائمتكم ليسوا سفهاء .

وقال الباقر عليه السلام : ان رجلا من بني تميم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أوصني ، فكان مما اوصاه ان قال : لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة منهم .

وعنه عليه السلام: ما شهد رجل على رجل بكفر قط الاباءبهاحدهما ان كان شهد به على كافر صدق وان كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فاياكم والطعن على المؤمنين .

وعنه عليه السلام : ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما ، فان وجدت مساغاً والارجعت على صاحبها .

وعنه عليه السلام : ما من انسان يطعن في عين مؤمن الامات بشر ميتة، وكان قمناً ان لايرجع الى خير .

---

١) سورة النساء : ٨٣ .

بـــاب
البذاء والسلاطة

قال النبى صلى الله عليه وآله: ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لايبالى ماقال ولاماقيل له ، فانك ان فتشته لم تجده الالغية أو شرك شيطان ـ الخبـر .

وقال الباقر عليه السلام : ان الله يبغض الفاحش المتفحش .

وقال الصادق عليه السلام : ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

وقال النبى صلى الله عليه وآله: شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم .

وقال الصادق عليه السلام : ان ابغض خلق الله عبداً اتقى الناس لسانه .

وقال عليه السلام : من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ، ووكله الى نفسه ، وأفسد عليه معيشته .

بـــاب
ايذاء المؤمن واحتقاره

عن الصادق عليه السلام قال : قال الله ليأذن بحرب منى من آذى عبدي المؤمن، وليأمن منغضبى من أكرم عبدي المؤمن .

وعنه عليه السلام : من اعـان على مؤمـن بشطر كلمة لقى الله يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله .

وعن النبـى صلى الله عليه وآله : من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لاظل الاظله .

وقال الصادق عليه السلام : من حقر مؤمناً مسكيناً اوغير مسكين لم يزل الله له حاقراً ماقتاً حتى يرجع عن محقرته اياه .

بـاب
الظلم

قال الباقر عليه السلام : الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لايغفره الله وظلم لايدعه : فأما الظلم الذى لايغفره الله فالشرك ، وأما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، واما الظلم الذى لايدعه فمباينة العباد .

وعنه عليه السلام: مامن أحد يظلم بمظلمة الااخذه الله بها في نفسه أوماله، وأما الظلم الذى بينه وبين الله فاذا تاب غفر له .

وقال له رجل : اني لم ازل والياً منذ زمن الحجاج الى يومى هذا ، فهل لي من توبة ؟ فسكت عليه السلام ، ثم أعيد عليه فقال : لاحتى تؤدى الى كل ذى حق حقه .

وعن الصادق عليه السلام : في قوله تعالي « ان ربك لبالمرصاد »[1] قال : قنطرة على الصراط لايجوزها عبد بمظلمة .

وقال عليه السلام : ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً الاالله تعالى .

وقال علي عليه السلام : من خاف القصاص كف عن ظلم الناس .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة .

وقال الصادق عليه السلام : العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم .

---

١) سورة الفجر : ١٤ .

وقال عليه السلام: من أعان ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه ، فان دعى لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته .

وعنه عليه السلام: ان العبد ليكون مظلوماً فمايزال يدعو حتى يكون ظالماً.

وعنه عليه السلام: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أوعلى عقبه أوعلى عقب عقبه . قيل : يظلم هو فيسلط على عقبه أوعلى عقب عقبه . فقال : ان الله يقول «وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم»[1] الاية .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من ظلم احداً ففاته فليستغفر الله تعالى له فانه كفارة له .

بـــاب
تطلب عثرات المؤمن وتعييره والشماتة به

قال النبي صلى الله عليه وآله : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لاتذموا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم ، فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولوفي بيته .

وعنه عليه السلام : من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ، ومن عير مؤمنـاً بشيء لم يمت حتى يركبه .

وقال الباقرعليه‌السلام : أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً .

وقال الصادق عليه السلام : لاتبد الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويحلهابك .

وقال عليـه السلام : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيـا حتى يفتتن .

---

١) سورة النساء : ٩ .

وقال عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلايقبله الشيطان.

وقيل للكاظم عليه السلام : الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات. فقال : كذب سمعك وبصرك عن اخيك ، فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك فصدقه و كذبهم، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به وتعدم مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه « ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم»[1].

باب
الغيبة والبهت

قال النبي صلى الله عليه وآله : الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه .

وقال صلى الله عليه وآله : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة مالم يحدث. قيل : وما الحدث ؟ قال : الاغتياب .

وقال الصادق عليه السلام : من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله تعالى « ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » .

وقال عليه السلام : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال . قيل : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات .

(بيان) المومسة الفاجرة .

---

١) سورة النور : ١٩ .

وعنه عليه السلام : الغيبة ان تقول فى اخيك ما ستره الله عليه ، واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا، والبهتان ان تقول فيه ماليس فيه .

وسئل عليه السلام عن الغيبة . قال: هوان تقول لاخيك فى دينه مالم يفعل، وتثبت عليه امرأ ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد .

وفى رواية : من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس فقداغتابه .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله : ماكفارة الاغتياب ؟ قال : تستغفر اللهلمن اغتبته كلما ذكرته .

بـــاب
النميمــة

قال النبى صلى الله عليه وآله : ألا انبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلىيارسول الله . قال : المشائون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب .

وعنه عليه السلام : محرمة الجنة على العيابين المشائين بالنميمة .

بـــاب
التهمة وسوء الظن

قال الصادق عليه السلام : اذا اتهم المؤمن اخاهانماث الايمان منقلبه كما ينماث الملح فى الماء .

وقال عليه السلام : ضع أمر اخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبكمنه ، ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجدلها فىالخير محملا .

وعنه عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلايلومن من اساء به الظن،ومن كتم سره كانت الخير فى يده .

بـــاب
ترك مناصحة المؤمن واعانته

قال الصادق عليه السلام: من مشى في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه .

وعنه عليه السلام: ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بأن يقضي غيره من اعدائنا يعذبه الله تعالى يوم القيامة .

وعن الكاظم عليه السلام : من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى .

وعن الصادق عليه السلام : ايما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار .

بـــاب
الاحتجـاب

قال الصادق عليه السلام: ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، غلظ كل سور مسير ألف عام ما بين السور الى السور مسيرة الف عام .

وقال الباقر عليه السلام : ايما مسلم اتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا.

بـــاب
اطاعة المخلوق في معصية الخالق

قال النبي صلى الله عليه وآله : من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله تعالى كان حامـده من الناس ذاماً ، ومن آثر طاعة الله بما يغضب الناس كفـاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ ، وكان الله له ناصراً وظهيراً .

وعنه صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله تعالى . وفي رواية : خرج من دين الاسلام .

ابواب الزي والتجمل

بـــاب
اظهار النعمة وجودة اللباس وكثرته

قال علي عليه السلام : ان الله جميل يحب الجمال ، ويحب ان يرى اثر نعمه على عبده .

وقال الصادق عليه السلام : اذا انعم الله على العبد بنعمة من نعمه فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله ، فاذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهـر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله .

وعنه عليه السلام: ان أناساً بالمدينة قالوا : ليس للحسن مال ، فبعث الحسن الى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها الى المصدق وقال: هذه صدقة مالنا . فقالوا : ما بعث الحسن بهذه من تنقاء نفسه الا وله مال . وروي قريب منه عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام .

وقيل للرضا عليه السلام : ما أعجب الى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع. فقال : أما علمت أن يوسف عليه السلام نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم ، فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه ، وانما يحتاج من الامام الى ان اذا قال صدق واذا وعد انجز واذا حكم عدل ، ان الله تعالى لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال وانما حرم الحرام قل او كثر ، وقد قال الله « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق »[1].

وعنه عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسمائة درهم .

وفي احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم ابن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكى اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلام انه قدغم اهله واحزن ولده بذلك . فقال : علي بعاصم بن زيد ، فجيىء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له : أما استحييت من اهلك ، أما رحمت ولدك، أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ، أنت اهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول « والأرض وضعها للانام * فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام »[2] اوليس الله يقول « مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لايبغيان » الى قوله « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان »[3] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال سبحانه « وأما بنعمة ربك فحدث» ، فقال عاصم : يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك ان الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ

---

١) سورة الاعراف : ٣٢ .
٢) سورة الرحمن : ١٠ — ١١ .
٣) سورة الرحمن : ١٩ — ٢٢ .

بالفقير فقره، فألقى عاصم العباء ولبس الملاءة .

ومـر سفيان الثوري في المسجد الحرام ، فرأى ابا عبد الله عليـه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان . فقال : والله لاتينه وأوبخنه ، فدنى منه . فقال : يابن رسول الله والله مالبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا احد من آبائك . فقال عليه السلام: كان رسـول الله صلى الله عليه وآله في زمان قترمقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره، وان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فأحق اهلها بهـا ابرارها . ثم تلا « قل من حرم زينة الله التى أخرج » الاية ، فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله ، غير أني يا ثوري ماترى على من ثوب انما لبسته للناس ، ثم اجتذب يد سفيان فجرها ثم دفع الثوب الاعلي وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظ فقال: هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال : لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها .

وقيل للصادق عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصة . قال : نعم. قيل: عشرون . قال : نعم . قيل : ثلاثون . قال : نعم . قال : ليس هذا من السرف ، وانما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك .

وسئل عليه السلام عن الرجل المؤسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمل بها يكون مسرفاً. قال: لا، لان الله يقول « ينفق ذو سعة من سعته»[1].

وعنه عليه السلام : ثلاثة لايحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله ، وثـوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه .

---

١) سورة الطلاق : ٧ .

بـــاب
شهرة اللباس

عن الصادق عليه السلام : بينا أنا فى الطواف واذاً برجل يجذب ثوبى ، واذا عبادبن كثير البصرى فقال : ياجعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب وانت فىهذا الموضع مع المكان الذىأنت فيه منعلي . قلت : قرقبى اشتريتهبدينار وكانعلى عليه السلام فى زمان يستقيمله ماليسفيه ، ولو لبست مثل هذااللباس فى زماننا لقال الناس هذا مرائى مثل عباد .

وعنه عليه السلام قال : ان الله يبغض شهرة اللباس .

وعنه عليه السلام : كفى بالمرء حزناًأن يلبس ثوباً يشهره ، وان يركبدابة تشهره .

وقال : الشهرة خيرها وشرها فى النار .

وعن الحسين عليه السلام : من لبس ثوباً يشهره كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار .

بـــاب
ألوان اللباس واجناسه

قال النبى صلى الله عليه وآله : البسوا الثياب البيض ، فانه أطيب واطهر وكفنوا موتاكم .

وكان صلى الله عليه وآله : يكره السواد الا فى ثلاث الخف والعمامة والكساء .

وقال على عليه السلام : لاتلبسوا السواد فانه منلباس فرعون .

وعن الباقر عليه السلام : انه كان يلبس المعصفر والمنير .

(اقول) المعصفر الذى صبغ بالعصفر ، والمنير على وزن المعلم .

وعنه عليه السلام : انا نلبس المعصفرات والمضرجات .

وروى انه عليه السلام قال : كنا نلبس المعصفر فى البيت .

وعنه عليه السلام : صبغنا البهرمان ، وصبغ بنى امية الزعفران .

وعن الصادق عليه السلام : يكره المفدم الا للعروس .

(اقول) المضرج المصبغ بالحمرة دون المشبع وفوق المورد ، والبهرمان العصفر ، والمفدم بفتح الدال الشديد الحمرة واللون .

وقال علي عليه السلام : البسوا الثياب من القطن ، فانه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولباسنا ، ولم نكن نلبس الصوف والشعر الا من علة .

وعن الصادق عليه السلام انه كان عليه جبة صوف بين ثوبين غليظين، فقيل له في ذلك فقال : رأيت ابى يلبسها ، انا اذا أردنا ان نصلى لبسنا أخشن ثيابنا.

وعنه عليه السلام : الكتان لباس الانبياء ، وهو ينبت اللحم .

وعنه عليه السلام : لايلبس الحرير والديباج الافي الحرب .

وعنه عليه السلام فى الثوب يكون فيه الحرير قال: انكان فيه خلط فلابأس.

وعنه عليه السلام : لابأس بالثوب ان يكون سداه او أزره وعلمه حريراً ، وانما يكره المبهم للرجال .

وعنه عليه السلام : النساء تلبس الحرير والديباج الافى الاحرام .

وعن الصادق عليه السلام : لابأس بلباس القز اذا كان سداه أو لحمه مع قطن أوكتان .

وروي : الابريسم والقز سواء .

وعن السجاد عليه السلام انه كان يلبس الجبة الخز بخمسين ديناراً .

وسئل الصادق عليه السلام عن جلود الخز فقال : هو ذا نلبس الخز. فقيل : جعلت فداك الوبر ؟ فقال : اذا حل وبره حل جلده .

وعن الكاظم عليه السلام فى لباس الفراء السمور والفنك والثعالب وجميع الجلود . قال : لابأس .

وسئل الرضا عليه السلام عن الريش أذكى هو؟ فقال: كان ابى عليه السلام يتوسد الريش .

بـاب
طي الثياب وآداب لبسها وتشميرها

قال الصادق عليه السلام : اطووا ثيابكم بالليل ، فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل .

وقال الكاظم عليه السلام : طي الثياب راحتها وهو أبقى لها .

وعنه عليه السلام : ينبغى لأحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول «الحمد لله الذى كسانى ماأوارى به عورتى واتجمل به في الناس واتزين به بينهم» .

وقال علي عليه السلام: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله اذالبست ثوباً جديداً ان أقول « الحمد لله الذى كسانى من اللباس مااتجمل به فى الناس ، اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك وأعمر بها مساجدك» من قال ذلك لم يتقمصه حتى يغفر الله له . وروي : لم يصبه شيء يكرهه .

وعن الصادق عليه السلام: من لبس السراويل من قعود وقى وجع الخاصرة.

وعنه عليه السلام : اذالبست نعلك أوخفك فابدأ باليمين، واذا خلعت فابدأ باليسار .

بـــاب
الخـــواتيم

قال الصادق عليه السلام : من السنة لبس الخاتم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: لاتتختم بالذهب، فانه زينتك في الاخرة.

وقال علي عليه السلام : لاتختموا بغير الفضة ، فان رسول الله قال ماطهرت كف فيها خاتم حديد .

وقال عليه السلام: تختموا بالعقيق ، فانه مبارك ، ومن تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى .

وقال الصادق عليه السلام: العقيق امان في السفر. وروى: انه يحرس من كل سوء وينفي الفقر والنفاق .

وقال الصادق عليه السلام : من تختم بالفيروزج لم تفتقر كفه .

وقال الكاظم عليه السلام : التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه .

وقال علي عليه السلام: تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين.

وقال الصادق عليه السلام : نعم الفص البلور .

وعنه عليه السلام: أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم: الياقوت وهو افخرها ، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا ، وبالفيـروزج وهو نزهة الناظرين من المؤمنين والمؤمنات ، وهو يقوى البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب ، وبالحديد الصيني ، وماأحب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفى شرهم ، وأحب اتخـاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس ، ومـا يظهره الله بالذكـوات البيض بالعرنين . قيل : وما فيه مـن الفضل ؟ قال : من تختـم به ونظـر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ، ولولا

رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالايوجد بالثمن، ولكن الله تعالى رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

بـــاب
الحلى

عن الصادق عليه السلام : فى الذهب يحلى به الصبيان . قال : كان علي ابن الحسين عليه السلام يحلى ولده ونساءه بالذهب والفضة .

وعنه عليه السلام : ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة .

وعنه عليه السلام: ليس بتحلية المصاحف والبيوت بالذهب والفضة بأس .

وعنه عليه السلام : فى السرير فيه الذهب أيصلح امساكه فى البيت ؟ فقال: ان كان ذهباً فلا ، وان كان ماء الذهب فلا بأس .

وعنه عليه السلام فى الحديد انه حلية اهل النار والذهب حلية اهل الجنة، وحرم على الرجال لبس الذهب والصلاة فيه ، وحرم على الرجل لبس الحديد فى الصلاة الا أن يكون قبال عدو فلا بأس به .

وعن الكاظم عليه السلام : فى الخلاخل هل يصلح للنساء والصبيان لبسها؟ فقال : انكانت صماء فلا بأس ، وان كان لها صوت فلا .

وسئل عليه السلام : عن السرج واللجام فيه الفضة أيركب به ؟ فقال : ان كان مموهاً لا يقدر على نزعه فلا بأس ، والا فلا يركب به .

بـاب
المسكن

قال النبي صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع .

وقال الباقر عليه السلام : من شقاء العيش ضيق المنزل .

وقال الصادق عليه السلام: الشؤم فى ثلاثة فى المرأة والدابة والدار : فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها ، وأما الدابة فسوء خلقها ومنع ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

وعن الكاظم عليه السلام : العيش السعة فى المنازل والفضل فى الخدم .

وسئل عليه السلام : عن فضل عيش الدنيا . فقال : سعة المنزل وكثرة المحبين .

وعن الصادق عليه السلام : ان الله وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية أذرع اين تريد يا فاسق .

وشكى اليه عليه السلام رجل عبث أهل الارض بأهل بيته وبعياله . فقال : كم سقف بيتك ؟ فقال : عشرة أذرع . فقال : اذرع ثمانية ثم اكتب آية الكرسى فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور ، فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجن يكون فيه مسكنها .

وشكى رجل الى الباقر عليه السلام وقال : أخرجتنا الجن عن منازلنا . فقال : اجعلوا سقوف بيوتكم سبع أذرع ، واجعلوا الحمام فى اكناف الدار قال : ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان جبرئيل أتاني فقال : انا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ، ولا تمثال جسد ، ولا اناء يبال فيه . وروي لا ندخل بيتاً فيه تمثال لا يوطأ .

وقيل للصادق عليه السلام : انما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفترشها فقال : لا بأس بما يبسط منها ويفترش ويوطأ ، وانما يكره منها ما نصب على الحائط وعلى السرير .

وعن الباقر عليه السلام : لا بأس بأن تكون التماثيل فى البيوت اذا غيرت رؤوسها منها وترك ماسوى ذلك .

وعن الصادق عليه السلام : في قوله تعالى «يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل »[1] قال : والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه .

وعن الباقر عليه السلام : كنس البيت ينفي الفقر .

وعن علي عليه السلام : لا تؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين.

وعن النبي صلى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت.

وعنه عليه السلام : لا تؤوا منديل الغمر فى البيت ، فانه مربض الشيطان.

وعن الرضا عليه السلام : اسراج السراج قبل ان تغيب الشمس ينفي الفقر .

وعن الصادق عليه السلام : اكنسوا افنيتكم ولا تتشبهوا باليهود .

وعنه عليه السلام : كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة .

وعنه عليه السلام : من كسب مالا من غير حله سلط الله عليه البناء والماء والطين .

وعنه عليه السلام : من مر العيش النقلة من دار الى دار وأكل خبز السوق.

وعنه عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج فى الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، واذا أراد أن يدخل الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة .

وروى ايضاً : كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة .

---

١) سورة سبأ : ١٣ .

بـــاب
الفراش والبيوتة

سئل الكاظم عليه السلام : عن الفراش الحرير ومثله الديباج هـل يصلح للرجل النوم عليه والتكاة والصلاة . فقال : يفترشه ويقوم عليه ولا يسجـد عليه .

ونظر الصادق عليه السلام الى فـراش في دار رجل فقال : فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه وفراش للشيطان .

وعنه عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر .

وفيرواية : يجزيه ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين. وروى ذراع وشبــر .

وسئل عليه السلام : عن ثلاثة حيطان . فقال : لا الا الاربعة .

وعنه عليه السلام فيالرجل يبيت في بيت وحده . فقال : اني لاكره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا بأس ولكن يكثر ذكر الله في منامه ماااستطاع .

وعنه عليه السلام : انه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : انه نهى ان يدخل بيت مظلم الابسراج .

وعن الصادق عليه السلام : أغلق بابك ، فان الشيطان لايفتح باباً ، واطف السراج من الفويسقة وهي الفارة لاتحرق بيتك ، وأوك الاناء .

وروى : ان الشيطان لايكشف مخمراً ـ يعني مغطاً .

بــاب
النوم وآدابه

قـال الباقر عليه السلام : اول النهار خرق ، والقائلة نعمة ، والنوم بعــد

العصر حمق ، والنوم بين العشائين يحرم الرزق . والنوم على أربعة أوجه: نوم الانبياء على اقفيتهم لمناجاة الوحى، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار على يسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .

وعن الصادق عليه السلام : من رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه .

وعنه عليه السلام : نومة الغداة شؤمة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبحه وتغيره ، وهو نوم كل شؤم ، ان الله تبارك وتعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، فاياكم وتلك النومة .

وعن الكاظم عليه السلام : قيلوا فان الله يطعم الصائم فى منامه ويسقيه .

وروى : قيلوا فان الشيطان لايقيل .

واتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : انى كنت ذكوراً وانى صرت نسياً . فقال صلى الله عليه وآله : اكنت تقيل؟ قال : نعم . قال: وتركت ذاك ؟ قال : نعم . قال : عد ، فعاد فرجع اليه ذهنه .

وعن الصادق عليه السلام : كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا .

وعنه عليه السلام : ثلاثة فيهن المقت من الله : نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب ، والاكل على الشبع .

وعنه عليه السلام : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده ، فان ذكر أنه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائناً ما كان لم يزل فى صلاة ما ذكر الله .

باب

مباشرة الامور وكراهية الكسل

قال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز اهله .

وعنه عليه السلام :كان اميرالمؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز .

وعنه عليه السلام: باشر كبار أمورك بنفسك ، وكل ماسفل الى غيرك. قيل : ضرب أي شيء؟ قال : ضرب أشرية العقار وما اشبهها .

وعنه عليه السلام: لاتكونن دواراً فيالاسواق ولا تاي دقائق الامور بنفسك فانه لاينبغي للمرء المسلم ذى الحسب والدين أن يلى شراء دقائق الأشياء بنفسه خلا ثلاثة اشياء فانه ينبغي لذى الحسب والدين ان يليها بنفسه العقار والرقيق والابل .

وعنهعليه السلام : يكره للرجل السري انيحمل الشيء الدنيء فيجترى عليه.

وعنه عليهالسلام : اياك والكسل والضجر ، فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والاخرة .

وعنه عليه السلام : من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لامر آخرته، ومن كسل عما يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لامر دنياه .

وعنه عليه السلام : اياك والكسل والضجر فانهمامفتاح كل سوء ، وانهمن كسل لم يؤد حقاً ومن ضجر لم يصبر على حق .

وقال علي عليه السلام: ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجزفنتج بينهما الفقر .

باب
التوسعة على العيال

قال السجاد عليه السلام : ارضاكم عند الله أسبغكم على عياله .

وقال الرضا عليه السلام : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنون

موته ، وتلى هذه الآية « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمــاً واسيراً »[1] قال : الاسير عيال الرجل، فينبغى للرجل اذا زيد فى النعمة ان يزيد اسراءه فى السعة عليهم .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : المؤمن يأكل بشهوة اهله ، والمنافق يأكل اهله بشهوته .

وعنه عليه السلام : ملعون ملعون من القى كله على الناس ، ملعون ملعون من ضيع من يعول .

وقال السجاد عليه السلام: لان أدخل السوق ومعى دراهم ابتاع لعيالى لحماً وقد قرموا اليه احب الي من اعتق نسمة .

وعن الصادق عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون القيم على عياله .

وقال الرضا عليه السلام : ينبغى للمؤمن أن ينقص من قوت عياله فى الشتاء ويزيد فى وقودهم .

وقيل للصادق عليه السلام : من الذى أجبر عليه وتلزمنى نفقته . فقال الوالدان والولد والزوجة ، وفى رواية : الوارث الصغير .

بـــاب

القصد في الانفاق

قال السجـاد عليه السلام : لينفق الرجل بالقصد وبلغة الكفاف ويقدم منه الفضل لآخرته ، فان ذلك أبقى للنعمة ، وأقرب الى المزيد من الله تعالى وانفع فى العاقبة .

وعن الصادق عليه السلام : ان القصد أمر يحبه الله ، وان السرف أمر يبغضه

---

1) سورة الانسان : ٨ .

الله ، حتى طرحك النواة فانهاتصلح لشيء وحتى صبتك فضل شرابك .

وروى : ادنى الاسراف هراقـة فضل الانـاء ، وابتذال الثوب المصون ، والقاء النوى .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو »[1] قال : العفو الوسط .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله .

وعن الصادق عليه السلام : ان السرف يورث الفقر ، وان القصد يورث الغنى .

وقال السجاد عليه السلام : ان الرجل لينفق ماله في حق وانه لمسرف .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن النفقة على العيال؟ فقال : ما بين المكروهين الاسراف والتقتير .

وعن الصادق عليه السلام : رب فقير هو أسرف من غني ، ان الغني ينفق ما اوتي والفقير ينفق من غير ما أوتي .

بـــاب

اتخاذ الطير والكلب

قال الصادق عليه السلام : الحمام طير من طيور الانبياء التي كانوا يمسكون في بيوتهم ، وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس .

وعنه عليه السلام : ان حفيف أجنحة الحمام لتطرد الشياطين .

وروى : اتخذوها في منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح وهي آنس

---

١) سورة البقرة : ٢١٩ .

شيء في البيوت .

وعنه عليه السلام : ان الله يدفع بالحمام هدة الدار .

وعنه عليه السلام : اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم ، فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام .

(اقول) قيل الراعبي هو الذي في رجليه ريش ، وكان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام احمر .

وعنه عليه السلام : ان بقية حمام الحرم من حمام اسماعيل .

وعنه عليه السلام : ديك أبيض أفرق يحرس دويرته وسبع دويرات حوله، وحمام نمره أفضل من سبع ذيوك فرق بيض .

(أقول) الافرق بين الفرق والنمره بالضم النكتة من أي لون كان .

وعنه عليه السلام : الديك صديقي وصديق كل مؤمن .

وعنه عليه السلام : من اتخذ في بيته طيراً فليتخذ ورشاناً ، فانه اكثر شيء لذكر الله عز وجل واكثر تسبيحاً ، وهو طير يحبنا اهل البيت .

وروي : انه يقول «بوركتم بوركتم» .

وعن الباقر عليه السلام : كانت في داره فاختة فسمعها يوماً وهي تصيح . فقال لهم: اتدرون ماتقول هذه الفاختة؟ قالوا: لا. قال : تقول فقدتكم فقدتكم . ثم قال : لنفقدنها قبل أن تفقدنا ، ثم امر بها فذبحت .

وقال الصادق عليه السلام : يكره أن يكون بينك وبينه باب .

وعنه عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه .

(اقول) القاصية الناحية .

وعنه عليه السلام : الكلاب من ضعفة الجن ، فاذا أكل احدكم الطعام

وشيء منها بين يديه فليطعمه أوليطرده ، فان لها نفس سوء .

وقال علي عليه السلام : لاخير في الكلاب الاكلب صيد أو كلب ماشية .

بـــاب

اتخاذ المركوب والدواب

قال النبى صلى الله عليه وآلـه : الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة، والمنفق عليها فى سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لايقبضها، فاذا اعددت شيئاً فأعده اقرح أرثم محجل الثلاث طلق اليمين كميتاً ثم أغر تسلم وتغنم .

(اقول) الاقرح ماكان على جبهته بياض يسير دون الغرة، والارثم ماكان أنفه ابيض أوشفته العليا، والتحجيل البياض فى قوائم الفرس كلها ويكون فى رجلين ويد وفى رجلين فقط ولايكون فى اليدين خاصة الامع الرجلين ولافى يدواحدة دون الاخرى الامع الرجلين ، والكميت الذى خالط حمرته سواد .

وعن الصادق عليه السلام: من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها.

وعنه عليه السلام : تسعة أعشار الرزق مع صاحب الدابة .

وعنه عليه السلام: من سعادة المؤمن دابة يركبها فى حوائجه ويقضى عليها حقوق اخوانه .

وعن ابى الحسن عليه السلام : من ربط عتيقاً محيت عنه فى كل يوم ثلاث سيئات وكتب له احدى عشر حسنة ، ومن ارتبط هجيناً محيت عنه فى كل يوم سيئتان وكتبت له سبع حسنات، ومن ارتبط برذوناً يريدبه جمالا اوقضاء حاجة اودفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئة واحدة وكتبت له ست حسنات .

وعن الصادق عليه السلام : ان على بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : الابل عز لاهلها .

وعنه صلى الله عليه وآله: ان على ذروة كل بعير شيطاناً، فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فانها تجمل الله .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله اختار من كل شيء شيئاً اختار من الابل الناقة .

وعنه عليه السلام : اشتروا السود القباح فانها اطول شيء اعماراً .

وقال عليه السلام : اياكم والابل الحمر ، فانها أقصر الابل اعماراً .

بـــاب
حقوق الدابة

قال الصادق عليه السلام : للدابة على صاحبها ستة حقوق : لايحملها فوق طاقتها ، ولا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدث عليها ، ويبدأ بعلفها اذا نزل ، ولايسمها ولايضربها في وجهها فانها تسبح، ويعرض عليها الماء اذا مر به. وروى : لايكلفها من المشي مالا تطيق .

وعنه عليه السلام : لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها .

وسئل عليه السلام : متى اضرب دابتي تحتي ؟ فقال : اذا لم تمش تحتك الى مذودها .

وعن النبي صلى الله عليه وآله: اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال تعست، تقول تعس اعصانا لربه .

وقال علي عليه السلام في الدواب : لاتضربوها الوجوه ولاتلعونها ، فان الله لعن لاعنها .

وروي : اذا لعنت لزمتها اللعنة ـ يعنى تصير ملعونة فيرجع وبالها على صاحبها .

وعن الهادى عليه السلام : من مروة الرجل ان يكون دوابه سماناً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : اخروا الاحمال ، فان اليدين معلقة والرجلين موثقـة .

(بيان) اي اجعلوا الحمل فى مؤخر الظهر اذ ليس اعتماد اليدين على الأرض حتى تطيق الحمل بخلاف الرجلين .

ومر قطار لابى عبد الله عليه السلام ، فرأى زاملة قد مالت ، فقال : ياغلام أعدل على هذا الحمل ، فان الله يحب العدل .

بـــاب
وظائف الركوب

قال الكاظـم عليه السلام : على كل منخر من الـدواب شيطان ، فاذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله تعالى .

وقال النبى صلى الله عليـه وآله : لا يرتدف ثلاثة على دابة ، فان احدهم ملعـون .

وقال الصادق عليه السلام : من الجوار ان يقول الراكب للماشى الطريق.

وعنه عليه السلام : السرج مركب ملعون للنساء .

وقال النبى صلى الله عليه وآله لعلي : اياك ان تركب مثيرة حمراء فانهـا مثيرة ابليس .

بـــاب
السفر وآدابه

قال الصادق عليه السلام : ان فى الحكمة لال داود : ينبغى للمسلم العاقل

أن‌لايرى ظاعناً الا في ثلاث : مرمة لمعاش ، او تزود لمعـاد ، او لذة في غير ذات محـرم .

وعـن النبي صلى الله عليه وآله : سافروا تصحوا ، وجاهدوا تغنمـوا ، وحجوا تستغنوا .

وقال الصادق عليه السلام : من أرادسفر فليسافر يوم السبت ، فلوأن‌حجراً زال عن جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه .

وعنه عليه السلام : من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى .

وعنه عليه السلام : تصدق واخرج أي يوم شئت .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : مااستخلف الرجل على أهله خليفةأفضل من ركعتين يركعهما اذا أراد الخروج الى سفر ويقول « اللهم اني استودعك نفسي واهلي مالي وذريتي ودنياى وآخرتي وأمانتي وخـاتمة عملي » فما قال ذلك احد الا اعطاه ما سأل .

وعنه عليه السلام : من خرج الى سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه‌فأصابه ألم لادواء له فلا يلومن الا نفسه .

وعنه عليه السلام : من خرج من منزله معتمـاً تحت حنكه يريد سفراً لـم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولامكروه .

وعن النبي صلى‌الله عليه وآله : من شرف الرجل ان يطيب زاده اذاخرج في سفر .

وعن الصادق عليه السلام : اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها .

وعنه عليه السلام : من أراد ان تطوى له الارض فليتخذ العصى من النقـد والنقد عصى لوزمر .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : الرفيق ثم السفر .

وقال صلى الله عليه وآله لعلي : لا تخـرج فى سفر وحدك ، فان الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد . وروي: الأثنان غاويان والثلاثة نفر .

وقال صلى الله عليه وآله : أحب الصحابة الى الله اربعة وما زاد قوم على على سبعة الاكثر لغطهم .

وقال الصـادق عليه السلام : مـن خرج فى سفر وحده فليقل « ما شاء الله لاحول ولاقوة الا بالله ، اللهم آنس وحشتى واعنى على وحدتى واد غيبتى» .

وقال صلى الله عليه وآله : لاتصحبن فى سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك .

وقال الباقر عليهالسلام : اذا صحبت فأصحب نحوك ولاتصحبن من يكفيك فان ذلك مذلة للمؤمن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : عليكم بالمسير بالليل ، فان الارض تقوى بالليـل .

وعنـه صلى الله عليه وآله : زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منـه ليس فيه خناء .

وكان صلى الله عليه وآله فى سفره اذا هبط سبح واذا صعد كبر .

وعنه عليـه السلام : ان على ذروة كل جسر شيطاناً ، فاذا انتهيت اليه فقل « بسم الله » يرحل عنك .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية ، فانها مدارج السباع ومأوى الحيات .

وقال الباقر عليه السلام : اذا سرت فى أرض مخصبة فارفق بالسير ، واذا سرت فى أرض مجدبة فعجل بالسير .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا ضللتم الطريق فتيامنوا .

وقال الصادق عليه السلام : اذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح او يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله .

وروي : ان البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها « اللهم اني اسألك خيرها وأعوذ بك من شرها ، اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا » .

وعنه عليه السلام : اذا نزلت منزلا فقل « اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » ترزق خيره ويدفع عنك شره .

وعن الصادق عليه السلام : يكره للرجل اذا قدم من السفر أن يطرق اهله ليلا حتى يصبح .

وقال عليه السلام : السفر قطعة من العذاب ، واذا قضى أحدكم سفره فليسرع الاياب الى اهله .

وعنه عليه السلام : ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى فى السفر من خير وشر .

وفي وصية لقمان : يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومحرزك ، وتزود معك من الادوية ما تنتفع به انت ومن معك ، وكن لاصحابك موافقاً الا فى معصية الله عزوجل .

وعنه عليه السلام قال : اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى امرك وامورهم ، واكثر التبسم فى وجوههم ، وكن كريماً على زادك بينهم ، واذا دعوك فأجبهم ، واذا استعانوا بك فأعنهم ، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء اوزاد ، واذا استشهدوك على

الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ، ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وانت مستعمل فكرتك وحكمتك في صورتك فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة ، واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم ، فاذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، واذا تصدقوا واعطوا قرضاً فأعط معهم ، واسمع لمن هو اكبر منك سناً ، واذا امروك بأمر وسألوك شيئاً فقل نعم ولا تقل لا ، فان لا عي ولؤم ، واذا تحيرتم في الطريق فانزلوا ، واذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا ، واذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوا عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذى حيركم ، واحذروا الشخصين ايضاً الا ان تروا ما لا ارى ، فان العاقل اذا أبصر بعينيه شيئاً عرف الحق منه ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب .

يا بني : اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء ، صلها واسترح منها فانها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس زج ، ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكمة ، الا ان تكون في محل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل ، واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك ، واذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الارض بأحسنها لوناً والينها تربة واكثرها عشباً ، فاذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس ، واذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الارض ، واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها ، فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ، وان استطعت ان لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً ، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا ، وعليك

بالدعاء خالياً ، واياك والسيرمن أول الليل وسر فى آخره ، واياك ورفع الصوت فى مسيرك .

تم ما قصدناه من الاصول ، والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبى بعده محمد وآله الطاهرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والحمد من آلائه، والشكر لله على نعمائه والشكر من نعمائه ، والصلاة على محمد سيد انبيائه وخيرة رسله واصفيائه ، وآله أزمة الحق وألسنة الصدق ، أولى القربى الذين أمر الله بمودتهم ، واهل الذكر الذين أمر الله بمسألتهم ، وأولى الامر الذين أمر الله باطاعتهم ، ومن أتى مدحهم فى كتاب الله ظاهراً منيراً ، واذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

اما بعد : فيقول المذنب الجانى والاسير الفانى قليل البضاعة وكثير الاضاعة افقر الخلق الى ربه الغنى عبد الله بن محمد رضا الحسيني ختم الله لهما بالحسنى ورزقهما خير الاخرة والاولى :

انه لما وفق الله للفراغ من تأليف كتاب جامع المعارف والاحكام فى المعارف والحلال والحرام الذى قد جمع شوارد الاخبار ومتفرقات الاثار الواردة عن النبى وآله الاطهار عليهم صلوات الملك الغفار، وكان قد اشتمل على مجلدات متكاثرة وتفرق فى كتب متوافرة ، اختصرناه فى كتاب آخر بحذف الاسانيد ،

والان حاولنا الاختصار على طور آخر رشيق ، وطرز آخر أنيق ، تهش اليه الطباع ، وتلتذبه الاسماع . بأن نقتصر على المحكم الذى لاتعارض فيه ولاشبهة تعتريه ، ونكتفى عن المنكر بالاوضح والاتم ، ويقتصر على الاهم والاحكم ، وبحذف ذكر الرواة لقلة جدواه فيما كان محكماً يجب العمل به كما أوضحناه فى خاتمة الكتاب المشار اليه . وبالله استعين ، انه خير موفق ومعين .

كتاب الطهارة

ابواب المياه

بـــاب

طهوريته وانه لاينجس الا بتغير احدى الاوصاف الثلاثة

قال عليه السلام : خلق الله الماء طهوراً لاينجسه شيء الا ما غير لونـه أو طعمه أو ريحه .

وقال الصادق عليــه السلام : ان الله جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً .

وقال عليه السلام : كل ماء طاهر الا ما علمت انه قذر .

وقال عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر .

وكان علي عليه السلام : يقول عند النظر الى الماء « الحمد لله الذى جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً » .

وسئل الصادق عليه السلام : عن ماء البحر أطهور هو ؟ قال : نعم .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن ماء البحر أيتوضأ منه ؟ قال : لا بأس .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الرجل يمربالماء وفيه دابة ميتة قدأنتنت؟ قال : ان كان النتن الغالب على الماء فلاتتوضأ ولا تشرب .

وقال عليه السلام : اذا تغير الماء وتغير الطعم فلا تتوضأ ولا تشرب .

وسئل عن الماء النقيع تبول فيه الدواب ؟ فقال : ان تغير الماء فلا يتوضأ منه ، وان لم تغيره ابوالها فتوضأمنه ، فكذلك الدم اذا سال فى الماءوأشباهه.

وقال عليه السلام : فى الماء يقع فيه الميتة : ان كان قد تغير ريحهأوطعمه فلاتشرب ولا تتوضأ منه .

بـــاب

الحكم بطهارة الماء الى ان تعلم نجاسته

سئل الصادق عليه السلام : عن رجل يجد فى انائه فارة وقد توضأ منه او اغتسل او غسل ثيابه وقدكانت الفارة منسلخة ؟ قال : ان كان رآها فى الاناءقبل أن يغتسل أو يتوضأ او يغسل ثيابه ثم فعل ذلك بعدما رآها فى الاناء فعليـه ان يغسل ثيابه ويغسل كلما اصابه ذلك الماء ويعيد الوضوء والصلاة ، وان كان انما رآها بعدما فرغ من ذلك وفعله فلا يمس من ذلك الماء شيئاً وليس عليه شيء، لانه لايعلم متى سقطت فيه . ثم قال : لعله أن يكون انما سقطت فيه تلك الساعة التى رآها .

وقال عليه السلام : كل ماء طاهر حتى تعلم أنه قذر .

بـــاب

حكم ماء الجارى والمطر وماء الحمام والماء النجس والمشتبه

سئل الصادق عليه السلام عن البول فى الماء الجارى ؟ قال : لابأس بهاذا

كان الماء جارياً .

وقال الكاظم عليه السلام : فى البيت يبال على ظهره ويغتسل من الجنابة ثم يصيبه المطر أيؤخذ من مائه فيتوضأ به للصلاة ؟ قال : اذا جرى فلا بأس به .

وقال الصادق عليه السلام : ان ميزابين سالا أحدهما بول والآخر من ماء المطر فاختلطا فأصاب ثوب رجل لم يضره ذلك .

وقال عليه السلام : ان طين المطر لاينجس .

وفى آخر : لابأس به ان يصيب الثوب ثلاثة ايام الاأن تعلم انه نجسه شىء بعد المطر .

وقال الباقر عليه السلام : ماء الحمام لابأس به اذا كانت له مادة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن ماء الحمام ؟ فقال : هو بمنزلة الجارى .

وقال عليه السلام : ماء الحمام كماء النهر يطهر بعضه بعضاً .

وقال ابو الحسن عليه السلام : ماء الحمام لاينجسه شىء .

بـــاب

عدم نجاسة الكر الا بالتغيير ونجاسة ماقل من الراكد بالملاقاة

قال الصادق عليه السلام : اذا كان الماء قدر كر لاينجسه شىء .

وقال عليه السلام : لا تشرب من سؤر الكلب الا أن يكون حوضاً كبيراً يستقى منه .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الدجاجة والحمامة وأشباهها تطأ العذرة ثم تدخل فى الماء يتوضأ منه للصلاة ؟ فقال : لا الا أن يكون الماء كثيراً قدر كر من ماء .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الماء الذى لاينجسه شىء ؟ قال : ذراعان

عمقه فى ذراع وشبر سعته . وفى آخر : ذراعان وشبر فى ذراعين وشبر .

وقال عليه السلام : اذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف فى مثله ثلاثة أشبار ونصف فى عمقه من الارض فذلك الكر من الماء .

وقال عليه السلام : الكر من الماء الذى لاينجسه شيء ألف ومائتا رطل .

وقال عليه السلام : فى الجرة تسع مائة رطل يقع فيها أوقية دم أشرب منه وأتوضأ ؟ قال : لا .

وقال عليه السلام : فى رجل معه اناءان وقع في احدهما قذر ولا يدرى أيهما هو وليس يقدر على ماء غيرهما . قال : يهريقهما ويتيمم .

باب
احكام البئر

قال الرضا عليه السلام : ماء البئر واسع لايفسده شيء الا أن يتغير ريحه أو طعمه فينزح منه حتى يذهب الريح ويطيب طعمه لان له مادة .

وقال الصادق عليه السلام : لايغسل الثوب ولاتعاد الصلاة مما وقع فى البئر الا ان ينتن ، فان أنتن غسل الثوب واعاد الصلاة ونزحت البئر .

وقال عليه السلام : اذا وقع فى البئر الطير والدجاجة والفارة فانزح منها سبع دلاء . قيل: فما تقول فى صلاتنا ووضوئنا وما أصاب ثيابنا . قال : لابأس به.

وسئل عليه السلام : كم أدنى ما يكون بين البئر والبالوعة ؟ فقال : ان كان سهلا فسبع أذرع وان كان جبلا فخمس اذرع . وفى آخر : اذا كانت فوق البئر فسبعة أذرع وان كانت اسفل من البئر فخمسة أذرع من كل ناحية وذلك كثير.

وقال ابو الحسن عليه السلام : فى البئر يكون بينها وبين الكنيف خمسة أذرع او أقل او اكثر ليس يكره من قرب ولا بعد : يتوضأ منها ويغتسل مالم

يتغير الماء .

وروى : تنزح كلها لموت البعير والثوروانصباب الخمر ، وثلاثون دلـواً للنبيذ والمسكر والخمر، وكر للحمار، ولبول الصبي سبع دلاء ، ولبول الرجل اربعون .

وروي فيبئر يدخلها ماءالمطر فيه البول والعذرة وأبوال الدواب وأرواثها ينزح منها ثلاثون دلواً ، وان كانت مبخرة .

وروي في قطرات من البول دلاء وفي العذرة عشرة ، فان رأيت فأربعون اوخمسون، وللكلب وشبهه روي نزح عشرين اوثلاثين اواربعين ، وفي السنور كذلك .

وفيآخر: انخرج الكلب حياًسبعدلاء، وللطير والدجاجة سبع وللعصفور دلو وللشاة ونحوها تسعة اوعشرة، وللفارة سبع وللوزغة سبع والعقرب عشر، وللانسان سبعون دلواً، ولدخول الجنب اواغتساله سبع ، وفي دم الشاة مابين الثلاثين اليالاربعين، وفي دم الرعاف دلاء يسيرة، وكذا دم الدجاجة والحمامة ونحوهما ، وفي دم ذبح الطيـر دلاء ، وفي تغيير البئر روى النزح حتى يزول التغيير، وروي نزح الجميع فان غلب الماء تراوح قوم اثنين اثنين الى الليل.

بـــاب
المضاف والمستعمل

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يكون معه اللبن أيتوضأ منه للصلاة؟ قال : لاانما هو الماء والصعيد .

وسئل علي عليه السلام عن قدر طبخت واذاً في القدر فارة ؟ قال : يهراق مرقها ويغسل اللحم ويؤكل .

وسئل الباقر عليه السلام عن فارة وقعت فى خابية فيها سمن اوزيت. فقال: لاتأكله ، ان الله حرم الميتة من كل شيء .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : الماء الذى تسخنه الشمس لاتتوضؤا به ولاتغتسلوا به ولاتعجنوا به فانه يورث البرص .

وقال الباقر عليه السلام : لايسخن الماء للميت .

وكان النبى صلى الله عليه وآله اذا توضأ اخذ الناس مايسقط من وضوئه فيتوضئون به .

وقال الصادق عليه السلام : الماء الذى يتوضأ به الرجل فيغسل به وجهه ويذره فى شيء نظيف فلابأس ان يأخذه غيره ويتوضأ به ، وشرب علي عليه السلام من فضل وضوئه وهو قائم .

وسئل الكاظم عليه السلام عن مجتمع الماء فى الحمام من غسالة الناس يصيب الثوب ؟ قال : لابأس . وقال : لابأس بالوضوء من الماء المستعمل .

وروى جواز الوضوء من ماء اغتسل فيه الجنب اذاكان كراً .

وقال الصادق عليه السلام: اياك ان تغتسل من غسالة الحمام ، ففيها مجتمع غسالة اليهودى والنصرانى والمجوسى والناصب لنا أهل البيت وهوشرهم، ان الله لم يخلق خلقاً انجس من الكلب، وان الناصب لنا اهل البيت لانجس منه .

وقال الرضا عليه السلام : من اغتسل من الماء الذى قد اغتسل فيه فأصابه الجذام فلا يلومن الانفسه .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يستنجى فيقع ثوبه فى الماء الذى استنجى به . فقال : لابأس به ، ان الماء اكثر من القذر .

بــاب
الاسئـار

سئل الصادق عليه السلام عن الكلب يشرب من الاناء. قال : اغسل الاناء. وروى : انه رجس نجس لايتوضأ بفضله ولايشرب الا ان يكون حوضاً كبيراً يستقى منه .

وسئل الكاظم عليه السلام: عن خنزير شرب من اناء كيف يصنع به ؟ قال : يغسل سبع مرات .

وفى كتاب على عليه السلام: انالهر سبع، ولابأس بسؤره، وانى لاستحى من الله ان أدع طعاماً لان الهر اكل منه .

وسئل الصادق عليه السلام عن سؤر اليهودى والنصرانى؟ فقال : لا .

وعنه عليه السلام انه كره سؤر ولد الزنا واليهودى والنصرانى والمشرك وكل من خالف الاسلام ، وكان اشد ذلك عنده سؤر الناصب .

وقال عليه السلام :كل مااكل لحمه فتوضأ من سؤره واشرب .

وسئل عليه السلام عن ماء شرب منه باز أوصقر أوعقاب ؟ فقال :كل شيء من الطير يتوضأ مما يشرب منه، الاان ترى فى منقاره دماً ، فانرأيتفيمنقاره دماً فلاتتوضأ منه ولاتشرب .

وقال عليه السلام : لا بأس ان تتوضأ مماشرب منه ما يؤكل لحمه .

وعنه عليه السلام : انه كان يكره سؤركل شيء لا يؤكل لحمه .

وروي :كل شيء يجتر فسؤره ولعابه حلال .

وسئل الكاظم عليه السلام عن فضل البقرة والشاة والبعير يشربمنه ويتوضأ؟ قال : لا بأس .

وقال الصادق عليه السلام: لاتأكلوا لحوم الجلالةوان أصابكمن عرقهافاغسله.

وعنه عليه السلام : توضأ من سؤر الجنب اذاكانت مأمونة ، ثم تغسل يدها قبل ان تدخلها الاناء .

وقال عليه السلام : اشرب من سؤر الحائض ولا تتوضأ منه . وفي آخر : اذاكانت مأمونة فلا بأس .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الغطاية والحية والوزغ يقع في الماء فلا يموت ايتوضأ منه للصلاة؟ فقال : لا بأس به .

وقال الباقر عليه السلام : لا بأس بسؤر الفارة اذا شربت من الانـاء ان تشرب منه وتتوضأ منه .

وروي : ان الوزغ لا ينتفع بماء وقع فيه .

وقال الصادق عليه السلام : لا يفسد الماء الا ماكانت له نفس سائلة .

ابواب الوضوء

بـــاب
نواقضه

سئل الصادق عليه السلام : ماينقض الوضوء ؟ فقال : ما يخرج من طرفيك الاسفلين من الذكر والدبر من الغائط والبول او مني او ريح والنوم حتى يذهب العقـل .

وقال عليه السلام : لا ينقض الوضوء الا غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابـة .

وقال الصادق عليه السلام : من نام وهو راكع أو ساجد أو ماشي على أي الحالات فعليه الوضوء .

وقال عليه السلام : اذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ ، واياك ان تحدث وضوء ابداً حتى تستيقن انك قد أحدثت .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن رجل به علة لايقدر على الاضطجاع والوضوء يشتد عليه وهو قاعد مستند بالوسائد ، فربما اغفى وهو قاعد على تلك الحال. قال : يتوضأ . قيل : ان الوضوء يشتد عليه لحال علته . فقال : اذا أخفى عليه الصوت فقد وجب عليه الوضوء .

وقال الصادق عليه السلام : ان الشيطان ينفخ في دبر الانسان حتى يخيل اليه انه قد خرجت منه ريح ، ولا ينقض وضوءه الا ريح يسمعها أو يجد ريحها.

وقال علي عليه السلام : من كان على يقين ثم شك فليمض على يقينه ، فان الشك لاينقض اليقين ، واذا خالط النوم القلب وجب الوضوء .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن رجل يكون في الصلاة فيعلم أن ريحاً قد خرجت منه فلا يجد ريحها ولا يسمع صوتها . قال: يعيد الوضوء والصلاة،ولا يعتد بشيء مما صلى اذا علم ذلك يقيناً .

وقال الصادق عليه السلام : ليس في حب القرع والديدان الصغار وضوء، انما هو بمنزلة القمل .

وروى : اذا كانت متلطخة بالعذرة اعاد الوضوء .

وروي : ان الحشاء والقيء والقهقهة والرعاف والمده والتبسم لا تنقض الوضوء .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الرعاف والحجامة وكل دم سائل . قال: ليس في هذا وضوء ، انما الوضوء فيما يخرج من طرفيك .

وقال عليه السلام : ليس في المذى من الشهوة ولا من الانعاض ولا من القبلة ولا من مس الفرج ولا من المضاجعة وضوء ، ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد .

وروى فيمن استبرء ثم استنجى ان سال حتى يبلغ السوق فلا يبالى.

وقال عليه السلام: ان المذى والوذى لايقطع الصلاة ولا ينقض الوضوء، وانما هو بمنزلة النخامة .

وقيل له عليه السلام : آخذمن اظفاري وشاربى واحلق رأسى فاغتسل؟قال: ليس عليك غسل . قيل : فأتوضأ ؟ قال : لاليس عليك وضوء .

وسئل الصادق عليه السلام : هل يتوضأ من الطعام أو شرب اللبن البان الابل والبقر والغنم وأبوالها ولحومها ؟ فقال : لاتتوضأ منه .

وسئل الباقرعليه السلام : عما غيرت النار؟ قال:ليس عليك فيه وضوء، انما الوضوء مما يخرج ليس مما يدخل .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل يستدخل الدواء أيصلى وهو معه ؟ قال : انما ينقض الوضوء ثلاث البول والغائط والريح .

وقال الصادق عليه السلام : الرجل يقتل البقة والبرغوث والقملة والذباب فى الصلاة أينقض صلاته ووضوؤه . قال : لا .

وروى : ان من نسى الاستنجاء حتى توضأ وصلى يغسل ذكره ويعيدالصلاة ولا يعيد الوضوء .

وروى : يعيد وحمل على الاستحباب .

وروي فى صاحب البطن الغالب : يتوضأ ثم يرجع فى صلاته فيتم مابقى.

وروى فى تقطير البول : يجعل خريطة اذا صلى .

بـــاب

التخلى وآدابه واحكامه

قال النبى صلى الله عليه وآله : اذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة ولا

تستدبرها ، ولكن شرقوا أو غربوا .

ونهى صلى الله عليه وآله : عن استقبال القبلة ببول او غائط .

وروى : ان تغطية الرأس عند التخلى ان كان مكشوفاً سنة .

وقال صلى الله عليه وآله : من اتى الغائط فليستتر ، ولم يرعلى بول ولا غائط .

وقال الصادق عليه السلام : اذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الارض .

وقال عليه السلام : اذا دخلت المخرج فقل « بسم الله اللهم انى اعوذبك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » واذا خرجت فقل« بسم الله الحمدلله الذى عافانى من الخبيث المخبث وأماط عنى الأذى » .

وسئل عليه السلام : عن التسبيح فى المخرج وقراءة القرآن ؟ قال : لم يرخص فى الكنيف فى اكثر من آية الكرسى وآية « الحمد لله رب العالمين».

وقال عليه السلام : لابأس بذكر الله وأنت تبول ، فان ذكر الله حسن على كل حال .

وقال عليه السلام : ان سمعت الاذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ، ولا تدع ذكر الله فى تلك الحال فان ذكر الله حسن على كل حال .

وقال عليه السلام : اذا بال فخرط ما بين المقعدة والانثيين ثلاث مرات وغمزما بينهما ثم استنجى فان سال حتى يبلغ السوق فلا يبالى .

وروى : يعصر اصل ذكره الى طرف ذكره ثلاث عصرات وينتر طرفه فان خرج بعد ذلك شيء فليس من البول ولكنه من الحبائل .

وسئل الصادق عليه السلام: عن الرجل اذا أراد أن يستنجى يبدأ بالمقعدة أو بالاحليل . قال : بالمقعدة ثم بالاحليل .

وقال عليه السلام : ليس أحد يريد ذلك الا وكل الله به ملكاً يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه أحلال أو حرام .

وروى : ينبغي ان يقال عند ذلك « اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام».

وسئل عليه السلام : عن الرجل اذا أراد ان يستنجي كيف يقعد ؟ قال : كما يقعد الغائط .

وقال عليه السلام: جرت السنة في الاستنجاء بثلاث احجار ابكار ويتبع بالماء.

وكان الباقر عليه السلام : يستنجي من البول ثلاث مرات ، وروى اجزاء المرتين .

وسئل الحسن عليه السلام : ماحد الغائط ؟ قال : لاتسقبل القبلة ولاتستدبرها ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها .

وقال الصادق عليه السلام : لا تتكلم على الخلاء ، فان من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة .

ونهى النبي صلى الله عليه وآله: ان يستنجي الرجل بيمينه . وروى:لابأس به اذا كانت اليسار معتلة .

وقال الباقر عليه السلام : اذا بال الرجل فلايمس ذكره بيمينه. وكره النبي صلى الله عليه وآله أن يحدث الرجل وهو قائم .

وقال عليه السلام : البول قائماً من غير علة من الجفاء .

وقيل للصادق عليه السلام: ادخل الخلاء وفي يدي خاتم فيه اسم من اسماء الله . قال : ولا تجامع فيه .

وقال علي عليه السلام : من نقش على خاتمه اسم الله فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضى .

وقال الصادق عليه السلا : لايمس الجنب درهماً ولا ديناراً عليه اسم الله ،

ولا يستنجى وعليه خاتم فيه اسم ، ولا يجامع وهو عليه ، ولا يدخل المخرج وهو عليه .

وسئل عن الرجل يريد الخلاء وعليه خاتم فيه اسم الله . فقال : ما أحب ذلك قيل : فيكون اسم محمد ؟ قال : لابأس .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل يجامع ويدخل الكنيف وعليه الخاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن أيصلح ذلك ؟ قال : لا .

وروي كراهة دخول الخلاء ومعه درهم ابيض الا ان يكون مصروراً .

وقال الباقر عليه السلام : طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير .

وقال الكاظم عليه السلام : السواك فى الخلاء يورث البخر .

ونهى النبى صلى الله عليه وآله أن يستقبل الرجل الشمس والقمر بفرجه وهو يبول .

وروى : لاتستقبل الهلال ولاتستدبره ـ يعنى فى التخلى .

وقال صلى الله عليه وآلـه : يكره للرجل أن يطمح ببوله فى الهواء من السطح أومن الشيء المرتفع .

وقال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام: اين يتوضأ الغرباء ؟ قال : يتقون شطوط الانهار ، والطرق النافذة ، وتحت الاشجار الثمرة ، ومواضع اللعن . فقيل : وأين مواضع اللعن ؟ قال : ابواب الدور .

وسئل ابو الحسن عليه السلام: اين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب افنية المساجد ، وشطوط الانهار ، ومساقط الثمار ، ومنازل النزال ، ولاتستقبل القبلة بغائط ولابول ، وارفع ثوبك وضع حيث شئت .

وفى رواية: يتوارى خلف الجدار، ويتوقى اعين الجار، وشطوط الانهار، ومساقط الثمار ، ولايستقبل القبلة ولايستدبرها ، فحينئذ يضع حيث شاء .

وقال علي عليه السلام : لاتبل على المحجة ولايتغوط عليها .

ونهى النبى صلى الله عليه وآله : ان يتغوط الرجل على شفير بئر يستعذب منها اوعلى شفير نهر يستعذب منها اوتحت شجرة فيها ثمرتها .

وكان صلى الله عليه وآله اشد الناس توقياً من البول ، كان اذا أراد البول يعمد الىمكان مرتفع منالارض اوالى مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهية ان ينضح عليه البول .

ونهى صلى الله عليه وآله : ان يبول احد فيالماء الراكد ، فانه منه يكون ذهاب العقل . وفى رواية : يورث النسيان .

وقال ابوالحسن عليه السلام : ثلاثة يتخوف منها الجنون : التغوط بين القبور ، والمشى فى خف واحد ، والرجل ينام وحده .

وقال الباقر عليه السلام: يجزى من الغائط المسح بالاحجار، ولايجزى من البول الا الماء .

وقال رجل لابى الحسن عليه السلام : للاستنجاء حد ؟ قال : لاحتى ينقى ماثمة . قيل : فانه ينقى ماثمة ويبقى الريح . قال : الريح لاينظر اليها .

وقال علي عليهالسلام: لاتعجلوا الرجل عندطعامه حتى يفرغ ولاعند غائطه حتى يأتى على حاجته .

وقال الباقر عليه السلام : لاتستحقرن بالبول ولاتتهاون به .

وسئل الصادق عليه السلام : عن البول يصيب الجسد ؟ قال : صب عليه الماء مرتين .

وسئل عليهالسلام : كم يجزى من الماء فى الاستنجاء من البول؟ فقال: مثلا ماعلى الحشفة من البلل .

وقال عليه السلام : اذا بال الرجل ولم يخرج منه شيء غيره فانما عليه أن

يغسل احليله وحده ولايغسل مقعدته ، وان خرج من مقعدته شيء ولم يبل فانما عليه ان يغسل المقعدة وحدها ولا يغسل الاحليل .

وقال الرضا عليه السلام في الاستنجاء: يغسل ماظهر على الشرج ولا يدخل فيه الانملة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل بال في موضع ليس فيه ماء فمسح ذكره بحجر وقد عرق ذكره وفخذاه . قال : يغسل ذكره وفخذيه .

وقال عليه السلام : اذا انقطعت درة البول فصب الماء .

وقال عليه السلام : عفى عما بين الاليتين والحشفة لايمسح ولايغسل .

وقال الباقر عليه السلام : جرت السنة في اثر الغائط بثلاثة احجار .

وقال الصادق عليه السلام : جرت السنة في الاستنجاء بثلاثة احجار ابكار ويتبع بالماء .

وسئل عليه السلام عن استنجاء الرجل بالعظم اوالبعر اوالعود ؟ فقال : أما العظم والروث فطعام الجن ، وذلك مما اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لايصلح بشيء من ذلك .

وروي : ان وفد الجن جاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : متعنا ، فأعطاهم الروث والعظم ، فلذلك لاينبغي ان يستنجى بها .

وروي : انه يستنجى من الغائط بالمدر والخرق .

وعن السجاد عليه السلام انه كان يتمسح من الغائط بالكرسف ولايغتسل .

وقال الصادق عليه السلام: ان قوماً افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار ، فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء وجعلوا ينجون بها صبيانها ، حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم ـ الى ان قال ـ فأسف الله واضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض ، فاحتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان .

وسئل الصادق عليه السلام عن المرأة تغسل فرج زوجها . فقال : ولم من سقـم ؟ قيل : لا . قال : ما أحب للحرة ان تفعل ، فأما الامة فلايضره . قيل : ايغتسل الرجل بين يدى اهله ؟ قال : نعم مايفضي به اعظم .

وروى جواز نظر الأمة الى عورة سيدها ولمسها وبالعكس ، الا ان يكون لها زوج .

بـــاب
وجوب الوضــوء للصلاة ونحوها

قال الباقر عليه السلام : الوضوء فريضة . وقال : لاصلاة الابطهور .

وقال رجل للصادق عليهالسلام: انى امر بقوم ناصبة وقداقيمت لهم الصلاة وانا على غير وضوء ، فان لم أدخل معهم فى الصلاة قالوا ما شاؤا ان يقولوا فأصلـى معهم ثم اتوضأ فاذا انصرفت واصلى ؟ فقال : سبحان الله أما يخـاف من يصلى على غير وضوء ان تأخذه الارض خسفاً .

وقال عليه السلام : من نسى مسح رأسه اوقدميه اوشيئاً من الوضوء الذى ذكره الله فى القرآن كان عليه اعادة الوضوء والصلاة .

وقال الباقرعليه السلام: لاتعاد الصلاة الا منخمسة : الطهور ، والوقت ، والقبلة ،والركوع، والسجود .

وقال عليـه السلام : اذا دخل الوقت وجب الطهور والصلاة ، ولا صـلاة الا بطهـور .

وروي : ماوقر الصلاة من أخر الطهارة حتى يدخل الوقت .

وسئل الباقر عليه السلام : يصلى الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والنهار كلها ؟ قال : نعم مالم يحدث .

وقال الصادق عليه السلام : اني لاعجب ممن يأخذ في حاجة وهو على وضوء كيف لاتقضى حاجته .

وقال عليه السلام : الطهر على الطهر عشر حسنات .

وقال عليه‌السلام: من جدد وضوء لغيرحدث جددالله توبته من‌غير استغفار.

وروى : الوضوء على الوضوء نور على نور .

وكان النبى صلى الله عليه وآله يجدد الوضوء لكل فريضة وكل صلاة .

وقال الصـادق عليه السلام : من تطهر ثم آوى الى فراشه بـات وفراشه كمسجده، فان ذكرانه ليس على وضوء فتيمم من دثاره كائناً ماكان لم يزل في صلاة ماذكر الله .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من بات على طهر فكأنما احيى الليل .

وقال الباقر عليه السلام : اذا دخلت المسجد وانت تريد ان تجلس فـلا تدخل الاطاهراً .

وسئل الصادق عليه السلام: عن الرجل اينبغى له ان ينام وهو جنب؟ فقال: يكره ذلك حتى يتوضأ .

وقال النبى صلى‌الله عليه‌وآله: يقول الله من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ، ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ولم يدعنى فقد جفاني ، ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم اجبه فقد جفوته ، ولست برب جاف .

وقال عليه السلام : اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وان استطعت ان‌تكون بالليل‌والنهار على طهارة فافعل، فانك تكون اذامت على‌طهارة شهيداً.

وقال‌الباقر عليه‌السلام: لايجوز للجنب والحائض‌والمحدث مس‌المصحف.

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الرجل أيحل له ان يكتب القرآن في

الالواح والصحيفة وهو على غير وضوء ؟ قال : لا .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اذا حملت امرأتك فلا تجامعها الا وأنت على وضوء ، فانه ان قضي بينكما ولد يكون اعمى القلب بخيل اليد .

وقال الصادق عليه السلام: اذا جامع واراد ان يعاود توضأ وضوء الصلاة.

وقال عليه السلام : اذا اتى الرجل جاريته ثم اراد ان يأتى اخرى توضأ .

بـــاب
كيفيه الوضوء وواجباته

سئل الباقر عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعى بطشت اوتورفيه ماء ، فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه، ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فأفرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لايردها الى المرفق ، ثم غمس كفه اليمنى فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ماصنع باليمنى، ثم مسح رأسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديداً .

وقال عليه السلام : ان للوضوء حداً من تعداه لم يؤجر . قيل : وماحده ؟ قال : تغسل وجهك ويديك وتمسح رأسك ورجليك .

وقال الرضا عليه السلام: الوضوء كما أمر الله فى كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة . وروي : انه يغترف بكفه اليمنى لغسل يده اليمنى .

وقال على عليه السلام : انظر الى الوضوء فانه من تمام الصلاة ، تمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح رأسك ورجليك ، فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك .

وسئل الباقر عليه السلام عن حد الوجه الذى يوضأ . فقال : الوجه الذى قال الله وامر بغسله الذى لاينبغى لاحد ان يزيد عليه ولاينقص منه ان زاد عليه لم يؤجروان نقص منه أثم، مادارت عليه الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن ، وماجرت عليه الاصبعان مستديراً فهو من الوجه ، وماسوى ذلك فليس من الوجه . قيل : الصدغ من الوجه ؟ فقال : لا.

وقال عليه السلام : ان الله قال «فاغسلوا وجوهكم»[1] فعرفنا ان الوجه كله ينبغى ان يغسل ثم قال « وايديكم الى المرافق » فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغى لهما ان يغسلاالى المرفقين ، ثم فصل بين الكلام فقال « وامسحوا برؤسكم » فعرفنا ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فعرفنا ان المسح على بعضهما .

وعنه عليه السلام انه حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعى بقدح من ماء فأدخل يده اليمنى فأخذ كفاً من ماء فأسدلها على وجهه من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين جميعاً .

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى «وايديكم الى المرافق» فقال : ليس هكذا تنزيلها ، انما هى من المرافق ثم امر بيده من مرافقه الى اصابعه .

وسئل الباقر عليه السلام عن المسح على الرجلين ؟ فقال : هو الذى نزل به جبرئيل عليه السلام .

وقال الصادق عليه السلام : من نسي مسح رأسه ثم ذكر فان كان فى لحيته بلل فليأخذ منه وليمسح رأسه وان لم يكن فى لحيته بلل فلينصرف وليعد الوضوء .

وعن احدهما عليهما السلام في الرجل يتوضأ وعليه العمامة ؟ قال : يرفع العمامة قدر مايدخل اصبعه فيمسح على مقدم رأسه .

---

١) سورة المائدة : ٦ .

وقال الباقر عليه السلام : اذا مسحت بشيء من رأسك أوبشيء من قدميك مابين كعبيك الى اطراف الاصابع فقد اجزءك .

وقال الصادق عليه السلام : اتبع وضوءك بعضه بعضاً .

وقال عليه السلام : اذا توضأت بعض وضوئك وعرضت لك حاجة حتى يبس وضوؤك فأعد وضوءك ، فان الوضوء لايبعض .

وقال الباقر عليه السلام : تابع بين الوضوء كما قال الله ، ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس والرجلين، ولاتقدمن شيئاً بين يدی شیء تخالف ماأمرت به، فان غسلت الذراع قبل الوجه فابدأ بالوجه واعد على الذراع، وان مسحت الرجل قبل الرأس فامسح على الرأس ثم على الرجل ثم أعد على الرجل ابدأ بما بدأ الله به ، وكان النبی صلی الله عليه وآله اذا توضأ بدأ بميامنه .

وعن امير المؤمنين عليه السلام كان يقول عند غسل اليدين « بسم الله وبالله والحمد لله الذی جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً » وعند الاستنجاء « اللهم حصن فرجی واعفه واستر عورتی وحرمنی على النار » وعند المضمضة « اللهم لقنی حجتی يوم ألقاك وأنطق لسانی بذكراك » وعند الاستنشاق « اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلنی ممن يشم ريحها وروحها وطيبها » وعند غسل الوجه « اللهم بيض وجهی يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهی يوم تبيض فيه الوجوه » وعند غسل اليمنی «اللهم اعطنی كتابی بيمينی والخلد فی الجنان بيساری وحاسبنی حساباً يسيراً » وعند غسل اليسری « اللهم لا تعطنی كتابی بشمالی ولا تجعلها مغلولة الى عنقی وأعوذ بك من مقطعات النيران » وعند مسح الرأس « اللهم غشنی برحمتك وبركاتك وعفوك » وعند مسح الرجلين « اللهم ثبتنی على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيی فيما يرضيك عنی » .

وقال عليه السلام : اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان فی وضوئه شرك.

وقال عليه السلام : من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنما اغتسل .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الوضوء كم يفرغ الرجل على يده اليمنى قبل أن يدخلها فى الاناء ؟ قال : واحدة من حدث البول واثنتان من حدث الغائط وثلاث من الجنابة .

وقال عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وقال عليه السلام : امسح على قدميك وابدأ بالشق الايمن .

وقال الرضا عليه السلام : فرض الله على الناس فى الوضوء ان تبدأ المرأة بباطن ذراعها والرجل بظاهر الذراع .

وسئل الكاظم عليه السلام عن رجل قطعت يده من المرفق كيف يتوضأ ؟ قال : يغسل ما بقى من عضده . وفى آخر: يغسل ذلك المكان الذى قطع منه . وحملا على الاستحباب او بقاء شيء من العضو .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله : يتوضأ بمد من ماء ويغتسل بصاع .

وقال صلى الله عليه وآله : افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنـم .

وقال صلى الله عليه وآله : اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب .

وقال الصادق عليه السلام: الوضوء واحدة فرض واثنتان لا يؤجر والثالثة بدعـة .

وسئل عن الوضوء فقال: مرة مرة . وتوضأ عليه السلام مرة مرة وقال: هذا وضوء من لم يحدث ـ يعنى به التعدى في الوضوء .

وسئل الصادق عليه السلام عن الذى يخضب رأسه بالحناء ثم يبدو له فى الوضوء ؟ قال : لايجوز حتى يصيب بشرة رأسه .

وسئل عليه السلام عن المسح على الخفين وعلى العمامة . فقال : لا تمسح عليهما .

وسئل الكاظم عليه السلام عن المرأة عليها السوار والدملج في بعض ذراعها لا تدري يجري الماء تحته ام لا كيف تصنع اذا توضأت او اغتسلت ؟ قال : تحركه حتى تدخل الماء تحته أو تنزعه . وعن الخاتم الضيق لايدري هل يجري الماء تحته اذا توضأ أم لا كيف يصنع ؟ قال : ان علم ان الماء لايدخله فليخرجه اذا توضأ . وروى أنه يدوره في الوضوء ويحوله عند الغسل . وروى : ان نسيت حتى تقوم الى الصلاة فلا آمرك ان تعيد .

وقال الصادق عليه السلام : من توضأ وتمندل كتب له حسنة ، ومن توضأ ولم يتمندل حتى يجف وضوؤه كتب له ثلاثون حسنة .

وروي ان الرضا عليه السلام اراد أن يتوضأ للصلاة ، فأراد رجل ان يصب عليه الماء فأبى فقال له : تكره ان اؤجر ؟ فقال : تؤجر أنت وأوزر انا ، ان الله يقول « فمن كان يرجو » الاية[1] .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الطشت يكون فيه التماثيل أو الكوز أو التور يكون فيه التماثيل أو فضة . فقال : لايتوضأ منه ولا فيه .

وكتب الصفار الى ابي محمد عليه السلام الرجل يتوضأ وضوء الصلاة ينصب ماء وضوئه في كنيف ؟ فوقع عليه السلام : يكون ذلك في بلاليع .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الوضوء في المسجد ، فكرهه من البول والغائط .

وعن احدهما عليهما السلام : اذا كان الحدث في المسجد فلابأس بالوضوء في المسجد .

---

١) سورة الكهف : ١١٠ .

وسئل عن الرجل يتوضأ أيبطن لحيته ؟ قال : لا .

وقال الباقر عليه السلام : كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا يبحثوا عنه ولكن يجرى عليه الماء .

وقيل له عليه السلام : ان اناساً يقولون ان بطن الأذنين من الوجه وظهرهما من الرأس . فقال : ليس عليهما غسل ولا مسح .

وقال الصادق عليه السلام : لابأس بمسح الوضوء مقبلاومدبراً .

وقال عليه السلام: لابأس بمسح القدمين مقبلا ومدبراً. وروى انه ينبغى مسح القدمين بكل الكف .

وقال الباقر عليه السلام : المرأة يجزيها من مسح الرأس ان تمسح مقدمه قدر ثلاث أصابع ولا تلقى عنها خمارها ، وكذا ورد فى الرجل .

وروى : عدم وجوب استبطان الشراكين .

وسئل القائم عليه السلام : عن المسح على الرجلين بأيهما يبدأ باليمنى أو يمسح عليهما جميعاً . فأجاب عليه السلام : يمسح عليهما جميعاً معاً ، فان بدأ باحداهما قبل الاخرى فلا يبدأ الا باليمين .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل لايكون على وضوء فيصيبه المطر حتى يبتل رأسه ولحيته وجسده ويداه ورجلاه هل يجزيه ذلك من الوضوء؟ قال: ان غسله فان ذلك يجزيه . وفى رواية وليتمضمض وليستنشق .

بـــاب

الجبائر ووضوء المضطر وغسله

سئل الرضا عليـه السلام : عن الكسير تكون عليه الجبائر أو تكون بـه الجراحة كيف يصنع بالوضوء وعند غسل الجنابة وغسل الجمعة ؟ فقال : يغسل

ما وصل اليه الغسل مما ظهر مما ليس عليه الجبائر ، ويدع ما سوى ذلك ممالا يستطيع غسله ، ولا ينزع الجبائر ولا يعبث بجراحته .

وروى في صاحب القرحة يعصبها بالخرقة ويتوضأ ؟ قال : ان كان يؤذيه الماء فلينزع الخرقة ثم ليغسلها . وروي : في الجرح يغسل ما حوله .

وروى : يعرف هذا وشبهه من كتاب الله ، قال الله « ما جعل عليكم في الدين من حرج »[1] امسح عليه .

بـــاب
الشك في الوضوء

قال الباقر عليه السلام: اذا كنت قاعداً على وضوئك فلم تدر أغسلت ذراعيك ام لا فأعد عليهما وعلى جميع ما شككت فيه انك لم تغسله أو تمحسه مما سمى الله ما دمت في حال الوضوء ، فاذا قمت عن الوضوء وفرغت منه وقد صرت في حال أخرى في الصلاة أو في غيرها فشككت في بعض ما سمى الله مما أوجب الله عليك فيه وضوءه لاشيء عليك فيه .

وقال علي عليه السلام : الغسل من الجنابة والوضوء يجزى منه ما اجزأ من الدهن الذى يبل الجسد .

وقال الباقر عليه السلام في الوضوء : اذا مس جلدك الماء فحسب .

وقال الصادق عليه السلام : أسبغ الوضوء ان وجدت ماءاً ، والا فانه يكفيك اليسير .

---

١) سورة الحج : ٧٨ .

بـــاب
الســـواك

قال الصادق عليه السلام : من سنن المرسلين السواك .

وقال عليه السلام : في السواك اثنتي‌عشر خصلة : هو من السنة ، ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضى الرب ، ويذهب بالبلغـم ، ويزيد في الحفظ ، ويبيض الأسنان ، ويضاعف الحسنات ، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ، ويشهى الطعام ، وتفرح به الملائكة .

وقال الباقر عليه السلام في‌السواك : لاتدعه‌في كل ثلاث ولو أن تمره‌مرة.

وقال : عليك بالسواك عندكل وضوء . وروى : عند وضوء كل صلاة .

وقال الصادق عليه السلام : الاستياك قبل أن يتوضأ . قيل : ارأيت ان‌نسى حتى يتوضأ . قال : يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات .

وقال عليه السلام : عليك بالسواك لكل صلاة .

وقال عليه السلام : ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سـواك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك في كل مرة قام من نومه .

وقال عليه السلام : اذا قمت بالليل فاستك ، فان الملك يأتيك فيضع فـاه على فيك .

وقال علي عليه السلام : ان أفواهكم طريق القرآن فطهروها بالسواك .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اكتحلوا وتراً واستاكوا عرضاً .

وقال عليه السلام : نعم السواك الزيتون من‌شجرة مباركة ، وهو سواكي وسواك الانبياء قبلي .

وروي : ان الكعبة شكت الى الله ما تلقى من أنفاس المشركيـن ، فأوحى

الله اليها قري ياكعبة فاني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر ، فلما بعث الله نبيه محمداً صلي الله عليه وآله أنزل عليه جبرئيل بالسواك والخلال .

وقال الصادق عليه السلام : اياك والسواك في الحمام ، فانـه يورث وباء الاسنان .

وقال الكاظم عليه السلام : السواك في الخلاء يورث البخر .

وسئل الصادق عليـه السلام : عن السواك للصائم ؟ فقال : نعم يستاك أي النهار شاء ، ولابأس بالسواك للمحرم. وكره عليه السلام للصائم ان يستاك بسواك رطب ، ولا يضرأن يبل سواكه بالماء ثم ينفضه حتى لايبقى فيه شيء .

ابواب اغسال الجنابة وغيرها

بـاب
الحمام وآدابه وما يتعلق به

قال علي عليه السلام : نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن.وفي آخر : يذهب الاذى ويذكر النار .

وقال ابوالحسن عليه السلام: الحمام يوم ويوم لايكثر اللحم ، وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين . وروى : ان ادمانه يورث السل .

وسئل الصادق عليه السلام عن الحمام فقال : أدخله بمئزر وغض بصرك . وقال : اياك ودخول الحمام بغير مئزر ، ملعون ملعون الناظر والمنظور اليه .

وقال ابوالحسن عليه السلام: العورة عورتان القبل والدبر ، والدبر مستور بالاليتين ، فاذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة . وروى : اماالدبر فقد سترته الاليتان واما القبل فاستره بيدك .

وقال الصادق عليه السلام : الفخذ ليس من العورة .

وقال عليه السلام : النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك الى عورة الحمـار .

ونهى النبى صلى الله عليه وآله : عن دخول الأنهار الا بمئزر ، وقال : ان للماء اهلا وسكاناً من الملائكة . ونهى علي عليه السلام أن يدخل الرجل الماء الا بمئزر .

ونهى النبى صلى الله عليه وآله : عن الغسل تحت السماء الا بمئزر .

وعنهم عليهم السلام فى آداب الحمـام : البث فى البيت الثانى ساعة ، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل ، واياك وشرب الماء البارد والفقاع فى الحمام ، ولاتصبن عليك الماء البارد وصبه على قدميك اذا خرجت ، واياك والتمشط والسواك فى الحمام ، ولا تدخله على الريق وأنت ممتلى من الطعام .

وروى : لابأس للرجل ان يقرأ القرآن فى الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف صوته .

وروى : اذا كان عليك أزار فاقرأ القرآن ان شئت كله .

وقال الصادق عليه السلام وذكر الحمام : اياكم والخزف فانه ينكى الجسد وعليكم بالخرق .

وقال عليه السلام : اياك ان تدلك رأسك ووجهك بمئزر ، فانه يذهب بماء الوجـه .

وقال الرضا عليه السلام : من أخذ من الحمام خزفة فحك بها جسده فأصابه البرص فلا يلومن الا نفسه .

وقال الصادق عليه السلام : لاتضطجع فى الحمام ولا تتك فى الحمـام ، فانه يذيب شحم الكليتين .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لاتغسلوا رؤوسكم بطين مصر فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة . وروي : لاتأكلوا في فخارها .

وقال الصادق عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق . وفي آخر : يذهب بالدرن وينفي الاقذار . وفي ثالث : غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون .

وقال الصادق عليه السلام: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر، فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل . وفي رواية : يجلب الرزق جلباً .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الرجل يصلي ويتدلك بالزيت والدقيق. قال : لابأس به .

وروي انه ليس من الاسراف ، وانما الفساد فيما اضر بالبدن وأتلف المال.

باب
النورة وآدابها

قال الصادق عليه السلام : ان النورة نشرة وطهور .

وقال عليه السلام : من أراد الاطلاء بالنورة فأخذ من النورة باصبعه فشمه وجعله على طرف أنفه وقال « صلى الله على سليمان بن داود كما امرنا بالنورة » لم تحرقه النورة .

وكان الصادق عليه السلام يطلي في الحمام ، فاذا بلغ موضع العورة قال للذي يطلي تنح ثم يطلي هو ذلك الموضع .

وروي : الأمر باعادة الطلاء حتى في اليوم الثالث فان الاطلاء طهور .

وقال الصادق عليه السلام : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً ، فمن أتت عليه احد وعشرون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولامسلم ولاكرامة .

وفي آخر: فان اتت عليك عشرون يوماً وليس عندك فاستقرض على الله .

وقال عليه السلام: من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال : الجذام ، والبرص، والاكلة الى طلية مثلها .

وقال : من اطلى وتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى الله عنه الفقر .

وسئل عن الرجل يطلى فيبول وهو قائم . قال : لابأس به .

وروي : من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق .

وقال علي عليه السلام : ينبغى للرجل ان يتوقى النورة يوم الأربعاء ، فانه يوم نحس مستمر ، وتجوز النورة فى سائر الايام .

وروي : أي طهور أطهر من النورة يوم الجمعة . وروي كراهته وانه يورث البرص . وحمل على التقية .

بـــاب
سائر آداب الحمام

خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبس وتعمم وقال : اذا خرجت من الحمام فتعمم .

وروي انه يقال للخارج « أنقى الله غسلكم » فيقول « طهركم الله » وروي: انه يقال له « طاب ماطهر منك وطهر ماطاب منك » .

وروي : اذا قال لك اخوك « طاب حمامك » فقل : انعم الله بالك .

وروي : اذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً .

بـــاب

الخضـاب

قال علي عليه السلام : الخضاب هدى محمد صلى الله عليه وآله ، وهـو من السنة .

وقال ابوالحسن عليه السلام: فيالخضاب ثلاث خصال: مهيبة فيالحرب ومحبة الى النساء ، ويزيد في الباه .

وقال عليه السلام : نفقة درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله .

وقال عليه السلام وقد نظـر الى الشيب في لحية رجـل : من شاب شيبته في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، فخضب الرجل بالحناء فلما رآه قال : نورواسلام ، فخضب بالسوادفقال عليه السلام : نور واسلام وايمان ومحبةالى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم .

وسئل الصادق عليه السلام عـن خضاب الرأس واللحية مـن السنة هو ؟ قال : نعم .

وقيل لعلي عليه السلام :لو غيرت شيبك . فقال : الخضاب زينة ونحنقوم في مصيبة ـ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال الصادق عليه السلام : الخضاب بالسواد أنس للنساء ومهابة للعدو .

وروي : أحب خضابكم الى الله الحالك .

وروي : ان النبي صلىالله عليه وآله والحسين والباقر عليهما السلامكانوا يختضبون بالكتم .

وسئل الصادق عليه السلام عن الخضاب بالوسمة فقال : ما أحسنه .

واختضب الباقر عليه السلام بالوسمة وكذا الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام: اخضبوا بالحناء فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة .

وقال عليه السلام : افضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .

وروي: ان الحسين وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام كانوا يختضبون بالحناء والكتم .

بـــاب
الكحل وآدابه

قال الصادق عايه السلام : الكحل ينبت الشعر ، ويحد البصر ، ويعين على طول السجود .

وروى : يعذب الفم ، ويزيد فى المباضعة .

وقال عليه السلام : اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل .

وكان صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد اذا آوى الى فراشه وتراً وتراً .

وقال الصادق عليه السلام : الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر

وروى : يذهب بالبخر .

وقال عليه السلام : من نام على أثمد غير ممسك أمن من الماء الاسود ما دام ينام عليه .

وقال علي عليه السلام : من اكتحل فليوتر ، ومن فعل فقد أحسن ، ومن لم يفعل فلا بأس .

وقال عليه السلام : اكتحلوا وتراً واستاكوا عرضاً .

وقال الصادق عليه السلام : الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة.

وقال عليه السلام : الكحل بالليل يطيب الفم ، ومنفعته الى اربعين صباحاً.

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكتحل كل ليلة .

وقال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم امان من الماء .

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى .

وروى : انه كان للنبي صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلاث مراود في كل عين عند منامه .

وروى : انه كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى اثنين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً في كل عين ، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج .

وروى ان النبي صلى الله عليه وآله : كان ربما اكتحل وهو صائم .

بـــاب

احكام الشعر

قال الصادق عليه السلام : استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه، وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك .

وقال عليه السلام : ألقوا عنكم الشعر فانه نجس .

وقال عليه السلام : اني لأحلق في كل جمعة .

وقال عليـه السلام : حلـق الرأس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم .

وروى : ان حلق الرأس جمال للشاب ووقار للشيخ .

وقال الصادق عليه السلام : من اتخذ شعراً ولم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار

وروى ان الباقر عليه السلام خفف لحيته .

وروى : انه قال للحجام وهو يأخذ من لحيته : دورها . وروى : انه كان

يأخذ من عارضيه ويبطن لحيته .

وقال عليه السلام : ما زاد من اللحية عن القبضة فهو فى النار .

وقال عليه السلام فى قدر اللحية : تقبض بيدك من اللحية وتجزما فصل.

وقال عليه السلام : لاتكثر وضع يدك فى لحيتك ، فان ذلك يشين الوجه.

وقال عليه السلام : من السنة أن تأخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار .

وقال عليه السلام : لايطولن احدكم شاربه ولا شعر ابطيه ولا عانته ، فان الشيطان يتخذها مجناً يستتر بها .

وقال عليه السلام : من لم يأخذ شاربه فليس منا .

وقال عليه السلام : حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود . وروى بالمجوس .

وقال عليه السلام : نحن نجز الشوارب ونعفى اللحى وهى الفطرة .

وروى ان قوماً من بنى اسرائيل حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا.

وروى النهى عن نتف الشيب وعن تشبه الرجال بالنساء .

وقال الصادق عليه السلام : أخذ الشعر من الانف يحسن الوجه .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : انه امر بدفن الشعر والظفر والدم والحيض والمشيمة والسن والعلقة .

وقال صلى الله عليه وآله : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته او ليجزه .

وقال صلى الله عليه وآله : الشيب نور فلا تنتفوه .

بـــاب
التمشط وآدابه

قال الصادق عليه السلام : المشط للرأس يذهب بالوباء وهو الحمى، والمشط

للحية يشد الاضراس .

وقال ابو الحسن عليه السلام : فى قوله تعالى « خذوا زينتكم عندكل مسجد »[1] من ذلك التمشط عندكل صلاة .

وكان للصادق عليه السلام مشط فى المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلاته .

وسئل عليه السلام عن هذه الاية فقال : هو التمشط عندكل صلاة فريضة ونافلة .

وقال الكاظم عليه السلام : تمشطوا بالعاج ، فان العاج يذهب بالوباء .

وقال عليه السلام : كثرة تسريح الرأس يذهب بالوباء ، ويجلب الرزق ، ويزيد فى الجماع .

وقال الصادق عليه السلام : تسريح الرأس يقطع البلغم .

وقال عليه السلام : تسريح اللحى عقيب كل وضوء ينفى الفقر .

وقال عليه السلام : تسريح العارضين يشد الاضراس ، وتسريح اللحية يذهب بالوباء ، وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر ، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام .

وقال الكاظم عليه السلام : لاتمتشط من قيام ، فانه يورث الضعف فى القلب وامتشط جالساً فانه يقوى القلب ويمخ الجلد .

وقال علي عليه السلام : التمشط من قيام يورث الفقر . وروي : من امتشط قائماً ركبه الدين .

وقال ابو الحسن عليه السلام : اذا سرحت رأسك ولحيتك فأمر المشط علي صدرك ، فانه يذهب بالهم والوباء . وروى : اخذ المشط باليد اليمنى.

وقال الصادق عليه السلام : من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم

١) سورة الاعراف : ٣١ .

يقربه الشيطان اربعين يوماً .

وروى : انه يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبعاً .

وروى : انه يبدأ من تحت فيسرح أربعين مرة ويقرأ القدر ، ثم من فوق الى تحت سبعاً ويقرأ العاديات .

بـــاب

تقليم الاظفار وآدابه

قال الصادق عليه السلام : تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق .

وقيل له عليه السلام : ان اصحابنا يقولون انما اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة . فقال : سبحان الله خذها ان شئت فى يوم الجمعة وان شئت فى سائر الايام .

وقال عليه السلام : قصها اذا طالت .

وقال عليه السلام للرجال: قصوا أظافيركم ، وللنساء اتركن من أظافيركن فانه أزين لكن .

وقال عليه السلام: ثلاثة من الوسواس : اكل الطين، وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية .

وروى فى قص الاظافير : تبدأ بخنصرك الايسر ثم تختم باليمنى .

وقال الصادق عليه السلام: من قلم أظافيره يوم الاربعاء فبدأ بالخنصر الايمن وختم بالخنصر الايسر كان له أمان من الرمد .

باب

الطيب وانواعه وآدابه

قال عليه السلام : الطيب يشد القلب .

وقال عليه السلام : لاينبغى للرجل أن يدع الطيب فى كل يوم .

وقال علي عليه السلام : الطيب فى الشارب من اخلاق النبيين و كرامة الكاتبين .

وقال الصادق عليه السلام : من تطيب أول النهار لم يزل عقله معه الى الليل.

وكان النبى صلى الله عليه وآله : ينفق فى الطيب اكثر مما ينفق فى الطعام.

وروى : ما أنفقت فى الطيب فليس بسرف .

وعن ابى جعفر الثانى عليه السلام: ان اباه امر فعمل له مسك فى بان بسبعمائة درهم ، ثم أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم .

وقال عليه السلام : طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه ، وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه .

وروى : ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة كانوا يتطيبون بالمسك .

وقال الصادق عليه السلام : انا لنشمه . وقال : انى لاضعه فى الدهن ولا بأس .

وقال عليه السلام : الطيب المسك والعنبر والزعفران والعود. وروى التطيب بالغالية .

وقال عليه السلام : ينبغى للمرء المسلم ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر .

وقال الرضا عليه السلام : انما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسى والبخور بالقسط والمر واللبان .

وروى: انه كان يتبخر بالعود الهندي الصينى ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً.

بـــاب
وجوب غسل الجنابة وآدابه واحكامه وما به تتحقق الجنابة

قال الصادق عليه السلام : غسل الجنابة واجب . وروى فريضة .

وروى : من ترك شعرة من الجنابة متعمداً فهو فى النار .

وقال عليه السلام : غسل الجنابة واجب ، وغسل الحيض اذا طهرت واجب وغسل الاستحاضة واجب اذا احتشت بالكرسف فجاز الدم الكرسف ، وغسل النفاس واجب ، وغسل الميت واجب ، وغسل من مس ميتاً واجب .

وسئل الرضا عليه السلام : عن الرجل يجامع المرأة قريباً من الفرج فلا ينزلان متى يجب الغسل ؟ فقال : اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل . فقيل : التقاء الختانين هو غيبوبة الحشفة ؟ قال : نعم .

وقال ابو الحسن عليه السلام : فى الرجل يصيب الجارية البكر لايفضى اليها ولاينزل: اذا وقع الختان على الختان فقد وجب الغسل البكر وغير البكر .

وسئل الصادق عليه السلام عن المفخذ عليه غسل ؟ قال : نعم اذا أنزل .

وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج وتنزل المرأة عليها غسل ؟ قال : نعم .

وقال الصادق عليه السلام : اذا أمنت المرأة والأمة من شهوة جامعها الرجل اولم يجامعها فى نوم كان ذلك اوفى يقظة فان عليها الغسل .

وسئل عليه السلام عن المرأة ترى فى المنام مايرى الرجل ؟ قال : ان انزلت فعليها الغسل ، وان لم تنزل فليس عليها غسل .

وروى : عليها غسل ولكن لاتحدثوهن بهذا فيتخذنه علة .

وسئل الكاظم عليه السلام عن الرجل يلعب مع المرأة ويقبلها فيخرج منه

الشيء؟ قال : اذا جاءت الشهوة ودفع وفتر لخروجه فعليه الغسل، وان كان انما هو شيء لم يجد له فترة ولاشهوة فلابأس .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل احتلم فلما انتبه وجد بللا قليلا ؟ قال : ليس بشيء الا ان يكون مريضاً فانه يضعف فعليه الغسل .

وفي رواية : ان كان مريضاً فليغتسل ، وان لم يكن مريضاً فلاشيء عليه . قيل : فما فرق بينهما ؟ قال : لان الرجل اذا كان صحيحاً جاء الماء بدفقة قوية، وان كان مريضاً لم يجيء الا بعد .

وسئل عليه السلام عن الرجل ينام ولم ير في نومه انه احتلم ، فوجد في ثوبه وعلى فخذه الماء هل عليه غسل ؟ قال : نعم .

وقال علي عليه السلام : انما الغسل من الماء الاكبر ، فاذا رأى في منامه ولم ير الماء الاكبر فليس عليه غسل .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل احتلم فلما اصبح نظر الى ثوبه فلم ير به شيئاً . قال : يصلي فيه .

وسئل عليه السلام عن الرجل يصيب المرأة فيما دون الفرج أعليها غسل ان هو انزل ولم تنزل هي ؟ قال : ليس عليها غسل ، وان لم ينزل هو فليس عليه غسل .

وقال عليه السلام: اذا أتى الرجل المرأة فيدبرها فلم ينزل فلاغسل عليهما وان انزل فعليه الغسل ولاغسل عليها .

وقال عليه السلام في الرجل يأتي المرأة في دبرها وهي صائمة ؟ قال : لاينقض صومها وليس عليها غسل .

وسئل عليه السلام عن المرأة تغتسل من الجنابة ثم ترى نطفة الرجل بعد ذلك هل عليها غسل ؟ فقال : لا .

وسئل عليه السلام عن رجل اجنب فاغتسل قبل ان يبول فخرج منه شيء. قال : يعيد الغسل . قيل : فالمراة يخرج منها شيء بعد الغسل؟ قال : لاتعيد ، قيل :ماالفرق بينهما ؟ قال : لان مايخرج من المرأة انما هو من ماء الرجل .

وسئل عليه السلام عن المرأة تحيض وهى فى المغتسل فتغتسل ام لا ؟ قال : قد جاءها مايفسد الصلاة فلاتغتسل .

وقال الباقر عليه السلام : اذا دخل الوقت وجب الطهور والصلاة .

وسئل عليه السلام عن الجنب يجلس فى المساجد ؟ قال : لا،ولكن يمر فيها كلها الاالمسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وآله .

وقال الباقر عليه السلام: اذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أومسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم ولايمر فى المسجد الامتيمماً حتى يخرج منه ثم يغتسل، وكذلك الحائض اذا أصابها الحيض تفعل كذلك ، ولابأس ان يمرا فى سائر المساجد ولا يجلسان فيها .

وقال عليه السلام : الجنب والحائض لايدخلان المسجد الامجتازين ، ان الله يقول «ولاجنباً الاعابرى سبيل حتى تغتسلوا»[1].

وقال النبى صلى الله عليه وآله: لايحل لاحد أن يجنب فى المسجد الا انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ومن كان من اهلي فانه منى .

وقال الصادق عليه السلام : لاينبغى لجنب أن يدخل بيوت الانبياء واولاد الانبياء، لايدخلها الجنب .

وقال السجاد عليه السلام لرجل : أما تستحيى ان تدخل على امامك وانت جنب .

وسئل الصادق عليه السلام عن الجنب والحائض يتناولان من المسجد المتاع يكون فيه ؟ فقال : نعم ولكن لايضعان فى المسجد شيئاً .

---

١) سورة النساء : ٤٣ .

وقال عليه السلام : لايمس الجنب درهماً ولاديناراً عليه اسم الله . وروى : عدم جواز مسه المصحف وكذا الحائض .

وقال عليه السلام: يجوز للجنب والحائض ان يقرءا ماشاءا من القرآن الا سورالعزائم الاربع ، وهي اقرءباسمربكوالنجم وتنزيل السجدةوحمالسجدة .

وروي : ان الجنب يقرأ ما بينه وبين سبع آيات . وروي : سبعين آية . وحمل على الكراهة فيما زاد .

وقالالباقر عليهالسلام: الجنب اذاأراد أنيأكل ويشربغسل يدهوتمضمض وغسل وجهه واكل وشرب .

ونهى عليه السلام عن الاكل على الجنابة وقال : انه يورث الفقر .

وقال عليه السلام : لاتختضب وانت جنب ، ولاتجنب وانت مختضب ولا الطامث ، فان الشيطان يحضرها عند ذلك ، ولابأس به للنفساء .

وروي: ان المجنبلايختضب حتىيأخذ الخضاب فأمافى اولالخضابفلا.

وروي : لايجامع مختضباً ، ولاتجامع امرأة مختضبة .

وقال الصادق عليه السلام : لابأس ان يحتجم الرجل وهو جنب .

وقال : لابأس ان يتنور الجنب ويذبح .

وروي : النورة تزيد الجنب نظافة .

وسئل عليه السلام عن الجنب يريد النوم؟ قال: ان احب ان يتوضأ فليفعل، والغسل احب الي وافضل من ذلك ، فان هو نام ولم يتوضأ ولم يغتسل فليس عليه شيء انشاء الله .

وقال علي عليه السلام : لاينام المسلم وهو جنب ، ولاينام الا على طهور ، فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد .

وسئل الصادق عليه السلام عن غسل الجنابة فقال: تبدأ فتغسل كفيك ، ثم

تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك، ثم تمضمض واستنشق، ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولابعده وضوء ، وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ، ولو ان رجلا جنباً ارتمس في الماء ارتماسة واحدة أجزأه ذلك وان لم يدلك جسده .

وروي : يجزي الجنب من الغسل ان يقوم في المطر حتى يغسل رأسه وهو يقدر على ماء سوى ذلك ان كان يغسله اغتساله بالماء .

وروى : ان الجنب اذا لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء . ثم بدأ بفرجه فأنقاه بثلاث غرف ،ثم صب على رأسه ثلاث اكف، ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين ، فما جرى عليه الماء فقد أجزأه .

وقال الصادق عليه السلام في حديث الغسل : فان احدثت حدثاً من بول أوغائط اوريح او مني بعدماغسلت رأسك من قبل ان تغسل جسدك فأعد الغسل من اوله .

وقال عليه السلام : من ترك شعرة من الجنابة متعمداً فهو في النار .

وقال الباقر عليه السلام في حديث نسيان غسل بعض الجسد في غسل الجنابة : ان دخله الشك وقد دخل في صلاته فليمض في صلاته ولاشيء عليه، وان استيقن رجع فأعاد عليه الماء ، وان رآه وبه بلة مسح عليه واعاد الصلاة باستيقان ، وان كان شاكاً فليس عليه في شكه شيء فليمض في صلاته .

وقال عليه السلام: اغتسل رسول اللهصلى الله عليه وآله هووزوجته بخمسة امداد من اناء واحد . قيل :كيف صنع ؟ قال : بدأ هو فضرب بيده الماء قبلها وانقى فرجه ، ثم ضربت هي فأنقت فرجها ، ثم افاض هو وافاضت هي على نفسها حتى فرغا، وكان الذى اغتسل به رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة امداد والذى اغتسلت به مدين .

وقال عليه السلام : من انفرد بالغسل وحده فلا بدله من صاع. وحمل على الفضل .

وقال الصادق عليه السلام :كل غسل قبله وضوء الاالجنابة .

وقالابو الحسن عليه السلام: اذا أردت ان تغتسل الجمعة فتوضأ ثم اغتسل .

وقال الباقر عليه السلام : اذا اغتسلت بعد طلوع الفجر اجزأك غسلك ذلك للجنابة والجمعة وعرفة والنحر والحلق والذبح والزيارة ، فاذا اجتمعت لله عليك حقوق اجزأك عنها غسل واحد . قال: وكذلك المرأة يجزيها غسل واحد لجنابتها واحرامها وجمعتها وغسلها من حيضها وعيدها .

وروى : اذا اغتسل الجنب بعد طلوع الفجر اجزأ عنه ذلك الغسل من كل غسل يلزمه ذلك اليوم . وروى : انه يجزى غسل واحد للجنابة ومس الميت . وروى : للجنابة وغسل الحيض .

وسئل الصادق عليه السلام : الجنب يتمضمض ويستنشق ؟ قال : لا انما يجنب الظاهر .

وقال عليه السلام : الغسل على ما ظهر لاعلى ما بطن .

وقال عليه السلام فى الغسل: ان كنت فى مكان نظيف فلا يضرك ان لاتغسل رجليك ، وان كنت فى مكان ليس بنظيف فاغسل رجليك .

وروى فيمن اغتسل وعليه نعل سندية : ان كان الماء الذى يسيل من جسده يصيب أسفل قدميه فلا يغسل قدميه .

وسئل عن الرجل يغتسل من الجنابة أيغسل رجليه بعد الغسل ؟ فقال: ان كان يغتسل فى مكان يسيل الماء على رجليه فلا عليه ان لايغسلهما ، وان كان يغتسل فى مكان تستنقع رجلاه فى الماء فليغسلهما .

وقال عليه السلام: لابأس بتبعيض الغسل تغسل يدك وفرجك ورأسك وتؤخر

غسل جسدك الى وقت الصلاة ثم تغسل جسدك اذا أردت ذلك .

وروى : ان علياً عليه السلام لم يربأساً ان يغسل الجنب رأسه غدوة ويغسل سائر جسده عند الصلاة .

وقيل للرضا عليه السلام : الرجل يجنب فيصيب جسده ورأسه الخلوق والطيب والشيء اللكد مثل علك الروم والظرب وما اشبهه فيغتسل فاذا فرغ وجد شيئاً قد بقي في جسده من أثر الخلوق والطيب وغيره ؟ قال : لابأس .

وروى : كن نساء النبى صلى الله عليه وآله اذا اغتسلن من الجنابة يبقين صفرة الطيب على اجسادهن ، وذلك انه صلى الله عليه وآله امرهن أن يصببن الماء صباً على أجسادهن . اقول : هو محمول على عدم منع وصول الماء .

وقال الباقر عليه السلام: الجنب ماجرى عليه الماء من جسده قليله وكثيره فقد اجزأه .

وقال عليه السلام : الحائض ما بلغ بلل الماء من شعرها اجزأها .

وقال عليه السلام : انما يكفيك مثل الدهن .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الرجل يغتسل ثم يجد بعد ذلك بللا وقد كان بال قبل أن يغتسل ؟ قال : ليتوضأ ، وان لم يكن بال قبل الغسل فليعد الغسل.

وروى : ان كان بال واستبرأ ثم رأى بللا فلا شيء عليه .

وقال علي عليه السلام : لا تنقض المرأة شعرها اذا اغتسلت من الجنابة .

وروى : ان الحائض تنقض المشيطة، وان الجنب لاتنقضها بل تروي رأسها من الماء وتعصر حتى يروى .

وروى : اذا مس الماء جلدك فحسبك .

وقال الصادق عليه السلام فى رجل أجنب فى شهر رمضان فنسى أن يغتسل حتى خرج شهر رمضان : عليه أن يغتسل ويقضى الصلاة والصيام .

وسئل الباقر عليه السلام: عن الجنب به الجرح فيتخوف الماء ان اصابه. فقال: فلا يغسله ان خشي على نفسه .

وروى : اذا اجتمع جنب وميت ومحدث وهناك ماء يكفى أحدهم يغتسل الجنب ، ويدفن الميت بتيمم ، ويتيمم الذى عليه الوضوء .

وروى: ترجيح الميت على الجنب. وروى: ترجيح المحدثين على الجنب فيتؤضون ويتيمم الجنب .

بـــاب
الحيض واحكامه وتوابعه

قال الصادق عليه السلام : غسل الحيض واجب .

وقال عليه السلام : ان طهرت بليل من حيضتها ثم توانت فى ان تغتسل حتى أصبحت عليها قضاء ذلك اليوم .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن رجل تزوج جارية لم تطمث ، فلما افتضها سال الدم ، فمكث سائلا لا ينقطع نحواً من عشرة أيام وان القوابل اختلفن فى ذلك ، فقال بعضهن دم الحيض ، وقال بعضهن دم العذرة . فقال : ان كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر وليمسك عنها بعلها ، وان كان من العذرة فلتتوضأ ولتصل ويأتيها بعلها ان أحب ذلك . قيل : كيف لهم ان يعلموا ما هو ؟ قال : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها اخراجاً رفيقاً ، فان كان الدم مطوقاً فى القطنة فهو من العذرة ، وان كان الدم مستنقعاً فى القطنة فهو من الحيض .

وقال الصادق عليه السلام : ان دم الحيض حار عبيط له دفع وحرارة ، وان دم الاستحاضة أصفر بارد ، فاذا كان للدم حرارة ودفع وسواد فلتدع الصلاة.

وسئل عن امرأة يستمر بها الدم الشهر والشهرين والثلاثة . قـال : تجلس ايام حيضها ثم تغتسل لكل صلاتين. قيل له : ان أيام حيضها تختلف عليهاوكان يتقدم الحيض اليوم واليومين والثلاثة ويتأخر مثل ذلك . قال : دم الحيض دم حار له حرقة ودم الاستحاضة دم فاسد بارد .

وقال عليه السلام : اذا جهلت الايام وعددها احتاجت الى النظر حينئذالى اقبال الدم وادباره وتغير لونه ثم تدع الصلاة على قدر ذلك .

وروى : ان حد اليأس خمسون سنة وفى القرشية والنبطية ستون .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المرأة ترى الصفرة فى ايامها ؟ قـال : لا تصلى حتى تنقضى ايامها ، وان رأت الصفرة في غير أيامها توضأت وصلت .

وقال عليه السلام : كلما رأته المرأة فى ايام حيضها من صفرة اوحمرة فهو من الحيض ، وكلما رأته بعد أيام حيضها فليس من الحيض .

وعنهم عليهم السلام : ان الصفرة فى ايام الحيض حيض وفى ايام الطهر طهر.

وقال عليه السلام فى المستحاضة : ان كانت لها أيام معلومة من قليـل أو كثير فهى على ايامها وخلقتها التى جرت عليها ليس فيها عدد معلوم موقت غير ايامهـا .

وروى : انها تنظر مـا يكون فى الشهر الثانى ، فان انقطع الدم لوقته فى الشهر الاول سواء حتى توالى عليها حيضتان أو ثلاث فقد علم الان ان ذلك قد صار لها وقتاً وخلقاً معروفاً تعمل عليه وتدع ما سواه .

وسئل عليه السلام : عن جارية حاضت أول حيضها فدام دمها ثلاثة أشهـر وهى لاتعرف أيام أقرائها. فقال : أقراؤها مثل اقراء نسائها مختلفات فأكثر جلوسها عشرة وأقله ثلاثة ايام .

وروي : انها تحيض فى كل شهر ستة ايام او سبعة .

وروى : فى شهر عشرة . وفى أخرى ثلاثة .

وروى : ما جاز الشهر فهو ريبة ان الله حد للنساء فى كل شهر مرة .

وقال الصادق عليه السلام: أقل مايكون الحيض ثلاثة ايام واكثر مايكون عشرة ايام .

وقال عليه السلام : اذا رأت المرأة الدم فى ايام حيضها تركت الصلاة ، فان استمر بها الدم ثلاثة ايام فهى حائض ، وان انقطع الدم بعدما رأته يوماً اغتسلت وصلت من يوم رأت الدم الى عشرة ايام ، فان رأت فى تلك العشرة ايام من يوم رأت الدم يوماً أو يومين حتى يتم لهاثلاثة ايام فذلك الذى رأته فى اول الامر مع هذا الذى رأته بعد ذلك فى العشرة هو من الحيض ، وان مر بها من يوم رأت الدم عشرة ايام ولم تر الدم فذلك اليوم واليومان الذى رأته لم يكن من الحيض فعليها ان تعيد الصلاة تلك اليومين التى تركبها ، وان تم لها ثلاثة ايام فهو من الحيض وهو ادنى الحيض ولم يجب عليها القضاء .

وعنهم عليهم السلام : فى المرأة ترى الدم قبل وقت حيضها . قال : فلتدع الصلاة ، فانه ربما تعجل بها الوقت .

وروي: ماكان قبل الحيض فهو من الحيض، وماكان بعد الحيض فليس منه

وسئل الصادق عليه السلام عن فتاة بها قرحة فى جوفها والدم سائل لاتدرى من دم الحيض اومن دم القرحة. قال: مرها فلتستلق على ظهرها ثم ترفع رجليها وتدخل اصبعها الوسطى ، فان خرج الدم من الجانب الأيسر فهو من الحيض وان خرج من الجانب الايمن فهومن القرحة . وروى : بالعكس ، والاول أشهر رواية وفتوى .

وروي: ان ذات القرحة ان تركت الصلاة فعليها قضاؤها .

وسئل الصادق عليه السلام عن الحبلى ترى الدم أتترك الصلاة؟ فقال: نعم

ان الحبلى ربما قذفت الدم . وروى : تترك الصلاة اذا دام .

وروى : فى الحبلى التى استبان حملها ان رأت الدم كثيراً احمر فلاتصلى وان كان قليلا اصفر فليس عليها الاالوضوء .

وقال الصادق عليه السلام : اذا كانت ايام المرأة عشرة لم تستظهر ، فاذا كانت اقل استظهرت بيوم ثم هى مستحاضة . وروي : تستظهر بيوم اويومين ثم تغتسل وتصلى . وروي : بيومين اوثلاثة ثم تصلى. وجمع بالاستظهار الى تمام العشرة .

وسئل عليه السلام عن الجارية البكر اول ماتحيض فتقعد فى الشهر يومين وفى الشهر ثلاثة ؟ قال : فلها ان تجلس وتدع الصلاة مادامت ترى الدم مالم يجز العشرة .

وقال عليه السلام: اذا رأت الدم فى ايام حيضها تركت الصلاة، فان استمر بها الدم ثلاثة ايام فهى حائض .

وقال الباقر عليه السلام : اذا ارادت الحائض ان تغتسل فلتستدخل قطنة ، فان خرج فيها شيء من الدم فلاتغتسل، وان لم تر شيئاً فلتغتسل، وان رأت بعد ذلك صفرة فلتتوض ولتصل .

وسئل الصادق عليه السلام : كيف تعرف الطامث طهرها؟ قال: تعمد برجلها اليسرى على الحائط وتستدخل الكرسف بيدها اليمنى ، فان كان ثم مثل رأس الذباب خرج على الكرسف. وروي : ان خرج دم فلم تطهر ، وان لم يخرج فقد طهرت .

وسئل عليه السلام عن امرأه تقعد ايام اقرائها فاذا هى اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة . فقال : مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب ، ثم تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً ، فانه انما هو شيء يبقى فى الرحم يقال له

الاراقة فانه سيخرج كله . ثم قال : لاتخبروهن بهذا وشبهه وذروهن وعليهن القذرة .

وسئل الباقر عليه السلام : كيف صارت الحائض تأخذ مافي المسجد ولاتضع فيه؟ قال: لان الحائض تستطيع ان تضع مافي يدها في غيره ولاتستطيع ان تأخذ مافيه الامنه .

وقال الصادق عليه السلام: اذاقرىء شيء من العزائم الاربع وسمعتها فاسجد، وان كنت على غير وضوء وان كنت جنباً وان كانت المرأة لاتصلي، وسائر القرآن انت فيه بالخيار ان شئت سجدت وان شئت لم تسجد .

وقال عليه السلام : الحائض تسجد اذا سمعت السجدة .

وسئل عليه السلام عن التعويذ يعلق على الحائض؟ قال: نعم لابأس. وقال: تقرأه وتكتبه ولاتصيبه بيدها .

وروي : نعم اذا كان في جلد اوفضة اوقصبة حديد .

وروي : انها لاتكتب القرآن .

وقال عليه السلام : الحائض تقرأ القرآن وتحمد الله .

وقال عليه السلام : اذا كانت المرأة طامثاً فلاتحل لها الصلاة ، وعليها ان تتوضأ وضوء الصلاة عند وقت كل صلاة ثم تقعد في موضع طاهر فتذكر الله سبحانه وتسبحه وتهلله وتحمده كمقدار صلاتها ثم تفرغ لحاجتها .

وروي : انها تتوضأ اذا ارادت ان تأكل .

وروي : لاتختضب لانها يخاف عليها الشيطان .

وعن ابي جعفر عليه السلام انه بلغه ان نساء كانت احداهن تدعو بالمصباح في جوف الليل تنظر الى الطهر ، فكان يعيب ذلك ويقول : متى كان النساء يصنعن هذا .

وعن الصادق عليه السلام : انه كان ينهى النساء ان ينظرن الى أنفسهن فى المحيض بالليل ويقول : انها قدتكون الصفرة والكدرة .

وقال الباقر عليه السلام : الحائض ما بلغ بلل الماء من شعرها أجزأها .

وقال الصادق عليه السلام : الطامث تغتسل بتسعة ارطال من ماء .

وسئل عليه السلام عن المرأة ترى الدم وهى جنب أتغتسل من الجنابة أو غسل الجنابة والحيض واحد ؟ فقال : قداتاها ما هو اعظم من ذلك .

وسئل عليه السلام عن المرأة يواقعها زوجها ثم تحيض قبل أن تغتسل ؟ قال : ان شاءت ان تغتسل فعلت ، وان لم تفعل فليس عليها شيء ، فاذا طهرت اغتسلت غسلا واحد للحيض والجنابة .

وقال عليه السلام : غسل الجنابة والحيض واحد.

وسئل عليه السلام عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء ؟ قال : نعم .

وسئل عليه السلام عن المرأة الحائض ترى الطهر فى السفر فيأتيها زوجها وليس معها ماء يكفيها لغسلها ؟ قال : نعم اذا غسلت فرجها وتيممت فلابأس.

وقال عليه السلام : من جامع امرأة وهى حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن الا نفسه .

وسئل الصادق عليه السلام : ما لصاحب المرأة الحائض منها ؟ فقال : كل شيء ما عدا القبل منها بعينه . وفي آخر مادون الفرج .

وفي آخر تتزر بأزار الى الركبتين وتخرج سرتها ثم له ما فوق الازار .

وقال الباقر عليه السلام : فى المرأة ينقطع عنها الدم دم الحيض فى آخر أيامها . قال : اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل .

وقال الصادق عليه السلام في كفارة الطمث : انه يتصدق اذا كان في اوله بدينار وفي وسطه نصف دينار وفي آخره ربع دينار . قيل : فان لم يكن عنده ما يكفر ؟ قال : فليتصدق على مسكين واحد والا استغفر الله ولا يعود ، فان الاستغفار توبة و كفارة لكل من لم يجد السبيل الى شيء من الكفارة .

وروي : يضرب خمسة وعشرين جلدة ان اتاها في اول الحيض .

وروي: انه يتصدق بدينار ويضرب اثنتى عشرة ونصفاً ان أتاها في آخره .

وسئل عن امرأة ذهب طمثها سنين ثم عاد اليها . قال : تترك الصلاة حتى تطهر .

وقيل له عليه السلام : اشترى الجارية فربما احتبس طمثها من فساد دم أو ريح في رحم فتسقى دواء لذلك فتطمث من يومها افيجوز لي ذلك وانا لاادرى من حبل هو أو غيره ؟ فقال : لاتفعل ذلك .

وقيل له عليه السلام : ان لي فتاة قد ارتفعت علتها . فقال : اخضب رأسها بالحناء فان الحيض سيعود اليها .

وسئل عليه السلام عن المرأة تكون في الصلاة فتظن انها قد حاضت؟ قال: تدخل يدها فتمس الموضع فان رأت شيئاً انصرفت وان لم تر شيئاً اتمت صلاتها .

وسئل عليه السلام عن الحائض تناول الرجل الماء؟ فقال: قد كان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله تسكب عليه الماء وهي حائض وتناوله الجمرة .

وسئل الكاظم عليه السلام عن المرأة تقعد عند رأس مريض وهي حائض في حد الموت . قال : لابأس ان تمرضه ، فاذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتتنح عنه وعن قربه ، فان الملائكة تتأذى بذلك .

وقال الباقر عليه السلام : العدة والحيض الى النساء اذا ادعت صدقت .

وقال علي عليه السلام في امرأة ادعت انها حاضت في شهر واحـد ثلاث حيض ؟ فقال : كلفوا نسوة من بطانتهاان حيضها كان فيما مضى على مادعت، فان شهدن صدقت والافهي كاذبة .

وسألت الكاظم عليه السلام امرأة فقالت : أصاب ثوبي دم الحيض فغسلته فلم يذهب اثره. فقال: اصبغيه بمشق حتى يختلط ويذهب .

وقال الرضا عليه السلام : اذا حاضت المرأة فلاتصوم ولا تصلي لانهـا في حد نجاسة فأحب الله ان لا يعبد الا طاهراً ولانه لا صوم لمن لاصلاة له .

وقال الصادق عليه السلام :لاتقاس السنة ، ألا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها .

وقال عليه السلام : اذا طهرت في وقت فأخرت الصـلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى ثم رأت دماً كان عليها قضاء تلك الصلاة التي فرطت فيها .

وسئل عليه السلام عن امرأة صلت من الظهر ركعتين ثم انها طمثت وهي جالسة ؟ فقال : تقوم من مكانها ولاتقضي الركعتين .

وقال عليه السلام : ايما امرأة رأت الطهر وهي قادرة على ان تغتسل وقت صلاة ففرطت فيها حتى يدخل وقت صـلاة اخرى كان عليها قضاء تلك الصلاة التي فرطت فيها ، وان رأت الطهر في وقت صلاة فقامت في تهيئة ذلك فجاوز وقت صلاة ودخل وقت صلاة اخرى فليس عليها قضاء وتصلي الصلاة التي دخل وقتهـا .

وقال عليه السلام : اذا طهرت الحائض قبل العصر صلت الظهر والعصر، فان طهرت في آخر وقت العصر صلت العصر .

وسئل عليه السلام : عن امرأة طمثت في شهر رمضان قبل أن تغيب الشمس؟ قال : تفطر حين تطمث .

وقال عليه السلام : اي ساعة رأت الدم فهى تفطر .

وقال عليه السلام : فى امرأة اعتكفت ثم انها طمثت . قال : ترجع ليس لها اعتكاف .

بـــاب
الاستحاضة واحكامها وما يتعلق بها مضافاً الى ما مر

قال الصادق عليه السلام: المستحاضة تنتظر ايامها فلا تصلى فيها ولا يقربها بعلها ، فاذا جازت ايامها ورأت الدم يثقب الكرسف اغتسلت للظهر والعصر تؤخر هذه وتعجل هذه ، وللمغرب والعشاء غسلا تؤخر هذه وتعجل هذه ، وتغتسل للصبح وتحتشي وتستثفر ولا تحنى وتضم فخذيها فى المسجد وسائر جسدها خارج ، ولا يأتيها بعلها ايام قرئها ، وانكان الدم لا يثقب الكرسف توضأت ودخلت المسجد وصلت كل صلاة بوضوء ، وهذه يأتيها بعلها الا فى ايام حيضها .

وروي : تغتسل وتستدخل قطنة بعد قطنة وتجمع بين صلاتين بغسل ويأتيها زوجها ان اراد .

وروي : تغتسل غسلا للظهرين وغسلا للعشائين وغسلا للصبح وتصلى ، ويأتيها بعلها اذا شاء الا ايام حيضها . وقال : لم تفعله امرأة احتساباً الا عوفيت من ذلك .

وروي : تغتسل و تحتشي وتستذفر وتصلى .

وقال عليه السلام :المستحاضة اذا ثقب الدم الكرسف اغتسلت لكل صلاتين وللفجر غسلا ، وان لم يجز الدم الكرسف فعليها الغسل كل يوم مرة والوضوء لكل صلاة ، وان أراد زوجها ان يأتيها فحين تغتسل ، هذا انكان دمها عبيطاً وان

كانت صفرة فعليها الوضوء .

وقال الباقر عليه السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : عن المرأة تستحاض فأمرها ان تمكث ايام حيضها لا تصلى فيها ، ثم تستدخل قطنة وتستذفر وتستثفر بثوب ثم تصلى حتى يخرج الدم من وراء الثوب . وقال : تغتسل المرأة الدمية بين كل صلاتين .

والاستذفار : أن تتطيب وتستجمر بالدخنة وغير ذلك . والاستثفار : ان تجعل مثل ثفر الدابة .

وقال الصادق عليه السلام في الحائض : ان لم ينقطع الدم عنها الا بعد ما تمضى الايام ان كانت ترى الدم فيها بيوم أو يومين فلتغتسل ثم تحتشى وتستذفر وتصلى الظهر والعصر، ثم تنظر فان كان الدم فيما بينها وبين المغرب لا يسيل من خلف الكرسف فلتوضأ ولتصل عند وقت كل صلاة مالم تطرح الكرسف، فان طرحت الكرسف عنها فسال الدم وجب عليها الغسل ، وان طرحت الكرسف ولم يسل الدم فلتتوضأ ولتصل ولا غسل عليها ، قال : وان كان الدم اذا أمسكت الكرسف يسيل من خلف الكرسف صبيباً لا يرقى فان عليها ان تغتسل فى كل يوم وليلة ثلاث مرات وتحتشي وتصلي وتغتسل الفجر وتغتسل للظهر والعصر وتغتسل للمغرب والعشاء . قال : وكذلك تفعل المستحاضة ، فانها اذا فعلت ذلك أذهب الله بالدم عنها .

وقال الباقر عليه السلام : المستحاضة تقعد ايام قرئها ثم تحتاط بيوم أو يومين ، وان هي رأت طهراً اغتسلت وان هى لم تر طهراً واحتشت فلاتزال تصلى بذلك الغسل حتى يظهر الدم على الكرسف ، فاذا ظهر أعادت الغسل وأعادت الكرسف .

وروى : تغتسل وتستوثق من نفسها وتصلي كل صلاة بوضوء مالم ينفذ

الدم ، فاذا نفذ الدم اغتسلت وصلت .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المستحاضة أيطئها زوجها هل تطوف بالبيت فقال: تقعد قرأها الذى كانت تحيض فيه ، فان كان قرؤها مستقيماً فليؤخذ به وان كان فيه خلاف فلتحتط بيوم أو يومين ولتغتسل ولتستدخل كرسفاً ، فان ظهر عن الكرسف فلتغتسل ثم تضع كرسفاً آخر ثم تصلى ، فاذا كان دماً سائلا فلتؤخر الصلاة الى الصلاة ثم تصلي صلاتين بغسل واحد، وكل شيء استحللت به الصلاة فليأتها زوجها ولتطف بالبيت .

وسئل الباقر عليه السلام : عن المستحاضة كيف يغشاها زوجها ؟ قال: ينظر الايام التى كانت تحيض فيها وحيضتها مستقيمة فلا يقربها فى عدة تلك الايام من ذلك الشهر ويغشاها فيما سوى ذلك من الايام ، ولا يغشاها حتى يأمرها فتغتسل ثم يغشاها ان اراد .

وقال عليه السلام : اذا حلت لها الصلاة حل لزوجها ان يغشاها .

بـــاب
النفاس واحكامه وما يتعلق به

قال الصادق عليه السلام :غسل النفاس واجب .

وسئل الباقر عليه السلام عن النفساء متى تصلى ؟ قال : تقعد قدر حيضها وتستظهر بيومين ، فان انقطع الدم والا اغتسلت واحتشت واستثفرت وصلت .

وقال عليه السلام : النفساء تكف عن الصلاة ايام اقرائها التى كانت تمكث فيها ، ثم تغتسل وتعمل كما تعمل المستحاضة .

وروى: تقعد ايام قرئها التى كانت تجلس ثم تستظهر بعشرة ايام. قال الشيخ: يعنى الى عشرة ايام .

وقال الصادق عليه السلام : النفساء تجلس ايام حيضها ثم تستظهر وتغتسل وتصلي . وقد رويت اخبار معتمدة في ان اقصى مدة النفاس مدة الحيض عشرة ايام .

وروى : انها تقعدسبعة عشر يوماً او ثمانية عشر . وروى : ثلاثين اواربعين الى خمسين. وروى : ثلاثين . وروى : عشرين . وحمل ما زاد على العشرة على التقية .

وسئل الصادق عليه السلام : عن النفساء ؟ فقال : كماكانت تكون مع مامضى من اولادها وما جربت .

وروى: اذاكانت لاتعرف ايام نفاسهافابتليت جلست بمثل ايام امها اواختها او خالتها .

وروى : ان الحائض مثل النفساء سواء .

وقال ابو الحسن الاول عليه السلام في امرأة نفست فتركت الصلاة ثلاثين يوماً ثم طهرت ثم رأت الدم بعد ذلك . قال : تدع الصلاة لان ايامها ايام طهر قد جازت مع ايام النفاس .

وروى : انالحائض مثل النفساءسواء . وروى : انها بعد ايامها مستحاضة.

وسئل الباقر عليه السلام عن النفساءيغشاها زوجها في نفاسها وهي فيالدم ؟ قال : نعم اذا مضى لها منذ يوم وضعت بقدر ايام عدة حيضها ثم تستظهر بيوم فلا بأس بعد أن يغشاها زوجها يأمرها فتغتسل ثم يغشاها ان أحب .

وقال الصادق عليه السلام : اذا انقطع الدم ولم تغتسل فليأتها زوجها ان شاء .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن النفساء تضع في شهر رمضان بعد صلاة العصر أتتم ذلك اليوم أم تفطر ؟ قال : تفطر ثم تقضي ذلك اليوم .

وسئل الصادق عليه السلام: عن امرأة حاملة رأت الدم . قال : تدع الصلاة قيل : فانها رأت الدم وقد اصابها الطلق فرأته وهى تمخض . قال : تصلى حتى يخرج رأس الصبى ، فاذا خرج راسه لم تجب عليها الصلاة ، وكلما تركته من الصلاة فى تلك الحال لوجع اولماهى فيه من الشدة والجهد قضته اذا خرجت من نفاسها . قيل : ما الفرق بين دم الحامل ودم المخاض ؟ قال : ان الحامل قذفت بدم الحيض وهذه قذفت بدم المخاض الى ان يخرج بعض الولد ، فعند ذلك يصير دم النفاس فيجب ان تدع الصلاة فى النفاس والحيض ، فأما مالم يكن من حيض ولا نفاس فانما ذلك من فتق فى الرحم .

وسئل عليه السلام : عن امرأة اصابها الطلق اليوم واليومين واكثر من ذلك فترى صفرة أو دماً كيف تصنع بالصلاة ؟ قال: تصلى مالم تلد، فان غلبها الوجع صلت اذا برئت .

ابواب الاحتضار وما يناسبه وما يتعلق به

باب

احتساب المرض والابتلاء وثوابه

قال الباقر عليه السلام : حمى ليلة تعدل عبادة سنة ، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة .

وقال الصادق عليه السلام : حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها .

وقال عليه السلام : صداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : يقول الله للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض أكتب له ماكنت تكتب له فى صحته ، فانى انا الذى صيرته فى حبالى .

وعن علی علیه السلام فی المرض یصیب الصبی ؟ قال : كفارة لوالديه .

وقال الباقر عليه السلام : من لقى الله مكفوفاً موالياً لال محمد لقی الله ولا حساب عليه . وروى: لايسلب الله عبداً كريميته أو احداهمائم يسأله عن ذنب.

وقال الصادق عليه السلام : من مرض ثلاثة ايام فكتمه ولم يخبر به احداً ابداً أبدله الله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وبشراً خيراً من بشره وشعراً خيراً من شعره .

وقال عليه السلام : من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة قيل : وما معنى قبلها بقبولها ؟ قال : لايشكو ما أصابه فيها الى احد .

وسئل الباقر عليه السلام : عن الصبر الجميل ؟ قال : صبر ليس فيه شكوى الى الناس .

وسئل الصادق عليه السلام : عن حد الشكاة للمريض ؟ فقال : ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاة ، وانما الشكوى أن يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ، ويقول لقد اصابني مالم يصب به احد.

وقال عليه السلام: ايما مؤمن شكى حاجته وضره الى كافر أو الى من يخالفه على دينه فانما شكى الله الى عدو من اعداء الله ، وايما رجل مؤمن شكى حاجته وضره الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله .

وقال عليه السلام : ان المشي للمريض نكس .

وقال عليه السلام : ينبغي للمريض منكم ان يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه فيؤجر فيهم ويؤجرون فيه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضى الله حاجته اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته

امه . قيل : فان كان المريض من اهل بيته أليس اعظم اجراً ؟ قال : نعم.

وكان الصادق عليه السلام : محموماً وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه فقيل له : لو تدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح ؟ فقال : اللهم أولعتهم بخلاف نبيك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله « الحمى من فيح جهنم » وربما قال « من فور جهنم فاطفؤها بالماء البارد » .

وقال عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة .

بـــاب
جملة من التداوى

قال ابو الحسن عليه السلام : ليس من دواء الا ويهيج داء ، وليس شيء انفع للبدن من امساك اليد الاعما يحتاج اليه .

وقال الصادق عليه السلام : من ظهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فأنا الى الله منه بريء .

وقال الكاظم عليه السلام : ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم، فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره .

وقال عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .

وقال عليه السلام : اثنان عليلان صحيح محتمى وعليل مخلط .

وقال الصادق عليه السلام : كان المسيح عليه السلام يقول : ان تارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لامحالة .

وقال عليه السلام : تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فاذا لم يحتمل الداء فالدواء .

وقال عليه السلام : ان نبياً من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون

الذي أمرضني هو الذي يشفيني ، فأوحى الله اليه لا أشفيك حتى تتداوى ، فان الشفاء مني .

وقال عليه السلام: مااختار رسول الله صلى الله عليه وآله للحمى الا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق .

وكان الباقر عليه السلام: اذا وعك استعان بالماء البارد ، فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما .

وسئل عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ فقال: نعم ، ان الله جعل في الدواء بركة وشفاء وخيراً كثيراً .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يشرب الدواء وربما قتل وربما سلم وما يسلم اكثر . فقال: أنزل الله الداء وأنزل الله الشفاء ، وما خلق الله داء الاوجعل له دواء فاشرب وسم الله .

وقيل للصادق عليه السلام : إنا نبط الجرح ونكوى بالنار ؟ قال : لابأس .

وروى : ان رجلاكان له ولد تصيبه الحصاة ، فقيل: ليس له علاج الاالبط فبط فمات ، فكتب الى ابى الحسن عليه السلام، فوقع : ليس عليك شيءانما التمست الدواء وكان أجله فيما فعلت .

وسأل طبيب الصادق عليه السلام فقال : نسقى هذه السموم الأسحيقون والغاريقون ؟ قال : لابأس . قال : انه ربما مات . قال : وان مات . قال : نسقى عليه النبيذ ؟ قال : ليس في حرام شفاء .

وقال عليه السلام : الدواء أربعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة . وروى والقيء .

وقال الباقر عليه السلام: طب العرب فيسبعة شرطة حجام والحمام والحقنة والسعوط والقيء وشربة عسل وآخر الدواء الكي .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذ له الادوية فقال : لابأس انما الشفاء بيد الله .

وقال عليه السلام : لاتكرهوا أربعة فانها لاربعة : لاتكرهوا الزكام فانه أمان من الجذام ، ولا تكرهوا الدماميل فانها أمان من البرص ، ولا تكرهوا الرمد فانه أمان من العمى ، ولا تكرهوا السعال فانه أمان من الفالج .

وقال الصادق عليه السلام في الزكام : ان امكنك ان لاتعالجه بشيء فافعل، فان فيه منافع كثيرة .

وقال عليه السلام : لاتحتمي الا من التمر ، لان النبي صلى الله عليه وآله حمى علياً منه في مرضه .

وقال عليه السلام : لاتنفع الحمية للمريض بعد سبعة ايام .

وقال ابو الحسن عليه السلام : ليس الحمية ان تترك الشيء اصلا ، ولكن الحمية أن تاكل من الشيء وتخفف .

بـــاب

العيادة واحكامها

قال النبي صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون ألف ألف حسنة ، ويمحى عنه سبعون الف الف سيئة، وترفع له سبعون الف الف درجة .

وقال الصادق عليه السلام : ايما مؤمن عاد مؤمناً حين يصبح شيعه سبعون الف ملك ، فاذا قعد غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسى ، وان عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح .

وقال الصـادق عليه السلام : اذا دخل احدكم على أخيه عائداً له فليسأله

يدعو له ، فان دعاءه له مثل دعاء الملائكة .

وقال عليه السلام: ثلاث دعوتهم مستجابة الحاج والغازى والمريض، فلا تغيظوه ولاتضجروه .

وروي : ان دعاء المريض مستجاب .

وقال عليه السلام : ان امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينهفعاده النبى صلى الله عليه وآله .

وقالعليه السلاملاعيادة فى وجع العين. وحمل على نفى تأكد الاستحباب .

وقال عليه السلام : لاتكون عيادة فى أقل من ثلاثة ايام ، فاذا وجبت بيوم ويوم لا، فاذا طالت العلة ترك المريض وعياله .

وقال عليه السلام : العيادة قدر فواق ناقة أوحلب ناقة .

وقال عليهالسلام: ان من اعظم العواد اجرألمن اذاعاد أخاه خففالجلوس الا أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك .

وقالعليهالسلام: من تمامالعيادة ان يضع العائد احدى يديه على الاخرى أوعلى جبهته .

وروى : ان جماعة خرجوا يعودون رجلا فلقيهم الصادق فى الطريق فقال: الى أين تريدون ؟ قالوا : نريد فلاناً نعوده . فقال : قفوا مع احدكم تفاحة او سفرجلة اواترجة اولعقة من طيب أوقطعة من عود بخور؟ قالوا : مامعنا شيء من هذا . فقال : اماتعلمون ان المريض يستريح الى كل ماادخل به عليه .

بــاب

مايتعلق بالموت

قيل للصادق عليه السلام : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن ابغض

لقاء الله ابغض الله لقاءه . قال : نعم . قيل : انا لنكره الموت . قال : انما ذلك عند المعاينة ، اذا رأى مايحب فليس شيء احب اليه من أن يتقدم ، والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله ، واذا رأى مايكره فليس شيء أبغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

وسئل عليه السلام عن الوباء يكون فى ناحية المصر فيتحول الرجل الى ناحية أخرى اويكون فى مصر فيخرج منه الى غيره . قال : لابأس ، انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لمكان رئيبة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا فقال صلى الله عليه وآله: الفار منه كالفار من الزحف ، كراهية ان تخلو مراكزهم .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع فى بلدة وانا فيها اتحول عنها ؟ قال : نعم . قيل : ففي القرية وانا فيها اتحول عنها ؟ قال : نعم . قيل : ففي الدار وأنا فيها اتحول عنها ؟ قال : نعم . ثم ذكر علة النهي كما مر .

وسئل عليه السلام عن الوباء يقع فى الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه . قال : يهرب منه مالم يقع فى مسجده الذى يصلى فيه ، فاذا وقع فى أهل مسجده الذى يصلى فيه فلايصلح له الهرب منه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من اكثر ذكر الموت أحبه الله .

وقال عليه السلام : اكثروا ذكر هادم اللذات .

وقال علي عليه السلام : ماانزل الموت حق منزلته من عد غداً من اجله .

وقال عليه السلام : من اطال الامل اساء العمل .

وقال عليه السلام: لايموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله ، فان حسن الظن بالله ثمن الجنة .

وعاد عليه السلام رجلا وهو شاك فتمنى الموت؟ فقال عليه السلام: لاتتمن الموت ، فانك ان تك محسناً تزدد احساناً وان تك مسيئاً فتؤخر تستتب .

وقال عليه السلام : لا يتمن احدكم الموت لضر نزل به .

وقال عليه السلام : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية .

وقال الصادق عليه السلام : الوصية حق على كل مسلم .

وقال عليه السلام : اذا اشتكى العبد ثم عوفى فلم يحدث خيراً ولم يكف عن سوء لقيت الملائكة بعضها بعضاً - يعنى حفظته - فقالت : ان فلاناً داويناه فلم ينفعه الدواء .

بــاب

توجيه المحتضر الى القبلة

قال الصادق عليه السلام : اذا وجهت الميت للقبلة فاستقبل بوجهه القبلة لا تجعله معترضاً كما يجعل الناس .

وسئل عليه السلام عن توجيه الميت ؟ فقال : استقبل بباطن قدميه القبلة

وقال عليه السلام : اذا مات لاحكم ميت فسجوه تجاه القبلة .

وقال عليه السلام : اذا عسر على الميت موته ونزعه قرب الى مصلاه الذى يصلى فيه .

وعنهم عليهم السلام : اذا اشتد عليه النزع فضعه فى مصلاه الذى كان يصلى فيه أو عليه .

وقال الباقر عليه السلام : اذا دخلت على مريض وهو فى النزع الشديد فقل له أدع بهذا الدعاء يخفف الله عنك « اعوذ بالله العظيم رب العرش الكريم من كل عرق نفار ومن شرحر النار » سبع مرات .

وقال ابو الحسن عليه السلام لابنه القاسم : قم يا بنى فاقرأ عند رأس أخيك والصافات صفاً حتى تستمها ، فقرأ فلما بلغ « اهم اشد خلقاً أم من خلقنا » فمضى الفتى . فقيل له : كنا نعهد الميت اذا نزل به الموت تقرأ عنده يس فصرت تأمرنا بالصافات

فقال : يا بنى لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته .

وقال الصادق عليه السلام : لاتحضر الحائض الميت ولا الجنب عند التلقين ولا بأس ان يليا غسله ، وكان ابو جعفر وابنه مريض اذا دنا منه انسان قال : لا تمسه فانه انما يزداد ضعفاً الى ضعفه ، واضعف ما يكون فى هذه الحال ، ومن مسه على هذه الحال اعان عليه .

وقال عليه السلام : لقنوا موتاكم «لااله الا الله» فان من كان آخر كلامه «لا اله الا الله » دخل الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : اذا حضر الميت قبل أن يموت فلقنه شهادة ان لا اله الا الله والولاية .

وروى : وتسمى له الاقرار بالائمة واحداً بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام.

وقال عليه السلام : لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته . فقيل للصادق عليه السلام : بماذا كان ينفعه . قال : يلقنه ما أنتم عليه .

وقال عليه السلام : لقنوا موتاكم كلمات الفرج .

وروى : ان رجلا حضره الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل « اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك واقبل منى اليسير من طاعتك » . فقال عليه السلام : اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله .

وفى رواية : «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منى اليسير واعف عنى الكثير انك انت العفو الغفور» .

بـــاب

الاحكام المتعقبة للموت

قال الصادق عليه السلام : ينبغى لصاحب المصيبة أن يضع رداءه حتى يعلم

الناس انه صاحب المصيبة .

وقال عليه السلام : ينبغي لصاحب الجنازة ان لايلبس رداء وان يكون في قميص حتى يعرف .

وقال عليه السلام : ملعون ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره .

وسئل عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازةفأيهما افضل وايهما يجيب ؟ قال : يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا .

وقال عليه السلام : ليس من ميت يموت ويترك وحده الا لعب الشيطان في جوفه .

وروى : ان الصادق عليه السلام لما مات اسماعيل امربه فغمض عيناهوشد لحياه . وروى : انه شد لحييه وغمضه وغطى عليه الملحفة .

وروى : ان النبي صلىالله عليه وآله لما قبض ستر بثوب ، وكان عليعند طرف الثوب .

ولما قبض الباقر امر الصادق عليهماالسلام بالسراج في البيت الذى كان يسكنه حتىقبض الصادق ثم امر الكاظم عليه السلام بمثل ذلك في بيت الصادق حتى اخرج به الى العراق .

وقال عليه السلام : كرامة الميت تعجيله .

وقال عليه السلام : لألفين رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ، ولا رجلا مات له ميت نهاراً فانتظر بـه الليل ، لاتنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها ، عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله .

وقال الصادق عليـه السلام : خمس ينتظر بهم الا ان يتغيروا : الغريق ، والمصعوق ، والمبطون ، والمهدوم ، والمدخن .

وروى : ان الغريق يغسل ويستبرأ بترك ثلاثة ايام قبل ان يدفن ، وكذلك

صاحب الصاعقة فانه ربما ظنوا أنه مات ولم يمت .

وقال عليه السلام : لاتقروا المصلوب بعد ثلاثة ايام حتى ينزل ويدفن .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المرأة تموت ويتحرك الولد فى بطنها أيشق بطنها ويخرج الولد ؟ قال : نعم ويخاط بطنها .

وقال على عليه السلام : فى المرأة يموت فى بطنها الولد فيتخوف عليها . قال : لابأس ان يدخل الرجل يده فيقطعه ويخرجه اذا لم ترفق به النساء .

وسئل الصادق عليه السلام : نصلى عن الميت ؟ فقال : نعم . قيل له فأشرك بين رجلين فى ركعتين . قال : نعم .

وكان عليه السلام يصلى عن ولده كل ليلة ركعتين ، وعن والديه فى كل يوم ركعتين .

وقيل له : أي شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الصوم عنه والصدقة عنه والحج عنه، وفى آخر سنة سنها يعمل بها بعد موته ، والولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتهما ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ويصلى ويصوم عنهما . فقيل: اشركهما فى حجتى ؟ قال : نعم .

وقال عليه السلام : ان الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى اليه .

وقال عليه السلام : اذا تصدق الرجل بنية الميت اعطاه الله الف مدينة فى الجنة ، وزوجه الف حوراء ، وألبسه ألف حلة ، وقضى له ألف حاجة .

وقال عليه السلام : من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحاً اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت .

بــاب

غسل الميت واحكامه ومتعلقاته

قال الرضا عليه السلام : انما امر بغسل الميت لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والافة والاذى، فأحب ان يكون طاهراً اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيماسهم نظيفاً موجهاً به الى الله ، وليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضاً وجب الغسل .

وسئل الصادق عليه السلام عن غسل الميت؟ فقال: اغسله بماء وسدر، ثم اغسله على أثر ذلك غسلة اخرى بماء وكافور وذريرة ان كانت ، واغسله الثالثة بماء قراح . قيل : ثلاث غسلات لجسده كله ، قال: نعم . قيل : يكون عليه ثوب اذا غسل ؟ قال : ان استطعت أن يكون عليه قميص فغسله من تحته .

وقال : احب لمن غسل الميت ان يلف على يده خرقة حين يغسله .

وروى: تبدأ بكفيه وتغسل رأسه ثلاث مرات بالسدر ثم سائر جسده، وابدأ بشقه الايمن، فاذا أردت ان تغسل فرجه فخذ خرقة نظيفة تلفها على يدك اليسرى ثم أدخل يدك من تحت الثوب الذى على فرج الميت فاغسله من غير أن ترى عورته ، فاذا فرغت من ثلاث غسلات جعلته فى ثوب نظيف ثم جففته .

وروى : انه يغسل يديه ثلاثاً الى نصف الذراع ثم فرجه وينقيه ثم رأسه بالرغوة ـ يعني رغوة السدر ـ ويدلك بدنه دلكاً رقيقاً وظهره وبطنه ، فان خرج شيء ألقاه ويعمد الى قطن فيذر عليه شيئاً من حنوط فيضعه على فرجه قبل ودبر ويحشو دبره بالقطن لئلا يخرج منه شيء .

وسئل عليه السلام : عن غسل الميت كيف يغسل ؟ قال : بماء وسدر ، و اغسل جسده كله واغسله اخرى بماء وكافور ثم اغسله اخرى بماء .

وقال عليه السلام : غسل الميت مثل غسل الجنابة ، وان كان كثير الشعر فرد عليه الماء ثلاث مرات .

وسئل الرضا عليه السلام عن الميت كيف يوضع على المغتسل موجهاً وجهه نحو القبلة أو يوضع على يمينه ووجهه ؟ قال : يوضع كيف تيسر ، فاذا طهر وضع كما يوضع في قبره .

وقال الصادق عليه السلام في غسل الميت : يطرح عليه خرقة ثم يغسل فرجه ويوضأ وضوء الصلاة ثم يغسل . وحمل على الفضل .

وسئل الكاظم عليه السلام عن غسل الميت أفيه وضوء ؟ فذكر كيفية الغسل ولم يذكر الوضوء .

وقال الصادق عليه السلام : مامن مؤمن يغسل ميتاً مؤمناً ويقول وهو يغسله «يارب عفوك عفوك» الاعفى الله عنه .

وقال الباقر عليه السلام : أيما مؤمن غسل مؤمناً فقال اذا قلبه «اللهم ان هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك» الاغفر الله له ذنوب سنة الاالكبائر .

وقال عليه السلام : من غسل ميتاً فأدى فيه الأمانة غفر له . قيل : وكيف يؤدي فيه الامانة. قال: لايخبر بما يرى. وفي آخر: وحده الى ان يدفن الميت.

وقال عليه السلام: من غسل ميتاً فستر وكتم خرج من الذنوب كيوم ولدته امه.

وقال الصادق عليه السلام : اذا غسلتم الميت منكم فارفقوا به ولا تعصروه ولاتغمزوا له مفصلا ولاتقربن شيئاً من مسامعه بكافور .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الميت هل يغسل في الفضاء؟ قال: لابأس، وان ستر بستر فهو أحب الي .

وروي النهي عن جعل الميت بين رجلي الغاسل .

وروى الجواز اذا خاف سقوطه .

وروى: لايمس من الميت شعر ولاظفر وان سقط منه شيء فاجعله في كفنه.

وسئل الصادق عليه السلام عن السقط اذا استوت خلقته يجب عليه الغسل واللحد والكفن ؟ قال : نعم كل ذلك يجب عليه اذا استوى .

وروى: اذا تم السقط أربعة اشهر غسل فاذا تم له ستة اشهر فهو تام، وذلك ان الحسين بن علي عليه السلام ولد وهو ابن ستة اشهر .

وروي : السقط يدفن بدمه في موضعه. وحمل على مادون أربعة أشهر .

وسئل الباقر عليه السلام عن المحرم اذا مات كيف يصنع به ؟ قال: يغطى وجهه ويصنع به كما يصنع بالحلال ، غير أنه لايقرب طيباً .

وروي : يغسل ويكفن ويغطى وجهه ولايحنط ولا يمس شيئاً من الطيب.

وروي اغسل كل الموتى الغريق واكيل السبع وكل شيء الا ماقتل بين الصفين فان كان به رمق غسل والا فلا .

وروي : ينزع عن الشهيد الفرو والخف والقلنسوة والعمامة والمنطقة والسراويل الا ان يكون أصابه دم ، فان اصابه دم ترك، ولايترك عليه شيء معقود الاحل .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل قتل فقطع رأسه في معصية الله. فقال: يغسل اولا منه الدم ثم يصب عليه الماء صباً ولايدلك جسده ، ويبدأ باليدين والدبر وتربط جراحته بالقطن والخيوط، واذا وضع عليه القطن عصب وكذلك موضع الرأس -يعني الرقبة- ويجعل له من القطن شيء كثير ويذر عليه الحنوط ثم يوضع القطن فوق الرقبة ، وان استطعت ان تعصبه فافعل . قيل : فان كان الرأس قد بان من الجسد ؟ فقال : يغسل الرأس اذا غسل اليدين والسفلة ، بدأ بالرأس ثم بالجسد ثم يوضع القطن فوق الرقبة ويضم اليه الرأس ويجعل في

الكفن ، وكذلك اذا صرت الى القبر تناولته مع الجسد وأدخلته اللحد ووجهته الى القبلة .

وروي : ان المجدور والكسير والذى به القروح يصب عليه الماء صباً .

وسئل على عليه السلام عن رجل يحترق بالنار؟ فأمرهم ان يصبوا عليه الماء صباً وان يصلى عليه .

وقال الصادق عليه السلام : المرجوم والمرجومة يغتسلان ويتحنطان ويلبسان الكفن قبل ذلك ، ثم يرجمان ويصلى عليهما ، والمقتص منه بمنزلة ذلك يغتسل ويتحنط ويلبس الكفن ثم يقاد ويصلى عليه .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله فقيل له : مات صاحب لنا وهو مجدور فان غسلناه انسلخ . فقال : يمموه .

وسئل الصادق عليه السلام عن النصرانى يكون فى السفر وهو مع المسلمين فيموت . قال : لا يغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره وان كان أباه .

ونهى عليه السلام عن تغسيل المسلم قرابته الذمى والمشرك وان يكفنه ويصلى عليه ويلوذ به .

وقال معاوية للحسين عليه السلام : هل بلغك ما صنعنا بحجر بن عدي وأصحابه شيعة ابيك فقتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام فقال : خصمك القوم ، لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا غسلناهم ولا صلينا عليهم ولا دفناهم .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يموت وليس عنده من يغسله الا النساء ؟ قال : تغسله امرأته او ذات محرم وتصب عليه النساء الماء صباً من فوق الثياب .

وسئل عليه السلام عن الرجل يخرج في السفر ومعه امرأته يغسلها ؟قال : نعم وامه وأخته ونحو هذا يلقى على عورتها خرقة ويغسلها .

وقال عليه السلام في امرأة ماتت مع رجال: ان كان معها ذو رحم لهاغسلها من فوق ثيابها .

وقال عليه السلام : لايغسل الرجل المرأة الا أن لاتوجد امرأة .

وروي : ان المسلم اذا مات ولم يوجد له مسلم يغسله ولا ذات رحم غسله النصراني بعد مايغتسل، وكذا المسلمة مع النصرانية .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يموت وليس معه الا النساء ليس معهن رجال ؟ قال : يدفن كما هو بثيابه .

وفي رواية : يلففنه لفاً في ثيابه ويدفنه ولا يغسلنه .

وسئل عليه السلام عن المرأة تموت في السفر وليس معها ذومحرم ولا نساء . قال : تدفن كماهي بثيابها .

وسئل عليه السلام عن امرأة ماتت مع رجال ؟ قال: تلف وتدفن ولا تغسل.

وفي رواية : ينبغي للاجنبي تغسيل الاجنبية من وراء الثياب في الضرورة أو غسل وجهها ويديها اوتيممها وكذا الاجنبية. وحمل على الاستحباب .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الصبي الى كم تغسله النساء ؟ قال : الى ثلاث سنين .

وروي : انه يجوز للرجل تغسيل الصبية وللمرأة تغسيل الصبي . وقيدبما سبق . وروي : التحديد بالخمس في البنت، والاول احوط .

وسئل الباقر عليه السلام عن الرجل يغسل امرأته ؟ قال : نعم من وراء الثوب .

وروي : ان علياً عليه السلام غسل فاطمة . وروى : لاينظر احدهما الى عورة

الاخر . وروى : لاينظر الى شعرها .

وروى : ان علي بن الحسين عليهما السلام أوصى ان تغسله أم ولد له اذا مات فغسلته .

وقال علي عليه السلام : يغسل الميت اولى الناس به أو من يأمر بهالولي بذلك .

وسئل الصادق عليه السلام عن الجنب ايغسل الميت اومن غسل ميتاً ايأتى اهله ثم يغتسل؟ قال : هما سواء ، ولا بأس بذلك اذا كان جنباً غسل يديه وتوضأ وغسل الميت وهو جنب ، وان غسل ميتاً ثم اتى اهله توضأ ثم اتى اهله ويجزيه غسل واحد لهما .

وقال عليه السلام : لا تحضر الحائض الميت ولا الجنب عند التلقين، ولا بأس ان يليا غسله .

وسئل الباقر عليه السلام عن ميت مات وهو جنب ؟ قال : يغسل غسلا واحد يجزى ذلك للجنابة ولغسل الميت لانهما حرمتان اجتمعتا فى حرمة واحدة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المرأة اذا ماتت فى نفاسها ؟ قال : مثل غسل الطاهر ، وكذلك الحائض ، وكذلك الجنب انما يغسل غسلا واحدفقط.

وقال عليه السلام : ان بدا من الميت شيء بعد غسله فاغسل الذى بدا منه ولاتعد الغسل .

وروى : اذا خرج منه دم او شيء فأصاب العمامة أو الكفن قرض. وحمل على وضعه فى القبر .

وقال الباقر عليه السلام : لايسخن الماء للميت ، وفى آخر : الا ان يكون شتاء بارداً فتوقى الميت مما توقى منه نفسك .

وسئل العسكرى عليه السلام : عن الماء الذى يغسل به الميت كم حده ؟

فوقع عليه السلام : حد غسل الميت يغسل حتى يطهر انشاءالله .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : يا على اذا أنامت فاغسلنى بسبع قرب من بئر غرس. وفى آخر: اذا أنامت فاستق لى ست قرب من ماء بئر غرس فاغسلنى وكفنى وحنطنى .

وسئل العسكرى عليه السلام : هل يجوز ان يغسل الميت وماؤه الذى يصب عليه يدخل الى بئر كنيف ؟ فوقع عليه السلام : يكون ذلك فى بلاليع .

بـاب
التكفين

قال الرضا عليه السلام : انما امر أن يكفن الميت ليلقى ربه طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله او يدفنه .

وقال الباقر عليه السلام : انما الكفن المفروض ثلاثة أثواب ، وثوب تام لااقل منه يوارى فيه جسده كله ، فمازاد فهو سنة الى ان تبلغ خمسة ، فمازاد فمبتدع، والعمامة سنة .

وفى رواية: ثلاثة أثواب أو ثوب تام. وخص الثوب بالضرورة .

وقال عليه السلام : كفن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وفى ثوب يمنية عبرى او اظفار ، والقميص أحب الي .

وروى : الكفن فريضة للرجال ثلاثة أثواب والعمامة والخرقة سنة ، واما النساء ففريضة خمسة اثواب .

وقال الباقر عليه السلام : يكفن الرجل فى ثلاثة أثواب والمرأة اذا كانت عظيمة فى خمسة درع ومنطق وخمار ولفافتين .

وقال الصادق عليه السلام: يكفن الميت فى خمسة اثواب قميص لا يرد عليه وأزار

وخرقة يعصب بها وسطه وبرد يلف فيه وعمامة يعتم بها ويلقى فضلها على صدره.

وقال عليه السلام : الخرقة والعمامة لابد منهما وليستا من الكفن .

وقال عليه السلام : الكتان كان لبني اسرائيل يكفنون به والقطن لامة محمد صلى الله عليه وآله .

وقال عليه السلام : لايكفن الميت في كتان .

وقال عليه السلام : ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض، فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم .

وقال عليه السلام : لايكفن الميت في السواد .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن رجل اشترى من كسوة الكعبة شيئاً ؟ قال : يبيع ما أراد ويهب مالم يرد ويشفع به ويطلب بركته ، فقيل : أيكفن به الميت ؟ قال : لا .

وسئل الباقر عليه السلام : عن رجل اشترى من كسوة البيت شيئاً هل يكفن فيه الميت ؟ قال : لا .

وروى: في ثياب تعمل من قز وقطن هل يصلح ان يكفن فيها الموتى؟ قال: اذا كان القطن اكثر من القز فلا بأس .

وقال الصادق عليه السلام : ينبغي أن يكون القميص للميت غير مكفوف ولا مزرور .

وسئل عليه السلام عن الرجل يكون له القميص أيكفن فيه ؟ فقال: اقطع ازراره. قيل : وكمه ؟ قال : لاانما ذلك اذا قطع له وهو جديد لم يجعل له كماً فأما اذا كان ثوباً لبيساً فلا يقطع منه الا الازرار .

وقال الكاظم عليه السلام : انا اهل البيت حج صرورتنا ومهور نسائنا واكفاننا من طهور أموالنا .

وقال الصادق عليه السلام : الكفن يكون برداً ، فان لم يكن برداً فاجعله

كله قطناً ، فان لم تجد عمامة قطن فاجعل العمامة سابرياً .

وقال الباقر ان الحسن بن علي عليهما السلام كفن أسامة بن زيد برد احمر حبرة .

وقال الصادق عليه السلام : اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم .

وقال عليه السلام : تنوقوا فى الاكفان فانكم تبعثون بها .

وقال الباقر عليه السلام : اذا أردت ان تكفنه فان استطعت أن يكون فى كفنه ثوب كان يصلى فيه نظيف فافعل ، فان ذلك يستحب أن يكفن فيما كان يصلى فيه .

وقال الصادق عليه السلام : كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله اللذان أحرم فيهما يمانيين عبرى واظفار وفيهما كفن .

وقال عليه السلام : لا يجمر الكفن .

وعنه عليه السلام : انه كان ينفض بكمه المسك عن الكفن ، ويقول : ليس هذا من الحنوط فى شيء .

وقال عليه السلام : اذا كفنت الميت فذر على كل ثوب شيئاً من ذريرة وكافور .

وقال ابو الحسن عليه السلام : انى كفنت ابى فى ثوبين وفى قميص من قمصه وفى عمامة وفى برد اشتريته بأربعين ديناراً ، ولو كان اليوم ساوى اربعمائة دينار .

وقال الباقر عليه السلام : من كفن مؤمناً كان كمن ضمن كسوته الى يوم القيامة

وقال عليه السلام : اذا أعد الرجل كفنه كان مأجوراً كلما نظر اليه . وزيد فى آخر : ولم يكتب من الغافلين .

وقال عليه السلام : ثمن الكفن من جميع المال .

وقال الصادق عليه السلام : كفن المرأة على زوجها اذا ماتت .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن رجل من أصحابنا يموت ولم يترك ما يكفن به اشترى له كفنه من الزكاة ؟ قال : اعط عياله من الزكاة قدر مـا يجهزونه فيكونون هم الذين يجهزونه. قيل: فان لم يكن له ولد ولا احد يقوم بأمره فأجهزه انا من الزكاة ؟ قال : كان أبى يقول ان حرمة بدن المؤمن ميتاً كحرمته حيـاً ، فوار بدنـه وعورته وجهزه وكفنه وحنطه واحتسب بذلـك من الـزكاة وشيع جنازته . قيل : فان اتجر عليه بعض اخوانه بكفن آخر وكان عليه دين أيكفن بواحد ويقضى دينه بالاخر ؟ قال : لا ليس هذا ميراثاً تركه انما هذا شيء صار اليه بعد وفاته ليكفنوه بالذى اتجر عليه ويكون الاخر لهم يصلحون به شأنهم .

وروي : ان جبرئيل اتـى النبى صلى الله عليه وآله بأوقية كافور مـن الجنة ـ والاوقية اربعون درهماً ـ فجعلها النبى صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث : ثلثاً له ، وثلثاً لعلى ، وثلثاً لفاطمة .

وروي : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث اكثره.

وقال الصادق عليه السلام : أقل ما يجزى من الكافور للميت مثقال .

وروي : مثقال ونصف .

وقال عليه السلام : القصد من الكافور أربعة مثاقيل .

وقال عليه السلام : انما الحنوط الكافور .

وقـال عليه السلام : لاتجمروا الاكفان ولا تمسحوا موتـاكم بالطيب الا بالكافور .

وروى عنهم عليهم السلام سئلوا عن طين القبر يوضـع مع الميت فى قبره ويخلط بحنوطه انشاء الله . وروى : انه ينبغى جعل شيء من التربة فى القبر ، وتوضـع لبنة منها مقابل وجه الميت لاتحت رأسه .

وقال الصادق عليه السلام : اذا أردت ان تحنط الميت فاعمد الى الكافور

فامسح به آثار السجود منه ومفاصله كلها ورأسه ولحيته وعلى صدره من الحنوط.

وروي: اعمد الى كافور مسحوق فضعه على جبهته وموضع سجوده، وامسح بالكافور على جميع مفاصله من قرنه الى قدمه وفى رأسه وفى عنقه ومنكبه ومرافقه وفى كل مفصل من مفاصله من اليدين والرجلين وفى وسط راحتيه .

وقال الصادق عليه السلام : حنوط الرجل والمرأة سواء .

وعنهم عليهم السلام: لاتجعل فى منخري الميت ولابصره ومسامعه ولاعلى وجهه قطناً ولاكافوراً . وروى : ولافي فيه .

وقال الصادق عليه السلام: يوضع الكافور من الميت على موضع المساجد وعلى اللبة وباطن القدمين وموضع الشراك من القدمين وعلى الركبتين والراحتين والجبهة واللبة .

وقال عليه السلام: ان النبى صلى الله عليه وآله نهى ان يوضع على النعش الحنوط .

بـــاب
الجريدتين واحكامهما

سئل الباقر عليه السلام عن الميت اذا مات : لم توضع معه الجريدتان ؟ فقال : يتجافى عنه العذاب والحساب مادام العود رطباً ، انما العذاب والحساب كله فى يوم واحد وفى ساعة واحدة قدر مايدخل القبر ويرجع القوم ، وانما جعلت السعفتان لذلك فلايصيبه عذاب ولاحساب بعد جفوفهما انشاء الله .

وسئل الصادق عليه السلام عن الجريدة التى تكون مع الميت؟ فقال: تنفع المؤمن والكافر .

وروي : تنفع المحسن والمسيء .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وقدمات بعض الأنصار : خضروا صاحبكم،

فما اقل المخضرين يوم القيامة. قيل: رماالتخضير. قال: جريدة خضراء توضع من أصل اليدين الى اصل الترقوة .

وقال الصادق عليه السلام : توضع للميت جريدتان واحدة في اليمين واخرى في الايسر ، فان الجريدة تنفع المؤمن والكافر .

وسئل ابو الحسن الثالث عليه السلام عن الميت يموت فيأتيه الغاسل يغسله وعنده جماعة من المرجئة هل يغسله غسل العامة ولايعممه ولايصيرمعه جريدة . قال : يغسل غسل المؤمن وان كانوا حضوراً ، واما الجريدة فليستخف بها ولايرونه وليجهد في ذلك جهده .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل فهل يجوز مكان الجريدة شيء من الشجر غير النخل ؟ قال : يجوز من شجر آخر رطب .

وسئل عليه السلام : عن السعفة اليابسة اذا قطعها بيده هل تجوز للميت توضع معه في حفره ؟ قال : لايجوز .

وروي عنهم عليهم السلام انهم سئلوا! ان لم نقدر على الجريدة ؟ قالوا : عود السدر . قيل : فان لم نقدر على السدر ؟ فقالوا : عود الخلاف .

وروي : ان آدم لما أهبطه الله من الجنة الى الارض استوحش فيها ، فسأل الله ان يؤنسه بشيء من اشجار الجنة، فأنزل الله النخلة، فكان يأنس بها في حياته، فلماحضرته الوفاة قال لولده: اذامت فخذوا منها جريداً شقوه بنصفين وضعوهما معي في اكفاني، ففعل ولده ذلك وفعلته الانبياء بعده ثم اندرس ذلك في الجاهلية، فأحياه النبي صلى الله عليه وآله وفعله وصار سنة متبعة .

وروي: انها قدر شبر توضع واحدة من عند الترقوة الى مابلغت مما يلي الجلد ، والاخرى في الايسر من عند الترقوة الى مابلغت من فوق القميص .

وروي : توضع من اصل اليدين الى اصل الترقوة . وروى : انها توضع

فوق القميص ودون الخاصرة من الجانب الايمن .

وروي : انها قدر ذراع توضع من عند ترقوته الى يده تلف مع ثيابه .

وروى: قدرذراع تجعل له واحدة بين ركبتيه نصف فيما يلى الساق ونصف فيما يلى الفخذ ، وتجعل الاخرى تحت ابطه الايمن .

(اقول) والكل حسن انشاء الله ، والرواية الاولى أشهر .

وروى : انه اذا لم يكن وضع الجريدة كما روى ادخلهما حيث امكن ، فان وضعتا فى القبر فقد اجزأه .

وروي : انه عليه السلام مر على قبر يعذب صاحبه ، فدعى بجريدة فشقها نصفين فجعل واحدة عند رأسه والاخرى عند رجليه وقال: انه يخفف عنه العذاب ما كانتا خضراوين .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الجريدة توضع فى القبرفقال : لابأس .

بـاب
كيفية التكفين وسائر احكام الكفن

روي : انه يبسط الحبرة بساطاً ، ثم يبسط عليها الازار ، ثم يبسط القميص عليه، ثم يحنط بكافور مسحوق، ثم يحمل فيوضع على قميصه ويرد مقدم القميص غير مكفوف ولا مزرور ، ثم توضع له جريدتان ، ثم يعمم يؤخذ وسط العمامة فيثنى على رأسه بالتدوير ثم يلقى فضل الشق الايمن على الايسر والايسر على الايمن ثم يمد على صدره .

وروي : تبدأ فتجعل على مقعدته شيئاً من القطن وذريرة ، ثم تضم فخذيه ضماً شديداً فتبسط اللفافة طولا، ثم تذر عليها من الذريرة، ثم الازار طولا حتى يغطـى الصدر والرجلين ، ثم الخرقة عرضها قـدر شبر ونصف ، ثم القميص

تشد الخرقة على القميص بحيال العورة والفرج حتى لايظهر منه شيء واجعل على عينيه قطناً وفيه وارنبته شيئاً قليلا ، ثم عممه والق على وجهه ذريرة وليكن طرفاالعمامة متدلياً علىجانبه الايسر قدر شبر يرمىبهاعلى وجهه . وقال: تحتاج المرأة من القطن لقبلها قدر نصف من .

وقال : التكفين ان تبدأ بالقميص، ثم بالخرقة فوقه ، ثم الازار ، ثماللفافة ثم العمامة ، ويجعل على كل ثوب شيئاً من الكافور .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الكفن ؟ فقال : تأخذ خرقة فتشدبها سفله ويضم فخذيه بها ليضم ما هناك وما يصنع من القطن أفضل ، ثم يكفن بقميص ولفافة وبرد يجمع فيه الكفن .

وقال عليه السلام : اذا خرج من الميت شيء بعدما يكفن فأصاب الكفن قرض منه .

وروي: اذا غسلت الميت ثم احدث بعد الغسل فانه يغسل الحدث ولايعاد الغسل . وحمل على ما قبل الدفن وما سبق على ما بعده . وروى : ان المرأة اذا ماتت نفساء وكثر دمها أدخلت الى السرة فى الأديم او مثل الاديم نظيف ، ثم تكفن بعد ذلك ويحشى القبل والدبر بالقطن .

وروي : ان الصادق عليه السلام لما مات ابنه اسماعيل دعى بكفنه فكتب فى حاشية الكفن « اسماعيل يشهد ان لا اله الا الله » .

وسئل صاحب الزمان عليه السلام : هل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أو غيره ؟ فأجاب : يجوز ذلك والحمد لله .

وروي : ان الكاظم عليه السلام : كفن بكفن فيه حبرة استعملت له بمبلغ خمسمائة دينار كان عليها القرآن كله .

وروي : استحباب كتابة الجوشن الكبير والصغير فى الكفن .

بـــاب

صلاة الجنازة وكيفيتها ومقدماتها ولواحقها

قال الصادق عليه السلام : ينبغي لاولياء الميت منكم ان يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لـه الاجر ويكتب للميت الاستغفار ، ويكتسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسب له من الاستغفار .

وقال عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ، ثم كبر وصلى على الانبياء ودعى ثم كبر ودعى للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة ودعى للميت ، ثم كبر الخامسة وانصرف . فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر ودعى للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميـت .

وروي : انه يحمد الله ويمجده في التكبيرة الاولى ، ويدعو في الثانيـة للنبي صلى الله عليه وآله ، وفي الثالثة للمؤمنين والمؤمنات ، وفي الرابعة للميت وينصرف في الخامسة .

وقال الباقر عليه السلام : الصلاة على المستضعفين والذي لايعرف مذهبه تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويدعى للمؤمنين والمؤمنات ويقال « اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ، ويقال في الصلاة على من لايعرف مذهبه « اللهم ان هذه النفس أنت احييتها وأنت امتها ، اللهم ولها ما تولت واحشرها مع من احبت » .

وصلى الحسين عليه السلام على منافق فقال « اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك ، اللهم اصله أشد نارك ، اللهم أذقه حرعذابك فانه كان يتولى اعداءك ويعادي اولياءك ويبغض اهل بيت نبيك » .

وروي نحوه في صلاة جنازة المخالف .

وقال علي عليه السلام في الصلاة على الطفل « اللهم اجعله لابويه ولنا سلفاً وفرطاً واجراً » .

وسئل الرضا عليه السلام : عن الصلاة على الميت؟ فقال : أما المؤمن فخمس تكبيرات ، واما المنافق فأربع ولا سلام فيها .

وكان النبي صلى الله عليه وآله : يكبر على قوم خمساً وعلى آخرين أربعاً اتهم يعني بالنفاق .

وقال الصادق عليه السلام في صلاة الجنازة : انما هو تكبير وتسبيح وتحميد وتهليل .

وقال الباقر عليه السلام : يصلى على الجنازة في كل ساعة ، انها ليست بصلاة ركوع وسجود .

وقال الباقر والصادق عليهما السلام : ليس في الصلاة على الميت تسليم .

وعن الصادق عليه السلام : انه صلى على جنازة فكبر خمساً يرفع يده في كل تكبيرة .

وقيل للرضا عليه السلام : ان الناس يرفعون أيديهم في التكبير على الميت في التكبيرة الاولى ولا يرفعون فيما بعد ذلك فقال : ارفع يدك في كل تكبيرة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الجنازة أصلي عليها على غير وضوء ؟ قال : نعم . وروي : يكون على طهر أحب الي . وروي : يتيمم ان أحب .

وقال عليه السلام : الميت يصلى عليه مالم يوار بالتراب وان كان قد صلى عليه.

وقال الباقر عليه السلام : كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة ، وكبر علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس ، قالوا : يا امير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى الى قبره خمس مرات .

وروي: ان علياً عليه السلام صلى على رسول‌الله صلى الله عليه وآله‌وصلى معه سلمان وابوذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق من المهاجرين والانصار أحد الاصلى عليه .

وروي: انه عليه السلام صلى على‌جنازة ، فلما جاء قوم‌لم‌يكونوا ادركوها فكلموه أن يعيد الصلاة عليها ، فقال : قد قضيت الصلاة عليها ولكن ادعوالها. وحمل على عدم وجوب الاعادة .

وروي : انه صلى على رجل خمس‌صلوات بتكبيرات وكان‌له خمس‌مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

وسئل الصادق عليه السلام عن الجنازة لم أدركها حتى بلغت القبر أصلى عليها ؟ قال : اذا أدركتها قبل ان تدفن‌فان شئت فصل عليها .

وروي : ان النبى صلى الله عليه وآله صلى‌على جنازة امرأة فوجدالحفرة لم يمكنوا ، فوضعوا الجنازة فلم يجيء قوم الاقال لهم‌عليه السلام صلواعليها.

وروي : ان الجنازة لايصلى عليها مرتين ولكن‌ادعوالها . وحمل على‌نفى الوجوب أو التقية .

وسئل الصادق عليه السلام: عن الصلاة على الصبى متى يصلى عليه ؟ قال اذا عقل الصلاة . قيل : متى‌تجب الصلاة عليه ؟ فقال : اذاكان ابن ست‌سنين.

وسئل الباقر عليه السلام : متى تجب الصلاة عليه ؟ قال : اذا عقل‌الصلاة وكان ابن ست سنين .

وروي : انه مات له صبي‌ابن ثلاث سنين فصلى عليه ثم قال: لم‌يكن‌يصلى على مثل هذا ولكن الناس صنعوا شيئاً فنحن نصنع مثله . قيل : فمتى تجب الصلاة عليه ؟ قال : اذا عقل الصلاة وكان ابن ست سنين .

وفي رواية : لولا أن الناس يقولون ان بنى هاشم لا يصلون على الصغـار من أولادهم ما صليت عليه .

وسئل الرضا عليه السلام : عن المصلوب ؟ فقال: أما علمت ان جدى صلى على عمه ؟ قلت : أعلم ذلك ولكنى لا أفهمه مبيناً . قال : ابينه لك ، ان كان وجه المصلوب الى القبلة فقم على منكبه الايمن ، وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر فان بين المشرق والمغرب قبلة ، وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن ، وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر وكيف كان منحرفاً فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة .

وقال الصادق عليه السلام فى ميت ليس له كفن : يحفر له ويوضع فى لحده ويوضع اللبن على عورته فتستر عورته باللبن والحجر ثم يصلى عليه ثم يدفن ولا يصلى عليه بعدما يدفن ، ولا يصلى عليه وهو عريان حتى توارى عورته .

وسئل عليـه السلام عن شارب الخمر والزانى والسارق يصلى عليهم اذا ماتوا ؟ فقال : نعم .

وقـال الصادق عليه السلام : صل على من مات من اهل القبلة وحسابـه على الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلوا على المرجوم من امتى، وعلى القاتل نفسه من امتى ، لاتدعوا احداً من امتى بلا صلاة .

وروي ان النبى صلى الله عليه وآله صلى على حمزة وغيره من الشهداء ، وان امير المؤمنين عليه السلام صلى على عمار وعلى سهل بن حنيف وغيره منهـم .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل يأكله السبع والطير فتبقى عظامه بغير

لحم ؟ قال : يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن .

وروي ان علياً عليه السلام : وجد قطعاً من ميت فجمعت ثم صلى عليها ثم دفنت .

وروي في قتيل وجدت اعضاؤه متفرقة قال : يصلى على الذى فيه قلبه .

وروي : يصلى على صدره . وروي : لايصلى على عضو رجل من رجل أو يد أو رأس منفرداً ، فاذا كان البدن فصل عليه وان كان ناقصاً من الرأس واليد والرجل .

وروي : ان لم يوجد الا لحم بلا عظم لم يصل عليه ، فان وجد عظم بلا لحم فصل عليه .

وروي : ان وجد له عضو تام صلى عليه ودفن والا فلا .

وروي: يصلى على الرأس اذا أفرد من الجسد. وحمل حكم الرأس والعضو التام على الاستحباب والتقية والباقى على الوجوب .

وكان علي عليه السلام اذا صلى على جنازة لم يبرح حتى يراها على أيدى الرجال .

وروي : لايبرح حتى يحمل السرير من بين يديه .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن الرجل يصلى له ان يكبر قبل الامام؟ قال: لايكبر مع الامام ، فان كبر قبله أعاد التكبير .

وقال الصادق عليه السلام : اذا أدرك الرجل التكبيرة والتكبيرتين من الصلاة على الميت فليقض ما بقي متتابعاً .

وقال الباقر عليه السلام : في الرجل يدرك مع الامام فى الجنازة تكبيرة أو تكبيرتين . فقال : يتم التكبير وهو يمشى معها ، فاذا لم يدرك التكبير كبر عند القبر، فان كان ادركهم وقد دفن كبر على القبر .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الرجال بحيال السترة، ومن النساء دون ذلك من قبل الصدر .

وقال علي عليه السلام : من صلى على امرأة فلا يقوم فى وسطها ويكون ممايلى صدرها ، واذا صلى على الرجل فليقم فى وسطه .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الرجل يصلي على جنازة وحده ؟ قال : نعم . قيل : فاثنان يصليان عليها ؟ قال : نعم ولكن يقوم الآخر خلف الاخر ولا يقوم بجنبه .

وقال عليه السلام : خير الصفوف في الصلاة المقدم ، وخير الصفوف فى الجنائز المؤخر .

وسئل الباقر عليه السلام : عن المرأة تؤم النساء ؟ قال : لا الا على الميت اذا لم يكن احد أولى منها تقوم معهن فى الصف فتكبر ويكبرن .

وقال عليه السلام : اذا لم يحضر الرجل الميت تقدمت امرأة وقام النساء عن يمينها وشمالها وهى وسطهن تكبر حتى تفرغ من الصلاة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن ميت صلي عليه فلما سلم الامام فاذاً الميت مقلوب رجلاه الى موضع رأسه . قال : يسوى وتعاد الصلاة عليه وان كان قد حمل مالم يدفن ، فان دفن فقد مضت الصلاة عليه ولا يصلى عليه وهو مدفون.

وسئل احدهما عليهما السلام : عن الرجال والنساء كيف يصلى عليهم ؟ قال: الرجال امام النساء ممايلى الامام يصف بعضهم على أثر بعض .

وروي : يضع ميتاً واحداً ، ثم يجعل الاخر الى الية الاول ، ثم يجعل رأس الثالث الى الية الثاني شبه المدرج حتى يفرغ منهم كلهم ما كانوا ، فاذا سواهم هكذا قام في الوسط فكبر عليهم خمس تكبيرات يفعل كما يفعل اذا صلى على ميت واحد ، فان كان نساء بدأ بالرجال ثم يجعل رأس المرأة الى الية الرجل

الاخير ثم يحول رأس المرأة الاخرى الى الية المرأة الاولى حتى يفرغ منهم كلهم فاذا سوى هكذا قام في الوسط وسط الرجال فكبر وصلى عليهم .

وروي : يضع النساء ممايلى القبلة والصبيان دونهم والرجال مما دون ذلك ويقوم الامام ممايلى الرجال .

وروي : تقدم المرأة ويؤخر الرجل ويقدم العبد ويؤخر الحر ويقدم الصغير ويؤخر الكبير .

وروي : فى الرجل والمرأة التخيير بين التقديم والتأخير .

وسئل الصادق عليه السلام: عن الحائض تصلي على الجنازة ؟ فقال: نعم والجنب يصلي على الجنازة .

وقال عليه السلام : يصلى على الجنازة أولى الناس بها او يأمر من يحب.

وقال عليه السلام : اذا حضر الامام الجنازة فهو أحق الناس بالصلاة عليها.

وقال علي عليه السلام : اذا حضر سلطان من سلطان الله جنازة فهو أحق بالصلاة عليها ان قدمه ولى الميت والا فهو غاصب .

وسئل عليه السلام : عن المرأة تموت من احق بالصلاة عليها ؟ قال: زوجها قيل : الزوج أحق من الاب والولد والاخ ؟ قال : نعم .

وقال عليه السلام : الزوج احق بأمرأته حتى يضعها في قبرها .

وقال عليه السلام : لايصلى على جنازة بحذاء ولا بأس بالخف .

وسئل عليه السلام : هل يصلى على الميت في المسجد؟ قال : نعم. وروي: نهى حمل على الكراهة .

وسئل عليه السلام : عن رجل يصلى على ميتين أو ثلاثة موتى كيف يصلي عليهم ؟ قال : ان كان ثلاثة او اثنين أو عشرة او اكثر من ذلـك فليصل عليهم صلاة واحدة ، يكبر عليهم خمس تكبيرات كما يصلي على ميت واحد وقد صلى عليهم جميعاً .

وسئل الكاظم عليه السلام : عن قوم كبروا على جنازة تكبيرة أو اثنتين ووضعت معها اخرى كيف يصنعون؟ قال : ان شاؤا تركوا الاولى حتى يفرغوا من التكبير على الاخيرة ، وان شاؤا رفعوا الاولى واتموا ما بقى على الاخيرة، كل ذلك لابأس به .

ابواب الدفن واحكامه وما يناسبه وما يسبقه ويلحقه مضافاً الى ما مر

قال الرضا عليه السلام : انما امر بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير رائحته ولا يتأذى الاحياء بريحه وليكون مستوراً عن الأولياء والاعداء .

باب
التشييع

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اول تحفة المؤمن ان يغفر له ولمن تبع جنازته .

وقال عليه السلام : من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف حسنة ، ويمحى عنه مائة الف سيئة ، ويرفع له مائة الف درجة ، فان صلى عليها شيعه في جنازته مائة الف ملك كلهم يستغفرون له ، فان شهد دفنها وكل اولئك المائة كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره .

وقال عليه السلام : اميران وليسا بأميرين : ليس لمن تبع جنازة ان يرجع حتى تدفن او يؤذن له، ورجل يحج مع امرأة فليس له أن يفر حتى يقضي نسكها.

وروي : ان الباقر عليه السلام حضر جنازة رجل من قريش ، فلما صلى

على الجنازة قال وليها له عليه السلام : ارجع مأجوراً رحمك الله فانك لاتقوى على المشى ، فأبى ان يرجع ، فقيل له : قد أذن لك في الرجوع . فقال:امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع ، انما هو فضل وأجر طلبناه ، فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك .

وقال علي عليه السلام : من تبع جنازة كتب الله له أربع قراريط من الاجر: قيراط باتباعه ، وقيراط للصلاة عليها ، وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها ، وقيراط للتعزية . وروى القيراط مثل جبل احد .

وقال الصادق عليه السلام : المشى خلف الجنازة أفضل من المشى بين يديها ، ولا بأس ان يمشى بين يديها .

وسئل احدهما عليهما السلام عن المشي مع الجنازة ؟ فقال : بين يديها وعن يمينها وعن شمالها وخلفها.

وقال الصادق عليه السلام : ان كان مخالفاً فلا تمش امامه ، فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

ورأى النبي صلى الله عليه وآله قوماً خلف الجنازة ركباناً ، فقال : أما استحى هؤلاء ان يتبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه على هذه الحال .

وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالسكينة ، عليكم بالقصد فى المشي بجنائزكم .

وروي : جواز الركوب عند الرجوع .

وقال الباقر عليه السلام : من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبيرة .

وقال عليه السلام : السنة ان يحمل السرير من جوانبه الاربع ، وماكان بعد ذلك من حمل فهو تطوع .

وقال الصادق عليه السلام: من أخذ بقائمة السرير غفرالله له خمساً وعشرين

كبيرة ، فاذا ربع خرج من الذنوب .

وقال عليه السلام : السنة ان تستقبل الجنـازة من جانبها الايمن وهو مما يلي يسارك ثم تصير الى مؤخره وتدور عليه حتى ترجع الى مقدمه .

وقال الكاظم عليه السلام في التربيع : ان لم تكن تتقي فيه ، فان تربيع الجنازة الذى جرت به السنة ان تبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى ثم بالرجل اليسرى ثم باليد اليسرى حتى تدور حولها .

وسئل الرضا عليه السلام عن سرير الميت يحمل أله جانب يبدأ في الحمل او ماخف على الرجل يحمل من أي الجوانب شاء ؟ فكتب عليه السلام: من ايها شاء .

وقال الصادق عليه السلام: ينبغى لمن شيع جنازة انلايجلس حتى يوضع فى لحده ، فاذا وضع فى لحده فلابأس بالجلوس .

وسئل عليه السلام عن الجنازة اذا حملت كيف يقول الذى يحملها ؟ قال يقول «بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات» .

وكان الباقر عليه السلام اذا رأى جنازة قال «الحمد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم» .

وقال عليه السلام : من استقبل جنازة او رآها فقال «الله اكبر هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله، اللهم زدنا ايماناً وتسليماً، الحمدلله الذى تعزز بالقدرة والبقاء وقهرعباده بالموت» لم يبق ملك فى السماء الابكى رحمة لصوته .

وعن الباقر عليه السلام : انه مرت به جنازة فقام لها رجل من الانصار ولم يقم لها عليه السلام ، ثم قال : ماقام لها أحد منا اهل البيت قط .

وكان السجاد عليه السلام جالساً فمرت عليه جنازة فقام النـاس فقال : عليه السلام :مرت جنازة يهودي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها فكره انتعلو رأسه جنازة يهودى فقام لذلك .

بـــاب
احكام القبر

قال عليه السلام : من احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرمه الله على النار وبوئه بيتاً من الجنة .

وروي : ان امير المؤمنين عليه السلام اشترى ارضاً مابين الخورنق الى الكوفة . وروى مابين النجف الىالحيرة الىالكوفة منالدهاقين بأربعين الف درهم، فقيل له: تشتري هذا بهذا المال وليس تنبت حظاً. فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :كوفان يرد أولها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، فاشتهيت ان يحشروا من ملكي .

وقال الصادق عليه السلام: من دفن في الحرم أمن من الفزع الاكبر. قيل: من برالناس وفاجرهم ؟ قال : من بر الناس وفاجرهم .

وقال الشيخ الطوسى : اذا دفن فى موضع فلايجوز تحويله من موضعه، وقد وردت رواية بجواز نقله الى بعض مشاهد الائمة .

وقال المفيد : قد جاء حديث يدل على رخصة فى نقل الميت الى بعض مشاهد آل الرسول اذا أوصى الميت بذلك .

وروي: ان الحسن قال للحسين عليه السلام: اذا أنا مت فهيئنى ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وآله لاحدث به عهداً ثم اصرفنى الى امى فاطمة ثم ردنى فادفنى بالبقيع .

ونهى النبي صلى الله عليه وآله ان يعمق القبر فوق ثلاثة أذرع .

وقال الصادق عليه السلام: حد القبر الى الترقوة. وروي الى الثدي. وروي: قامة .

وقال الباقر عليه السلام : اذا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقاً، فان قيل لكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له فقد صدقوا .

وقال الرضا عليه السلام: سيحفر لى فى هذا الموضع فتأمرهم ان يحفروا لي سبع مراقى الى اسفل وان يشق لى ضريحة ، فان ابوا الا أن يلحدوا لى فتأمرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فان الله سيوسعه ماشاء .

وقال الصادق عليه السلام: القى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فى قبره القطيفة .

وروي عن ابى الحسن الثالث عليه السلام رخصة فى ان يفرش القبر بالساج ويطبق على الميت الساج .

وقال الصادق عليه السلام: جعل على عليه السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله لبناً ، فقيل : ارأيت ان جعل الرجل عليه آجراً هل يضر الميت ؟ قال : لا .

وقال الباقر عليه السلام : يرفع القبر فوق الأرض اربع اصابع .

وعن الصادق عليه السلام : اربع اصابع مضمومة .

وفى رواية : اربع اصابع مفرجات .

وفي اخرى : ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الارض قدر شبر واربع اصابع .

وقال الكاظم عليه السلام الحدونى ولاترفعوا قبرى اكثر من اربع اصابع مفرجات .

ونهى النبى صلى الله عليه وآله ان يوضع على القبر تراب لم يخرج منه.
وقال الصادق عليه السلام : لاتطينوا القبر من غير طينه .

وقال عليه السلام : كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت .

وروى: ان الكاظم عليه السلام ماتت له ابنة فأمر ان يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله فى القبر . ونحوه عن ام المهدى عليه السلام .

وروى : ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء .

ولما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى النبى فى قبره خللا فسواه بيده ثم قال : اذا عمل أحدكم عملا فليتقن .

وروى انه صلى الله عليه وآله نزل فى قبر سعد حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولنى حجراً ناولنى تراباً رطباً يسد به مابين اللبن . ثم قال: انى لاعلم انه سيبلى ويصل اليه البلاء ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملا يحكمه .

بــاب
كيفية الدفن

قال الصادق عليه السلام : اذا جئت بالميت الى قبره فلاتفدحه بقبره ، ولكن ضعه دون قبره بذراعين أوثلاثة اذرع، ودعه حتى يتأهب للقبر ولاتفدحه به .

وروى : اذا اتيت بالميت القبر فلاتفدحه بالقبر ، فان للقبر أهوالا عظيمة، ولكن ضعه قرب القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلا واصبر عليه ليأخذ أهبته ثم قدمه الى شفير القبر .

وقال الصادق عليه السلام: لاتنزل القبر وعليك العمامة ولاالقلنسوة ولارداء ولاحذاء، وحلل ازرارك. قيل: فالخف؟ قال: لابأس بالخف فى وقت الضرورة

والتقية. وروي: ولاالطيلسان . وروي :كراهة الخف . وروي : جواز تركحل الازرار .

وسئل الصادق عليه السلام : عن عقدكفن الميت ؟ قال : اذا ادخلته القبر فحلها .

وقال عليه السلام : يجعل له وسادة من تراب ويجعل خلف ظهره مدرة لئلا يستلقي ويحل عقدكفنه كلها ويكشف عن وجهه ثم يدعى له .

وقال عليه السلام : يشق الكفن من عند رأس الميت اذا أدخل قبره .

وقال ابو الحسن عليه السلام : لا تنزل فى القبر وعليك العمامة وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احدوآية الكرسى ، وليتشهد وليذكر مايعلم حتى ينتهى الى صاحبه .

وروى: اذا وضعت الميت فى لحده قرأت آية الكرسي واضرب بيدك على منكبه الايمن ثم قل «يافلان رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي اماماً» وسم حتى امام زمانه .

وروى : يدنى فمه الى سمعه ويقول «اسمع افهم» ثلاث مرات «الله ربك ومحمدنبيك والاسلامدينك وفلانامامك اسمعوافهم» واعدها عليه ثلاثمرات هذا التلقين .

وروى: ليكن أولى الناس به عند رأسه، ويلقنه الشهادتين ويذكر له مايعلم واحداً واحداً .

وقال الصادق عليه السلام : الميت يسل من قبل رجليه سلا ، والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد .

وقال عليه السلام : لكل بيت باب وباب القبر مما يلى الرجلين .

وقال عليه السلام : من دخل القبر فلا يخرج منه الا من قبل الرجلين .

وروي : يدخل الرجل القبر من حيث شاء ولايخرج الامن قبل رجليه .

وسئل عليه السلام : عن القبرلم يدخله؟ قال: ذاك الى الولى انشاءأدخل وتراً وانشاء شفعاً .

وقال عليه السلام:الرجل ينزل قبر والده ولا ينزل الوالدقبر ولده . وروي : ليس عليكم بحرام أن تنزلوا فى قبورأولادكم .

وقال علي عليه السلام : المرأة لايدخل قبرها الا من كان يراها فيحياتها.

وقال عليه السلام : يكون أولى الناس بالمرأة فى مؤخرها .

وقال الصادق عليه السلام : اذا وضعته فى لحده فليكن اولى الناس ممـا يلى رأسه .

وحضر الباقر عليه السلام جنازة رجل ، فلما ان دفنوه قام الى قبره فحثى عليه مما يلي رأسه ثلاثاً بكفه ، ثم بسط كفه على القبر ثم قال « اللهم جـاف الارض عن جنبه وصاعد اليك روحه ولقه منك رضواناً واسكن قبرهمن رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك » ثم مضى .

وروي : انه يحثى التراب باليد . وروي : بظهر الكف . وروي:يمسك التراب ساعة بيده ثم يطرحه ولايزيد على ثلاثة اكف . وروي يحثى عليه مما يلي الرأس ثلاثاً .

وقال عليه السلام : انهاكم ان تطرحوا التراب على ذوى ارحامكم ، فان ذلك يورث القسوة فى القلب، ومن قسى قلبه بعد من ربه .

وقال الصادق عليه السلام فى رش الماء على القبر : يتجافى عنه العذاب مادام الندى فى التراب .

وقال عليه السلام : السنة فىرش الماء على القبر أن تستقبل القبلة ، وتبدأ من عند الرأس الى عندالرجل ، ثم تدورعلى القبر من الجانب الآخر، ثمترش

على وسط القبر فكذلك السنة .

وامر الرضا عليه السلام برش قبر بعض اصحابه اربعين شهراً أو اربعين يوماً كل يوم مرة .

وقال الباقر عليه السلام : اذا حثى عليه التراب وسوى قبره فضع كفك على قبره عند رأسه وفرج اصابعك واغمز كفك عليه بعدما ينضح بالماء .

وروي : ان مسح اليد على القبر واجب على من لم يحضر الصلاة عليه . وحمل على تأكد الاستحباب .

وروي : اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لاهل القبور جعل الله تعالى له من كل حرف ملكاً يسبح له الى يوم القيامة .

وقال الصادق عليه السلام : اذا افرد الميت فليتخلف عنده اولى الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادى بأعلى صوته « يا فلان بن فلان أو يا فلانة بنت فلان هل انت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وان علياً اميرالمؤمنين وسيد الوصيين وان ماجاء به محمد صلى الله عليه وآله حق وان الموت حق والبعث حق وان الله يبعث من في القبور » .

وروي انه يقول « وان علياً امير المؤمنين امامك وفلان فلان » حتى تأتى على آخرهم .

وروي : ويقبض على التراب بكفه ويلقنه برفيع صوته ، فاذا فعل ذلك كفى الميت المسألة فى قبره .

وسئل الصادق عليه السلام عن النصرانى يكون فى السفر وهو مع المسلمين فيموت . قال : لايغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره وان كان أباه.

وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل تكون له الجارية اليهودية والنصرانية

فيواقعها فتحمل فماتت وهي تطلق والولد في بطنها ومات الولد أيدفن معهـا على النصرانية او يخرج منها ويدفن على فطرة الاسلام ؟ فكتب : يدفن معها .

وروي : ان النبي صلى الله عليه وآله في يوم بدر أمر بمـواراة كميش الذكر ـ اي صغيره .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل مات وهو في السفينة في البحر كيف يصنع به ؟ قال : يوضع في خابية ويوكأ رأسها ويطرح في الماء .

وقال علي عليه السلام : اذا مات الميت في البحر غسل وكفن وحنط ثـم يصلى عليه ثم يوثق في رجليه حجر ويرمى به في البحر. وروي: يلقى في الماء وروي : يثقل ويرمى به في البحر .

وروي ان الصادق عليه السلام سئل عن عمه زيد كم الى الفرات من الموضع الذى وضعتموه فيه ؟ قيل : قذفه بحر . فقال : سبحان الله أفلا كنتم أوقرتمـوه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان افضل .

وقال الصادق عليه السلام : اول من جعل له النعش فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

وروى : لايحمل الرجل مع المرأة على سرير واحد .

وقال عليه السلام : حد النباش حد السارق .

وروي : تقطع يده لنبشه وسلبه الثياب .

وسئل ابو الحسن عليه السلام : عن البناء على القبر والجلوس عليه ؟ قال: لايصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تطيينه .

ونهى عليه السلام : ان يصلى على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه .

وروي : طـأ القبور ، فمن كان مؤمناً استروح الى ذلك ومن كان منافقـاً وجد ألمه .

وقال عليه السلام : اما زيارة القبور فلا بأس بها ولا يبنى عندها مساجد.
وقال عليه السلام : لاتتخذوا قبرى قبلة ولا مسجداً .
وقال الصادقعليه السلام : يغشى قبر المرأة بالثوب ولا يغشى قبرالرجل.
وقد مد على سعد بن معاذ ثوب والنبى صلى الله عليه وآله شاهد فلم ينكر ذلك .

وقال عليه السلام : فيبئر محرج وقعفيه رجل فمات فيه فلم يمكناخراجه من البئر أيتوضأ في تلك البئر ؟ قال : لايتوضأ فيه ويعطل ويجعل قبراً ، وان امكن اخراجه اخرجوغسل ودفن .

بـــاب
التعزية وما يتعلق بها

قال عليه السلام : من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبر بها .
وقال عليه السلام : من عزى مصاباً كان له مثل اجره .
وقال علي عليه السلام: من عزى الثكلىأظلهالله فيعرشه يوم لاظلالاظله .
وروى : التعزية تورث الجنة .
وكان الكاظم يعزى قبل الدفن وبعده .
وروى : التعزية الواجبة بعد الدفن . وحمل على تأكد الاستحباب .
وروي : ليس التعزية الا عند القبر ثم ينصرفون .
وروى : كفاك من التعزية أن يراك صاحب المصيبة .
وروى : كتابة التعزية الى المصاب .
وروى انه يقال « جبر الله وهنكم وأحسن عزاكم ورحم متوفاكم » .
وروى : «اعظم الله أجرك واحسن عزاك وربط على قلبك انه قديروعجل

الله عليك بالخلف » .

وروي : انه يذكر مصابه بموت النبي صلى الله عليه وآله .

بـــاب

زيارة القبور

قيل للصادق عليه السلام : الموتى نزورهم ؟ قال : نعم . قيـل : فيعلمون بنا اذا أتيناهم ؟ فقال : اى والله ، انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكـم .

وقال علي عليه السلام : زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امه بعد ما يدعولهما .

وروى : ان فاطمة عليهاالسلام كانت تأتى قبور الشهداء في كل جمعةمرتين الاثنين والخميس .

وروى : انها كانت تأتى قبور الشهداء في كل غداة سبت ، فتأتى قبرحمزة فتترحم عليه وتستغفر له .

وروى : ان النبي كان يخرج كل عشية خميس الى بقيع المذنبين فيقـول « السلام عليكم يا اهل الديار » ثلاثاً « رحمكم الله » ثلاثاً .

وروى في التسليم على اهل القبور تقول« السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن انشاء الله بكم لاحقون » .

وروي : من زار قبر اخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبرفقرأ أنا انزلناه فى ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر .

وروى: مامن مؤمن زار قبر مؤمن فقرأ عنده انا انزلنا، سبع مرات الاغفر الله له ولصاحب القبر .

وروى: انه‌يقال عندزيارة الموتى «اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك أرواحهم ولقهم منك رضواناً واسكن اليهم من رحمتك ماتصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم انك على كل شيء قدير» .

وروى انه يقال «السلام على اهل الجنة» .

وروى «السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته، أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وانا لله وانا اليه راجعون » .

بـــاب
اتخاذ الطعام لاهل المصيبة ثلاثة ايام

روى : يصنـــع للميت الطعام للمأتم ثلاثة ايام بيوم مات فيه . وروى : من يوم مات فيه .

وروى : انـــه لما قتل الحسين عليه السلام لبس نساء بنى هـاشم السواد والمسوح ، وكان على بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمأتم .

واوصى ابو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه ، وكان يرى‌ذلك من السنة لان رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال : اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا .

بـــاب
فضل المصيبة وآدابها ومايحرم ويكره‌عندها

قال الصادق عليه السلام: ولد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل وجاهد فى سبيل الله .

وروى : ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر اولم يصبر .

وروى : ان الله أعز واكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله ثم يعذبه .

وقال الباقر عليه السلام: من صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقدرضى بما صنع الله ووقع اجره على الله ، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله اجره .

وقالالصادق عليهالسلام: من الهمالاسترجاع عند المصيبة وجبت لهالجنة.

وقالالباقر عليهالسلام: مامنعبد يصاببمصيبة فيسترجع عند ذكرالمصيبة ويصبر حين تفجئهالاغفرالله له ماتقدم من ذنبه، وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله لهكل ذنب اكتسبه فيما بينهما .

وقال الصادق عليه السلام : من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال «انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ، اللهم أجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها» كان له من الاجر مثل ماكان عند أول صدمة .

وقال عليه السلام : من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد .

وقال عليه السلام: ان اشد الناس بلاء الانبياء، ثم الذين يلونهم، ثمالامثل فالامثل .

وقال عليه السلام : اذا أصبت بمصيبة فتذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله ، فان الخلق لم يصابوا بمثله قط .

وقال عليه السلام: ان الميت اذا مات بعث الله ملكاً الى اوجع اهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ، ولولا ذلك لم تعمر الدنيا .

وروى : ان ملكاً موكلا بالمقابر ، فاذا انصرف اهل الميت أخذ قبضة من

تراب فرمى بها فى آثارهم فقال انسوا مارأيتم، فلولا ذلك ماانتفع احد بعيش.

وشكى اليه عليه السلام وجداً وجده على ابن له هلك ، فقال : اذا أصابك من هذا فافض من دموعك فانه يسكن عنك .

وروى: ان النبى صلى الله عليه وآله بكى على جماعة من أصحابه ، وكذا الانبياء والائمة عليهم السلام .

وقال الصادق عليه السلام : اذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلا من المؤمنين فقالوا «اللهم انا لانعلم منه الاخيراً وانت اعلم به منا» قال الله قد أجزت شهادتكم وغفرت له ماعلمت مما لاتعلمون .

وقال عليه السلام : مامن عبد يمسح يده على رأس يتيم ترحماً له الا اعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة .

وروي : يكتب الله له بعدد كل شعرة مرت عليها يده حسنة .

وروى: اذا بكى اليتيم اهتزله العرش ، فيقول الله من هذا الذى أبكى عبدى الذى اسلبته ابويه فى صغره ، فوعزتى وجلالى وارتفاعى فى مكانى لايسكنه عبد مؤمن الا وجبت له الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : لاتكتموا موت ميت من المؤمنين مات في غيبة لتعتد زوجته ويقسم ميراثه .

وقال عليه السلام : الاكل عند اهل المصيبة من عمل اهل الجاهلية، والسنة البعث اليهم بالطعام، كما امر به النبى صلى الله عليه وآله فى جعفر بن ابى طالب لما جاء نعيه .

ونهى صلى الله عليه وآله عن اتباع النساء الجنائز .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس على النساء عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا يقيم عند قبر .

وقال الباقر عليه السلام : انما تحتاج المرأة للمأتم الى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغى لها ان تقول هجراً ، فاذا جاء الليل فلا تؤذى الملائكة بالنوح .

وقال الصادق عليه السلام : لاتبدى الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويصير هابك.

وقال : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن .

وقال عليه السلام : من ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط أجره .

وقال الباقر عليه السلام : اشدالجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر من النواصى ، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر واخذ فى غير طريقه . ونهى عن الرنة عند المصيبة .

وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة : اذا أنامت فلاتخمشى علي وجهاً ، ولا ترخى علي شعراً ، ولا تنادى بالويل، ولا تقيمى على نائحة .

وروى : لاتدعى بدل ولا ثكل ولا حزن .

وقال الصادق عليه السلام: ليس لاحد ان يحد اكثر من ثلاثة ايام الا المرأة على زوجها حتى تنقضى عدتها .

وقال عليه السلام : لاينبغى الصياح على الميت ولا تشق الثياب .

وروى : ان العسكرى عليه السلام شق قميصه على أبيه من خلف وقدام ، فأنكر بعضهم عليه فقال : قد شق موسى على هارون .

وسئل ابوالحسن عليه السلام عن خروج النساء فى المأتم لقضاء الحقوق فقال : عن الحقوق تسألنى ، كان ابى يبعث امي وأم فروة يقضيان حقوق أهل المدينـة .

وقال علي عليه السلام : مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم .

وروى انفاطمة عليها السلام ناحت على ابيها ، وانه صلى الله عليهوآله امر بالنوح على حمزة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن اجر النائحة، فقال : لابأس به قد نيح على رسول الله صلى الله عليه وآله .

بـــاب
وجوب غسل مس الميت

سئل احدهما عليهما السلام عن الرجل يغمض الميت أعليه غسل ؟ قال: اذا مسه بحرارته فلا ، ولكن اذا مسه بعدما يبرد فليغتسل .

وقيل للصادق عليه السلام : أليس لا ينبغى ان يمس الميت بعدما يمـوت ومن مسه فعليه الغسل . فقال : أما بحرارته فلا بأس ، انما ذلك اذا برد .

وقال عليه السلام : لابأس بأن يمسه بعد الغسل ويقبله .

وقال عليه السـلام : اذا قطع من الرجل قطعة فهي ميتة ، فاذا مسه انســان فكلما كان فيه عظم فقد وجب على من يمسه الغسل .

وسئل عليـه السلام : عمن يمس عظم الميت ؟ قال : اذا جاز سنة فليس به بأس .

وقال الباقر عليه السلام : مس الميت عنـد موته وبعد غسله والقبلة ليس بها بأس .

وسئل عليه السلام : أيغتسل من غسل الميت ؟ قال : نعم . قيل : من أدخله القبر ؟ قال : لا انما يمس الثياب .

وسئل عليه السلام عن الرجل يمس الميتة اينبغى ان يغتسل منها ؟ فقال : لا انما ذلك من الانسان وحده .

وسئل عليه السلام: هل يحل أن يمس الثعلب أو الارنب او شيئاً من السباع حياً او ميتاً ؟ قال : لايضره ولكن يغسل يده .

وقال عليه السلام : من غسل ميتاً وكفنه اغتسل غسل الجنابة .

بـــاب
سائر الاغسال وانواعها

قال الصادق عليه السلام : الغسل من الجنابة ويوم الجمعة والعيدين وحين تحرم وحين تدخل مكـة والمدينة ويوم عرفة ويوم تزور البيت وحين تدخـل الكعبة وفي ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان ومن غسل ميتاً .

وقال : غسل المولود واجب ، وغسل دخول الحرم يستحب ان لاتدخله الا بغسل ، وغسل المباهلة واجب ، وغسل الاستسقاء واجب ، وغسل اول ليلة من شهر رمضان مستحب ، وغسل يوم الفطر وغسل يوم الاضحى سنة لااحب تركها وغسل الاستخارة يستحب ، وحمل الشيخ الوجوب هنا على الاستحباب المؤكد وذكر أن الاخبار دالة على نفي الوجوب .

وروى : الغسل لدخول الحرمين ويوم التروية واذا غسلت ميتاً او كفنته وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله فلم تصل وليلة اربع وعشرين من شهر رمضان وسبع عشرة منه وليلة النصف وكل ليلة من العشر الاخير بين العشائين وليلة ثلاث وعشرين مرتين اول الليل وآخره واذا أردت دخول مسجد الرسول صلى الله عليه وآله يوم عرفة اينما كان والنحر والحلق والذبح وليلة عيـد الفطر وغسل التوبة وغسل من قتل وزغاً ومن قصد الـى مصلوب فنظر اليه ولقضاء الحاجة وأول رجب ونصف شعبان ويوم النيروز ويوم الغدير قبل الزوال وغسل المرأة من طيبها لغير زوجها كغسلها من جنابتها .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المرأة أعليها غسل يوم الجمعة والفطـر

والاضحى ويوم عرفة ؟ قال : نعم عليها الغسل كله .

بـــاب
غسل الجمعة واحكامه وآدابه

قال الباقر عليه السلام : لاتدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة وشم الطيب .

وقال الصادق عليه السلام : الغسل يـوم الجمعة على الرجال والنســاء في الحضر ، وعلى الرجال فى السفر وليس على النساءفى السفر .

وسئل عليه السلام : عن غسل الجمعة ؟ فقال : سنة فىالحضر والسفر الاان يخاف المسافر على نفسه القر .

وسئل عليه السلام عن غسل العيدين أواجب هو ؟ قال : هو سنة . قيل : فالجمعة ؟ قال : هو سنة .

وقال ابو الحسن عليه السلام فيمــن ترك غسل الجمعة : ان كان ناسياً فقـد تمت صلاته ، وان كان متعمــداً فالغسل احب الي ، وان هو فعــل فليستغفر الله ولا يعود .

وكان علي عليــه السلام اذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لانت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة ، فانه لايزال فى طهر الى الجمعة الاخرى .

وسئل الصادق عليه السلام : عن الرجل ينسىالغسل يوم الجمعة حتىصلى؟ قال : ان كان في وقت فعليـه أن يغتسل ويعيد الصلاة ، وان مضى الوقت فقـد جازت صلاته .

وقال عليهالسلام لاصحابه : انكم تأتون غداً منزلا ليس فيه ماء ، فاغتسلوا اليوم لغد ، فاغتسلوا يوم الخميس للجمعة .

وقال عليه السلام فى الرجل لايغتسل يوم الجمعة فى أول النهار : يقضيهمن

آخر النهار ، فان لم يجد فليقضه يوم السبت .

وروي : من نسي فليعد من الغد .

وروى فيمن فاته فليغتسل ما بينه وبين الليل فان فاته اغتسل يوم السبت .

وسئل الباقر عليه السلام : أيجـزى اذا اغتسلت بعـد الفجر للجمعـة ؟ فقال : نعم .

وقال الرضا عليه السلام : كان ابى يغتسل يوم الجمعة عند الرواح .

وفى فقه الرضا عليه السلام : افضل اوقاته قبل الزوال .

وقال الصادق عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة فقال « اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمـد وآل محمد واجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » كان طهراً له من الجمعة الى الجمعة .

بـــاب
احكام سائر الاغسال مضافاً الى ما مر

قال الباقر عليه السلام : الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله ثم تصلي وتفطر .

وروى في غسل تسع عشرة واحدى وعشرين: ان الغسل من اول الليل وهو يجزى الى آخره .

وسئل الصادق عليه السلام عن الليلة التى يطلب فيها مايطلب متى الغسل؟ قال : من أول الليل وان شئت حيث تقوم من آخره .

وروى استحباب الغسل أول ليلة منه وليلة النصف .

وروي ان الغسل اول الليل .

وقال الصادق عليه السلام : من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار يصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر الى شهر رمضان من قابل . وروي : لاتصيبه حكة الى قابل .

وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا دخل العشر من شهر رمضان شمر وشد المئزر وبرز من بيته واعتكف وأحيى الليل كله .

وكان يغتسل كل ليلة منه بين العشائين .

وروى: الغسل ليلة خمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين .

وروي : انه يغتسل قبل الغروب اذا علم انها ليلة العيد .

وروى: ليلة الفطر اذا غربت الشمس فاغتسل .

وقال الصادق عليه السلام : الغسل يوم الفطر سنة .

وقال عليه السلام : صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر ، فان لم يكن نهر قصدت بنفسك استيفاء الماء تنجش ، وليكن غسلك تحت الضلال أو تحت حائط وتستر بجهدك .

وروى فيمن نسي غسل يوم العيد حتى صلى : ان كان في وقت فعليه ان يغتسل ويعيد الصلاة ، فان مضى الوقت فقد جازت صلاته. وحمل على الفضل .

وروى : ان غسل الاضحى واجب الا بمنى .

وقال الكاظم عليه السلام : ان اغتسل يوم الفطر والاضحى قبل الفجر لم يجزه ، وان اغتسل بعد طلوع الفجر اجزأه .

وقال الصادق عليه السلام لرجل كان يسمع الغناء: قم فاغتسل وصل مابدا لك ، فانك كنت مقيماً على امر عظيم ماكان اسوء حالك لو مت على ذلك، استغفر الله واسأله التوبة من كل ما يكره .

وقال عليه السلام : اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل ولم يصل فليغتسل

من غد وليقض الصلاة ، وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه الا القضاء بغير غسل .

وقال عليه السلام : اذا انتهيت الى العقيق من قبل العراق او الى الوقت من هذه المواقيت وانت تريد الاحرام فانتف ابطيك واغتسل والبس ثوبيك.

وقال عليه السلام : ايما امرأة تطيبت لغيرزوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها .

وقال عليه السلام في غسل يوم عرفة في الأمصار : اغتسل اينما كنت .

وقال عليه السلام في الوزغ : وهو رجس وهو مسخ كله ، فاذا قتلته فاغتسل .

وروى : ان من قصد الى مصلوب فينظر اليه وجب عليه الغسل عقوبة .

وقال الرضا عليه السلام : اذا كانت لك الى الله حاجة مهمة فاغتسل والبس أنظف ثيابك .

وقال الصادق عليه السلام : غسل الزيارة مستحب .

وقال عليه السلام : من أدرك شهر رجب فاغتسل في اوله ووسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه .

وقال عليه السلام : صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه .

وقال عليه السلام : اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك .

وقال عليه السلام : غسل المولود واجب .

وقال عليه السلام : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا ، ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة ـ الى ان قال ـ عدلت عند الله مائة الف حجة ومائة ألف عمرة .

وقال عليه السلام: اذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات واغتسل.

ابواب التيمم

بـــاب
طلب الماء

قال علي عليه السلام : يطلب الماء في السفر ان كانت الحزونة فغلوة وان كانت سهولة فغلوتين لايطلب اكثر من ذلك .

وعن احدهما عليهما السلام قال: اذا لم يجد المسافر الماء فليطلب مادام في الوقت ، فاذا خاف ان يفوته الوقت فليتيمم وليصل .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل لايكون معه ماء والماء عن يمين الطريق ويساره غلوتين أونحو ذلك ؟ قال : لاآمره ان يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع. وحمل ومابعده على الخوف والخطر .

وقال عليه السلام : لاتطلب الماء يميناً ولا شمالا ولا في بئر ، ان وجدته على الطريق فتوضأ وان لم تجده فامض .

وعنه عليه السلام : لاتطلب الماء ولكن تتيمم ، فاني اخاف عليك التخلف عن اصحابك فتضل ويأكلك السبع .

بـــاب
الاعذار المسوغة للتيمم مضافاً الى مامر

قال الصادق عليه السلام : اذا أتيت البئر وانت جنب فلم تجد دلواً ولاشيئاً تغرف به فتيمم بالصعيد .

وسئل عليه السلام عن الرجل يمر بالركية وليس معه دلو. قال : ليس عليه

ان يدخل الركية ، لان رب الماء هو رب الارض فليتيمم .

وسئل علي عليه السلام عن رجل يكون في وسط الزحام يوم الجمعة أو يوم عرفة لايستطيع الخروج من المسجد من كثرة الناس. قال: يتيمم ويصلي معهم ويعيد اذا انصرف .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل معه اناثان وقع في احدهما قذر لايدرى أيهما هو وليس يقدر على ماء غيرهما . قال : يهريقهما جميعاً ويتيمم .

وسئل عليه السلام عن رجل اصابته جنابة وهو مجدور فغسلوه فمات قال: قتلوه، ألاسألوا الايمموه ان شفاء العي السؤال .

وقال عليه السلام: يتيمم المجدور والكسير بالتراب اذا أصابته جنابة .

قال عليه السلام : والمبطون والكسير يؤممان ولايغسلان .

وسئل الباقر عليه السلام: عن الرجل يكون به القرح يجنب؟ قال: لابأس بأن لايغتسل يتيمم .

وعن احدهما عليهما السلام في الرجل تكون به القروح في جسده فتصيبه الجنابة . قال : يتيمم .

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: ان رجلاً أصابه جنابة على جرح كان به فأمر بالغسل فاغتسل فكز فمات. فقال: قتلوه قتلهم الله انما كان دواء العي السؤال .

وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل تصيبه الجنابة وبه قروح اوجروح او يكون يخاف على نفسه البرد ؟ فقال : لايغتسل يتيمم .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يجنب ومعه قدر مايكفيه من الماء لوضوء الصلاة أيتوضأ بالماء أويتيمم ؟ قال : بل يتيمم ، ألاترى انه انما جعل عليه نصف الوضوء .

وعن احدهما عليهما السلام في رجل أجنب في سفر ومعه قدر مايتوضأ به .

قال : يتيمم ولايتوضأ .

وروى : ان الوضوء لايبعض .

وقال الصادق عليه السلام في رجل اصابته جنابة فى السفر وليس معه الاماء قليل ويخاف ان هو اغتسل ان يعطش؟ قال: ان خاف عطشاً فلايهريق منه قطرة وليتيمم بالصعيد ، فان الصعيد احب الي .

وسئل عليه السلام عن الجنب يكون معه الماء القليل ، فان هو اغتسل به خاف من العطش أيغتسل به اويتيمم؟ فقال: بل يتيمم، وكذلك اذا اراد الوضوء.

بـــاب
ما يتيمم به

قال النبى صلى الله عليه وآله : جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً . وفى بعض الروايات وترابها طهوراً .

وقال صلى الله عليه وآله : ايما رجل من امتي اراد الصلاة فلم يجد الماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجداً طهوراً .

وقال علي عليه السلام : لاوضؤ من موطأ . قال الراوى : يعنى ماتطأ عليه برجلك .

ونهى عليه السلام ان يتيمم الرجل بتراب من اثر الطريق .

وسئل عليه السلام عن التيمم بالجص؟ فقال : نعم . فقيل : بالرماد ؟ فقال: لا ، انه ليس يخرج من الارض انما يخرج من الشجر .

وقيل للباقر عليه السلام: ارأيت المواقف ان لم يكن على وضوء كيف يصنع ولايقدر على النزول . قال : يتيمم من لبده اوسرجه اومعرفة دابته فان فيها غباراً ويصلي .

وقال عليه السلام: اذا كان الثلج فلينظر لبد سرجه فيتيمم من غباره اوشيء مغبر ، وان كان في حال لايجد الاالطين فلابأس أن يتيمم منه .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل أجنب فى سفر ولم يجد الاالثلج أو ماء جامداً . قال : هو بمنزلة الضرورة يتيمم .

وقال عليه السلام : اذاكنت في حال لاتقدر الا على الطين فتيمم به ، فان الله اولى بالعذر اذا لم يكن معك ثوب جاف ولا لبد تقدر أن تنفضه وتيمم به .

وروى فيمن اجنب فى السفر ولم يجد الا الثلج قال : يغتسل بالثلج أوماء النهر .

وروى : انه يتوضأ به فيدلك به جلده .

وروى الثلج اذابل رأسهوجسده أفضل فانلم يقدرعلى ان يغتسل به تيمم.

باب
كيفية التيمم

سئل الصادق عليه السلام عن التيمم، فضرب بيده على البساط فمسح بهما وجهه ثم مسح كفيه احداهما على ظهر الاخرى .

وفى آخر : فوضع يده على الارض ثم رفعهما فمسح وجهه ويديه فوق الكف قليلا .

وفى آخر: فضرببيديه علىالبساط فمسحبهما وجهه ثم مسح كفيهاحداهما على ظهر الاخرى .

وفىآخر: وضع كفيه علىالارضثممسح وجهه وكفيه ولميمسح الذراعين بشيء .

وروى : ضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه

وكفيه مرة واحدة .

وقال الباقر عليه السلام في التيمم: تضرب بكفيك الأرض ثم تنفضهما وتمسح بهما وجهك ويديك .

وروى في التيمم من الجنابة انه ضرب يديه على الأرض ثم ضرب احداهما على الاخرى ثم مسح بجبينه ثم مسح كفيه كل واحدة على ظهر الأخرى مسح باليسرى على اليمنى واليمنى على اليسرى .

وسئل احدهما عليهما السلام عن التيمم؟ فقال: مرتين مرتين للوجه واليدين.

وعن الصادق عليه السلام : تضرب بكفيك على الارض مرتين ثم تنفضهما وتمسح بهما وجهك وذراعيك .

وعن الرضا عليه السلام : التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين .

وسئل الصادق عليه السلام عن التيمم، فضرب بكفيه الارض ثم مسح بهما وجهه ، ثم ضرب بشماله الارض فمسح بها مرفقه الى اطراف الاصابع واحدة على ظهرها وواحدة على بطنها، ثم ضرب بيمينه الارض ، ثم صنع بشماله كما صنع بيمينه . وحمل الاستيعاب على التقية والتعدد على الاستحباب، واما التفصيل بين بدل الغسل والوضوء فلا وجه له .

وسئل عليه السلام عن التيمم من الوضوء والجنابة ومن الحيض للنساء سواء؟ فقال : نعم .

بـــاب

عدم وجوب اعادة الصلاة الواقعة بالتيمم وانه ينبغى تأخيره الى آخر الوقت

سئل الصادق عليه السلام عن الرجل اذا اجنب ولم يجد الماء؟ قال: يتيمم

بالصعيد ، فاذا وجد الماء فليغتسل ولايعيد الصلاة .

وعن احدهما عليهما السلام: اذا وجد الماء فلاقضاء عليه وليتوضأ لمايستقبل.

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل تيمم وصلى ثم بلغ الماء قبل أن يخرج الوقت ؟ فقال : ليس عليه اعادة الصلاة .

وروى : يكفيك الصعَيد عشر سنين .

وسئل عليه السلام عن رجلٍ أجنب فتيمم بالصعيد وصلى ثم وجد الماء ؟ قال : لايعيد ، ان رب الماء رب الصعيد فقد فعل احد الطهورين .

وروى الأمر باعادة الصلاة الواقعة بالتيمم فيمن اجنب وخاف البرد ان اغتسل ، وفيمن معه ماء ونسيه ، وفيمن وجد الماء قبل خروج الوقت ، وفيمن منعه الزحام من الخروج للوضوء . وحمل على الاستحباب او التعمد.

وقال الصادق عليه السلام : اذا لم تجد ماء وأردت التيمم فأخر التيمم الى آخر الوقت ، فان فاتك الماء لم تفتك الارض .

وقال عليه السلام : اعلم انه ليس ينبغى لاحد ان يتيمم الا فى آخر الوقت.

وروى فيمن صلى بتيمم ثم وجد الماء فى الوقت : انه لااعادة عليه .

بـــاب
سائر احكام التيمم

سئل الصـادق عليه السلام عن مجدور اصابته . جنابة قال : ان كان اجنب هو فليغتسل وان كان احتلم فليتيمم .

وروي : ان اجنب فعليه ان يغتسل على ما كان منه وان احتلم تيمم .

وروي : يغتسل وان اصابه ما أصابه .

وروي : فيمن فعل ذلك ـ يعني اغتسل فمرض شهراً من البـرد ـ قال : اغتسل على ما كان فانه لابد من الغسل .

وسئل الكاظم عليه السلام عن ثلاثة نفر كانوا فى سفر احدهم جنب والثانى ميت والثالث على غير وضوء وحضرت الصلاة ومعهم من الماء قدر مايكفى احدهم؟ قال : يغتسل الجنب ، ويدفن الميت بتيمم ، ويتيمم الذى هو على غير وضوء ، لان الغسل من الجنابة فريضة وغسل الميت سنة والتيمم للاخر جائز .

وروي : يتيمم الجنب ويغسل الميت بالماء .

وروي فى قوم كانوا فى سفر فأصاب بعضهم جنابة وليس معهم من الماء الا ما يكفى الجنب لغسله ؟ قال : يتوضئون هم ويتيمم الجنب .

وحمل الاختلاف على التخيير .

وقيل لابى جعفر عليه السلام : يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والنهار كلها؟ قال : نعم مالم يحدث. قيل: فيصلى بتيمم واحد صلاة الليل والنهار كلها ؟ قال : نعم مالم يحدث أو يصب ماء . قيل : فان اصاب الماء ورجى أن يقدر على ماء آخر وظن انه يقدر عليه فلما أراده تعسر عليه . قال : ينقض ذلك تيممه وعليه أن يعيد التيمم .

وروي فيمن تيمم فمر بالماء ولم يغتسل وانتظر ماء آخر فدخل وقت الصلاة. ولم ينته الى الماء وخاف فوت الصلاة قال : يتيمم ويصلى ، فان تيممه الأول انتقض حين مر بالماء ولم يغتسل .

وقال ابو جعفر عليه السلام فى المتيمم : ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنباً والوضوء ان لم تكن جنباً .

وروى : اذا رأى الماء وكان يقدر عليه انتقض التيمم .

وقال الصادق عليه السلام : التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء كمن توضأ

من غديرماء ،أليس الله يقول « فتيمموا صعيداً طيباً »[1].

وسئل عليه السلام عن رجل تيمم؟ قال : يجزيه ذلك الى ان يجد الماء .

وسئل عليه السلام عن الرجل لايجدالماء أيتيمم لكل صلاة ؟ قال : لا،هو بمنزلة الماء .

وقال عليه السلام : ان الله جعل التراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً .

وقال عليه السلام : ان رب الماء هو رب الصعيد ، فقد فعل احدالطهورين

وسئل ابو جعفر عليه السلام عمن أصاب الماء وقد دخل فى الصلاة . قال: فلينصـرف فليتوضأ ما لم يركع ، فان كان قد ركع فليمض فى صـلاته ، فان التيمم احد الطهورين .

وروي : الرجوع بعد الركوع . وحمل على التقية .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن رجل احتاج الى الوضوء للصلاة وهو لا يقدر على الماء ، فوجد بقدر ما يتوضأ به بمائة درهم أو بألف درهم وهـو واجد لها يشترى ويتوضأ او يتيمم ؟ قال : لا بل يشترى ، قد اصابنى مثل ذلك فاشتريت وتوضأت ومايسترنى بذلك ماء كثير .

وسئل العبدالصالح عليه السلام عن قوله تعالى « أولامستم النساء فلم تجدوا ماءأفتيمموا صعيداً طيباً » ماحد ذلك قال لم تجدوابشراء أو بغير شراء ان وجد قدروضوئه بمائة ألف درهم او بألف وكم بلغ . قال : على قدر جدته .

وسئل ابو ابراهيم عليه السلام عن الرجل يكـون مع اهله فى السفر فلا يجد الماء ايأتى اهله ؟ قال: مااحب ان يفعل ذلك الا ان يكون شبأ او يخاف على نفسه . قيل : يطلب بذلك اللذة . قال : هو حلال .

وروى : فيمـن اجنب فى سفر ولـم يجد الا الثلج أو ماء جامـداً .

---

١) سورة النساء : ٤٣ .

فقال : هـو بمنزلة الضرورة يتيمم ، ولا أرى ان يعود الى هذه الارض التـي توبق دينه .

وسئل احدهماعليهماالسلامعن الرجل يقيم بالبلاد الاشهر ليس فيها ماءمن اجل المرعى وصلاح الا بل . قال : لا .

ابواب النجاسات والاوانى والجلود

بـــاب
انواعهـا

سئل الصـادق عليه السلام : عن البول يصيب الجسد ؟ قال : صب عليـه الماء مرتين .

وسئل عليه السلام : عن الثوب يصيبه البول . قال : اغسله مرتين .

وقال عليه السلام : اصاب الثوبشيء منبول السنور فلا تصح الصلاةفيه حتى تغسله .

وقال عليه السلام : اغسل ثوبك من بول كل مالا يؤكل لحمه .

وروى : ان بول الكلب والسنور كأبوال الانسان .

وروى في بول الخشاف انه يغسل منه الثوب .

وسئل عليه السلام : عن الدقيقيصيب فيه خرؤ الفار هل يجوز أكله؟قال: اذا بقي منه شيء فلا بأس ، يؤخذ أعلاه .

وقال عليه السلام : ان أصاب ثوبك من الكلب رطوبة فاغسله .

وسئل عليه السلام : عن الكلب ؟ فقال : رجس نجس لايتوضأ بفضله .

وسئل عليه السلام : عن الكلب السلوقى ؟ فقال : اذا مسسته فاغسل يدك.

وسئل عليه السلام : عن شعر الخنزير يخرز به. قال: لابأس به ولكن يغسل يده اذا أراد أن يصلي .

وسئل عليه السلام : ما على من قلب لحم الخنزير؟ قال: يغسل يده . وروى انه رجس .

وروى : فى خنزير يشرب من اناء . قال : يغسل سبع مرات .

وسئل الباقر عليه السلام عن آنية اهل الذمة والمجوس ؟ فقال : لا تاكلوا فى آنيتهم ولا من طعامهم الذى يطبخون .

وروي : فيمن صافح مجوسياً يغسل يده ، وكذا فيمن صافح الناصب .

وروى فى آنية المجوس : ان اضطررتم اليها فاغسلوها بالماء .

وعن احدهماعليهما السلام فى المني يصيب الثوب ان عرفت مكانه فاغسله وان خفى عليك فاغسله كله .

وعن الصادق عليه السلام : انه ذكر المنى فشدده وجعله اشد من البول .

وقال عليه السلام : فى الرجل يصلى فى ثوب فيه نقط الدم وهو لا يعلم : يغسله ولا يعيد صلاته الا ان يكون مقدار الدرهم مجتمعاً فيغسله ويعيدالصلاة.

وروي : ان كان اكثر من قدر الدرهم وكان رآه فلم يغسله حتى صلى فليعد صلاتـه .

وروي : ان كان دم غيرك قليلا اوكثيراً فاغسله .

وسئل الصادق عليه السلام : عن رجل يقع ثوبه على جسد الميت ؟ قال : ان كان لم يغسل فاغسل ما أصاب ثوبك منه .

وسئل عليه السلام : عن رجل يصيـب ثوبه جسد الميت ؟ فقال : يغسل ما أصاب الثوب .

وسئل عليه السلام عن الذى يعير ثوبه لمن يعلم انه يأكل لحم الخنزيرأو

يشرب الخمر فيرده أيصلى فيه قبل ان يغسله؟ قال : لايصلى فيه حتى يغسله.

وقال عليه السلام : ان اصاب ثوبك خمر أو نبيذ مسكر فاغسله ان عرفت موضعه ، وان لم تعرف موضعه فاغسله كله ، وان صليت فيه فأعد صلاتك .

وروى : لاتصل فى ثوب أصابه خمر أو مسكر حتى تغسله .

وقال عليه السلام : فى النبيذ ما يبل الميل ينجس حباً من ماء .

وسئل عن الفقاع فقال : لا تشربه فانه خمر مجهول ، فاذا اصاب ثوبك فاغسله .

بـــاب

ما عفي عنه من النجاسات

عنهم عليهم السلام : لا بأس بأن يصلى الرجل فى الثوب وفيه الدم متفرقاً شبيه النضح ، وان كان قد رآه صاحبه قبل ذلك فلا بأس به مالم يكن مجتمعاً قدر الدرهم .

وروي : ان اجتمع قـدر حمصة فاغسله والا فلا . وحمل على بلوغ سعة الدرهم .

وروي : الدم يكون فى الثوب علي وانا فى الصلاة . قال: ان رأيتهوعليك ثوب غيره فاطرحه وصل ، وان لم يكن عليك ثوب غيـره فامض فى صلاتك ولا اعادة عليك مالم يزد على مقدار الدرهم ، وماكان اقل من ذلك فليس بشيء رأيته أو لم تره ، واذا كنت قد رأيته وهو اكثر من مقدار الدرهم فضيعت غسله وصليت فيه صلاة كثيرة فأعد ما صليت فيه وليس ذلك بمنزلة المني والبول .

وروي : لاتعاد الصلاة من دم تبصره غير دم الحيض ، فان قليله و كثيـره فى التوب ان رآه اولم يره سواء .

وقال الصادق عليه السلام :دمك انظف من دم غيرك، اذا كان في ثوبك شبه النضح من دمك فلا بأس ، وان كان من دم غيرك قليلا أو كثيراً فاغسله .

و كان ابو جعفـر عليه السلام يصلي وفي ثوبه دم فسئل عنه فقال : ان بى دماميل ولست اغسل ثوبى حتى تبرأ .

وسئل الصادق عليه السلام عن الدمل يكون بالرجل فينفجر وهو فى الصلاة. قال: يمسحه ويمسح يده بالحائط او بالارض ولايقطع الصلاة .

وسئل عليه السلام : عن الرجل يكون به الدماميل والقروح فجلده وثيابه مملـوة دماً وقيحاً وثيابه بمنزلة جلده . فقال : يصلي فى ثيابه ولا يغسلهـا ولا شيء عليه .

وروي ان اباجعفر عليه السلام كان يصلى والدم يسيل من ساقه .

وسئل عن الرجل به القرح والجرح ولا يستطيع أن يربطه ولايغسل دمه. قال : يصلى ولا يغسل ثوبه كل يوم الا مـرة ، فانه لا يستطيع ان يغسل ثوبه كل ساعة .

وقيل للصـادق عليه السلام : الجرح يكون فى مكان لا يقدر على ربطه فيسيل منه الدم والقيح فصيب ثوبى . قال : دعه فلايضرك أن لا تغسله .

وقال عليه السلام : اذا كان بالرجل جرح سائلا فأصاب ثوبه من دمه فـلا يغسله حتى يبرأ وينقطع الدم .

وعن احدهما عليهما السلام : فى الرجل تخرج به القروح ولاتزال تدمى كيف يصلي . قال : يصلى وان كانت الدماء تسيل .

وقال ابو جعفر عليه السلام : انما عليك ان تغسل ماظهر .

وسئل الصادق عليه السلام عن الجرح كيف يصنع به فى غسله؟ قال: اغسل ماحوله .

وسئل عليه السلام عن رجل يسيل من أنفه الدم هل عليه أن يغسل باطنه ـ يعني جوف الانف ـ قال : انما عليه أن يغسل ماظهر منه .

وقال الصادق عليهالسلام في الرجل يصلي في الخف الذي قد أصابه القذر اذا كان مما لاتتم فيه الصلاة فلابأس .

وقيل له عليه السلام : ان قلنسوتي وقعت في بول فأخذتها فوضعتها على رأسي ثم صليت . فقال : لابأس .

وقال عليه السلام : لا بأس بالصلاة في الشيء الذي لاتجوز الصلاة فيه وحده يصيبه القذر مثل القلنسوة والتكة والجورب .

وقال عليهالسلام : كلما كان على الانسان أومعه ممالاتجوز الصلاة فيهوحده فلابأس ان يصلي فيه ، وان كان فيه قذر مثل القلنسوة والتكة والكمرة والنعل والخفين وماشبه ذلك .

وقيل لابي جعفر عليه السلام : اصاب ثوبي دم رعاف أو غيرهأو شيء من مني ـ الى ان قال ـ فظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت فرأيت فيه. قال: تغسله ولاتعيد الصلاة . قيل : لم ذاك ؟ قال : لانك كنت علىيقين من طهارتك ثمشككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك ابداً. قيل: فهل علي ان شككت ان انظرفيه؟ قال: لا ولكنك انما تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك .

وقال علي عليه السلام : ماأبالي ابول اصابني ام ماء اذا لم اعلم .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل صلى وفي ثوبه جنابة اودم حتى فرغ من صلاته ثم علم . قال : مضت صلاته ولاشيء عليه .

وروى : ان كان لم يعلم به فليس عليه اعادة .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يصيب ثوبه المني ينجسه فينسى ان

يغسله فيصلى فيه ثم يذكر . قال : لايعيد قدمضت الصلاة وكتبت له .

وروى : انه يعيد . وحمل على بقاء الوقت .

وسئل الصادق عليه السلام عن امراة ليس لها الاقميص ولها مولود فيبول عليها كيف تصنع ؟ قال : تغسل القميص فى اليوم مرة .

وسئل عليه السلام عن الرجل يجنب فى ثوب ليس معه غيره ولايقدر على غسله . قال : يصلى فيه .

وروى فى الدم يصيب الثوب : ان وجد ماء غسله وان لم يجد ماء صلى فيه ولم يصل عرياناً .

وروى : اذا وجد الماء غسله واعاد الصلاة .

باب
المطهرات مضافاً الى مامر فى آلات الاستنجاء

سئل ابو جعفر عليه السلام عن البول يكون على السطح أو فى المكان الذى يصلى فيه . فقال : اذا جففته الشمس فصل عليه فهو طاهر .

وقال عليه السلام : ماشرقت عليه الشمس فقد طهر .

وقال عليه السلام : كلما اشرقت عليه الشمس فهو طاهر .

وسئل الكاظم عليه السلام عن بوارى يصيبها البول هل تصح الصلاة عليها اذا جفت من غير ان تغسل ؟ قال : نعم لابأس .

وسئل الصادق عليه السلام عن الموضع القذر يكون فى البيت أوغيره فلا تصيبه الشمس ولكنه قد يبس الموضع القذر . قال: لايصلى عليه واعلم موضعه حتى تغسله . وعن الشمس هل تطهر الارض ؟ قال : اذا كان الموضع قذراً من البول اوغيرذلك فأصابته الشمس ثم يبس الموضع فالصلاة على الموضع جائزة

وان كان غير الشمس أصابه حتى يبس فانه لايجوز ذلك .

وسئل عليه السلام عن الرجل يطأ على الموضع ليس بنظيف ثم يطأ بعده مكاناً نظيفاً . قال : لابأس اذا كان خمسة عشر ذراعاً اونحو ذلك .

وعن ابى جعفر عليه السلام: انه مر على عذرة يابسة فوطىء عليها فأصابت ثوبه ، فسئل عن ذلك فقال : أليس هى يابسة ؟ قيل : بلى . قال : لابأس ، ان الارض يطهر بعضها بعضاً .

وسئل عليه السلام عن الخنزير يخرج من الماء فيمر على الطريق فيسيل منه الماء أمر عليه حافياً . فقال: أليس وراءه شيء جاف ؟ قال : بلى . قال : فلا بأس ، ان الارض يطهر بعضها بعضاً .

وروى : اذا كان جافاً فلاتغسله .

وسئل عليه السلام عن الرجل يتوضأ ويمشي حافياً ورجله رطبة. قال : ان كانت ارضكم مبلطة اجزأكم المشى عليها . وقال: امانحن فيجوز لنا ذلك لان ارضنا مبلطة ـ يعنى مفروشة بالحصى ـ .

وقيل له عليه السلام : ان طريقي الى المسجد فى زقاق يبال فيه ، فربما مررت فيه وليس علي حذاء فيلصق برجلى من نداوته . فقال : أليس تمشي بعد ذلك فى ارض يابسة . قيل: بلى. قال : فلابأس ، ان الارض يطهر بعضها بعضاً.

وقال له رجل: انى وطئت عذرة بخفى ومسحته حتى لم ارفيه شيئاً ماتقول فى الصلاة فيه ؟ قال : لابأس .

وسئل ابوجعفر عليه‌السلام عن رجل وطىء على عذرة فساخت رجله فيها. فقال : لايغسلها الا أن يقذرها ، ولكنه يمسحها حتى يذهب أثرها ويصلي .

وقال عليه السلام : جرت السنة فى الغائط بثلاثة أحجار ان يمسح العجان ولايغسله ، ويجوز ان يمسح رجليه ولايغسلها .

وسئل الصادق عليه السلام عن الكلب فقال : رجس نجس لايتوضأ بفضله وأصبب ذلك الماء واغسله بالتراب اول مرة .

وسئل عن الرجل يأخذ الخمر فيجعلها خلا ؟ قال : لابأس .

وسئل ابوالحسن عليهالسلام عن الجص يوقدعليه بالعذرة وعظام الموتى ثم يجصص به المسجد ويسجدعليه .فكتب بخطه: ان الماء والنارقدطهراه .

بـــاب

جملة مما نص على طهارته او اختلف فيه الادلة

قال الصادق عليه السلام : لابأس بروث الحمير واغسل أبوالها .

وسئل عليه السلام : عن السرقين الرطب اطأ عليه ؟ فقال : لايضرك مثله .

وروي : لاتغسل ثوبك من بول شيء يؤكل لحمه .

وسئل عليه السلام : عنألبان الابل والبقر والغنم وابوالها ولحومها.فقال: لاتتوضأ منه ان اصابك منه شيء او ثوباً لك الا ان تتنظف .

وسئل عن ابوال الدواب والبغال والحمير ؟ فقال : اغسله .

وسئل عن ابوال الدواب وارواثها . فقال : اما أبوالها فاغسل ما اصابك ، واما أرواثها فهي اكثر من ذلك .

وروي في ابوال الحمير والبغال مثل ذلك .

وروي : كل شيء يطير فلابأس ببوله وخرئه .

وروي : لابأس بخرؤ الدجاج والحمام يصيب الثوب .

وقال عليه السلام : تغسل بول الفرس والحمار والبغل ، فأما الشاة وكل ما يؤكل لحمه فلا بأس ببوله .

وروي في بول الحمار يصيب الوجه والثوب : لابأس .

وروي جواز شرب بول الابل والبقر والغنم للتداوى .

وسئل الصـادق عليه السلام عما يخرج من منخر الدابة يصيبنى ؟ قـال : لابأس به .

وقال عليه السلام : كلما اكل لحمه فلا بأس بما يخرج منه .

وروي : كل شيء يجتر فسؤره حلال ولعابه حلال .

وقال عليه السلام : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ممسكة اذا هـو توضأ اخذها بيده وهي رطبة .

وروي : لاتأكل اللحوم الجلالة وان اصابك شيء من عرقها فاغسله .

وسئل الصادق عليه السلام : عن المذى يصيب الثوب ؟ قال : لابأس به .

وسئل عليه السلام عن البذاق يصيب الثوب . قال : لابأس به .

وسئل الصادق عليه السلام عن دم البراغيث ؟ قال : ليس به بأس . قيل : انه يكثر ويتفاحش . قال : وان كثر .

وعن علي عليه السلام انه كان لايرى بأساً بدم مالم يذك يكون فى الثـوب فيصلي فيه الرجل ـ يعنى دم السمك .

وروي فى دم البق يجوز فيه الصلاة والطهر منه أفضل .

وسئل الصادق عليه السلام عن دم البراغيث يكون فى الثوب هل يمنعه ذلك من الصلاة ؟ قال : لا وان كثر .

وروى : لابأس بدم البراغيث والبق .

وروي لايفسد الماء الا ماكانت له نفس سائلة .

وقال عليه السلام : كل شيء يسقط فى البئر ليس له دم مثل العقارب والخنافس واشباه ذلك فلا بأس .

وسئل عليه السلام عن الخنفساء والذباب والجراد والنملة وما اشبه ذلك يموت في البئر والزيت والسمن وشبهه . قال : كلما ليس له دم فلا بأس.

وسئل الصادق عليه السلام عن الجنب يعرق في ثوبه أو يغتسل فيعانق امرأته ويضاجعها وهي حائض أو جنب فيصيب جسده من عرقها . قال: هذا كله ليس بشيء .

وسئل عليه السلام عن رجل أجنب في ثوبه فيعرق فيه ؟ فقال : ما أرى به بأساً .

وروي : في الجنب والحائض يعرقان في الثوب حتى يلصق عليهما . فقال: ان الحائض والجنابة حيث جعلهما الله ليس في العرق فلا يغسلان ثوبهما .

وروي في الرجل يصلي في ثوب المرأة وفي ازارها ويعتم بخمارها. قال: نعم اذا كانت مأمونة .

وروى في الحائض تعرق في ثيابها أتصلى فيها قبل ان تغسلها ؟ قال : نعم لابأس .

وقال ابو الحسن عليه السلام في الثوب الذى يعرق فيه الجنب : ان كان من حلال فصل فيه ، وان كان من حرام فلا تصل فيه .

وقال عليه السلام : لاتغسل من غسالة ماء الحمام ، فانه يغتسل فيه من الزنا ويغتسل فيه ولد الزنا والناصب لنا اهل البيت وهو شرهم .

وعن الرضا عليه السلام : يغتسل فيه الجنب من الحرام والزانى والناصب الذى هو شرهما .

وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يتقيأ في ثوبه أيجوز ان يصلى فيه ولا يغسله ؟ قال : لابأس به .

وسئل عليه السلام : عن القي يصيب الثوب ولا يغسل . قال : لابأس به .

وسئل عليه السلام عن الدمل يكون بالرجل فينفجر وهو في الصلاة؟ قال: ليمسحه ويمسح يده بالحائط او بالارض ولا يقطع له الصلاة .

وسئل الرضا عليه السلام عن المرأة ولها قميصها وأزارها يصيبه من بلل الفرج وهى جنب أتصلي فيه ؟ قال : اذااغتسلت صلت فيهما .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل مس فرج امرأة . قال : ليس عليه شيء وانشاء غسل يده .

وسئل عليه السلام عن المداد يصيب فلا يغسل ؟ قال : لا بأس به ؛ ولابأس بالسمن والزيت اذا أصاب الثوب ان يصلى فيه .

وقال عليه السلام : لابأس بالصلاة فيما كان من صوف الميتة ، انالصوف ليس فيه روح .

وسئل عليه السلام عن السن من الميتة والبيضة من الميتة وانفحة الميتة ؟ فقال : كل هذا ذكي ، والشعر والصوف كله ذكي .

وقال عليه السلام : الشعر والصوف والريش وكل تأبت لايكون ميتاً .

وسئل عليه السلام عن البيضة تخرج من بطن الدجاجة الميتة . فقال : يأكلها .

وسئل الكاظم عليه السلام عنالدود الذى يقعمنالكنيفعلى الثوبأيصلى فيه ؟ قال : لابأس ، الا أن ترى فيه اثراً فتغسله .

وقال الصادق عليه السلام : ليس فى حبالقرع والديدان الصغار وضوء، انما هو بمنزلة القمل .

وسئل عليه السلام عن الرجل تسقط منه الدواب وهو فى الصلاة ؟ قال : يمضي فى صلاته ولا ينقض ذلك وضوءه .

وقال رجل للصادق عليه السلام :آخذ من اظفارى واحلق رأسي أفأغتسل؟ قال : لاليس عليك غسل . قال : افأتوضأ . قال : لا ليس عليك وضوء . قال : فامسح على اظفارى الماء . فقال: هو طهور ليس عليك مسح . وروي: انذلك ليزيده تطهيراً .

وقال علي عليه السلام : السيف بمنزلة الرداء تصلى فيه مالم ترفيه دماً .

وروى بعض اصحابنا قال : أرانى ابو الحسن عليه السلام ميلا من حديد ومكحلة من عظام فقال: هذا كان لابى الحسن عليه السلام فاكتحل به فاكتحلت.

بـــاب

حكم اشتباه محل النجاسة

سأل رجل ابا جعفر عليه السلام فقال : أصاب ثوبى دم رعاف أو غيره أو شيء من مني ـ الى ان قال ـ قلت: فانى قد علمت انه قد أصابه ولم ادر أين هو فأغسله ؟ قال : تغسل من ثوبك الناحية التى ترى انه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك .

وروى فى المنى يصيب الثوب ان عرفت مكانه فاغسله وان خفى عليك مكانه فاغسله كله .

وروى في بول الصبى يصيب الثوب؟ قال: اغسله . قيل: فان لم أجد مكانه؟ قال : اغسل الثوب كله .

وقال الصادق عليه السلام فى المني ان استيقن انه قد أصابه ولم ير مكانه فليغسل الثوب كله فانه أحسن .

وروى في الرجل يعرق فى الثوب يعلم أن فيه جنابة . قال : اذا علم انه اذا عرق اصاب جسده من تلك الجنابة التى فى الثوب فليغسل ما اصاب جسده من تلك ، وان علم انه قد اصاب جسده ولم يعرف مكانه فليغسل جسده كله .

بـــاب

تعدى النجاسة مع الملاقاة والرطوبة لامع اليبوسة

سئل الصادق عليه السلام عن رجل بال فى موضع ليس فيه ماء فمسح ذكره بحجر وقد عرق ذكره وفخذه . قال : يغسل ذكره وفخذيه .

وقال عليه السلام : اذا أصاب ثوبك من الكلب رطوبة فاغسله ، وان مسه جافاً فاصبب عليه الماء .

وسئل عن الكلب يصيب الثوب ؟ قال : انضحه ، وان كان رطباً فاغسله .

وروى ان ابا جعفر عليه السلام وطـأ على عذرة يابسة فأصابت ثوبه، فلما اخبروه قال : أليس هى يابسة ؟ قيل: بلى . قال : لابأس .

وروى : اذا كان جافاً فلا تغسله .

بـــاب

الحكم بالطهارة حتى يعلم ورود النجاسة مضافاً الى مامر

سئل ابو ابراهيم عليه السلام عن الرجل يبول بالليل فيحسب ان البول قد اصابه فلا يستيقن . قال : يغسل ما استبان انه قد اصابه وينضح ما يشك فيه من جسده وثيابه .

وقال الصادق عليه السلام : كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر ، فاذا علمت فقد قذر ومالم تعلم فليس عليك .

وقال عليه السلام : الماء كله طاهر حتى تعلم انه قذر .

وقال على عليه السلام : ما ابالى ابول اصابنى ام ماء اذا لم اعلم .

بـــاب

وجوب ازالة النجاسة للصلاة ونحوها قليلة كانت اوكثيرة وحكم الصلاة مع النجاسة

سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يبول فيصيب بعض فخذه قدر نكتة من بوله فيصلى ثم يذكر بعد انه لم يغسله . قال : يغسله ويعيد صلاته .

وروى في المني : اغسل الثوب كله اذا خفى عليك مكانه قليلا كان أو كثيراً.

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل صلى فى ثوب فيه جنابة ركعتين ثم علم به . قال : عليه ان يبتدىء الصلاة .

وسئل عليه السلام عن رجل صلى فى ثوبه جنابة أو دم حتى فرغ من صلاته ثم علم . قال : مضت صلاته ولا شيء عليه .

وقال عليه السلام : ان كان علم انه اصاب ثوبه جنابة او دم قبل ان يصلى ثم صلى فيه ولم يغسله فعليه ان يعيد ما صلى ، وان كان لم يعلم به فليس عليه اعادة .

وروى : انه يعيد مع عدم العلم . وحمل على الاستحباب .

وروى في من ظن انه اصاب ثوبه دم ولم يتيقن فنظر فلم ير شيئاً ثم صلى : انه يغسله ولا يعيد الصلاة .

وروى فى المنى والبول مثله .

وروى فى المنى ان كان الرجل حيث نظر وطلب فلم يجد شيئاً فلا شيء عليه ، وان كان لم ينظر ولم يطلب فعليه الاعادة .

وروى : ان الرجل اذا كان ثوبه نجساً لم يعد الصلاة الا ماكان فى وقت ـ يعنى اذا نسي وصلى .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل يرى بثوبه الدم فينسى ان يغسله حتى

يصلى . قـال : يعيد صـلاته كى يهتم بالشيء اذا كان فى ثوبه عقوبة نسيانـه . قيل : فكيف يصنع يغسله من لم يعلم ايعيد حين يرفعه ؟ قال : لاو لكن يستأنف.

وسئل عليه السلام عن الرجل يصلى فأبصر فى ثوبه دماً . قال : يتم .

وروى : اتم صلاتك ، فاذا انصرفت فاغسله وأعد صلاتك .

بـــاب
بقية احكام النجاسات

سئل الصادق عليه السلام عن البول يصيب الثوب ؟ فقال : اغسله مرتين.

وسئل عليه السلام عن البول يصيب الجسد ؟ قال : صب الماء عليه مرتين.

وروى : انه يجزى ان يغسل بمثله من الماء اذا كان على رأس الحشفـة او غيره .

وسئل عليه السلام عن الثوب يصيبه البول . قال: اغسله فى المركن مرتين فان غسلته فى ماء جار فمرة واحدة .

وسئل عليه السلام عن بول الصبى . قال : يصب عليه الماء ، فان كان قد أكل فاغسله بالماء غسـلا ، والغلام والجارية فى ذلك شرع سـواء . وروى : تصب عليه الماء قليلا ثم تعصره .

وقال على عليه السلام: لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل ان تطعم لان لبنها يخرج من مثانة أمها ، ولبن الغلام لايغسل منه الثوب ولابوله قبل ان يطعم لان لبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين . وحمل نفى الغسل على الاكتفاء بالصب ، والغسل فى لبن الجارية على الاستحباب وعلى التقية وعلى اجتماع البول واللبن للعطف .

وروى : ان الاناء يغسل من الخمر ثلاث مرات ويدلك باليد .

وسئل الصادق عليه السلام عن الكوز والاناء يكون قذراً كيف يغسل و كم

مرة يغسل ؟ قال : يغسل ثلاث مرات يصب فيه الماء يتحرك فيه ثم يفرغ منه ثم يصب فيه ماء آخر فيحرك فيه ثم يفرغ ذلك الماء ثم يصب فيه مـاء آخر فيحرك فيه ثم يفرغ منه وقد طهر .

وقال عليه السلام : اغسل الاناء الذى يصب فيه الجرذ ميتاً سبع مرات .

وروى انه يغسل الاناء من الخنزير ايضاً سبعاً . وروى فى الكلب لايتوضأ بفضله ، واصبب ذلك الماء واغسله بالتراب اول مرةثم بالماء .

وسئل الرضا عليه السلام عن الطنفسة والفراش يصيبهماالبول كيف يصنع بهما وهو ثخين كثير الحشو ؟ قال : يغسل منه ماظهر فى وجهه .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الثوب يصيبه البول فينقله الى الجانب الاخر وعن الفرو وما فيه من الحشو ؟ قال : اغسل ماأصاب منه ومس الجانب الاخر ، فان اصبت مس شيء منه فاغسله والا فانضحه بالماء .

وسئل عليه السلام عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل؟ قال: يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء فى المكان الذى اصابه البول حتى يخرج من جانب الفراش الاخر .

وقيل للصادق عليه السلام : أبول فلا اصيب الماء وقد اصاب يدى شيء من البول فأمسحه بالحائط وبالتراب ثم تعرق يدى فامسح وجهى اوبعض جسدى اويصيب ثوبى ؟ قال : لابأس به .

وسئل عليه السلام عمن مسح ذكره بيده ثم عرقت يده فأصاب ثوبه يغسل ثوبه؟ قال : لا . ويفهم منه ان مس العرق لايستلزم سراية النجاسة الى جميع اجزاء البدن .

وقيل للصادق عليه السلام آمر الجارية فتغسل ثوبى من المنى فلا تبالغ فى غسله فأصلى فيه فاذاً هو يابس . قال : اعد صلاتك ، أمااِنك لو كنت غسلت

انت لم يكن عليك شيء .

وسئل عليه السلام عن الحجامة أفيها وضوء؟ قال: لا ولايغسل مكانها ، لان الحجام مؤتمن اذاكان ينظفه ولم يكن صبياً صغيراً .

وسئل عليه السلام عن الجرح كيف يصنع به فى غسله؟ قال : اغسل ماحوله .

وسئل عليه السلام عن رجل يسيل من أنفه الدم هل عليه ان يغسل باطنه - يعنى جوف الانف - فقال : انما عليه ان يغسل ماظهر منه .

وروى : ان كان يابساً فليرم به ولابأس .

وروى : انما عليك ان تغسل ماظهر .

وسئل ابو الحسن عليه السلام للاستنجاء حد ؟ قال : لا، ينقى ماثمة .قيل : ينقى ماثمة ويبقى الريح لاينظر اليها .

وروى فى امرأة أصاب ثوبها دم الحيض فغسلته فلم يذهب أثره اصبغيه بمشق حتى يختلط ويذهب .

وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل يطأ فى الحمام وفى رجله الشقاق فيطأ البول والنورة فيدخل الشقاق اثرأسود مماوطىء من القذر وقد غسله ويستنجى فيجد الريح من اظفاره ولا يرى شيئاً . فقال : لاشيء عليه من الريح والشقاق بعد غسله .

وروى فى الفارة الرطبة قدوقعت فى الماء فتمشى على الثياب. قال: اغسل مارأيت من اثرها ومالم تره انضحه بالماء ، وحمل على الاستحباب .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل أصابته جنابة وهو بالفلاة وليس عليه الاثوب واحد واصاب ثوبه منى . قال : يتيمم ويطرح ثوبه ويجلس مجتمعاً فيصلى فيومى ايماء .

وروى : اذا كان حيث لايراه احد فليصل قائماً .

وروى : يصلي فيه فاذا وجد الماء غسله واعاد . وحمل على تعذر النزع .
وسئل احدهما عليهماالسلام عن الرجل يرى فى ثوب اخيه دماً وهو في الصلاة . قال : لايؤذنه حتى ينصرف .

وسئل الصادق عليه السلام عن رجل صلى فى ثوب رجل اياماً ثم ان صاحب الثوب أخبره انه لايصلى فيه . قال : لايعيد شيئاً من صلاته .

وسئل عليه السلام عن رجل اعار ثوباً فصلى فيه وهو لايصلى فيه . قال : لايعلمه . قيل : فان أعلمه . قال : يعيد . وحمل على الاستحباب .

وسئل الكاظم عليه السلام عن الرجل هل يصلح له ان يصب الماء من فيه يغسل به الشيء يكون فى ثوبه ؟ قال : لابأس .

وسئل عليه السلام عن الرجل يصب من فيه الماء يغسل به الشيء يكون فى ثوبه وهو صائم . قال : لابأس .

وقال الصادق عليه السلام فى اليات الضأن تقطع وهى احياء : انها ميتة .

وقال عليه السلام : اذا قطع من الرجل قطعة فهي ميتة .

وسئل عليه السلام عن الرجل يكون به الثالول او الجرح هل يصلح له ان يقطع الثالول وهو فى صلاته أوينتف بعض لحمه من ذلك الجرح ويطرحه ؟ قال: ان لم يتخوف ان يسيل الدم فلابأس، وان تخوف ان يسيل الدم فلايفعله.

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الرجل معه ثوبان فأصاب احدهما بول ولم يدرأيهما هو وحضرت الصلاة وخاف فوتها وليس معه ماء كيف يصنع . قال : يصلى فيهما جميعاً وحمل على الانفراد .

وقال الصادق عليه السلام: لابأس بالصلاة فى الثياب التى يعملها المجوس والنصارى واليهود .

وسئل عليه السلام عن الثياب السابرية يعملها المجوس وهم اخباث وهم

يشربون الخمر ألبسها ولااغسلها واصلى فيها ؟ قال : نعم .

وروى انه عليه السلام صلى فى قميص منها ولم يغسله .

وسئل عليه السلام عن الثوب يعمله أهل الكتاب اصلى فيه قبل ان يغسل ؟ قال : لابأس ، وان يغسل احب الي .

وقيل له عليه السلام : انى اعير الذمى ثوبى وانا أعلم انه يشرب الخمر ويأكل الخنزير فيرد علي فأغسله قبل ان اصلى فيه؟ قال : صل فيه ولاتغسله من اجل ذلك ، فانك أعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه .

وروى: لاتصل فيه حتى تغسله. وحمل على الاستحباب وعلى العلم بالنجاسة.

ابواب الاوانى واحكامها

بـــاب
اوانى الخمر

سئل الصادق عليه السلام عن الدن يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون فيه ماء ؟ قال : اذا غسل فلابأس .

وقال عليه السلام فى قدح اواناء يشرب فيه الخمر : تغسله ثلاث مرات .

وعن احدهما عليهما السلام فى حديث النبيذ انه سئل عن الظروف فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدبا والمزفت وزدتم انتم الحنتم يعنى الغضار والمزفت يعنى المزفت الذى يكون فى الزق ويصب فى الخوابى ليكون أجود للخمر.

وسئل عليه السلام عن الجرار الخضر والرصاص ؟ فقال : لابأس بهما .

وقال الصادق عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر، فكل المسكر حرام. قيل : فالظروف التى يصنع فيها منه؟ قال: نهى رسول الله صلى

الله عليه وآله عن الدبا والمزفت والحنتم والنقير . قيل: وماذلك ؟ قال : الدبا القرع، والمزفت الدنان. والحنتم جرار خضر، والنقير خشب كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها .

بـــاب
اوانى الذهب والفضة وآلاتهما

قال الصادق عليه السلام : لاتأكل فى آنية الذهب والفضة .

وقال الكاظم عليه السلام :آنية الذهب والفضة متاع الذين لايوقنون .

وعن الصادق عليه السلام : انه كان فى الحجر فاستسقى ماء فأتى بقدح من صفر ، فقال رجل : ان عباد بن كثير يكره الشرب فى الصفر . فقـال : لابأس ، وقال عليه السلام للرجل : ألا سألته أذهب هو أم فضة .

وعنه عليه السلام انه كره آنية الذهب والفضة والانية المفضضة .

وقال عليه السلام : لاتأكل فى آنية من فضة ولا فى آنية مفضضة .

وعنه عليه السلام:انه كره الشرب فى الفضة وفي القدح المفضض،وكذلك أن يدهن فى مدهن مفضض والمشطة كذلك ، فان لم يجد بـدأ من الشرب فى القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة .

وروى انه كان ينزعها بأسنانه .

وقال عليه السلام : لابأس بأن يشرب الرجل فى القدح المفضض ، واعزل فمك عن موضع الفضة .

وروى فى القضيب المفضض ان ابا الحسن عليه السلام أمر بكسره .

وعن ابى جعفر عليه السلام : انه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها .

وسئل الصادق عليه السلام عن السرير فيه الذهب أيصلح امساكه في البيت فقال : ان كان ذهباً فلا ، وان كان ماء الذهب فلا بأس .

وسئل عليه السلام عن التعويذ يعلق على الحائض . قال : نعم اذا كان في جلد أو فضة أو قصبة حديد .

وسئل ابو الحسن عليه السلام عن ذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نزل به جبرئيل من السماء وكانت حلقته فضة . وفي رواية : حليته وهو عندى .

وسئل عليه السلام عن المرأة هل يصلح امساكها اذا كان لها حلقة من فضة؟ قال : نعم انما كره استعمال ما يشرب به .

وسئل عليه السلام عن السرج واللجام فيه الفضة أيركب به؟ فقال : ان كان مموهاً لايقدر على نزعه منه فلا بأس والا فلايركب به .

باب
سائر الاحكام المتعلقة بالاوانى

عن الرضا عليه السلام انه لما خرج من نيسابور بلغ قرب القرية الحمراء فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذى تنحت منه القدور ثم قال « اللهم انفع به وبارك فيما يجعل وفيما ينحت منه » ، ثم امر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل وقال : لايطبخ ما اكله الا فيها ، فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه .

وقال الصادق عليه السلام : لاتأكل ذبائحهم ولا تأكل فى آنيتهم - يعنى اهل الكتاب .

وكان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول : هي أنظف آنيتكم . وروي : كان صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى اليه .

وقال عليه السلام في مصر : لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها .

ودخل رجل على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله احد » .

بـــاب
الجلود واحكامها

روى في جلود السباع اذا رميت وسميت فانتفع بجلدها ، واما الميتة فلا.

وكتب رجل الى الرضا عليه السلام : انى اعمل اغماد السيوف من جلود الحمر الميتة فتصيب ثيابي فأصلي فيها ؟ فكتب اليه عليه السلام : اتخذ ثوباً لصلاتك .

فكتب الى ابي جعفر الثاني عليه السلام : اني كنت كتبت الى ابيك عليه السلام بكذا وكذا فصعب علي فصرت أعملها من جلود الحمر الوحشية الذكية فكتب اليه : ان كان ما تعمل وحشياً ذكياً فلا بأس .

وسئل الصادق عليه السلام عن الخفاف التي تباع في السوق . فقال: اشتر فيها وصل فيها حتى تعلم انه ميت بعينه .

وروي في الثوب اللبيس يشترى من السوق ان كان اشتراه من مسلم فليصل فيه ، وان كان اشتراه من نصراني فلا يصل فيه حتى يغسله .

وروى في الرجل يأتي السوق فيشترى جبة فراء لايدرى اذكية هي ام غير

ذكية أيصلى فيها ؟ قال : نعم ليس عليكم المسألة .

وقال الرضا عليه السلام : انا اشترى الخف من السوق ويصنع لى واصلى فيه وليس عليكم المسألة .

وروى في الجلود الفراء تشتريها من السوق ، قال : عليكم انتم ان تسألوا عنه اذا رأيتم المشركين يبيعون ذلك ، واذا رأيتم يصلون فيه فلاتسألوا عنه. وروى فى الخف والنعل والجبن نحو ذلك .

وروي فى تقليد السيف فى الصلاة وفيه الفراء والكيمخت . فقال : لابأس مالم تعلم انه ميتة .

وروى فى سفرة وجدت فى الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين انه يقوم مافيها ثم يؤكل لانه يفسد وليس له بقاء ، فاذا جاء طالبها غرم له الثمن . قيل : لايدرى سفرة مسلم أو سفرة مجوسي . فقال : هم فى سعة حتى يعلموا .

وروى : لابأس بالصلاة فى الفراء اليمانى وفيما صنع فى ارض الاسلام . قيل: فان كان فيها غير اهل الاسلام قال: اذا كان الغالب عليها المسلمين فلابأس.

وسئل الباقر عليه السلام عن جلد الميتة يلبس فى الصلاة اذا دبغ ؟ قال : لا، وان دبغ سبعين مرة .

وسئل الصادق عليه السلام عن الميتة ينتفع بشيء منها . قال : لا ، وكان على بن الحسين عليه السلام يبعث الى العراق فيؤتى بالفرو فيلبسه، فاذا حضرت الصلاة ألقاه وألقى القميص الذى يليه، فكان يسأل عن ذلك فقال: ان اهل العراق يستحلون لباس الجلود الميتة ويزعمون ان دباغه ذكاته . وحمل على الفضل .

وسئل الرضا عليه السلام عن جلود الدارش التى يتخذ منها الخفاف ؟ فقال: لاتصل فيها فانها تدبغ بخرؤ الكلاب .

وسئل الكاظم عليه السلام عن اكسية المرعزى والخفاف تنقع فى البول أيصلى عليها ؟ قال : اذاغسلت بالماء فلابأس .

وقال الصادق عليه السلام : تكره الصلاة فى الفراء الا ماصنع فى أرض الحجاز اوماعلمت منه ذكاة .

فهرس الكتاب